

* (فهرسة الجزء الثالث عشر من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني) *

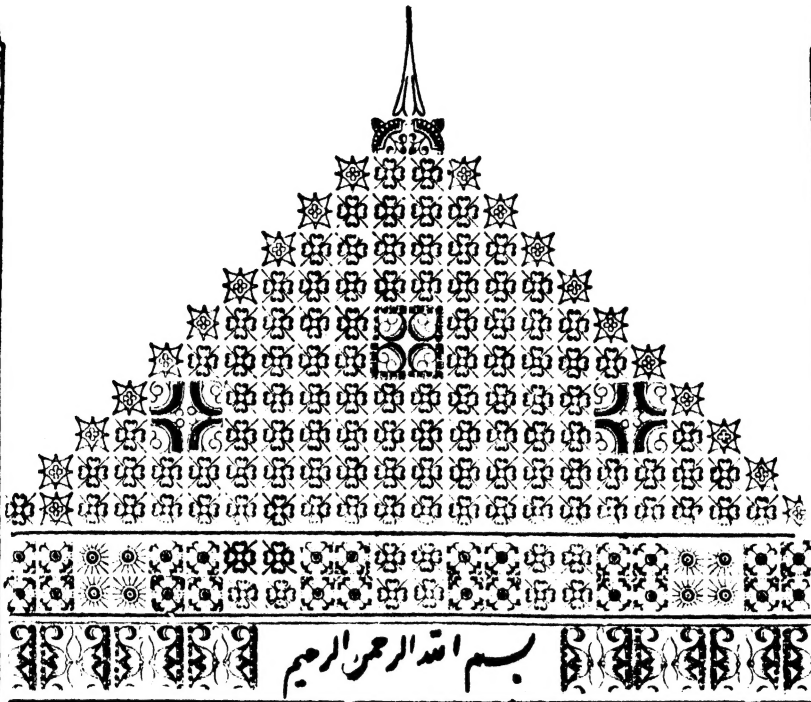
صفحة	
٢	أخبار قيس بن الخدادية ونسبه
٩	أخبار ابن قنبر ونسبه
١٢	أخبار الاسود ونسبه
١٤	أخبار علي بن الخليل
١٩	أخبار محمد الرف
٢٢	أخبار أبى الشبل ونسبه
٣٠	أخبار عنث
٣٣	أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه
٤٩	أخبار ثابت قطنة
٦٤	أخبار العباس بن مرداس ونسبه
٧٣	أخبار حماد بن عمار ونسبه
١٠٢	أخبار حريث ونسبه
١٠٤	أخبار جعفر بن الزبير ونسبه
١٠٨	ذكر خبر مضاف بن عمرو
١١٤	ذكر بصيص جارية ابن نفيس وأخبارها
١١٩	ذكر أحيمة بن الجلاح ونسبه وخبره
١٢٧	ذكر خبرها (أى سلامة الزرقاء) وخبر محمد بن الاشعث
١٣٥	نسب عدى بن نوفل وخبره
١٣٦	نسب الخنساء وخبرها ومقتل أخويها محضرو معاوية
١٥٠	ذكر خبرهما (أى عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاصى) فى التهاجى والسبب فى ذلك
١٥٤	أخبار حبابة
١٦٦	أخبار أبى الطفيل ونسبه

(تمت)

الجزء الثالث عشر من كتاب
الانغاني للامام أبي الفرج
الاصمهاني رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء العشرين).



(أخبار قيس بن الحداية ونسبه)

هو قيس بن منقذ بن عمرو بن عبيد بن ضباط بن صالح بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو
 ابن ربيعة بن حارثة وهو خزاعة بن عمرو وهو من يقياء بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة
 الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهو داء ويقال
 رديني وقد مضى نسبه متقدما والحداية أمة وهي امرأة من محارب بن خصفة بن
 قيس بن عيلان بن مضر ثم من قبيلة منهم يقال لهم بنو حداد شاعر من شعراء الجاهلية
 وكان فاكثا ثعبا صعلوكا خليعا خلعتة خزاعة بسوق عكاظ وأشهدت على أنفسها
 بخلها إياه فلا تَحْتَمِلُ جريرة له ولا تطالب بجريرة يجورها أحد عليه (قال أبو الفرج)
 نسخت خبره من كتاب أبي عمرو والشيباني لما خلعت خزاعة بن عمرو وهو من يقياء بن عامر
 وهو ماء السماء بن الحرث قيس بن الحداية كان أكثرهم قولاً في ذلك وسعياً قوم منهم
 يقال لهم بنو قير بن حبشية بن سلول فجتمع لهم قيس شذا من العرب وقتاً كان قومه
 وأغار عليهم بهم وقتل منهم رجلاً يقال له ابن عث واستاق أموالهم فلحقه رجل من
 قومه كان سيدها وكان ضلعه مع قيس فيما جرى عليه من الخلع يقال له ابن محرق فأقسم
 عليه أن يرد ما استاقه فقال إماما كان لي ولقومي فقد أبررت قسمك فيه وأماما اعتورته
 أيدي هذه الصعاليك فلا حيلة لي فيه فردتهم وسهم عشرينه وقال في ذلك
 فأقسم لولا أنهم ابن محرق * مع الله ما كثرت عدا الأتارب

تركت ابن عس يرفعون برأسه * ينوبساق كعها غير راتب
 وأنهم خلعي على غير مرة * عن اللحم حتى غيبوا في الغوائب
 وقال أبو عمرو وأغار أبو بردة بن هلال بن عويمراً خوياً مالك بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن
 عامر بن امرئ القيس على هوازن في بلادها فلقى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة وبني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت بنو عامر
 وبنو نصر وقتل أبو بردة قيس بن زهير أخا خداس بن زهير الشاعر وسي نسوة من بني
 عامر منهم حخرة بنت أسماء بن الضريبة النضري وامرأتين منهم يقال لهما يقر وريا
 ثم انصرفوا راجعين فلما انتهوا إلى هـرشى خفقت حخرة نفسها فماتت وقسم أبو بردة
 السبي والنعم والاموال في كل من كان معه وجعل فيه نصيباً لمن غاب عنهم من قومه
 وفرقه فيهم ثم أغارت هوازن على بني ليث فأصابوا حيا منهم يقال لهم بنو الملوح بن يعمر
 ابن عوف ورعا لبني ضياطر بن حبشية فقتلوا منهم رجلاً وسبوا منهم م سبياً كثيراً
 واستاقوا أموالهم فقال في ذلك مالك بن عوف النضري

نحن جلبنا الخيل من بطن لية * وجلدان جردا منعلات ووقحا
 فأصبحن قد جاوزن مراً وبخفة * وجاوزن من كفاف نخلة البطحا
 تلقطن ضيطاري خراة بعدما * أبرن بصحراء لا ميم الملوحا
 قتلناهمو حتى تركنا شريدهم * نساء وأيتاما ورجلا مستحدا
 * فانك لو طالعتهم لم حسبتهم * بمنعرج الصفراء نزامذبها
 فلما صنعت هوازن ببني ضياطر ما صنعت جمع قيس بن الحدا دية قومه فأغار على
 مصنوع هوازن فأصاب سبياً ومالا وقتل يومئذ من بني قشير أبازيد وعروة وعامرا
 ومروحا وأصاب أيتاماً من كلاب خلوفاً واستاق أموالهم وسبياً ثم انصرف وهو يقول
 نحن جلبنا الخيل قبا بطونها * تراها إلى الداعي المثوب جنبها
 بكل خراعي إذا الحرب شممت * تسربل فيها برده وتوشها *
 قرعنا قشيرا في المحل عشية * فلم يجدوا في واسع الارض مسرعا
 * قتلنا أبازيد وزيدا وعامرا * وعروة أقصدنا بها مروحا
 وأبنا بابل القوم تحدى ونسوة * يهـكـن شلوا أو أسيرا مجرحا
 غدا سقينا أرضهم من دمائهم * وأبنا بأدم كن بالامس وضحا
 ورعنا كلابا قبل ذلك بغارة * فسقنا جلاداً في المبارك قرحا
 لقد علمت افناء بكر بن عامر * بأننا نذود الكاشح المترحزا
 وأبنا بلالمهر سوي البيض والقنا * نصيب بافناء القبائل منكحا

(وقال أبو عمرو) وزعموا أن قيس بن عيلان رغب في البيت وخراة يومئذ تلبه وطمهوا
 أن ينزعه منهم فساروا ومعه م قبائل من العرب ورأسوا عليهم م عامر بن الطرب

العدواني فساروا الى مكة في جمع لهم فخرجت اليهم خزاعة فاقتتلوا فانهزمت قيس ونجبا عامر على فرس له جواد فقال قيس بن الحدا دية في ذلك

لقد سمت نفسك يا ابن الظروب * وجشمتهم منزلا قد صعب
وجلمتهم مر كبا باهظا * من العبء اذ سقتهم للشغب
بجرب خزاعة أهل العـلا * وأهل النناء وأهل الحسب
هم المانع والبيت والذائدون * عن الحرمات جميع العرب
نفوا جرهماء نفوا بعدهم * كنانة غصبا بيد القضب
وسمر الرماح وجرى الجياد * عليها فوارس صدق نجب
وهم ألحقوا أسدا عنوة * بأحياء طى وحازوا السلب
* خزاعة قومي فان أقضت * بهم يركع معصرى والنسب
هم الرأس والناس من بعدهم * ذنابي وما الرأس مثل الذنب
يوامى لذي المهمل مولا هم * ويكشف عنه غيوم الكرب
* فخارهم موأمن دهره * بهم أن يضام وأن يقتصب
يكبون في الحزن خون الهجا * ويبرون أعداءهم بالحرب
ولولم ينبك من كيدهم * أمين النصوص شديد العصب
لزرت المنايا فلا تكفرن * جوادك نعماء يا ابن الطرب
* فان يلتقوا يركع الجما * م أو تبح نانية بالهرب *

(قال أبو الفرج) هذه القصيدة مصنوعة والشعر بين التوليد * وقال أبو عمرو أغارت
هوازن على خزاعة وهم بالمحصب من منى فأوقعوا بطن منهم يقال لهم بنو العنقاء ويقوم
من بنى ضباطهم فقتلوا منهم عبدا وعوفاء وأقرم وغبشان فقال ابن الألب العدواني
يفخر بذلك

غداة التقينا بالمحصب من منى * فلاقى بنو العنقاء إحدى العظام
تركابهم اعوفاء وعبداء وأقرما * وغبشان سوّرا للثور والقشاع
فأجابه قيس بن الحدا دية فقال يعبره أن فخر يوم ليس لقومه
نحرت يوم لم يكن لك فخره * أحاديث طسم انما أتت حالم
تفاخر قوما أطر دنك رماحهم * أكعب بن عمرو هل يجاب البهائم
فلو شهدت أم الصبيين جلنا * وركضهم لا يرض منها المقام
غداة توليت وأدبر جمعكم * وأبنا بأسرا كم كنا ضراغم *

(قال أبو عمرو) وكان ابن الحدا دية أصاب دما في قوم من خزاعة هو وناس من أهل بيته
فهر بواقتلوا في فراس بن غنم ثم لم يلبثوا أن أصابوا أيضا منهم رجلا فهر بواقتلوا
في بجيلة على أسد بن كرز فأواههم وأحسن إلى قيس وتحمل عنهم ما أصابوا في خزاعة

وفي فراس فقال قيس بن الحداية يمدح أسد بن كرز

لا تعذليني سلى اليوم وانتظري * أن يجمع الله شملا طالما افترقا
ان شئت الدهر شملا بين جبرتكهم * فطال في نعمة يأس لم ما اتفقا
وقد حللنا بقسري أخى ثقة * كالبدريجلودجى الظلماء والافقا
لا يجبر الناس شيئا هاضه أسد * يوما ولا يرتقون الدهر ما تقفا
كم من شئ عظيم قد تداركه * وقد تنافق فيه الامر وانخرقا

قال أبو عمرو وهذه الايات من رواية أصحابنا الكوفيين وغيرهم يزعم أنها مصنوعة صنعها حماد الراوية لخالد القسري في أيام ولايته وأنشدها لها فوصله والتوليد بين فيها جدًا * وقال أبو عمرو وغزا الضريس القشيري بن ضياطر في جماعة من قومه فنشوا له وفاتلوه حتى هزموه وانصرف ولم يفر بشئ من أموالهم فقال قيس بن الحداية في ذلك

* فدى لبني قيس واقباء مالك * لدى الشسع من رجلى الى الفرق صاعدا
غداة أتى قوم الضريس كأنهم * قطا الكدر من ودان أصبح واردا
* فلم أرجعما كان أكرم غالبا * وأحجى غلاما يوم ذلك أطردا *
رميناهم بالجو والكمت والقنا * ويبض خفاف يجتلبن السواعدا
قال أبو عمرو ولما خلعت خراة قيسا تحول عن قومه ونزل عند بطن من خراة يقال لهم بنو عدي بن عمرو بن خالد فاروه وأحسنوا اليه وقال يمدحهم

جزى الله خيرا عن خلميع مطرد * رجالا جوه آل عمرو بن خالد
فليس كن يعز والصديق بنوكه * وهمته في العز وكسب المزاد
عليكم بعرضات الديار فاني * سواكم عديد حين يلى مساهد
ألا وذاقوا حتى اذا ما أمنتوا * تعاورتوا سحبا كسجع الهداهد
تجننى على المازنان كلاهما * فلا انا بالمغضى ولا بالمساعد
وقد حدثت عمرو على بعزها * وابنائها من كل أروع ماجد
مصابت يوم الروع كسبهم العلا * عظام مقيل الهام شعر السواعد
أولئك اخواني وجل عشيرتي * وثروتهم وانصر غير الممارد

(أخبرني) أحمد بن سليمان الطوسي والحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبي أن خراة أغارت على اليمامة فلم يظفروا منها بشئ فهزموا وأسر منهم أسرى فلما كان أو ان الحج أخرجهم من أمرهم الى مكة في الاشهر الحرم لبيتاعهم قومهم فغدا جميعا الى الحلفاء وفيهم قيس بن الحداية فأخرجوهم وجعلوهم في حظيرة ليصرفوهم فزبهم عدي بن نوفل فاستجاروا به فابتاعهم وأعتقهم فقال قيس يمدحه

دعوت عديا والكبول تكبني * ألا يا عدي يا عدي بن نوفل
 دعوت عديا والمنيا شوارع * ألا يا عدي للاسير المكبل
 فإل البحر يجرى بالسفين اذا غدا * بأجود سبيامنه في كل محفل
 تداركت أصحاب الحظيرة بعدما * أصابهم مو منّا حريق المحلل
 وأتعت بين المشعرين سهاية * لحجاج بيت الله كرم منهل
 قال أبو عمرو وكان قيس بن الحدا دية يهوى أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي وكانت بطون
 من خزاعة خرجوا جالين الى مصر والشام لانهم أجذبوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق
 رأوا البوارق خلفهم وأدركهم من ذكر لهم كثرة الغيث والمطر وغزارته فرجع عمرو بن
 عبدمناة في ناس كثير الى أوطانهم وتقدم قبضة بن ذؤيب ومعه أخته أم
 مالك واسمها نهم بنت ذؤيب ففضى فقال قيس بن الحدا دية هذه القصيدة التي فيها الغناء
 المذكور

أجـدـك انـنـم نأت أنت جازع * قد اقتربت لو ان ذلك نافع *
 قد اقتربت لو ان في قرب دارها * نوالا ولا يكن كل من ضن مانع *
 وقد جاورتنا في شهور كثيرة * فماتوا والله راء وسامع *
 فان قلبنا ندم ما هـ ديت فخيها * وسل كيف ترعى بالغيب الودائع *
 وظنى بها حفظ بعينى ورعية * لما استرعت والظن بالغيب واسع *
 وقات لها في السريين وبينها * على عمل أيان من سار راجع *
 فقالت لقا بعد حول وحجة * وشحط النوى الالذى العهد قاطع *
 وقد يلتقى بعد الشتات أولو النوى * ويسترجع الحى السحاب الالوامع *
 وما ان خذول نازعت جبل حابل * لتجوالا استسلمت وهى ظالع *
 يا حسن منها ذات يوم لقيتها * لها نظر نحوى كذى البث خاشع *
 رأيت لها نارا تشب ودونها * طويل القرى من رأس ذروة فارع *
 فقلت لأصحابي اصطلوا النار انها * قريب فقالوا بل مـكـانك نافع *
 فمالك من حاد حبوت مقيدا * وألحى على عرين أنفك جادع *
 أعيضا أرادت أن تحب جمالها * لتفجع بالاطعان من أنت فاجع *
 فمناطفة بالطود أو بصرية * بقية سبل أحزنها الوقائع *
 بطيف بها حتران صاد ولا يرى * اليها سبيلا غير ان سبطالع *
 بأطيب من فيها اذا جئت طارقا * من الليل وأخضت عليك المضاجع *
 وحسبك من نأى ثلاثة أشهر * ومن حزن ان زاد شوقك رابع *
 سعى بينهم واش بافلاق برمة * لتفجع بالاطعان من هو جازع *
 بكت من حديث شه وأشاعه * ورصفه واش من القوم راصع *

بكت حين من أبكالك لا يعرف البكا * ولا تتخالك الامور النوازع
 * فلا يسمع اسرى وسرك ثالث * الا كل سر تجاوزا شين شائع
 وكيف يشبع السر منى ودونه * حجاب ومن دون الحجاب الاضالع
 وحب لذا الربع يعضى أمامه * قليل القلى منه قليل وراذع
 لهوت به حتى اذا خفت أهله * وبين منه للعيب المخادع *
 * نزع فاسرى لاول سائل * وذو السر مالم يحفظ السر وازع
 وقد يحمده الله العزاء من القى * وقد يجمع الامر الشيت الجوامع
 الا قد يسلى ذو الهوى عن حبيبه * فيسلا وقد تروى المطى المطامع
 وما راعى الا المنادى الا اظعنوا * والا الرواعى غدوة والقعاقع
 فجئت كائن مستضيف وسائل * لا خبرها كل الذى أنا صانع
 فقالت ترزح ما بنا كبر حاجة * اليك ولا منا لقفر لك رافع
 فازلت تحت الستر حتى كائنى * من الحزد وطمرين فى البحر كارع
 فهزت الى الرأس منى تعجبا * وعضض مما قد فعلت الا صابع
 * فأيه ما منها اتبع فائى * حزين على اثر الذى أنا وادع
 بكى من فراق الحى قيس بن منقذ * واذراء عيني منه الدمع شائع
 * بأربعة تنهل لما تقدمت * بهم طرق شتى وهن جوامع
 وما خلت بين الحى حتى رأيتهم * بينونة السفلى وهن سوافع *
 كان فؤادى بين شقين من عصا * حذار وقوع البين والبين واقع
 بحث بهم حاد سر يع نجاؤه * ومعرى عن الساقين والثوب واسع
 فقلت لها يانعم حلى محلنا * فان الهوى يانعم والعيش جامع
 فقلت وعيناها تفيضان عبرة * بأهلى بينلى متى أنت راجع
 فقلت لها تالله يدرى مسافر * اذا أضمرت الارض ما الله صانع
 فشدت على فيها اللثام وأعرضت * وأمعن بالكحل السحيق المدامع
 وانى لعهد الودّ راع واتى * بوصلك مالم يطونى الموت طامع
 قال أبو عمرو فأنشدت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله هذه القصيدة فاستحسنها
 وبحضرتها جماعة من الشعراء فقالت من قدر منكم أن يزيد فيها بيتا واحدا يشبهها
 ويدخل فى معناها فله حاتى هذه فلم يقدر أحد منهم على ذلك * قال أبو عمرو وقال قيس
 أيضا يذكر بين الحى وتفرقهم وينسب بينهم
 * سقى الله اطلالا بنم ترادفت * بهن النوى حتى حللن المطالبا
 فان كانت الايام بأتم مالك * تسليكموعنى وترضى الاعاديا
 فلا يما بعدى امرؤ نجع لذة * من العيش أو نجع الخطوب العوافيا

وبدأت من جد واليا أم مالك * طوارق هم يحضرون وساديا
وأصبحت بعد الانس لا بسجبة * أساقى الحكمة الدار عين العواليا
فيوماى يوم في الحديد مسر بلا * ويوم مع البيض الا وانس لاهيا
فلا مدركا حظا لى أم مالك * ولا مستريحا في الحياة فقاضيا
خليلى ان دارت على أم مالك * صروف الليالى فابعثالى ناعيا
ولا تتركاني لانحر مهمل * ولالبقاء تنظران بقايا *
وان الذى أملت من أم مالك * أشاب قد الى واسمهم فواديا
* فليت المنايا بصحتى غدية * بذبح ولم أسمع لبين مناديا
نظرت ودونى يذبل وعماية * الى آل نعم منظر امتنايا *
شكوت الى الرحمن بعد مزارها * وما حلتنى وانقطاع رجائيا
وقات ولم أملك أعمر وبن عامر * لحقت بذات الرقيب يرى ليا
وقد أبقت نفسى عشيمة فارقوا * بأسفل وادى الروح أن لا تلاقيا
اذا ما طوال الدهر يا أم مالك * فشأن المنايا القاصيات وشائيا
(قال أبو عمرو) وقد أدخل الناس أيا تامن هذه القصيدة في شعر المجنون (قال أبو عمرو)
وكان من خبر مقتل قيس بن الحدا دية انه لقي رجعا من مزينة يريدون الغارة على بعض
من يجدون منه غرة فقالوا له استأسر فقال وما يفعلكم منى اذا استأسرت وأنا خليع
والله لو أسرتمونى ثم طلبتمنى من قومي عزاجرباء جذما ما أعطيتوه اذ قالوا له استأسر
لا أم لك فقال نفسى على أكرم من ذالوقا تلهم حتى قتل وهو يرتجز ويقول
أنا الذى تخلعه مواليه * وكلهم بعد الصفاء قاله
وكلهم يقسم لا يناليه * أنا اذا الموت ينوب غاليه
محتلط أسفله بعاليه * قد يعلم الفتيان انى صاليه
* اذا الحديد رفعت عواليه *

وقبل انه كان يتحدث الى امرأة من بنى سليم فأغاروا عليه وفيهم زوجها فأفقت فنام
في ظل وهو لا يحشى الطاب فاتبعوه فوجدوه فقاتلهم فلم يزل يرتجز وهو يقا تلهم حتى
قتل

صوت

صر مننى ثم لا كلمتى أبدا * ان كنت جئتلك فى حال من الحال
ولا اجترمت الذى فيه خيانتكم * ولا جرت خطرة منى على بالى
فسوغى فى المنى كيماء عيش به * وأمسكى البذل ما أطلعت آمالى
أوجلى تلقى ان كنت قاتلتى * أونواينى باحسان واجمال *
الشعر لابن قنبر والغناء ليزيد بن حوراء خفيف رمل بالنهم عن عمرو بن بانه وذكر
اسحق انه لسليم ولم يذكرك طريقته

* (أخبار ابن قنبر ونسبه) *

هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني مازن بن عمرو بن تميم بصري شاعر ظريف من شعراء الدولة الهاشمية وكان يهاجى مسلم بن الوليد الانصاري مدة ثم غلبه مسلم (قال) أبو الفرج نسخت من كتاب جدّي يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه حدثني الحسن بن سعيد قال حدثني منصور بن جهور قال لما هاجى مسلم بن الوليد وابن قنبر أمسك عنه مسلم بعد أن بسط عليه لسانه فجاء مسلماً ابن عم له فقال أيها الرجل انك عند الناس فوق هذا الرجل في عمود الشعر وقد بعثت عليه لسانك ثم أمسكت عنه فاما ان فارغته واما ان سالته فقال له مسلم ان لنا شيخا وله مسجد يتجد فيه وله دعوات يدعوها ونحن نسأله أن يجعل بعض دعواته في كفاتنا اياه فأطرق الرجل ساعة ثم قال

غلب ابن قنبر والليث مغلب * لما انقمت هجاء مبدعاه *

ما زال يقذف بالهجاء ولذعه * حتى اتقوه بدعوة الآباء

قال فقال له مسلم والله ما كان ابن قنبر ليبلغ مني هذا فأمسك عنّي لسانك وتعرف خبره بعد قال فبعث الرجل والله عليه من لسان مسلم ما أسكته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى القسري قال رأيت مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر في مسجد الرصافة في يوم جمعة وكل واحد منهما ابازاء صاحبه وكانا يتهاجيان فبدأ مسلم فأنشد قصيدته

إذا النار في أحجارها مستسكنة * فان كنت ممن يقذح النار فاقذح

وتلام ابن قنبر فأنشد قوله

قد كدت تهوى وما قومى بموترة * فكيف ظنك بي والقوس في الوتر

فوثب مسلم وتواخذا وتواثبا حتى حجز الناس بينهما ففترقا فقال رجل لمسلم وكان يتعصب له ويحذأ بعجزت عن الرجل حتى واثبة قال وأنا وإياه لكما قال الشاعر

هنيأ أمر يثأنت بالفحش أبصر * وكان ابن قنبر مستعليا عليه مدة ثم غلبه مسلم بعد ذلك فن مناقضتهم ما قول ابن قنبر

ومن عجب الاشياء أن لمسلم * الى نزاعا في الهجاء وما يدري

ووالله ما قيست على جدوده * لدى مفخر في الناس قوسا ولا شعري

ولابن قنبر قوله

كيف أهجول بالثيم بشعري * أنت عندي فاعلم هجاء هجائي

يادعي الانصار بل عبدها لند * لتعـرضت لي لدرك الشقاء

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو ثوبة

عن محمد بن حبر عن الحسين بن محرز المغني المدني قال دخلت يوما على المأمون في يوم نوبتي وهو ينشد

صوت

فما أقصر اسم الحب يا ويح ذى الحب * وأعظم بلواه على العاشق الصب
 * يمر به لفظ اللسان مشمرا * ويفرق من ساقاه في لبحج الكرب
 فلما بصرتي قال تعالى يا حسين فجئت فأنشدني البيتين ثم أعادهما علي حتى حفظتهما
 ثم قال اصنع فيهما لحنا فان أجدت سررتك فخلوت وصنعت فيهما الحنى المشهور وعدت
 فغنيته اياه فقال أحسنت وشرب عليه بقمية يومه وأمر لي بألف دينار والشعر لحكم
 ابن قنبر (أخبرني) محمد بن الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام
 قال أنشدني ابن قنبر لنفسه

ويلي على من أطار النوم وامتنعا * وزاد قلبي على أوجاعه وجعا
 * ظبي أغرتري في وجهه سرجا * يغشى العيون اذا ما نوره سطعا
 كأنما الشمس في أثوابه برغت * حسنا وألبدر في أردانه طلعا
 فقد نسيت الكرى من طول ما عطلت * منه الجفون وطارت مهجتي قطعاً
 قال ابن سلام ثم قال ابن قنبر لقيتني جوار من جوارى سليمان بن علي في الطريق الذي
 بين المريد وقصر أوس فقلن لي أنت الذي تقول * ويلي على من أطار النوم وامتنعا
 فقلت نعم فقلن أمع هذا الوجه السمح تقول هذا ثم جعلان يجذبني ويلهون بي حتى
 أخرجني من بيابي فرجعت عاريا إلى منزلي قال وكان حسن اللباس (أخبرني) محمد بن
 الحسين الكندي مؤدبي قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عمي قال دخل
 الحكم بن قنبر على عمي وكان صديقه قاله فبش به ورفع مجلسه وأظهر له الانس والسرور
 ثم قال أنشدني أيانك التي أقسمت فيها بما في قلبك فأنشده

وحق الذي في القلب منك فانه * عظيم لقد حصفت سرتك في صدري
 وانما أفشاء دمي وربعا * أتى المرء ما يحشاه من حيث لا يدري
 فهب لي ذنوب الدمع اني أظنه * بما منه يبد وانما يبتغي ضري
 ولوليت غي نفعي لخلي ضمائري * ترد على أسرارهم كنونهم أسرى
 فقال لي يا بني اكتبها واحفظها ففعلت وحفظتها يومئذ وأنا غلام (أخبرني) اليزيدي
 قال أخبرني عمي عن ابن سلام وأخبرني به أحمد عن ابن عباس العسكري عن القنبري
 عن محمد بن سلام قال أنشدني ابن قنبر لنفسه قوله

صرمتني ثم لا كلمتني أبدا * ان كنت خنتك في حال من الحال
 ولا اجترمت الذي منه خيانتكم * ولا جرت خطرة منه علي بالي
 قال فقلت له وأنا أصحك يا هذا لقد بالغت في اليمين فقال هي عندي كذلك وان لم تكن
 عندك كما هي عندي (قال اليزيدي) قال عمي وهو الذي يقول وفيه غناء

صوت

ليس فيها ما يقال لها * كملت لو أن ذا كمل
كل جزء من محاسنها * كائن في فضله مثلاً
لونتت في ملاحظتها * لم تجدد في نفسها بدلاً

فيه لحن لابن القصار رمل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال قال لي
ابراهيم بن المدبر أن عرف الذي يقول

ان كنت لا ترهب ذمي لما * تعرف من صفعي عن الجاهل
فاخش سكوني فطنا منصتا * فيك لتحسين جنى القائل
مقالة السوء الى أهلها * أسهل من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

فقلت هذه للعتابي فقال ما أنشدتها الا لابن قنبر فقلت له من شأمنهم ما فليعلمه فإنه مرقه
من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

وان أنا لم آمر ولم انه عنكم * سكت له حتى يلح ويشتري .

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبو مسلم يعني محمد بن الجهم
قال أطلع رجل من ولد عبد الله بن كرز صديقه ضبيعة فـكـثت في يده مدة ثم مات
الكريزي فطالب ابنه الرجل بالضبيعة فغضبها فاختصمها الى عبيد الله بن الحسن
فقبل له ألا تستحيي طالب بشي أن كنت فيه كاذباً أثمت وان كنت صادقاً فأنما تريد ان
تنقض مكرمة لا ييك فقال له ابن الكريزي وكان ساقطاً الشحيح أعظم من الظالم أعزك
الله فقال له عبيد الله بن الحسن هذا الجواب والله أعز من الخصومة ويحك وهذا
موضع هذا القول اللهم اردد على قريش أخطارها ثم أقبل علينا فقال لله در الحكيم
ابن قنبر حيث يقول

اذا القرشي لم يشبه قريشا * بفعلهم الذي بذالفعال
فجرى له خلق جميل * لدى الاقوام أحسن منه حالا

(أخبرني) محمد بن الحسن بن الكندي قال حدثنا الحسن بن علي بن العنزي قال حدثنا
مسعود بن بشر قال شكوا العباس بن محمد الى الرشيد أن ربيعة الرقي هجاء فقال له قد
سمعت ما كان مدحك به وعرفت ثوابك اياه وما قال في ذمك بعد ذلك فما وجدته ظلمك به
ولله در ابن قنبر حيث قال

ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

وبعد فقد اشتريت عرضك منه وامرته بان لا يعود لذك تعريضاً ولا تصريحاً (أخبرني)
محمد بن العباس بن يزيد قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا محمد بن سلام قال
مرض ابن قنبر فأتوه بنحبيب الطبيب يعالجه فقال فيه
ولقد قلت لاهلي * اذا أتوني بنحبيب

فأنشدته فيعلم بالياء فقال لي فتعلم بالنون فقلت له فما الفرق بينهما فقال ان المعاني
تحسن الشعر وتفسده وانما قال فتعلم بالياء هو القصة وليس به حاجة الى أن يعلم
الناس سره فقلت أنا أعلم بالشعر منك قال فلمن هو قلت للاسود بن عماره قال أو تعرفه
قلت لا قال فانا هو فاعتذرت اليه من مراجعته خبر الخليفة فيما فعله فقال
أحسن الله عزاءك وانصرف وهو يقول * هذا أحق منزل ينزل * (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن عبيد الله بن كثير بن
الصلت على شرطة المدينة ثم ولي القضاء ثم ولاه أبو جعفر المدينة وعزل عبيد الصمد
ابن علي فقال الاسود بن عماره

جفوتك شرطيا فأصبحت قاضيا * فصرت أميرا أبشري قطان
أرى نزوات بينهم تنفست * وللدهر أحداث وذاحد ثان
أرى حدثا مبطلان منقطع له * ومنقطع من بعده ورفان
أقبي بني عمرو بن عوف أو اربعي * لكل أناس دولة وزمان

صوت

هل لدهر قدمني من معاد * أولهم ثم داخل من نقاد
أذكرني عيشة قد تولت * هاتفت نحن في بطن واد
هجن لي شوقا وألهي نارا * للهوى في مستقر النواد
بان أحبابي وغودرت فردا * نصب ماسر عيون الاعادي
الشعر لعل بن الخليل والغناء لمحمد الرف ولحنه خفيف ومل بالنصر من رواية عمرو
ابن بانه

* (أخبار علي بن الخليل) *

هو رجل من أهل الكوفة مولى لمعن بن زائدة الشيباني ويكنى أبا الحسن وكان يعاشر
صالح بن عبد القدوس لا يكاد يفارقه فاتهم بالزندقة وأخدم صالح ثم أطلق لما انكشف
أمره (قال) محمد بن داود بن الجراح حدثني محمد بن الأزهر عن زياد بن الخطاب عن
الرشيد انه جلس بالرافقة للمظالم فدخل عليه علي بن الخليل وهو متوكل على عصا وعليه
ثياب نظاف وهو جميل الوجه حسن الثياب في يده قصة فلما رآه أمر بأخذ قصته فقال له
يا أمير المؤمنين أنا أحسن عبارة لها فان رأيت أن تأذن لي في قراءتها فعلت قال اقرأها
فاندفع ياشده قصيدته

يا خير من وخرت بارجله * نجب الركاب بعهمه جلس
فاستحسنها الرشيد وقال له من أنت قال أنا علي بن الخليل الذي يقال فيه انه زنديق
فضحك وقال له أنت آمن وأمر له بخمسة آلاف درهم وخص به بعد ذلك وأكثر مدحه

(أخبرني)

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كان الرشيد قد أخذ صالح بن عبد القدوس وعلي بن الخليل في الزندقة وكان علي بن الخليل استأذن أبا نواس في الشعر فأشده علي بن الخليل

يا خير من وخرت بأرجله * فحب تحب بهمهمه جالس *
 تطوى السباب في أزمته * طي التجار عما ثم البرس
 لما رأيتك الشمس اذ طلعت * كسفت بوجهك طلعة الشمس
 خير البرية أنت كلهم * في يومك الغادي وفي أمس
 وكذلك لن تنفك خيرهم * تسي ونصبح فوق ماتسي
 لله ماهرون من ملك * بر السريرة طاهر النفس
 * ملك عليه لربه نعم * تزداد جدتها على اللبس
 تحكي خلاقه يهيجها * أنق السرو رصيحة العرس
 من عترة طابت أرومتهم * أهل العقاف ومنتهى القدس
 نطق اذا احتضرت مجالسهم * وعن السفاهة والخناس
 اني اليك لجأت من هرب * قد كان شردني ومن لبس
 واخترت حكمك لأجاوزه * حتى أوسد في ثرى رمسى
 لما استخزنت الله في مهل * يمت فحول رحلة النفس
 كم قد قطعت اليك مدرعا * ليلا بهيم اللون كل النفس
 ان هاجني من هاجس جزع * كان التوكل عنده ترمسى
 * ماذا الا أنى رجيل * أصبوا الى بقر من الانس
 بقر أوانس لا قرون لها * فجل العيون نواعم لعس
 ردع العبير على ترائها * يقبلان بالترحيب والخلس *
 وأشاهد الفتيان بينهم * صفراء عند المزج كالورس
 للماء في حافاتها حب * نظم كرقم صفائف الفرس
 * والله يعلم في بقبته * ما ان أضعت اقامة الخس

فأطلقه الرشيد وقتل صالح بن عبد القدوس واحتج عليه في انه لا يقبل له توبة بقوله
 والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى في ثرى رمسه

وقال انما زعمت أن لا تترك الزندقة ولا تحول عنها أبدا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
 قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب قال كان عافية بن يزيد يعصب ابن علاثة فأدخله على
 المهدي فاستقضاه معه بعسكر المهدي وكانت قصة يعقوب مع أبي عبيد الله كذلك
 أدخله الى المهدي ليعرض عليه فغلب عليه فقال علي بن الخليل في ذلك
 عجبا لتصريف الامو * رمسة وكراميه

دبت ليعقوب بن دا * ودحبال معاويه *
 وعدت على ابن علاثة القاضي بوائق عافيه
 أدخلته فعلا عليه * كذا الشوم الناصيه
 وأخذت ضيفك جاها * بيمينك المتراخيه *
 يعقوب ينظر في الامو * روأت تنظر رناحيه

(أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمرو
 ابن فراس الذهلي عن أبيه قال قال لي محمد بن الجهم البرمكي قال لي المأمون يوما يا محمد
 أنشدني بيتا من المديح جيدافا فاعربيا لمحدث حتى أوليك كورة تحتارها قال قلت
 قول علي بن الخليل

فجع السماء فروع نبعتهم * ومع الحضيض منابت الغرس
 مهللين على أسرهم * ولدى الهياج مصاعب شمس
 فقال أحسنت قد وليتك الديور فأشدني بيت هجاء على هذه الصفة حتى أوليك كورة
 أخرى فقلت قول الذي يقول

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم * حسنت مناظرهم لقبح الخبر
 فقال قد أحسنت قد وليتك همذان فأشدني مرثية على هذا حتى أزيدك كورة
 أخرى فقلت قول الذي يقول

أرادوا يخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر
 فقال قد أحسنت قد وليتك همواوند فأشدني بيتا من الغزل على هذا الشرط حتى
 أوليك كورة أخرى فقلت قول الذي يقول

تعالى فجدد ادرس العلم بيننا * كلانا على طول الجفاء ملوم
 فقال قد أحسنت قد جعلت الخمار اليك فاختر فاخترت السوس من كورا لا هواز
 فولاني ذلك أجمع ووجهت الى السوس بعض أهلي (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
 قال حدثنا محمد بن يزيد عن التوزي قال نزل أبو دلامة بدھقان يكنى أبا بشر فسقاه شرابا
 أعجبه فقال في ذلك

سقاني أبو بشر من الراح شربة * لها لذة ما ذقتها اشراب
 وما طبخوها غير أن غلامهم * سعي في نواحي كرمها بشهاب
 قال فأشده لي بن الخليل هذين البيتين فقال أحرقه العبد أحرقه الله (أخبرني) الحسن
 ابن علي وعمي الحسن بن محمد قالوا حدثنا ابن مهوريه قال حدثني محمد بن عمران الضبي عن
 علي بن يزيد قال ولد ليزيد بن مزيد ابن فأتاه علي بن الخليل فقال اسمع أيها الأمير تهنئة
 بالفارس الوارد فتبسم وقال هات فأشده

يزيد يا ابن الصيد من وائل * أهل الرياسات وأهل المعال

ياخير من أنجبه والد * لهنك الفارس ليت النزال
جاءت به غراء ميمونة * والسعيد وفي طلوع الهلال
عليه من معن ومن وائل * سيما تباشير وسما جلال
والله يقيه لنا سيذا * مدافعا عنا صروف الليال
حتى نراه قد علا منبرا * وفاض في سؤاله بالحوال
وسد ثغرا فكني شره * وقارع الإبطال تحت العوال
كما كفنا ذاك آباؤه * فيحتذي أفعالهم عن مثال

فأمر له عن كل بيت بألف دينار (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن
مهرويه قال حدثني ابن الأعرابي المنجم الشيباني عن علي بن عمرو الانصاري قال دخل
علي بن الخليل على المهدي فقال له يا علي أنت علي معاقرتك النجر وشريك لها قال
لا والله يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قال تبت منها قال فأين قولك
أولعت نفسي بلذتها * ماترى عن ذلك أقصارا

وأين قولك

أذا ما كنت شاربها فسرا * ودع قول العواذل واللواحي
قال هذا شئ قلته في شبابي وأنا القاتل بعد ذلك

على اللذات والراح السلام * تقضى العهد وانقطع الذمام
مضى عهد الصبا وخرجت منه * كما من غمده خرج الحسام
وقرت على المشيب فليس مني * وصال الغانيات ولا المدام
وولى اللهو والقينات عني * كما ولى عن الصبح الظلام
حلبت الدهر أشطره فعندي * لصرف الدهر محمود وذام

(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون عن علي بن
عبيدة الشيباني قال دخل علي بن الخليل ذات يوم إلى معن بن زائدة فخادته وناشده ثم
قال له معن هل لك في الطعام قال اذ انشط الأمير فأتيا بالطعام فأكل ثم قال هل لك
في الشراب قال ان سقيتني مأربا شربت وان سقيتني من شرابك فلا حاجة لي فيه
فضحك ثم قال قد عرفت الذي تريد وأنا أسقيك منه فأتى بشراب عتيق فلما شرب منه
وطابت نفسه أنشأ يقول

يا صاح قد أنعمت اصباحي * بيارد السلسال والراح
قد دارت الكأس برقراقة * حياة أبدان وأرواح
تجري على أغمدى رونق * مهذب الاخلاق بججاج
ليس بفعاش على صاحب * ولا على الراح بفضاح
فسره الكأس اذا قبلت * بريح أترج وتفتح

أبيه قال غنى ابن جامع يوما بحضرة الرشيد

صوت

جسور على هجري جبان على وصلى * كذوب غدا يستتبع الوعد بالمطبل
مقدم رجل في الوصال مؤخر * لا تخري يشوب الحد في ذال بالهزل
يهم بنا حتى اذا قلت قد دنا * وجادثنى غظفا ومال الى الجذل
يزيد امتناعا كلما زدت صهوة * وأزداد حرصا كلما ضنّ بالبذل
فأحسن فيه ماشاء وأجل فغمزت عليه محمد الرف وفطن لما أردت واستحسنه الرشيد
وشرب عليه واستعاده مرتين أو ثلاثا ثم قمت للصلاة وغزنت الرف وجاءني وأومأت
الى مخارق وعلوية وعقيد فجأوني فأمرته بأعادة الصوت فأعاده واداه كانه لم يزل يرويه فلم
يزل يكرره على الجماعة حتى غمزه ودار لهم ثم عدت الى المجلس فلما انتهى الدور الى
بدأت فغميته قبل كل شئ غميته فنظر الى ابن جامع محمد انظره وأقبل على الرشيد فقال
أكنت تروى هذا الصوت فقلت نعم ياسيدي فقال ابن جامع كذب والله ما أخذه الامني
الساعة فقلت هذا صوت أرويه قديما وما بين حضرة أحد الا وقد أخذته مني واقبلت
عليه فغناه علوية ثم عقيد ثم مخارق فوثب ابن جامع فجلس بين يديه وحلف بحماته
وبطلاق امرأته أن اللحن صمعه منذ ثلاث ليال ماسمع منه قبل ذلك الوقت فأقبل
على فقال بحماتي أصدقني عن القصة فصدقته فجعل يضعك ويصفق ويقول لكل شئ
آفة وآفة ابن جامع الرف * لحن هذا الصوت خفيف ثقيل أقول بالبنصر والصنعة لابن
جامع من رواية الهشامي وغيره (قال أبو الفرج) وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن مزيد
عن حماد عن أبيه بخلاف هذه الرواية فقال فيه قال محمد الرف أروى خلق الله للغناء
وأسرعهم أخذ الماسمعه منه ليست عليه في ذلك كلفة وانما يسمع الصوت مرة واحدة
وقد أخذته وكامعه في بلاء اذا حضر فكان من غنى مناصوتافسأله عدوله أو صديق ان
يلقيه عليه فجعل ومنعه اياه سأل محمد الرف أن يأخذه فها هو الا أن يسمعه مرة واحدة
حتى قد أخذته وألقاه على من سأله فكان أبي يبره ويصله ويمجديه من كل جائزة وفائدة
تصل اليه فكان غناؤه عنده حتى مصونا لا يقربه ولم يكن طيب المسموع ولكنه كان
أطيب الناس نادرة وأملهم مجلسا وكان مغري بابن جامع خاصة من بين المغنين لبحله
فكان لا يفتح ابن جامع فاه بصوت الا وضع عينه عليه وأصغى سمعه اليه حتى يحكيه وكان
في ابن جامع بخل شديد لا يقدر معه على أن يسعته ببر وقد فغنى يوما بحضرة الرشيد

صوت

أرسلت تقرئ السلام الرباب * في كتاب وقيد أانا الكتاب
فيه لوزر تنال الزنا لئلا * بمنى حيث تستقل الركاب
فأجبت الرباب قد زوت لكن * لى منكم دون الحجاب حجاب

انما هرك العتاب وذى * ليس يبقى على الحب عتاب
ولحنه من الثقل الاول فأحسن فيه ماشاء ونظرت الى الرف فغمزته وقت الى الخلاء
فاذا هو قد جاءني فقلت له أى شئ عملت فقال قد فرغت لك منه قلت هاته فرده على ثلاث
مرات وأخذته وعدت الى مجلسي وغمرت عليه عقدا ومخارقا فقاما وتعهما فألقاه
عليهما وابن جامع لا يعرف الخبر فلما عاد الى المجلس أومأت اليهما أسألهم ما عنده فعرفاني
انهم ما قد أخذاه فلما بلغ الدور الى كان الصوت أول شئ غنيت به فحدث الرشيد نظره الى
ومات ابن جامع وسقط في يده فقال لي الرشيد من أين لك هذا قلت أنا روية قديما وقد
أخذته عن مخارق وعقيد فقال غنياه فغنيناها فوثب ابن جامع فجلس بين يديه ثم حلف
بالطلاق ثلاثا بأنه صنعه في ليلته الماضية ما سبق اليه ابن جامع أحد فنظر الرشيد الى
فغمزته بعيني أنه صدق وحدث الرشيد في العتب به بقية يومه ثم سألتني بعد ذلك عن الخبر
فصدقته عنه وعن الرف فجعل يضحك ويقول لكل شئ آفة وآفة ابن جامع الرف قال
حماد وللرف صنعة يسيرة جيدة منها في الرمل الثاني

صوت

لمن الطعائن سيرهن تزحف * عوم السفين اذا تقاذف مجذف
مرت بذى حسمى كان حواها * تخلص يثرب طلعها متزحف
فلئن أصابتني الحروب لربما * أدعى اذا منع الرداف فاردف
فأثير غارات وأشهد مشهدا * قلب الجبان به يطيش فيرجف
قال ومن مشهور صنعة في هذه الطريقة

صوت

اذا شئت غنيتي بأجراع شبية * أو النخل من تثليث أو من يلما
مطوقة طوقا وليس بحلية * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تبكي على فرخ لها ثم تغتدى * مدلهة تبغي له الدهر مطعما
تؤمل منه مؤنسا لانفرادها * وتبكي عليه ان زقا أو ترغما
ومن صنعة في هذه الطريقة

صوت

يا زائر ينال من الخيام * حيا كما الله بالسلام
يحزني أن أطعماني * ولم تنال سوى الكلام
بورك هرون من امام * بطاعة الله ذى اعتصام
له الى ذى الجلال قربى * ليست لعدل ولا امام

وله في هذه الطريقة

صوت

بان الحبيب فلاح الشيب في راسي * وبت منفردا وحدي بوسواس
 ماذا القيت فدنك النفس بعدكم * من التبرم بالدنيا وبالناس
 لو كان شيء يسلي النفس عن شجن * سلت فوادى عنكم لذة الكاس

صوت

بأبي ريم رمي قلبي بالحظاض
 وحى عيني أن تلـ * تنظيب الاعراض
 كلما رمت انبساطا * كف بسطي بانقباض
 أو تعالي أمل فيـ * رماء بانخفاض
 فتى ينتصف المظـ * لوم والظالم قاض

الشعر لابي الشبل البرجي والغناء لعنت الاسود خفيف ثقيل اول بالوسطى وفيه لكثير
 رمل ولبنان خفيف رمل

* (أخبار أبي الشبل ونسبه) *

أبو الشبل اسمه عاصم بن وهب بن البراجم مولده الكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة أخبرني
 بذلك الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن علي بن الحسن الاعرابي وقدم الى سرم من راي
 في ايام المتوكل ومدحه وكان طيبا نادرا كثير الغزل ما جئنا فنفق عند المتوكل بإيثاره
 العبت وخدمه وخص به فأثرى وأفاد فذكرني عمي عن محمد بن المرزبان بن القتيوان عن
 أبيه أنه لما مدحه بقوله

اقبلي فالخير مقبل * واتركي قول المعلل
 وثقي بالنجح اذا أبـ * صرت وجه المتوكل
 ملك نصف يا ظا * لمتي فيك ويعدل
 فهو الغاية والمأ * مول يرجوه المؤمل

أمر له بالف درهم لكل بيت وكانت ثلاثين بيتا فانصرف بثلاثين ألف درهم * الغناء
 في هذه الايات لاحد المكي رمل بالبصرة (وأخبرني) يحيى بن علي عن ابي أيوب المديني
 عن أحمد بن المكي قال غنيت المتوكل صوتا شعره لابي الشبل البرجي وهو

اقبلي فالخير مقبل * ودعي قول المعلل

فأمر لي بعشرين ألف درهم فقلت يا سيدي أسأل الله أن يبلغك الهنيئة فسأل عنها
 الفتح فقال يعني مائة سنة فأمر لي بعشرة آلاف أخرى وحديثه الحسن بن علي عن
 هرون بن محمد الزيات عن أحمد بن المكي مثله (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا بن
 مهوريه قال حدثني أبو الشبل عاصم بن وهب الشاعر وهو القائل

اقبلي فالخير مقبل * ودعي قول المعلل

قال كانت لي جارية اسمها سكر فدخلت بيوم ما منزلي ولبست ثيابي لامضى الى دعوة دعيت اليها فقالت أقم اليوم في دعوتي أنا فأقمت وقلت

أنا في دعوة سكر * والهوى ليس بمنكر

كيف صبري عن غزال * وجهه دلو مقير

فلما سمعت الاول ضحككت وسرت فلما أنشدتها البيت الثاني قامت الى تلصبر بي وتقول لي هذا البيت الاخير الذي فيه دلو مالك لولا الفضول فما زالت يعلم الله تلصبر بي حتى غشي على (وذكر) ابن المعتز أن أبا الاغر الاسدي حدثه قال مدح أبو السبل مالك ابن طوق بمدح عجيب وقدر منه ألف درهم فبعث اليه صرة مخمومة فيها مائة دينار فظنها دراهم فردها وكتب معها قوله

فليت الذي جادت به كف مالك * ومالك مدسوسان في است أم مالك

فكان الى يوم القيامة في استها * فأيسر مفقود وأيسر هالك

وكان مالك يومئذ أميراً على الاهواز فلما قرأ الرقعة أمر بإحضاره فأحضر فقال له يا هذا ظلمنا واعتديت علينا فقال قد قدرت عندك ألف درهم فوصلتني بمائة درهم فقال افتحها ففتحتها فاذا فيها مائة دينار فقال أقلني أيها الأمير قال قد أقلتك ولكن عندي كل ما تحب أبداً ما بقيت وقصدتني (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال قال لي أبو السبل البرجمي كان في جيرانى طبيب أحق فبات فرثيته فقلت

قد بكاه بول المريض بدمع * واكف فوق مقتلته ذروف

ثم شقت جيوه من القوارير * رعليه ونحن نوح اللهي

يا كساد الخيار شبر والاقرا * ص طراويا كساد السفوف

كنت تمشي مع القوى فان جا * ضعيفا لم تكثر بالضعيف

لهف نفسي على صنوف رقاعا * ت تولت منه وعقل خفيف

(حدثنا) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أبو السبل قال قال ابن خالد بن يزيد ابن هبيرة كان يشرب النبيذ فكان يغشانا وكانت له جارية صفراء غنية يقال لها لبيب فكانت تغشانا معه فكانت أعجب بهم ما كثيرا ويشتاني فقام مولاها يوما الى الخابية يستقي نبيذا فاذا قميصه قد انشق فقلت فيه

قالت له لبيب يوما وجاد لها * بالشعر في باب فعلاان ومفعول

أما القمص فقد أودى الزمان به * فليت شعري ما حال السراويل

فبلغ الشعر أبا الجهم أحمد بن يوسف فقال

حال السراويل حال غير صالحة * تحكي طرائقه نسج الغرايل

وتحتة حفرة قوراء واسعة * نسيل فيها ميازيب الاحايل

قال أبو السبل وكانت أم خالد هذا ضراطة تلصبر على صوت العبدان وغيرها

في الإيقاع فقلت فيه

في الحى من لا عدت خلته * فتى اذا ما قطعتة ومصلا
 له يجوز بالحبق أبصر من * أبصرته ضارباً ومرتجلاً
 نادمته مرة وكنت فتى * مازلت أهوى واشتهى الغزلاً
 حتى اذا ما أمالها سكر * يبعث في قلبها لها مثلاً
 اتسكات يسيرة وقد حرفت * اشراجها كي تقوم الرمال
 فلم يزل استهام يطار حتى * اسمع الى من يسومنى العلال

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهور به قال حدثني أبو الشبل قال لما عرض لي الشعر
 أتيت جاري نحوياً وأنا يومئذ حديث السن أظنه قال انه المازني فقلت له ان رجلاً
 لم يكن من أهل الشعر ولا من أهل الرواية قد جاش صدره بشئ من الشعر فكره أن
 يظهره حتى تسمعه قال هاته وكنت قد قلت شعر اليس يجيد انما هو قول مبتدأ فانشده
 اياه فقال من العاض بظراًمة القائل لهذا فقمتم نجلاً فقلت لابي الشبل فأى شئ
 قلت له أنت قال قلت في نفسي أعضك الله بظرامك وبمضمتك (أخبرني) عمى عن محمد
 ابن المربان بن الخيزران قال كنت أرى أبا الشبل كثيراً عند أبي وكان اذا حضر
 اضحك الشكلى بنوادره فقال له أبي يوماً حدثنا بعض نوادره وظرافك قال نعم من
 ظراف أموري ان ابني زني بجارية سندية لبعض - يراني فحبلت وولدت وكانت قيمة
 الجارية عشرين ديناراً فقال يا أبت الصبي والله ابني فساومت به فقبل لي خمسون
 ديناراً فقلت له ويلك كنت تخبرني الخبر وهي حبلى فاشتريه باعشرين ديناراً وبيع
 الفضل بين الثمنين وأمسكت عن المساومة بالصبي حتى اشتريته من القوم بما أرادوا ثم
 أحبلها ثانياً فولدت له ابناً آخر فجاءني يسأاني ان ابتاعه فقلت له عليك اعنة الله
 ما يحملك على أن تحبل هذه فقال يا أبت لا أستحب العزل وأقبل على جماعة عندي يعجبهم
 مني ويقول شيخ كبير يا مرنى بالعزل ويستحله فقلت له يا ابن الزانية تستحل الزنا
 وتخرج من العزل فتضع كئامه وقلت له وأى شئ أيضاً قال دخلت أنا ومحمود الوراق
 الى حانة يهودى خمار فأخرج الينامها شيئاً عجيباً فظنناه خمر ابلت عشر قد انضجها
 بالهجير فأخرج الينامها شيئاً عجيباً وشر بنا فقلت له اشرب معنا قال لا أستحل شرب الخمر
 فقال لي محمود ويحك رأيت أعجب مما نحن فيه يهودى يخرج من شرب الخمر ونشر بها
 ونحن مسلمون فقلت له أجل والله لا يفعل أبداً ولا يعبأ الله بنا ثم شر بنا حتى سكرنا وبقنا
 في الليل فنسكنا بته وامرأته وأخته وسرقنا ثيابه وخربنا في نقارات نبيذله وانصرفنا
 (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال أخبرنا عون بن محمد ~~الكندي~~ قال وقعت
 لابي الشبل البرجى الى هبة الله بن ابراهيم بن المهدي حاجة فلم يقضها فهاجها فقال
 صلف تنديق منه الرقبه * ومساو لم تطقها الكنبه

كلما بادره ركب بما * يشتميه منه نادى يا أبة
 أيته كان التوى الفرج به * لم يزدني هاشم هذى هبه
 يعني غلام الهبة الله كان يسمى بدرا وكان غالباً على أمره (حدثني) الصولي قال حدثني
 القاسم بن اسمعيل قال قال رأى أبو السبل ابراهيم بن العباس يكتب فانشأ يقول
 ينظم اللؤلؤ المنثور بمنطقه * وينظم الدر بالاقلام في الكتب
 (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبو السبل البرجي قال
 حضرت مجلس عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان الى محسنا وعلى مفضل الجفري ذكر
 البرامكة فوصفهم الناس بالجلود وقالوا في كرمهم وجوانهم وصلاتهم فأكثر
 فقامت في وسط المجلس فقلت لعبيد الله أيها الوزير اني قد حكمت في هذا الخطب حكماً
 نظمته في بيتي شعر لا يقدر أحد ان يردّه عليّ وانما جعلته شعراً ليدور ويقي فيأذن الوزير
 في انشادهما قال قل فرب صواب قد قلته فقلت

رأيت عبيد الله أفضل سوددا * وأكرم من فضل ويحيى بن خالد
 أولئك جادوا والزمان مساعد * وقد جادوا والذهب غير مساعد
 فتهل وجه عبيد الله وظهر السرور فيه وقال أفرطت أبا السبل ولا كل هذا فقلت والله
 ما حابيتك أيها الوزير ولا قلت الاحقاوات بعني القوم في وصفه وتقرينه فما خرجت
 من مجلسه الا وعلى الخلع وتحتي دابة يسرجه ولجامه وبين يدي خمسة آلاف درهم
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال
 حدثني أبو السبل الشاعر قال كنت أختلف الى جاريين من جوارى النخاسين كاتبا
 تقولان الشعر فأنت احدهما فتحدثت اليها ثم أنشدتها بيتا لابي المفضل شاعر منصور
 ابن المهدي في المعتصم

أقام الامام منار الهدى * وأخرس ناقوس عمورية

ثم قلت لها أجيزي فقامت

كسائي المليك جلايبه * ثياب علاها بسمورية
 ثم دعت بطعام فأكلنا وخرجت من عندها فضيت الى الاخرى فقالت من أين يا أبا
 السبل فقلت من عند فلانة قالت قد علمت انك تبدأ بها وصدقت كانت أجملها فكنيت
 أبدأ بها ثم قالت أما الطعام فاعلم انه لا حيلة لي في ان تأكله لعلني بان تلك لا تمدك
 تنصرف أو تأكل فقلت أجل قالت فهل لك في الشراب قلت نعم فأحضرت وأخذنا
 في الحديث ثم قالت فأخبروني ما دار بينكما فأخبرتها فقالت هذه المسكينة كانت تجد
 البرد ويبتها أيضاً هذا الذي جاءت به يحتاج الى سمورية أفلا قالت

فأضحى به الدين مستبشرا * وأضحت زنادهما واريه

فقلت أنت والله أشعر مني في شعرها وأنت والله في شعرك فوق أهل عصرك والله أعلم

(أخبرنا) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال أنشدني أبو الشبل لنفسه

عذيري من جوارى الحى اذيرغبني عن وصلى
رأيت الشيب قد ألبسني أبهة الكهل
فأعرضن وقد كن * اذا قيل أبو الشبل
تسعين فرفعن الشكوى بالاعين النجل

قال وهذا سرقة من قول العتبي

رأيت الغواني الشيب لاح بمفرق * فأعرضن عني بالحدود والنواضر
وقد اذا أبصرني أو سمعني * سعين فرفعن الشكوى بالمحاجر

(حدثني) الحسن قال حدثني ابن مهران قال حدثني أبو الشبل قال كان حاتم بن الفرج
يعاشرنى ويدعونى وكان أهتم قال أبو الشبل وأنا أهتم وهكذا كان أبى وأهل بيتى
لا يكاد تبقى فى أفواههم حاكه فتال أبو عمر أحمد بن المنجم

لحاتم فى بخله فطنة * أدق حسام من خطا النمل
قد جعل الهتمان ضيقا له * فصار فى أمن من الاكل
ليس على خبز امرئ ضيعة * أكيله عصم أبو الشبل
ما قدر ما يحمله كفه * الى فم من سنه عطل
فحاتم الجود أخو طيئ * مضى وهذا حاتم النجل

(أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثني أبو العيذاء قال كانت لابي الشبل
البرجى جارية سوداء وكان يحبها حباً شديداً فعوقب فيها فقال

عذرت بطول الملام عاذلة * تلومنى فى السواد والدعج
ويحك كيف السلوة عن غرر * منذ ترفات الارباء كالسج
يحملن بين الانفاذ أسنة * تحرق أدبارها من الوهج
لأعذب الله مسلميهم * غيرى ولا حان منهم فرجى
* فاني بالسواد مبهج * وكنت بالببيض غير مبهج

(حدثني) عيسى قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة البصرى النخوى
الضمرى قال كان أبو الشبل الشاعر البرجى يعايب قينة له باسم النخوى يقال لها
خنساء وكانت تقول الشعر فعبث بها يوماً فأفرط حتى أغضبها فقالت له ليت شعرى بأى
شئ تدل أنا والله أشعر منك لئن شئت لا هجوزك حتى أفضحك فأقبل عليها وقال

حسناء قد أفرطت علينا * فليس منها لنا مجير
تأعت بأشعارها علينا * كائناتنا كهاجير

قال فحجبت حتى بان ذلك عليها وأمسكت عن جوابه (قال عيسى) قال أحمد بن الطيب
حدثني أبو هريرة هذا قال حدثني أبو الشبل أنها وعدته ان تزوره فى يوم بعينه كان

مولاها غائباً فيه فلما حضر ذلك اليوم جاء مطر منعهما من الوفاء بالموعد قال فقلت أدم
المطر

دع المواعيد لا تعرض لوجهتها * ان المواعيد مقرون بها المطر
ان المواعيد والاعباد قدميت * منه بأني كد ما يعني به بشر
أما الثياب فلا يغرك ان غسلت * محو سديد ولا شمس ولا قمر
وفي الشخوص له نوء وبارقة * وان تبيت فذاك الفالج الذكر
وان هممت بأن تدعو مغنية * فالغيث لا شك مقرون به السحر

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كان عبيد الله بن يحيى بن خاقان علام
يقال له فسيم فأمره عبيد الله بقضاء حاجة كان أبو الشبل البرجي سأله أياها فأخبرها
نسيم فشكاه إلى عبيد الله فأمر عبيد الله غلامه آخر فقضاها بين يديه فقال أبو الشبل
يهجو نسيماً

قل لنسيم أنت في صورة * خلقت من كلب وخنزيره
رعبت دهر ابعداً عفا جها * في سلع مخجور ومخجوره
حتى بدا رأسك من صدغها * زانية بالفسق مشهوره
لا تقرب الماء اذا أجنبته * ولا ترى أن تقرب النوره
ترى نبات الشعر حول استها * درا بزينا حول مقصوره

(حدثني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مهوريه قال كان أبو الشبل يعاشر
محمد بن حماد بن دنقيش ثم تهاجرا بشئ أنكره عليه فقال أبو الشبل فيه
* لابن حماد اباد * عندنا ليست بدون
عند مدجارية تش * في من الداء الدفين
ولهافي رأس مولا * هاأ كاليل قرون
ذات صدع حاتمى * الففعل في كن مكين
لا يرى منع الذي يحوى * ولو أتم البنين

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبوهريرة النحوى قال كان
أبو الشبل البرجي قد اشترى كبشاً للاضحية فجعل يعلقه ويسممه فافلت يوماً على قنديل
له كان يسرجه بين يديه وسراج وقارورة للزيت فنطعته فكسره وانصب الزيت على
مياهه وكتبه وفراشه فلما عاين ذلك ذبح الكبش قبل الاضحية وقال يرى سراج
يا عين ابكي لفقد مسرجة * كانت عمود الضياء والنور
كانت اذا ما الظلام ألبسنى * من حندس الليل ثوب ديجور
شقت بنيرانها غياطله * شقارعى الليل بالدياجير
صيفية الصين حين أبدعها * مصور الحسن بالتصاوير

وقبل ذا بدعة أتبع لها * من قبل الدهر قرن يعفور
 وصكها صكة فالبنت * ان وردت عسكر المكاسير
 وان تولت فقد لها تركت * ذكرا سبق على الاعاصير
 من ذارأت الزمان ياسره * فلم يشب يسره بتفسير *
 ومن أباح الزمان صفوته * فلم يشب صفوته بتكدير
 مسرجتي لوفديت ما بخلت * عنك يد الجود بالذناير
 ليس لنا فيك ما نقدره * لكننا الامر بالمقادير
 مسرجتي كم كشفت من ظلم * جلست ظلماها بتنوير *
 وكم غزال على يدك نجى * من دق خصيه بالطوامير
 من لي اذا ما التديم دب الى الندمان في ظلمة الدياجير
 وقام هذا ييوس ذاك وذا * يعنق هذا بغير تقدير
 وازدوج القوم في الظلام فما * تسمع الا الرشاء في البير *
 فما يصلون عند خلوتهم * الا صلاة بغير تطهير
 أوحشت الدار من ضيائك والبيت الى مطبخ وتنور *
 الى الرواقين فالجالس قال * مر بدم مذغت غير معمور
 قلبي حزين عليك اذ بخلت * عليك بالدمع عين تنير *
 ان كان أودى بك الزمان فقد * أبقيت منك الحديث في الدور
 دع ذكرها واهج قرن ناطحها * واسرد أحاديثه بتفسير
 كان حديثي أني اشتريت فاشتريت كبش اسليل خنزير
 فلم أزل بالنوى آمنه * والتبن والقت والا ناجير
 أبرد الماء في القلال له * وأتقى فيه كل محذور
 * تخدمه طول كل ليلتها * خدمة عبد بالذل مأسور
 وهي من التيه ما تكلمني الفصيح الامن بعد تنكير
 شمس كان الظلام ألبسها * ثوبا من الزفت أو من القير
 من جلدها خفها وبرقعها * حوراء في غير خلقه الحور
 فلم يزل يغتذى السرور وما السمحزون في عيشه كسرور
 حتى عدا طوره وحق لمن * يكفر نعمة تقرب تغيير
 فذكرينه نحو مسرجة * نعد في صون كل مذخور
 شدا عليها بقرن ذى حنق * معود للنطاح مشهور *
 وليس يقوى بوقه جبيل * صلد من الشمخ المذاكير
 فكيف تقوى عليه مسرجة * أرق من جواهر القوارير

تنكسرت كسرة لها ألم * وما صحح الهوى ككسور
 فأدر كته شعوب فانشعبت * بالروع والشلو غير مقتور
 أدبل منه فأدر كته يد * من المنايا جدد مطرور
 يلهب الموت في ظباه كما * تلهب النار في المساعير
 ومزقته المدى فأتركت * كف القرى منه غير تعسير
 واعتاله بعد كسرها قدر * صيره نمرة السنانير
 * فزقت لجمه برائنها * وبذرت أشد تبذير *
 واختلسته الحداخل سامع الثغريان لم تزد جرنك كبير
 وصار حظ الكلاب أعظمه * يهشم ألحائها بتكسير
 كم كاسر نحوه وكاسرة * سلاحها في شفي المناقير
 وخامع نحوه وخامعة * سلاحها في شبا الاظفير
 قد جعلت حول شلوه عرسا * بلا اقتصار الى مزامير
 ولا مغن سوى هـ ما همها * اذا تمطت لوارد العير
 ياكبش ذق اذ كسرت مسرجتي * لمدينة الموت كاس تنخير
 بغيت ظلما والبغي مصرع من * بغي على أهله بتغيير
 أخصية ما أظن صاحبها * في قسمه لجمها بأجور *

(أخبرني) الحسن بن علي الشيباني قال دخلت على أبي الشبل يوم ما فوجدت تحت مخدته
 ثلث قرطاس فسرقته منه ولم يعلم بي فلما كان بعد أيام جاءني فأناشدني لنفسه يرثي ذلك
 الثلث قرطاس

فكرت عتري وحرز طويل * وسقيم أنجي عليه التحول *
 * ليس بيكي رسما ولا طلائع * كما تندب الربا والطلول
 انما حرزته على ثلث * ن حاجاته فغالت غول *
 كان للسروالا مائة والكت * مان ان باح بالحديث الرسول
 كان مثل الوكيل في كل سوق * ان تلكا أو مل يوما وكيل
 كان للهـم ان ترا كم في الصد * رفلم يشف من غليل غليل
 لم يكن يتيغي الحجاب من الحجاب ان قيل ليس فيها دخول *
 ان شكا حاجبا تشدد في الاز * ن فللعاجب الشقي العويل
 يرفع الخبر عنه والورق والكس * وة فهو المطرود وهو الذليل
 كان يثني في جيب كل فتاة * دونها خندق وسور طويل
 يقف الناس وهو أول من يد * خله القصر غادة عطبول
 * فاذا أبرزته باح به في الشقصر مسك وعنبر معلول

وله الحب والكرامة ممن * بات صبا والشم والتقبيل
 ليس كالكتاب الذي لابي الخطاب يكنى قد شابه التطفيل
 ذا كريم يدعى وهذا طفيلي وهذا وذا جميعا ذليل
 ذاك بالبشر والجماعة يلقي * ولهذا الحجاب والتسكيل
 لم يفد فودة الزمان على الاثمن منه عطف ولا تنويل
 كان مع ذاعدل الشهادة مقبو * لا اذا غتر شاهدا تعديل
 واذا ما اتوى الهوى بالايغية * فلم يرع فاصلا موصول
 فهو الحاكم الذي قوله يي * ن الايفين جائز مقبول
 * فلئن شئت الزمان به شمل دوائى وحان منه رحيل
 لقد عيا ما شئت البين والالفة * من صاحب فصير جميل
 لا تلنى على البكاء عليه * ان فقد الخليل خطب جليل
 قال فرددته عليه وكان اتم به ابا الخطاب الذى هجاه فى هذه القصيدة فقال لى ويلك
 نجيت ووقع ابا الخطاب بلا ذنب ولو عرفت أنك صاحبها لكان هذا لك وان كنت
 قد سلمت

* (أخبار عنث) *

كان عنث أسود ملو كالحمد بن يحيى بن معاذ ظهر له منه طبع وحسن أخذ وأداء فعلمه
 الغناء وخزجه وأدبه فبرع فى صناعته ويكنى أبادليجة وكان مأبونا والله أعلم (أخبرنى)
 بذلك محمد بن العباس اليزيدى عن ميمون بن هرون قال حدثنى عنث الاسود قال
 مخارق كنانى باني دليجة وكان السبب فى ذلك ان أول صوت سمعنى أغنيه
 أبادليجة من توصى بأرملة * أتم لاشعث ذى طمرين تمحال
 فقال لى أحسنت يا أبادليجة فقبلتها وقبلت يده وقلت أنا يا سيدي أبا المهنا أتمشرف به هذه
 الكنية اذا كانت نخلة منك قال ميمون وكان مخارق يشتمى غناه ويحزنه اذا سمعه
 (قال أبو الفرج) نسخت من كتاب على بن محمد بن نصر بخطه حدثنى يعنى ابن جردون
 قال كانوا مجتمعين فى منزل أبى عيسى بن المتوكل وقد عزمنا على الصبح ومعنا جعفر
 ابن المأمون وسليمان بن وهب وابراهيم بن المدبر وحضرت عريب وشارية وجوارهم
 ونحن فى أتم سرور فغنت بدعة جارية عريب
 اعادلتى أكثر جهلا من العذل * على غير شئ من ملاهى وفى عدلى
 والصنعة لعريب وغنت عرفان

اذا رام قاي هجرها حال دونه * شفعان من قلبى لها جدران
 والعناء لشارية وكان أهل الطرف والمتعانون فى ذلك الوقت صنفين عريية وشروية

فقال كل حزب الى من يتعصب له منهم - ما من الاستحسان والطرب والاقتراح وعريب
وشاربه ساكنا لا ينطقان وكل واحدة من جواريه - ما تغني صنعة ستمها لا تتجاوزها
حتى غمت عرفان

بأبي من زارني في منامي * فدنامني وفيه تنفار

فاحسنت ماشاءت وشربنا جميعا فلما أمسكت قالت عريب لشاربه يا أختي لمن هذا
اللعن قالت لي كنت صنعة في حياة سيدي تعني ابراهيم بن المهدي وغنيته اياه
فاستحسنه وعرضه على اسحق وغيره فاستحسنوه فاسكتت عريب ثم قالت لابي عيسى
أحب بابي فديتك أن تبعث الي عنث فجيئني با فوجه اليه فحضر وجلس فلما اطمان
وشرب وغنى قالت له يا اباد ليجه أوتدكر صوت زبير بن دحان عندي وأنت حاضر فسألته
أن يطرحه عليك قال وهل تنسى العذراء أباعذر هانم والله اني لذاكره حتى كنا أمس
افترقنا عنه قالت فغنه فاندفع فغنى الصوت الذي ادعته شاربه حتى استوفاه وتضاحكت
عريب ثم قالت لجواريه اخذوا في الحق ودعونا من الباطل وغنوا الغناء القديم
فغنت بدعة وسائر جوارى عريب ونجات شاربه وأطرقت وظهر الانكسار فيها
ولم تنفع هي يومئذ بنفسها ولا أحد من جواريه ولا متعصبيها أيضا بأنفسهم (قال)
وحدثني يحيى بن جردون قال قال لي عنث الاسود دخلت يوما على المتوكل وهو
مصطح و ابن المارق يغنيه قوله

أقائل بالجيد والقد والخد * وباللون في وجه أرق من الورد

وهو على البركة جالس وقد طرب واستعاده الصوت مرارا وأقبل عليه فجلست ساعة
ثم قالت لا بول فصنعت هزجاني شعر البحر الذي يصف فيه البركة

صوت

إذا النجوم تراءت في جوائنها * ليلاحسبت سماء ركبت فيها

وان علمتها الصبا أبدت لها حبكا * مثل الجواشن مصقولا حواشها

وزادها زينة من بعد زينتها * أن اسمه يوم يدعى من أسامها

فاسكت ابن المارق سكوت تاما - وتوجبا حتى اندفعت أغنى هذا الصوت فأقبل على
وقال لي أحسنت وحياتي أعد فأعدت فشرب قدحا ولم يزل يستعبدني ويشرب حتى
اتسكأ ثم قال للفتح مجياني ادفع اليه الساعة ألف دينار وخلعة تامة واجعله على شهري
فاره بسرجه ولجامه فانصرف بذلك أجمع

* (نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء)

صوت

أعاذلت أكرت جهلا من العذل * على غير شيء من ملاهي ولا عذلي

نأيت فلم يحدث لي الناس سلوة * ولم ألق طولا عن خلة يسلى
عروضه من الطويل الشعر لجبل والغناء لعريب ثقيل أول بالنصر ومنها

صوت

إذا رام قلبي هجرها حال دونه * شفيعان من قلبي لها جـد لان
إذا قلت لا قال لي ثم أصبجا * جميعا على الرأي الذي يريان
عروضه من الطويل والناس ينسبون هذا الشعر إلى عروة بن حزام وليس له الشعر
لعلي بن عمرو الأنصاري رجل من أهل الأدب والرواية كان يسر من رأى كالمقطع إلى
إبراهيم بن المهدي والغناء لشارية ثقيل أول بالوسطى وقيل أنه من صنعة إبراهيم
ونخلها إياه وفيه لعريب خفيف رمل بالنصر ومنها

صوت

بابي من زارني في منامي * فدنامني وفيه نفار
ليـله بعد طلوع الثريا * وليالي الصيف بترقصار
قلت هاكـي أم صلاحى فعطنا * دون هذا منك فيه الدمار
فدنامني وأعطى وأرضى * وشفى سقمى ولذا المزار
لم يقع اليان من الشعر والغناء لزيد بن دحان ثقيل أول بالوسطى وهو من جيد صنعة
وصدور أغانيه (أخبرني) ابن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أحمد بن طيفور
قال كتب صديق لأحمد بن يوسف الكاتب إليه في يوم دجن يومنا يوم ظريف
النواحي رقيق الحواشي قدر عدت سماؤه وبرقت وحننت واربحت وأنت قطب
السرور ونظام الأمور فلا تفردنا منك فنقل ولا تفردنا فندل فان المرء بأخيه
كثير وبمساعده جدير قال فصار أحمد بن يوسف إلى الرجل وحضرهم عنثت الاسود
فقال أحمد

صوت

أرى غميا يؤلفه جنوب * وأحسبه سيأتينا بهطل
فعين الرأي أن تأتى برطل * فتشربه وتدعولى برطل
وتسقيه ندا ما ناجيغا * فينصرفون منه بغير عقل
فيوم الغيم يوم الغيم أن لم * تبادر بالمدامة كل شغل
ولا تذكره محرمها عليها * فاني لا أراه لها بأهل

قال وغنى فيه عنثت اللحن المشهور الذي يغنى به اليوم

صوت

ترى الجند والاعراب يغشون بابيه * كما وردت ماء الكلاب هوامـله
إذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا * لجوا الدار حتى يقتل الجوع قاتله
عروضه من الطويل هوامل التي لارعا لها وجلوا دخلوا يقال ولج يلج ولجا وقوله

حتى يقتل الجوع قاتله أي يطعمكم فيذهب جوعكم جعل الشبع قاتلا للجوع * الشعر
لعبد الله بن الزبير الاسدي والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
اسحق

(أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه)

عبد الله بن الزبير بن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن
قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دار بن أسد بن خزيمه أخبرني بذلك أحمد عن الخزاز عن ابن
الاعرابي وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني
أمية وذوى الهوى فيهم والتعصب والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على
الكوفة أتى به أسيرافق عليه ووصله وأحسن اليه فدحه وأكثروا قطع اليه فلم يزل معه
حتى قتل مصعب ثم عمى عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان
ويكنى عبد الله أبا كثير وهو القاتل يعني نفسه

فقات ما فعلت أبا كثير * أصح الودّ أم أخلفت بعدى

وهو أحد الهجائين للناس المرهوب شرهم قال ابن الاعرابي كان عبد الرحمن ابن أم
الحكم على الكوفة من قبل خاله معاوية بن أبي سفيان وكان ناس من بني علقمة بن
قيس بن وهب بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ قتلوا رجلا من بني الاشيم من رهط
عبد الله بن الزبير دينة نفرج عبد الرحمن ابن أم الحكم وافدا الى معاوية ومعه ابن
الزبير ورفيقان له من بني أسد يقال لاحدهما كل بن ربيعة من بني خزيمه بن مالك بن
نصر بن قعين وعدى بن الحرث أحد بني الفذان من بني نصر فقال عبد الرحمن ابن أم
الحكم لابن الزبير خذ من بني عمك ديتين لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان ابن أم الحكم
يميل الى أهل القتال فغضب عليه عبد الرحمن وردّه عن الوفد من منزل يقال له فياض
فخالف ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاذبه فاعاذه وقام بأمره وأمر يزيد بأن
يهجوا ابن أم الحكم وكان يزيد يغضه ويقتصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير قصيدة
أولها قوله

أبي الليل بالمرّ أن يتصرّما * كأنني أسوم العين نوما محترّما
وردّ بثمنه ~~كان~~ فجومه * صوار تناهى من اران فقوما
الى الله أشكوا الى الناس أننى * أمه من ثبات الدرّ ثديا مصرما
وسوق نساء يسلمون شياها * تهبّ ونهاهم دان رقا وخنعا
على أيّ شيء يا أوى بن غالب * تجيبون من أجرى على وألجا
وهاؤا فقصوا آية تقرؤنها * احلت بلادى أن تساح وقلما
والا فاقضى الله بيني وبينكم * وولى كثيرا اللوم من كان الأما
وقد شهدتنا من ثقيف رضاعة * وغيب عنها الخوم فوام زهزما

بنوهاشم لوصادفوك تجزها * مججت ولم يملك حيازك الدما
 ستعلم ان زلت بك النعل زلة * وكل امرئ لاقى الذي كان قدما
 بأنك قد ما طلت أنياب حية * تزجي بعينها شجاعا وأرقا
 وكم من عدو قد أراد مسامتي * بغيب ولولا قيته لتندما *
 وأنتم بنى حام بن نوح أوى لكم * شفاها كاذب المشاجر ورما
 فان قلت خالي من قريش فلم أجد * من الناس شر من ابيك والألما
 صغبر اخافى خرقه فامضه * مر به حتى اذا هم وأفطما
 رأى جلدة من آل حام متينة * ورأسا كامثال الجريب مؤوما
 وكنتم سقيطا في ثقيف مكانكم * بنى العبد لا توفى دماؤكودما
 قال ابن الاعرابي ثم عزل ابن أم الحكم عن الكوفة ووليه عبيد الله بن زياد فقال ابن
 الزبير أبلغ عبيد الله عني فاني * وميت ابن عوذ اذ بدت لي مقاتله
 على قفرة اذ هابه الوفد كلهم * ولم ألك أثوى القرن حتى أناضله
 وكان يمارى من يريد بوقعة * فما زال حتى استدرجته حباته
 فتقصيه من ميراث حرب ورهطه * وآل الى ما ورثته أوائله *
 وأصبح لما أسلمته حبالهم * ككالب الفضا اذ حل عنه جلاله
 (ونسخت) من كتاب جدي لامي يحيى بن محمد بن ثوابه قال يحيى بن حازم وحده ثنا علي بن
 صالح صاحب المصلى عن القاسم بن معدان ان عبيد الرحمن ابن أم الحكم غضب على
 عبد الله بن الزبير الاسدي لما بلغه انه هجاه فهدم داره فأتى معاوية فشكا اليه فقال له
 كم كانت قيمة دارك فاستشهد أسماء بن خارجة وقال له سله عنهما فاسأله فقال ما أعرف
 يا أمير المؤمنين قيمتها ولا كنه بعث الى البصرة بعشرة آلاف درهم للساج فأمر له معاوية
 بألف درهم قال وانما شهد له أسماء كذلك ليرفده عند معاوية ولم يكن داره الا خصاص
 قصب وكان عبد الرحمن ابن أم الحكم لما ولي الكوفة أساء بها السيرة فقدم قادم من
 الكوفة الى المدينة فسأله امرأة عبد الرحمن عنه فقال لها تتركتي بسأل الحافا
 وينفق اسرافا وكان محققا ولا معاوية خاله عدة أعمال فذمه أهلها وتظلموا منه فعزله
 وأطرحه وقال له يا بني قد جهدت ان أنفقك وانت تزداد كسادا وقالت له أختها أم
 الحكم بنت أبي سفيان بن حرب يا أخي زوج ابني بعض بناتك فقال ليس لهن يكف
 فقالت له قد زوجني أبوسفيان أباه وأبوسفيان خير منك وأنا خير من بناتك فقال لها
 يا أختي انما فعل ذلك أبوسفيان لانه كان حينئذ يشتهي الزيب وقد كثرا لأن الزيب
 عندنا من نزوح الاكفوا (حدثنا) الحسن بن الطيب البجلي قال حدثني أبو غسانة قال
 بلغني أن أول من أخذ بعينه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتاه عبيد الله بن الزبير
 الاسدي فرأى عمرو تحت يابه نوبار فادعاه وكسبه وقال اقترض لنا مالا فقال هيأت

ما يعطينا النجار شيئا قال فارجمهم ماشاؤا فاقترض له أول ثمانية آلاف درهم وثانيتها عشرة آلاف فوجه بها اليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير في ذلك
 * ساشكر عمر ان تراخت مني * ابادي لم يمين وان هي جلت *
 فتي غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
 رأى خلقى من حيث يخفى مكانها * فكانت قدى عيني حتى تجلت
 (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة قال حدثني أحمد بن عرفة المؤدب قال
 أخبرني أبو المصيح عادية بن المصيح السلولى قال أخبرني أبي قال كان عبد الله بن الزبير
 الاسدي قد مدح أسماء بن خارجة الفزاري فقال

صوت

تراه اذا ما جثته مهتلا * كانك تعطيه الذي أنت ناثله
 ولولم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتيق الله سائله
 فأثابه اسماء ثوابا لم ير ضه فغضب وقال يهجو
 بنت لكموه هند بتلذيع بظرها * دكا كين من حص عليها الجاهل
 فوالله لولا رهز هند ييظرها * لعد أبوها في اللثام العوايس
 فبلغ ذلك أسماء فركب اليه فاعتذر من فعله بضيقة شكاها وأرضاه وجعل له على نفسه
 وظيفة في كل سنة واقطعه جنتيه فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسماء يقول
 لبنيه والله ما رأيت قط خصا في بناء ولا غيره الا ذكرت بظراكم همد فنجلت (أخبرني)
 عبي عن ابن مهوريه عن أبي مسلم عن ابن الاعرابي قال حبس ابن أم الحكم عبد الله
 ابن الزبير وهو أمير في جنانية وضعها عليه وضربه ضربا مبرحا لهجائه اياه فاستغاث
 بأسماء بن خارجة فلم يزل يلطف في أمره ويرضى خصومه ويشفع الى ابن أم الحكم
 في أمره حتى يخلصه فأطلق شفاعته وكساه اسماء ووصله وجعل له ولعياله جارية دائمة
 من ماله فقال فيه هذه القصيدة التي أولها الصوت المذكور بذكر أخبار ابن الزبير
 يقول فيها

ألم تر أن الجود أرسل فاتتى * حليف صفاء وأقلى لا يزاله *
 تخبر اسماء بن حصن فبطنت * بفعل العلاء أيمانه وشمائله *
 ولا مجد الا مجد أسماء فوقه * ولا جرى الا جرى اسماء فاضله *
 ومحتمل صفنا لاسماء لو جرى * بسطين من اسماء فارت أباجله *
 عوى يستجيش الناجيات وانما * بأنسابه سم الصفاء وجنادله *
 وأقصر عن مجراه اسماء سعيه * حسيرا كما يلقى من الترب فاخله *
 وفضل اسماء بن حصن عليهم * سماحة اسماء بن حصن ونائله *
 فمن مثل اسماء بن حصن اذا عدت * شأ يبيته أم أي شئ يعادله *

وكنت اذا لاقيت منهم حطيطة * لقيت أبا حسان تندي أصائله
تضيفه غسان يرجون سيبه * وذو عمن أجيشه ومقاوله
فقي لا يزال الدهر معاش مخصبا * ولو كان بالموتان يجدي وواحه
فأصبح ما في الارض خلق علمته * من الناس الاباع اسماء طائله
* تراه اذا ما جئته مهتلا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
تري الجند والاعراب يغشون بابه * كما وردت ماء الكلاب نواهله
اذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا * بلوا الباب حتى يقتل الجوع قائله
تري البازل البختي فوق خوانه * مقطعة أعضاؤه ومفاصله
اذا ما أتوا السماء كان هو الذي * فحلب كقاء الندى وأنامله
تراه هم كثيرا حين يغشون بابه * فتسترهم جدرانهم ومنارله
قال فأعطاء اسماء حين أنشده هذه القصيدة التي درهم (أخبرني) هاشم بن محمد
قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني أبو عبد الله عن الهيثم بن عدي عن
ابن عباس وقال ابن الأعرابي أيضا دخل عبد الله بن الزبير أيضا على عبيد الله بن
زياد بالكوفة وعنده اسماء بن خارجة حين قدم ابن الزبير من الشام فلما مثل بين
يديهما أنشأ يقول

حنت قلوبى وهذا بعد هدتها * فهيجت مغرما صبا على الطرب
حنت الى خير من حث المطي له * كالبدريز أبي سفيان والقنب
تذكرت بقري اللقاء نائله * لقد تذكرته من نازح عزب
* والله ما كان بي لولا زيارته * وأن ألقى أبا حسان من أرب
حنت لترجعتني خلقي فقلت لها * هذا امامك فالقيه فقي العرب
لا تحسب الشر تجارا لا يفارقه * ولا يعاقب عند الحلم بالغضب
من خير بيت علمناه وأكرمته * كانت دماؤهم وأشفي من الكلب
قال ابن الأعرابي كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه الى أن
يسقى من دم ملك فيقول انه من أولاد الملوك

(بقية أخبار عبد الله بن الزبير) *

(أخبرني) محمد بن عيسى العجلي بالكوفة قال حدثنا سليمان بن الربيع البرجي قال
حدثنا مضر بن مزاحم عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد أبي
الكنود وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا ابن سعد عن
الواقدي وذكر بعض ذلك ابن الأعرابي في روايته عن الفضل وقد دخل حديث بعضهم
في حديث الاسترخاء المختار بن أبي عبيد خطب الناس يوما على المنبر فقال لتزلن نار

من السماء تسوقها ربح حالكة دهما * حتى تحرق دار اسماء وآل اسماء وكان لاسماء بن
خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يعدونه في قتله الحسين عليه السلام لما كان
من معاونته عبيد الله بن زياد على هاني بن عروة المرادي حتى قتل وحركته في نصرته على
مسلم بن عقيل بن أبي طالب وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال

أركب أسماء الهم الميج آمنا * وقد طلبته مذج بقتيل

يعني بالقتيل هاني بن عروة المرادي وكان المختار يمتال ويدبر في قتله من غير أن يغضب
قيساً فنصره فبلغ اسماء قول المختار فيه فقال أوقد صبح بي أبو اسحق لا قرار على زار
من الاسد وهرب الى الشام فأمر المختار بطلبه فقاته فأمر بهدم داره فأتقدم عليها
مضري لموضع اسماء وجلالة قدره في قيس فتولت ربيعة واليمن هدمها وكانت بنو تميم
الله وعبيد القيس مع رجل من بني جمل كان على شرطة المختار فقال في ذلك عبد الله
ابن الزبير

تأوب عين ابن الزبير سهودها * وولى على ما قد عراها هجودها
كان سواد العين أبطن لمحلة * وعارودها بما تذكر عيدها
محضرة من نجل جيهان صعبة * لوى بجناحها وليد يصيدها
من الليل وهذا وشطية سنبل * اذاغت به الارواح يذرى حصيدها
اذا طوقت أذوت دموعا كلها * نفي رجمان بان عنها فريدها
وبت كان الصدر فيه ذبالة * سناحها القنديل ذاك وقودها
فقلت أنا جى النفس بيني وبينها * كذاك الالبالي نحسها وسعودها
* فلا تجزعى مما ألمت فاني * أرى سنة لم يبق الا شريدها
أتاني وعرض الشام بيني وبينها * أحاديث والانباء بيني بعيدها
* بأن أبا حسان تهم داره * لكيز سعت فساقتها وعتيدها
جزت مضرا عنى الجوازي بفعالها * ولا أصبحت الا بشر جدودها
فما خيركم لاسيداً تنصرونه * ولا خائفا ان جاء يوم ما يريد
أخذلانه في كل يوم كرهة * ومسئلة ما ان ينادى وليدها
لا تمكمو الويلات انى أنتمو * جماعة أقوام كثير عديدها
فيا ليتكم من بعدخذلانكم له * جوار على الاعناق منها عقودها
ألم تغضبوا تباليكم اذ سطت بكم * مجوس القرى في داركم ويهودها
تركتم أبا حسان تهم داره * مشيدة أبوابها وحديدها
يهدمها العجلى فيكم بشرطة * كائب في شبل التيوس عتودها
له مري لقدلف اليهودى ثوبه * على غدره شنعاء بان نشيدها
فلو كان من قطان أسماء شموت * كائب من قطان صفر خدودها

وكنيت اذا لاقيت منهم حطيطة * لقيت أبا حسان تندي أصائله
تضيفه غسان يرجون سيبه * وذو عمن أجوشه ومقاوله
فقي لا يزال الدهر معاش مخصبا * ولو كان بالموتان يجدي رواحله
فأصبح ما في الارض خلق علمته * من الناس الا باع اسماء طائله
* تراه اذا ما جئته مهتلا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
تري الجند والاعراب يغشون بابه * كما وردت ماء الكلاب نواهيله
اذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا * بلوا الباب حتى يقتل الجوع قائله
تري البازل البختي فوق خوانه * مقطعة أعضاؤه ومفاصله
اذا ما أتوا السماء كان هو الذي * فحلب كفاء الندى وأنامله
تراه هم كثيرا حين يغشون بابه * فتسترهم جدرانهم ومنازله
قال فأعطاه اسماء حين أنشده هذه القصيدة التي درهم (أخبرني) هاشم بن محمد
قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني أبو عبدان عن الهيثم بن عدي عن
ابن عياش وقال ابن الأعرابي أيضا دخل عبد الله بن الزبير أيضا على عبيد الله بن
زياد بالكوفة وعنده اسماء بن خارجة حين قدم ابن الزبير من الشام فلما مثل بين
يديهما أنشأ يقول

حنت قلوبى وهذا بعد هدتها * فهيجت مغرما صبا على الطرب
حنت الى خير من حث المطي له * كالبدريين أبي سفيان والقعب
تذكرت بقري اللقاء نائله * لقد تذكرته من نازح عزب
* والله ما كان بي لولا زيارته * وأن ألقى أبا حسان من أرب
حنت لترجعني خافي فقلت لها * هذا امامك فالقيه فتي العرب
لا تحسب الشر تجارا لا يفارقه * ولا يعاقب عند الحلم بالغضب
من خير بيت علمناه وأكرمه * كانت دماؤهم وأشفي من الكلب
قال ابن الأعرابي كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه الى أن
يسقى من دم ملك فيقول انه من أولاد الملوك

(بقية أخبار عبد الله بن الزبير) *

(أخبرني) محمد بن عيسى المجلي بالكوفة قال حدثنا سليمان بن الربيع البرجي قال
حدثنا مضر بن مزاحم عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد أبي
الكنود وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا ابن سعد عن
الواقدي وذكر بعض ذلك ابن الأعرابي في روايته عن المفضل وقد دخل حديث بعضهم
في حديث الاسترخان المختار بن أبي عبيد خطب الناس يوما على المنبر فقال لتزلن نار

من السماء تسوقها ريح حالكة دهما حق تحرق دار اسماء وآل اسماء وكان لاسماء من
خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة بعدونه في قتله الحسين عليه السلام لما كان
من معاوته عبيد الله بن زياد على هاني بن عروة المرادي حق قتل وحركته في نصرته على
مسلم بن عقيل بن أبي طالب وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال

أيركب أسماء الهما ليح آمنا * وقد طلبته مذبذب بقتيل

يعني بالقتيل هاني بن عروة المرادي وكان المختار يَحْتَمِلُ ويدبر في قتله من غير أن يغضب
قيسا فنصره فبلغ أسماء قول المختار فيه فقال أوقد جميع بي أبو اسحق لا قرار على زار
من الاسد وهرب الى الشام فأمر المختار بطلبه ففاته فأمر بهدم داره فماتت عليها
مضري لموضع اسماء وجلالة قدره في قيس فتولت ربيعة واليمن هدمها وكانت بنو تميم
الله وعبيد القيس مع رجل من بني عجل كان على شرطة المختار فقال في ذلك عبد الله
ابن الزبير

تأوب عين ابن الزبير سهودها * وولى على ما قد عراها هجودها
كان سواد العين أبطن لمحلة * وعادوها مما تذكر عيدها
محضرة من نجل جيهان صعبة * لوى بجناحها وليد يصيدها
من الليل وهذا وشظية سنبل * اذا عت به الارواح يذرى حصيدها
اذا طرقت أذرت دموعا كلنا * نفي رجمان بان عنها فريدها
وبت كان الصدر فيه ذبالة * سناحها القنديل ذالوقودها
فقلت أنا جى النفس بيني وبينها * كذاك الليالي نحبها وسعودها
* فلا تجزعي مما ألمت فاني * أرى سنة لم يبق الا شريدها
أتاني وعرض الشام بيني وبينها * أحاديث والانباء يبنى بعيدها
* بأن أبا حسان تهم داره * لكز سمعت فساقتها وعبيدها
جرت مضرا عني الجوازي بفعالها * ولا أصبحت الا بشر جدودها
فما خيركم لاسمدا تنصرونه * ولا خائفا ان جاء يوم مطريدها
أخذلانه في كل يوم كرهة * ومستهله ما ان ينادي وليدها
لا تمكمو الولايات اني أتيتمو * جماعة أقوام كثير عبيدها
فيا ليتكم من بعد خذلانكم له * جوار على الاعناق منها عقودها
ألم تغضبوا تبالككم ادس طبت بكم * مجوس القرى في داركم ويهودها
تركتم أبا حسان تهم داره * مشيدة أبوابها وحديدها
يهدمها العجلي فيكم بشرطة * كمانب في شبل التيوس عتودها
لعمري لقد لاف اليهودي نوبه * على غدره شنعاء بان نشيدها
فلو كان من قطان أسماء شمريت * كآتب من قطان صفر خدودها

ففي رجب أو غرة الشهر بعده * تزوركم حمر المنايا وسودها
 عثمانون ألفاد بن عثمان دينهم * كآتب فيها جبرئيل يقودها
 فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يميت * ففي النار سقياء هذا لصديدها
 (وقال ابن مهيويه) أخبرني به الحسن بن علي حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
 علي بن الصباح عن ابن الكلبي أن مصعب بن الزبير لما ولي العراق لاختيه هرب أسما بن
 خارجة إلى الشام وبها يومئذ عبد الملك بن مروان قد ولي الخلافة وقتل عمرو بن سعيد
 وكان أسما أموى الهوى فهدم مصعب بن الزبير داره وحرقها فقال عبد الله بن الزبير
 في ذلك قوله * تأوب عين ابن الزبير سهودها * وذكر القصيدة بأسرها وهذا الخبر
 أصح عندي من الأول لأن الحسن بن علي حدثني قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لما ولي مصعب بن الزبير العراق
 دخل إليه عبد الله بن الزبير الأسدي فقال له يا ابن الزبير أنت القاتل
 إلى رجب السبعين أو ذاك قبله * تصحكم حمر المنايا وسودها
 عثمانون ألفانصر مروان دينهم * كآتب فيها جبرئيل يقودها
 فقال أنا القاتل كذلك وإن الخبر لي أبي الغدرة ولو قدرت على محبته لمجدته فاصنع
 ما أنت صانع فقال أما إني ما أصنع بك إلا خيرا أحسن إليك قوم فأحببتهم وواليتهم
 ومدحتهم ثم أمر له بجائزة وكسوة وردة إلى منزله مكر ما فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه
 ويشيد بذكره فلما قتل مصعب بن الزبير اجتمع ابن الزبير وعبيد الله بن زياد بن طبيان
 في مجلس فعترف ابن الزبير خبره فكان عبيد الله هو الذي قتل مصعب بن الزبير فاستقبله
 بوجهه وقال له

أيا مطر شلت عين تفرغت * بسيفك رأس ابن الحوارى مصعب
 فقال ابن طبيان فكيف النجاة من ذلك قال لا نجاة هيأت سبقي السيف العذل قال
 فكان ابن طبيان بعد قتله مصعبا لا ينتفع بنفسه في نومة ولا يقظة كان يهول عليه
 في منامه فلا ينام حتى كل جسمه ونمك فلم يزل كذلك حتى مات (قال) لما قدم ابن الزبير
 من الشام إلى الكوفة دخل على عبيد الله بن زياد بكتاب من يزيد بن معاوية يأمره
 بصيائه وإكرامه وقضاء دينه وحواله وادار عطاءه فأوصله إليه ثم استأذنه
 في الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته التي أولها

صوت

أصرم بليلى حادث أم تجنب * أم الحبل منها واهن متقضب
 أم الود من ليلى لهدي مكانه * وليكن ليلى تسزيد وتعتب

غنى في هذين البيتين حين ثانی ثقیل عن الهشامی

ألم تعلى ياليل أنى لين * هضوم وأنى عنيس حين أغضب

واني متى أنفق من المال طارفا * فاني أرجو أن يتوب المثوب
 أن تلف المال التلاد بحقه * تشمس ليلى عن كلاحي وتقطب
 عشة قالت والركاب مناخة * بأكوارها مشدودة أين تذهب
 أفى كل مصر نازح لك حاجة * كذلك ما أمر الفتى المتشعب
 فوالله ما زالت تلبث ناقتي * وتقسم حتى كادت الشمس تغرب
 دعيني مالموت عني دافع * ولالذي ولي من العيش مطلب
 البك عبيد الله تهوى ركابنا * تعسف مجهول الفلاة وتدتب
 وقد ضمرت حتى كان عيونها * نطاف فلاة ماؤها متصبب
 فقلت لها لا تشكى الاين انه * امامك قرم من أمية مصعب
 اذا ذكر وفضل امرئ كان قبله * ففضل عبيد الله أترى وأطيب
 وانك لو نشئ بك القرع لم يعد * وأنت على الأعداء ناب ومخضب
 تصافي عبيد الله والمجد صفوة السحليفين ما أرسى شير ويثرب
 وأنت الى الخبرات أول سابق * فأبشر فقد أدركت ما كنت تطلب
 أعني بسجل من سجالك نافع * فني كل يوم قد سرى لك محلب
 فانك لو آياي تطلب حاجة * جرى لك أهل في المقال ومرحب

قال فقال عبيد الله وقد ضحك من هذا البيت الاخير فاني لا أطلب اليك حاجة كم
 السجل الذي يرويك قال نوالك أيها الأمير يكفيني فأمر له بعشرة آلاف درهم (قال)
 ابن الاعرابي كان نعيم بن دجانه بن شداد بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف
 صديق لعبد الله بن الزبير ثم تغير عليه وبلغه عنه قول قبيح فقال في ذلك

الاطرقت روية بعد هده * تخطى هول أنمار وأسد
 تجوس رحالنا حتى أتتنا * طروقنا بين اعراب وجند
 فقالت ما فعلت أباك كثير * أصح الودأم أخلفت عهدى
 كان المسك ضم على الخزامى * الى احشائها وقضيب رند
 * ألامن مبلغ عني نعما * فسوف يجرب الاخوان بعدى
 رأيتك كالشموس ترى قريبا * وتمنع مسع ناصية وخد
 فاني ان أقع بك لاهل * كوقع السيف ذى الاثر الفرند
 * فأولى ثم أولى ثم أولى * فهل للدر يجب من مرد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثني عيسى بن اسمعيل بنينة وأخبرني عبي قال
 حدثنا الكراني قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن المدائني عن خالد بن سعيد عن أبيه
 قال كان عبد الله بن الزبير صديقاً لعمر بن الزبير بن العوام فلما أقامه أخوه ليقبض
 منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك وتدنس فيه من يتقرب الى أخيه وكان أخوه

لا يسأل من ادعى عليه شيئا بينة ولا يطاق له بمجعة وانما يقبل قوله ثم يدخله اليه السجن
 ليقبض منه فكانوا يضربونه والقبح يقتضيه من ظهره واكافه على الارض لشدته ما يجتره
 ثم يضرب وهو على تلك الحال ثم أمر بأن يرسل عليه الجعلان فمك كانت تدب عليه
 فتشقب لحمه وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يغاith حتى مات على تلك الحال فدخل الموكل
 به على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد أن يتسهر به وهو يبكي فقال له مالك
 أمات عمرو قال نعم قال أبعده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه
 في مقابر المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير لاسدى يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له
 صديقا وخللا وندما

أياراك بما أمارضت قبلما * كبير بنى العوام ان قيل من تغنى
 ستعلم ان جالت بك الحـرب جولة * اذا فوق الرامون أسهم من تغنى
 * فاصبحت الارحام حـين وليتها * بكفبك اكراسا تجر على دمن
 عقدتم لهـم مروعة وغـدرتم * بأبيض كالمصباح في ليله الدجن
 وكبلته حولا يجود بنفسه * تنومه في ساقه حلق اللبن *
 فما قال حمـرو اذيجـود بنفسه * لضاربه حتى قضى نحبـه دعـفى
 * تحدث من لا قبـت انك عائد * وصرت قتلى بين زمزم والركن
 جعلتم لضرب الظهر منه عصـمكم * تراوحه والاصهبية للبطن *
 * تعذر منه الآن لما قتله * تغاوت ارجاء القلب من الشطن
 فلم أر وفدا كان للغـدر عاقدا * كوفدك شدا وغـير موف ولا مسنى
 وكنت كذات الفسق لم تدر ما حوت * تخير جاليها أنسرق أم ترنى *
 جزى الله عـفى خالدا شـرما جزى * وعروة شرا من خليل ومن خدن
 * قتلتم أخاكم بالسـيـاط سفاهة * فمالك للـرأى المضلل والافس
 * فلو أنكم جهزتموا قتلتمو * ولكن قتلتم بالسـيـاط وبالسجن
 وانى لارجو أن أرى فيك ماترى * به من عقاب الله مادونه يغنى
 قطعت من الارحام ما كان واشجا * على الشيب وابـتعت الخفاة بالامن
 وأصبحت نسـمى قاسطابـك كتيبة * تهـدم ما حول الحطيم ولا تبني
 فلا تجزعن من سـنة قد سـنفتها * فماللدماء الدهر تهـرق من حقن

(أخبرني) عفى قال حدثني الخراز عن المدائني قال قتل يعقوب بن طلحة يوم الحرة فكان
 يعقوب ابن خالة يزيد يقول يا عبا فأتلني كل أحد حتى ابن خاتني قال وكان الذي جاء
 بنعيه الى الكوفة رجل يقال له الكروى فقال ابن الزبير لاسدى يرثيه

لـمـرك ما هـذا بعيش فيمتنى * هـنى ولا موت يريح سـريع
 لعمري لقد جاء الكروى كاطما * على امر سوء حين شاع قطيع

نعي اسرة يعقوب منهم فأقمرت * منازلهم من دومة فبيع
وكاهم غيث اذا قط الوري * ويعقوب منهم للانام ربيع
(وقال ابن الاعرابي) كان علي ابن الزبير دين الجماعة فلازموه ومنعوه التصرف
في حوائجهم وألح عليه غريم له من بني نمشل يقال له ذئب فقال ابن الزبير
أحابس كيد القيل عن بطن مكة * وأنت على ماشئت جهم الفواضل
أرحني من اللاتي اذا حل دينهم * يمشون في الدارات مشى الارامل
اذا دخلوا قالوا السلام عليكم * وغير السلام بالسلام يحاولوا
ألين اذا اشتد الغريم وأتوى * اذا اشتد حتى يدرك الدين قائل
عرضت علي زيدا بأخذ بعض ما * يحاوله قبل اشتغال الشواغل
تثاب حتى قلت داسع نفسه * وأخرج انسابه كالمعاول
(وقال ابن الاعرابي) استجار ابن الزبير مروان بن الحكم وعبد الله بن عامر لما هجعا بعد
الرحمن ابن أم الحكم فأجاراه وقاما بأمره ودخل مع مروان الى المدينة وقال في ذلك
أجدي الى مروان عدوا فقلعي * والافروحي واعتدي لابن عامر
الى نفر حول النبي يومهم * مكاريم للعاني رفاق المآزر
لهم سورة في الجهد قد علمت لهم * تذبذب باع المتعب المتقاصر
لهم غامر البطحاء من بطن مكة * وردمه يسقي بالجمال القياسر
(وقال ابن الاعرابي) عرض قوم من اهل المدراء لابن الزبير الاسدي في طريقه من
الشام الى الكوفة وقد نزل بقر قيسيا فاستعدوا عليه زفر بن الحرث الكلابي وقالوا انه
اموى الهوى وكانت قيس يومئذ بيرية وقر قيسيا وما والاها في يد ابن الزبير فخبه زفر
أياما وقبده وكان معه رفيق من بني أمية يقال له أبو الحدراء فرحل وتركه في حبسه أياما
ثم تكلمت فيه جماعة من مضر فأطلق فقال في ذلك

أغاد أبو الحدراء أم متروح * كذلك النوى مما تجدد وتزح
لعمري لقد كانت بلاد عريضة * لي الروح فيها عنك والمتسرح
وامكنه يدنوا البغيض ويبعد الحبيب وينأى في المزار وينزح
الاليت شعري هل أتى أم واصل * كبول أعضوها بساقى تتجرح
اذا ما صرفت الكعب صاحت كأنها * صريف خطاطيف بدلوين تمتح
تبغى أباهما في الرفاق وتثني * وألوى به في لجة البحر تمنح
أمر تحل وفد العراق وغودرت * تحن بابواب المدينة صيدح
فانك لا تدريين فيما أصابني * أريتك أم تعجيل سيرك أنجح
أظن أبو الحدراء سجنى تجارة * تربح وما كل التجارة تربح

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن معاوية

الاسدي قال لما قدم الحاج الكوفة والبا عليها صعد المنبر فخطبهم فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والتفاق ومساوى الاخلاق ان الشيطان قد باض وفرخ في صدوركم ودب ودرج في مجوركم فانتم له دين وهو لكم قرين ومن يكن الشيطان له قريناً ففساء قريناً ثم حثهم على اللحاق بالمهلب بن أبي صفرة وأقسم أن لا يجدم منهم أحد اسمه في جريده المهلب بعد ثالثة بالكوفة الا قتله فجاء عمير بن ضائب البرجمي فقال أيها الأمير اني شيخ لا فضل في ولي ابن شاب جلد فاقبله بلامني فقال له غنيسة بن سعيد بن العاص أيها الأمير هذا جاء الى عثمان وهو مقتول فرفسه وكسر ضلعي من اضلاعه وهو يقول أين تركت ضائباً يا نعل * فقال الحاج هلا يومئذ بعثت بدلياً حرسى اضرب عنقه وسمع الحاج ضوضاة فقال ما هذا فقال هذه البراجم جاءت لتبصر عميراً فيما ذكرت فقال اتخفوهم برأسه فرموههم برأسه فولوا هاربين فازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب حتى غرق بعضهم فقال عبد الله بن الزبير الاسدي

* أقول لابراهيم لما لقيه * أرى الامر أمسى واهياً متشعباً
تخير فاما أن تزور ابن ضائبى * عييراً واما أن تزور المهلبا
هما خطا خسف نجاؤك منهما * ركوبك حولياً من الثلج أشهباً
فاضحى ولو كانت خراسان دونه * رآها مكان السوق او هي أقربا

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن عثمان الكلابي قال دخل عبد الله بن الزبير الاسدي على مصعب بن الزبير بالكوفة لما وليها وقدم مدحه فاستأذنه الانشاد فلم يأذن له وقال له ألم تسقط السماء علينا وتمعنا قطرها في مديحك لاسماء بن خارجة ثم قال لبعض من حضر أنشدوا فأنشد

اذا مات ابن خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء
ولارجع الوفود بغنم جيش * ولا حلت على الطهر النساء
ليوم منك خير من أناس * كثير ولهم نعم وشاء
فبورك في بنيك وفي أيهم * اذا ذكرنا ونحن لك الفداء

فالتفت اليه مصعب وقال له اذهب الى أسماء فقال لك عندنا شيء فانصرف وبلغ ذلك أسماء فعوضه حتى أرضاه ثم عوضه مصعب بعد ذلك وخص به وسمع مديحه وأحسن عليه ثوابه قال ابن الاعرابي لما ولي بشر بن مروان الكوفة أدنى عبد الله بن الزبير الاسدي وبره وخصه بانسه لعلمه بهم واه في بني أمية فقال يمدحه

* ألم ترني والحمد لله اني * برئت وداوانى بعصوفه بشر
رعى مارعى مروان منى قبله * فصحت له منى النصيحة والشكر
ففي كل عام عاشه الدهر صالحا * على ترب العالمين له نذر *
اذا ما أبو مروان خلى مكانه * فلا تنها الدنيا ولا يرسل القطر

ولا يقيم في الناس الولادة بينهم * ولا يبق فوق الدهر من أهلها سفر
فليس البعور بالتي تخبروني * ولكن أبو عمروان بشره هو البحر
وقال فيه أيضا فذكر أمه قطبة بنت بشر بن مالك ملاعب الاسنة

* جاءت به عجز مقابلة * ماهن من جرم ومن عدل
بابشريا ابن الجعفرية ما * خلق الاله يدك للبطل
أنت ابن سادات لاجعهم * في بطن مكة عزة الاصل
بحر من الاغصا صجدن به * في مغرس للجرود والفضل
متהל يدي نداء ~~كما~~ * ضن السحاب بوابل سهل

(أخبرني) عني قال حدثنا الكراي قال حدثنا العمري عن الهيثم عن عبد الله بن
عباس قال أخبرني مشيخة من بني أسدان ابن الزبير الاسدي لما قفل من قتال الازارقة
صوب بعت الى الري قال فكتب فيه وخرج الحاج الى القنطرة يعني قنطرة الكوفة
التي بزارة ليعرض الجيش فعرضهم وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فبره ابن الزبير
فسأله من هو فاجابه فقال أنت الذي تقول

تخبر فاما أن تزور ابن ضابئ * عميرا واما أن تزور المهلبا

قال بلى أنا الذي أقول

ألم ترأني قد أخذت جعيلة * وكنت كمن قاد الجعيب فأسعها
قال له الحاج ذلك خير لك فقال

وأوقدت الاعداء يامي فاعلى * بكل شري نار فلم أر جمعا

فقال له الحاج قد كان بعض ذلك فقال

ولا يعدم الداعي الى الخير تابعا * ولا يعدم الداعي الى الشر مجدحا

فقال له الحاج ان ذلك كذلك فامض الى بعضك فغضى الى بعضه فبات بالري (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عني قال ولي عبد الرحمن ابن أم
الحكم الكوفة فدخله عبد الله بن الزبير فلم يلبسه وكان قد قدم في هيئة رثة فلما اكتسب
وأثرى بالكوفة تاه وتجرع فقال ابن الزبير فيه

تنعلت لما ان أتيت بلادكم * وفي مصر نا أنت الهمام القلمس

* ألت يغفل أمه عربية * أبو لاجار أدبر الظهير ينحس

قال وكان بنو أمية اذا رآوا عبد الرحمن يلقبونه البغل وغلبت عليه حتى كاد يشتم من
ذكر بغلا يظنه يعرض به (أخبرني) عني قال حدثنا الكراي عن العمري عن العتيبي قال
لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحاج جسده وبعث برأسه الى عبد الملك فجلس على سريره
وأذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير الاسدي فاستأذنه في الكلام فقال له
تكلم ولا تقل الا خيرا وتوخ الحق فيما تقوله فان شاء يقول

مشى ابن الزبير القهقري فتقدمت * أمية حتى أحرزوا القصبات
وجئت المعلى يا ابن مروان سابقا * امام قريش تنقص العذرات
فلا زلت سباقا الى كل غاية * الى الجحيم فجاء من الغمرات
قال فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال له أنت أعلى عيناها وأرحب صدرها يا أمير
المؤمنين فأمر له بعشرين ألف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يعيده هذه
الآيات فقال لا ولكن آياتك في المحل وفي الجحيم التي قلتم فانشده

كأنى بعبد الله يركب رده * وفيه سنان زاغى محرب
وقد فرغنه الملهدون وحلقت * به وعن أسنانه عنقا مغرب
تولوا نخلوه فثال بشلوه * طويل من الاجذاع هارم شذب
بكفى غلام من ثقيف غت به * قريش وذو الجهد التليد معتب

فقال له عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام وكتب له الى الحجاج بعشرة آلاف درهم أخرى
والله أعلم (أخبرني) أبو الحسن بن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم
ابن عدي عن مجالد قال قتل ابن الزبير من شيعة بني أمية قوما بلغه أنهم يتجسسون
لعبد الملك فقال فيه عبد الله بن الزبير في ذلك يجوه ويعيره بقوله

أيها العائذ في مكة كم * من دم أهرقته في غير دم
* أيد عائذة مفصمة * ويد تقتل من حل الحرم

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب لاسحق بن ابراهيم الموصلي فيه اصلاحات بخطه
والكتاب بخط النضر بن حديد من أخبار عبد الله بن الزبير وشعره قال دخل عبد الله
ابن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشرا خلعها عليه وكان قد بلغ بشرا عنه
شيء يكرهه فجاء فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حواليه من بني أمية
ويجمل بصره فيهم كالمتهجب من جمالههم وهينتهم فقال له بشرا ان نظرك يا ابن الزبير يدل
ان وراءه قولا فقال نعم قال قر فقال

كان بنى أمية حول بشر * فجوم وسطها اقر منير *
هو الفرع المقدم من قريش * اذا أخذت ما أخذها الامور
* لقد عمت نوافله فاضحى * غنيا من نوافله الفقير
جبرت مهبضنا وعدات فينا * فعاش البائس الكل الفقير
فأنت الغث قد علمت قريش * لنا والوا كف الجون المطير

قال فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضى عنه فقال ابن الزبير

بشر بن مروان على الناس نعمة * تروح وتغدو لا يطاق ثوابها *
به أتمن الله النفوس من الردى * وكانت بحال لا تفر رذابها
دمغت ذوى الاضغان يا بشر عنوة * بسيفك حتى ذلت منها صوابها

وكننت لانا كهفا وحما ومقلا * اذا القنة الصماء طارت عقابها
 وكم لك يا بشر بن مروان من يد * مهذبة بيضاء راس طرابها
 وطدت لنادين النبي محمد * بحلمك اذهرت سفها كلابها
 وسدت ابن مروان قريشا وغيرها * اذا السنة الشهباء قل بها
 رأيت نانا واصطنعت اياها * البنا ونارا الحرب ذال شهابها
 قال النضر بن حديد في كتابه هذا ودخل عبد الله بن الزبير الى بشر بن مروان متعرضا
 له ويسمعه شيئا من شعره فيه فقال بشر أراك متعرضا لان اسمع منك وهل أبقي أسماء
 ابن خارجة منك أو من شعرك أو من ودك شيئا لقد نزلت فيه بحرك يا ابن الزبير فقال
 أصلح الله الامير ان أسماء بن خارجة كان للمدح أهلا وكانت له عندي ايام كثيرة وكننت
 لمعروفه شاكرا وياذي الامير عندي أجل وأمل في أعظم وان كان قولي لا يحيط بها
 ففي فضل الامير على أوليائه ما قبل به ميسورهم وان أذن لي في الانشاد رجوت ان
 أوفق للصواب فقال هات فقال

تداركني بشر بن مروان بعدما * تعاوت الى شلوى الذئاب العواسل
 غياث الضعاف المرملين وعصمة الشياحي ومن تأوى اليه العباهل
 قريع قريش والهمام الذي له * أقرت بنو قحطان طرا ووائل
 وقيس بن عيلان وخندف كلها * أقرت وجن الارض طرا وحايل
 يدك ابن مروان يد تقتل العدا * وفي يدك الاخرى غياث ونائل
 اذا أمطرنا منك يوما حبابه * رويانا جادت عليه الانامل
 فلا زلت يا بشر بن مروان سيذا * يهل علينا منك طل ووايل *
 فانت المصفي يا ابن مروان والذي * توافت اليه بالعطاء القبائل
 يرجون فضل الله عند دعائكم * اذا جمعتمكم والحجج المنازل
 ولولا بنو مروان طاشت حلومنا * وكنا فراشا أحرقتا الشعائل
 فأمر له بجائزة وكساه خلعه وقال له اني أريد ان أوفدك على أمير المؤمنين فتنبأ
 لذلك يا ابن الزبير قال أنا فاعل أيها الامير قال فماذا تقول اذا وفدت عليه والقيته ان
 شاء الله فارتجل من وقته هذه القصيدة ثم قال

أقول أمير المؤمنين عصمتنا * بشر من الدهر الكثير الزلازل
 واطفات عنا نار كل منافق * بأبيض بهلول طويل الجائل
 نتمه قروم من أمية للعلا * اذا اقتصر الاقوام وسط المهافل
 هو القائد الميمون والعصمة التي * أتى حقها فينا على كل باطل
 أقام لانا الدين التويم بحلمه * ورأى له فضل على كل قائل
 أخوك أمير المؤمنين ومن به * نجاد ونسقى صوب أنحمها طل

اذما سألنا سر فده طلت لنا * سهاية كفيه بجود ووابل
 حلیم علی الجہال مناور حمة * علی کل حاف من معد وناعل
 فقال بشر بلسانه كيف تسمعون هذا والله الشعر وهـ هذه القدرة عليه فقال له حجار
 ابن أبجر العجلي وكان من أشرف أهل الكوفة وكان عظيم المنزلة عند بشر هذا أصلح
 الله الامر أشعر الناس وأحضرهم قولاً اذا أراد فقال محمد بن عمار بن عطار وكان
 عدو الحجار أي الاميرانه لشاعر وأشعر منه الذي يقول

لبشر بن مروان علی کل حالة * من الدهر فضل فی الرخاء فی الجهد
 قریع قریش والذی باع ماله * لیکسب جدًا حین لا أحد یجدي
 ینافس بشر فی السماحة والندی * لیحرز غایات المکارم بالجد
 فکم جبرت یا بشر من فقی * ضریک وکم عیلت قومًا علی عد
 وصیرت ذا فقر غنیاء ومثربا * فقیرا وکلا قد حذوت بلا وعد

فقال بشر من يقول هذا قال الفرزدق وكان بشر مغضبا عليه فقال ابعت اليه فاحضره
 فقال له هو غائب بالبصرة وانما قال هذه الايات وبعث به الانشد كماها وترضى عنه فقال
 بشر هيئات است راضيا عنه حتى يأتيني فكتب محمد بن عمار الى الفرزدق فتبأ للقدوم
 على بشر ثم بلغه ان البصرة قد جمعت له مع الكوفة فاقام وانتظر قدمه فقام عبد الله
 ابن الزبير بن جهم ومحمد بن عمار في مجلسه وذلك بحضرة بشر فقال

بنی دارم هل تعرفون محمدا * بدعوته فيكم اذا الامر حققا *
 وساميت قومًا كراما بعدكم * وجاءكم كيتا آخر القوم مخفقا
 فأصلك دهـ مان بن نصر فردهم * ولانك وعدا في تميم معلقا
 فان تيمما لست منهم ولا هم * أخايا ابن دهـ مان فلانك أحقا
 ولولا أبو مروان لا قيت وائلا * من السوط ينسبك الرقيق المعتقا
 أحين علاك الشيب أصبحت عاهرا * وقلت اسقني الصهباء صر فامروقا
 تركت شراب المسلمين ودينهم * وصاحبت وغدا من فزارة أزرقا
 تبيتان من شرب المدامة كالذي * أتبع له جبل فأضحى مخفقا *

فقال بشر أقسمت عليك الا كففت فقال افعـ ل أصلك الله والله لولا مكانك لانفذت
 حضنيه بالحق وكف ابن الزبير وأحسن بشر جائزته وكسوته وشمت حجار بن أبجر بمحمد
 ابن عمار وكان عدوه وأقبلت بنو أسد على ابن الزبير فقالوا عليك غضب الله أنمت حجارا
 بمحمد والله لا نرضى عنك حتى تهجوه هجاء يرضى به محمد بن عمار منك أولت تعلم ان
 الفرزدق أشعر العرب قال بلي ولكن محمد اظلمني وعرض لي ولم أكن لاحلم عنه اذ فعل
 فلم تزل به بنو أسد حتى هجاء حجار فقال

سلیل النصاری سدت عجلا ومن یکن * كذلك أهل أن يسود بنی عجل

ولكنهم كانوا اثمافسدتهم * ومثلك من سادات الشام بلا عقل
وكيف يجعل ان ذنا الفصح واعتدت * عليك بنو عجل ومرجلكم بغلي
وعندك قسيس النصارى وصلبها * وغاية صعبا مثل جنى النحل
قال فلما بلغ جمارا قوله شكاه الى بشر بن مروان فقال له بشر هجوت جمارا فقال لا والله
أعز الله الامير ما هجوته ولكنه كذب على وأتاه ناس من بني عجل وتمددوه بالقتل
فقال فيهم

تمددني عجل وما خلت اني * خلا لاجل والصليب الهابعل
وما خلتني والدهر فيه عتاب * أعمر حتى قد تمددني عجل *
وتوعدني بالقتل منهم عصاة * وليس لهم في العز فرع ولا أصل
وعجل أسود في الرخاء ثعالب * اذا التقت الابطال واختلف النبل
فان تلقا عجل هنالك فالتنا * ولا لهم والموت مني ولا وعجل
وقال النضر في كتابه لما منع عبد الرحمن ابن أم الحكم عبد الله بن الزبير الخروج الى
الشام وأراد حبسه لجأ الى سويد بن منجوف واستجار به فاخرجته مع بني شيبان
في بلادهم وأجازه عمل ابن أم الحكم فقال يمدحه

أليس ورأى ان بلاد تجهمت * سويد بن منجوف وبكر بن وائل
حصون براها الله لم ير مثلها * طوال أعاليها شداد الاسافل
هم اصبحوا كنزى الذى است تاركا * ونبل الذى أعددتها للمناضل
وقال أيضا في هذا الكتاب جاء عبد الله بن الزبير وما الى بشر بن مروان فحجبه حاجبه
وجاء جمار بن أبحر فاذن له وانصرف ابن الزبير ومثد ثم عاد بعد ذلك الى بشر وهو جالس
جلوسا فدخل اليه فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

* ألم تر ان الله أعطى أخصنا * بأبيض قرم من أمية أزهر
طلوع شيا المجد سام بطرفه * اذا مثل المعروف ليس باوعرا
فلولا أبو مروان بشر لقد غدت * ركابي في فيف من الارض أغبرا
سراعا الى عبد العزيز دوايبا * تحلل زيتونا بمصر وعرعسرا
وحارب في الاسلام بكر بن وائل * كسرب كليب أو أمر وامق سرا
اذا قادت الاسلام بكر بن وائل * فهب ذاك دينا قد تغير مهترا
* باى بلاء أم باى نصيحة * يقدم جمارا امامي ابن ابجرا
وما زلت مذفارت عثمان صاديا * ومروان ملتا حاعن الماء أزورا
فيا ليتني قدمت والله قبلهم * وان أخى مروان كان المؤخر
هم جمع الشمل الشتيت وأصلح الاله وداوى الصدع حتى تجبرا
قضى الله لا ينقل منهم خليفة * كريم يسوس الناس يركب منبرا

فاعتذر اليه بشرو وصله وجهه وأنكر على حاجبه ما تشكاه وأمر ان ياذن له عند اذنه
لاخص أهله وأولياؤه وقال النضر في كتابه هذا كان الزبير بن الاشيم أبوعبد الله
محمد بن الزبير شاعرا وكان لعبد الله بن الزبير ابن يقال له الزبير شاعرا فاما أبوه الزبير
ابن الاشيم فهو الذي يقول

• الا يا قومى للرقاد المورق • وللربع بعد الغبطة المتفرق
وهـم الفتى بالامر من دون نيله • مراتب صعوبات على كل مرتقى
ويوم بصعراء البديدين قلته • بمنزلة النعمان وابن محرق
وذلك عيش قد مضى كان بعده • أمور أشابت كل شأن ومفـرق
وغير ما استنكرت يا أم واصل • حوادث الاتكسر العظم نـرق
فراق حبيب أو تغير حالة • من الدهر أوراـم لشخصى مفوق
على انى جلدصـبور مرزأ • وهل ترك الايام شيأ لمشفق
وأما ابنه الزبير بن عبد الله بن الزبير فهو القائل يدح محمد بن عيينة بن أسماء بن خارجة
الغزاري قالت عبيدة موهنا • اين اعتراك الهـم أينه
هل تبلغن بك المني • ما كنت تأمل فى عيينه
• بذرله الشيم الكرا • ثم كـلمات فاعتلـيه
والجوع يقتله الندى • منه اذا حـطرت يـنه
فهناك يحـمد الورى • اخلاق غيركم اشـتـكـينه
قال وهو القائل فى بعض بنى عمه

ومولى كداء البطن أو فوق دانه • يزيد والى الصدق خبرا وينقص
تلومت أرجوا أن يشوب فيرعوى • به الحلم حتى استبأس المتربص
وقال النضر فى كتابه هذا الما هرب ابن الزبير من عبد الرحمن ابن أم الحكم الى معاوية
أحرق عبد الرحمن داره فتظلم منه وقال أحرق لى دارا قد قامت على بمائة ألف درهم
فقال معاوية ما أعلم بالكوفة دارا أنفق عليها هذا القدر فى يعرف صحة ما ادعت قال
هذا المنذر بن الجارود حاضر وبعـلم ذلك فقال معاوية لا منذر ما عندك فى هذا قال انى
لم أبه لنفقتة على داره ومبانيها وليكنى لما دخلت الكوفة وأردت الخروج عنها أعطانى
عشرين ألف درهم وسألنى ان ابتاع لها ساجا من البصرة ففعلت فقال معاوية ان
دارا اشترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقيق أن يكون سائر نفقتها مائة ألف
درهم وأمر لها فلما خرجا أقبل معاوية على جالسائه ثم قال لهم أى الشيخين عندكم
أكذب والله انى لا عرف داره وماهى الاخصائص قصب واسكنهم يقولون فسمع
ويخادعوننا فتخدر فجعلوا يحبون منه (أخبرنى) الحسن بن على ومحمد بن يحيى قالا
حدثنا محمد بن زكريا الغلابى عن عبد الله بن الفضل عن الهيثم بن هدى قال ألقى عبد الله

ابن الزبير ابراهيم بن الاشتر النخعي فقال له اني قدم مدحتك يا بيت فاسمعهم فقال اني
 لست أعطى الشعراء فقال اسمعهم اني وترى رأيك قال هات اذا فأنشده قوله
 الله أعطاك المهابة والتقى * وأحل بيتك في العديدا لاكثر
 وأقر عينك يوم وقعة جازر * والخيل تعثر بالقنا المتكثر
 اني مدحتك اذ نبأني منزلي * وذمت اخوان الغنى من معشر
 وعرفت انك لا تحب مدحتي * ومتى أكن بسبيل خير أشكر
 فسلم نحوى من عينك نفحة * ان الزمان ألح بابن الاشتر
 فقال كم ترجو أن أعطيك فقال ألف درهم أصلح بها أمر نفسي وعيالي فأمر له بعشرين
 ألف درهم

صوت

ما هاج شوقك من بكاء جامدة * تدعو الى فنن الاراك جاما
 تدعو أخافرخين صادف ضاريا * ذا مخيلين من الصقور قطاما
 الا تذكري الاوانس بعدما * قطع المطى سبابا وهياما
 الشعر لثابت قطنه وقيل انه لكعب الاشقرى والصحيح أنه لثابت والغناء ليحيى المكي
 خفيف ثقيل أول بالنصر من رواية ابنه والهشامى أيضا

* (أخبار ثابت قطنه) *

هو ثابت بن كعب وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى أبا العلاء أخو بني أسد بن الحرث
 ابن القتيك وقيل بل هو مولى لهم ولقب قطنه لأن سهماً أصابه في إحدى عينييه فذهب
 بهما في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنه وهو شاعر فارس شجاع من شعراء
 الدولة الاموية وكان في صحابة يزيد بن المهلب وكان يوليه أعمالاً من أعمال الثغور
 فيحمد فيها مكانه لكتابته وشجاعته فأخبرني ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله
 ابن مسلم بن قتيبة وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان
 ثابت قطنه قدولى عملاً من أعمال خراسان فلما صد المنبر يوم الجمعة رام الكلام
 فتعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عسى يساناً وأنتم الى أمير فعال
 أخرج منكم الى أمير قوال

والأأكن فيكم خطيباً فأنى * بسيفي اذ جد الوغى لخطيب

فبلغت كلمته خالد بن صفوان ويقال الاحنف بن قيس فقال والله ما علا ذلك المنبر
 أخطب منه في كلمته هذه ولو أن كلاماً استخفى فأخرجني من بلادى الى قائله استحسننا
 له لاخرجتني هذه الكلمات الى قائلها وهذه الكلام لخالد بن صفوان أشبه منه
 بالاحنف (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب عن دعلج بن

لا يعرف الناس منه غير قطنته * وما سواها من الانساب مجهول
وقال هذا بيت سوف أهجى به أو بعينه وأنشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال
اشهدوا اني قاتله فقالوا ويحك ما أردت أن تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك ما زاد على
هذا فقال لا بد من أن يقع على خاطر غيري فأكون قد سبقته اليه فقالوا له أما هذا فشر
قد تجلته واعلمه لا يقع لغيرك فلما هجاه به حاجب القيل استشهدهم على أنه هو قاتله
فشهدوا على ذلك فقال يرتد على حاجب

هيأت ذلك بيت قد سبقته به * فاطلب له ثانيا يا حاجب القيل
(أخبرني) أحمد بن عثمان العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال
حدثنا قعنب بن الحرز الباهلي عن أبي عبيدة قال كان ثابت قطننة قد جالس قوما من
الشرارة وقوما من المرجئة كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان فقال الى قول المرجئة
وأجبه فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم قصيدة قالها في الارباء

يا هندا اني أظن العيش قد نفدا * ولا أرى الامر الامدبرا نكدنا
اني رهينة يوم لست سابقه * الا يكن يومنا هذا فقد أفدا
بايعت ربي بيعا ان وفيت به * جاورت قتلي كراما جاورا أحد
يا هندا فاستمعي لي ان سيرتنا * أن نعبد الله لم نشرك به أحدا
نرجي الامور اذا كانت مشبهة * ونصدق القول فيمن حارا وعندا
المسلمون على الاسلام كلهم * والمشركون استووا في دينهم قددا
ولا أرى أن ذنبا بالغ أحدا * هم الناس شركا اذا ما وحدوا الصمدا
لانسفك الدم الا ان يراد بنا * سفك الدماء طريقا واحدا جددا
من يثق الله في الدنيا فانه * أجزا التي اذا وفي الحساب غدا
وما قضى الله عن أمر فليس له * رد وما يقض من شيء يكن رشدا
كل الخوارج محظ في مقالته * ولو تعبد فيما قال واجتهدا
أما على وعثمان فانهم ما * عبدان لم يشركا بالله مذعبدنا
وكان بينهما شغب وقد شهدا * شق العصا وبعين الله ماشهدا
يجزي على وعثمان بسعيهما * واست أدري بمحقا به وردا
الله يعلم ماذا يحضرن به * وكل عبد سيق الله منفردا

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب بخط المربي الكوفي في شعر ثابت قطعة قال لما ولي
سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية خراسان بعد عزل
عبد الرحمن بن زعيم جلس يعرض الناس وعنده حميد الرواسي وعبادة الهماري
فلما دعي بثابت قطننة تقدم ركان تام السلاح جواد الفرس فارسا من الفرسا فسأل
عنه فقيل هذا ثابت قطننة وهو أحد فرسان الثغور فأما مضاه وأجاز على اسمه فلما

انصرف قال له حميد وعبادة هذا اصلك الله الذي يقول

انا لضرابون في خمس الوغى * رأس الخليفة ان اراد صدودا

فقال سعيد على به فردوه وهو يريد قتله فلما اتاه قال له انت القتائل

انا لضرابون في خمس الوغى * قال نعم انا القتائل

انا لضرابون في خمس الوغى * رأس المتوج ان اراد صدودا

عن طاعة الرحمن أو خلفائه * ان رام افسادا وكر عنودا

فقال له سعيد اولي لك لولا ان خرجت منها الضربت عنقك قال وبلغ ثابته ما قاله حميد

وعبادة فأتاه عبادة معذرا فقال قد قبلت عذرك ولم يأت به حميد فقال ثابته يهجو

وما كان الجنيد ولا أخوه * حميد من رؤس في المعالي

فان يك دعبل أمسى رهينا * وزيد والمقيم الى زوال

فعندكم ابن بشر فاسألوه * عمرو الروذي صدق في المقال

ويخبر أنه عبد زعيم * لئيم الجسد من عم وخال

قال واجتاز ثابته قطنه في بعض أسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك بن بدر

الهمداني ثم الحراني وكان يغمز في نسبه وخطب الى قوم من كندة فردوه فعرف خبر

ثابته في نزوله فلم يكرمه ولا أمر له بقرى ولا تفقده بنزل ولا غيره فلما رحل عنه قال

يهجو ويغيره برد من خطب اليه

لوان بكيلاهم قومه * وكان أبوه أبا العاقب

لاكرمنا اذ مر ربابه * كرامة ذى الحسب الثاقب

ولكن حيوان هم قومه * فبئس هم القوم للصاحب

وانت سنيديهم ملصق * كما ألصقت رقعة الشاعب

وحسبك حسبك عند الشبا * بأفعال كندة من عائب

خطبت فجازوك لما خطبت جزاء يسار من الكاعب

كذبت فزيفت عند النكاح * لمتك بالنسب الكاذب

فلا تخطبن بعدد هاحرة * فتنق بوسم على الشارب

(قال أبو الفرج) ونسخت من هذا الكتاب قال كان ثابته قطنه راوية يقال له النضر

فهبها ثابته قطنه قتيبة بن مسلم وقومه وغيرهم بهزيمة انهزموا عن الترك فقال

نوانت تيم في الطعان وعزدت * بقيلة لما عانت معشر اغلبا

كمأة كفأة يرهب الناس حدهم * اذا ما مشوا في الحرب تحسبهم نسكا

تسامون كعبا في العلا وكلاهما * وهيمات ان تلقوا كلا ولا كعبا

قال فأفشى عليه راويته ما قاله فقال ثابته فيه وقد كان استكتمه هذه الايات

يألت لي باخي نصر أخا ثقة * لأرهب الشمر منه غاب أم شهدا

أصبحت منك على أسباب مهلكة * وزلة خائف منك الردى أبدا
ما كنت الا كذّاب سوء عارضه * أخوه يدمى فقرى جلد قودا
أو كابن آدم خلى عن أخيه وقد * أدى حشاه ولم ييسط اليه يدا
أهم بالصرف أحيانا فيمنعنى * حيارية والعقد الذى عقدا
(ونسخت منه أيضا) قال لما قتل الفضل بن المهلب دخل ثابت قطنة على هند بنت المهلب
والناس حولها جلوس بعزونها فأنشدها

يا هند كيف بنصب بات يكيئنى * وعانرى سواد الليل يؤذنى
كان ليلى والاصداها جدة * ليل السليم واعيام من يداوينى
لما حنى الدهر من قوسى وعذرنى * فاسيت منه أمر الغلظ واللين
اذا ذكرت أبا غسان أرقى * هم اذا عرس السارون يشجيني
كان المفضل عزافى ذوى بن * وعصمة وعمالا فى المساكن
ما زلت بعدل فى هم تحبش به * نفسى وفى نصب قد كان يسلى
انى تذكرت فعلى لو شهدتهم * فى حومة الموت لم يصلوا بها دوى
لاخبر فى العيش ان لم أجن بعدهم * حربا تى بهم قتل فى شىء فوفى
فقال له هند اجلس يا ثابت فقد قضيت الحق وما من المرزبة بدوكم من ميتة ميت
أشرف من حياة حى وليست المصيبة فى قتل من استشهد ذابا عن دينه مطيعا لربه وانما
المصيبة فبين قلب بصيرته وخل ذكره بعدموته وأرجوان لا يكون المفضل عند الله
خاملا يقال انه ما عزى يومئذ بأحسن من كلامها (قال ابو الفرج) ونسخت من كتابه
أيضا قال كان ابن الكوا الشكرى مع الشراة والمهلب يحاربهم وكان بعض أخيه
شاعرا فجهجاه المهلب وعم الازد بالهجماء فقال لثابت أخيه

كل القبائل من ~~بكر~~ نعددهم * واليشكيريون منهم ألاثم العرب
أثرى لحيم وأثرى الحصن اذ فقدت * يشكر أمه المعروفة النسب
نحناكم عن حياض الوجد والدم * فمالككم فى بنى البرشاء من نسب
أنتم تحلون من بكر اذا نسبوا * مثل القراد حوالى عكوة الذنب
نبئت أن بنى الكواء قد نبعوا * فعل الكلاب يشلى الميت فى الاشب
يكوى الابطح عبد الله شيخكم * ونحن نبرى الذى يكوى من الكلب
(ونسخت من كتابه أيضا) قال كتب ثابت قطنة الى يزيد بن المهلب يحرضه

ان امرأ حذبت ربيعة حوله * والحقى من بن وهاب كودا
لضعيف ما ضمت جوارح صدره * ان لم يلف الى الجنود جنودا
أيزيد كن فى الحرب اذهبتها * كأيك لا وعشا ولا رعدا
شاورت أكرم من تناول ماجدا * فرأيت همك فى المهموم بعيدا

ما كان في أبويك قاذح هجنة * فيكون زندك في الزناد صلودا
انا لضرابون في جس الوغى * رأس المتوج اذا اراد صدودا
وترى اذا كفر العجاج ترى لنا * في كل معركة فوارس صيدا
يا ليت أسرتك الذين تغيبوا * كانوا اليومك بالعراق شهودا
وترى مواطنهم اذا اختلف القنا * والمشرقة يلةطين وقودا

فقال يزيد لما قرأ الكتاب ان ثابت الغافل عما نحن فيه ولعمري لا طبع عنه وسري ما يكون
فا كتبوا اليه بذلك (أخبرني) عني قال حدثنا الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي
قال أنشد مسلمة بن عبد الملك بعد قتل يزيد بن المهلب قول ثابت قطنة

يا ليت أسرتك الذين تغيبوا * كانوا اليومك يا يزيد شهودا

فقال مسلمة وأنا والله لوددت أنهم كانوا شهودا يومئذ نفسيهم بكاسه قال فكان
مسلمة أحدم من أجب شعرا بكلام منشور فغلبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثني عبيد الله بن أحمد بن محمد الكوفي قال حدثني محمد القعذمي عن سليمان بن
ناصر الاسدي قال خطب ثابت قطنة امرأة كان يميل اليها فجعل السفير بينه وبينها
جوير بن سعيد المحدث فاندس نخطبها لنفسه فترجها ودفع عنها ثابتا حين بان له
الامر قال

أفنى على مقالة ما قلتها * وسعي بامر كان غير سديد
اني دعوت الله حين ظلمتني * ربي وليس لمن دعا يعيد
ان لا تزال متيما بخريفة * تسبي الرجال بمقتلين وجيد
حتى اذا وجب السداق تلعبت * لك جلد اغضف بارز بصعيد
تدعو عليك الجازيات بنسكة * وترى الطلاق وأنت غير جعيد

قال فلقى جوير كل ما دعا عليه ثابت ولحقه من المرأة كل سبي وضر حتى طلقها بعد أن
قبضت صداقها منه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه
قال كان ثابت قطنة مع يزيد بن المهلب في يوم العقر فلما اخذه أهل العراق وفروا عنه
فقتل قال ثابت قطنة برثمة

كل القبائل تابعوك على الذي * تدعوا اليه وبابعوك وساروا
حتى اذا جس الوغى وجعلتهم * نصب الاسنة أسلوك وطاروا
ان يقة لوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك وبعض قتل عار

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب المراهبي قال كانت ربيعة لما حلفت اليمين وحشدت
مع يزيد بن المهلب تنزل حو اليه هي والازد فاستبطأته ربيعة في بعض الامر فشغبت
عليه حتى أرضاها فيه فقال ثابت قطنة يهجموهم

عصافير تنز في الفساد وفي الوغى * اذا راعها روع جما صير بروق

الجماميج ما نبت على رؤس القصب مجتمعوا واحده جاح فاذا دق تطايرو بروق نبت
ضعيف

أحلم عن ديان بكر بن وائل * وتعلق من نفسي الاذى كل معلق
ألم ألق قد قلدتكم طوق حرة * ونكأت عنكم فيكم كل ملصق
لعمرك ما استخلفت بكر البشغبوا * على وما في حلقكم من معلق
ضممتكم ضمالي وأنتم * شتات كقفع القاعة المتفرق
فأنتم على الادنى أسود مخيفة * وأنتم على الاعداء خزان سملق

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال قال القعذمي
دخل ثابت قطنة على بعض أمراء خراسان أظنه قتيبة بن مسلم قدحه وسأله حاجة
فلم يقضها له فخرج من بين يديه وقال لأصحابه لكن يزيد بن المهلب لو سأله هذا أو أكثر
منه لم يردني عنه وأنشأ يقول

أبا خالد لم يبق بعدك سوقة * ولا ملك ممن يعين على الرفد
ولا فاعل يرجو والمقلون فضله * ولا قائل ينكي العدو على حد
لو أن المنايا ساحت ذا حفيظة * لا كرمه أو يمن عنه على عمد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عتب ثابت
قطنة على قومه من الازدي في حال استنصر وابه فيها فلم ينصرهم فقال في ذلك

تعففت عن شسم العشرة اني * وجدت أبي قد كف عن شتمها قبلي
حليما اذا ما الحلم كان مروءة * واجهل احبانا ان التمسوا جهلي

(أخبرني) عبي قال حدثني العنزي عن مسعود بن بشر قال كان ثابت قطنة بخراسان
فوليها أمية بن عبد الله بن خالد بن أسد لعبد الملك بن مروان فأقام بهامدة ثم كتب
الى عبد الملك ان خراج خراسان لا ينبغي بطنجي وكان أمية يحمق فرفع ثابت قطنة الى
البريد رقة وقال اوصل هذه معك فلما أتى عبد الملك أوصل اليه كتاب أمية ثم مثل كتبه
بين يديه فقرأ ما فيها حتى انتهى الى رقة ثابت قطنة فقرأها ثم عزله عن خراسان

صوت

طربت وهاج لي ذاك اذكارا * بكبش قد أطلت به الحصارا
وكنفت ألد بعض العيش حتى * كبرت وصار لي همى شعارا
رأيت الغنايات كرهن وصلي * وأبدى الصريخة لي جهارا

الشعر الكعب الاشقري ويقال انه لثابت قطنة والصحيح انه لكعب والغناء للهذلي
ثاني ثقل بالوسطى من عمرو بن بانه وذكري نسخته الثانية أن هذا اللحن لقفار النجار
(أخبار كعب الاشقري ونسبه) *

هو كعب بن معدان الاشقري والاشاقر قبيلة من الازد وأمه من عبد القيس شاعر

فارس خطيب معدود في الشعبان من أصحاب المهلب والمذكور في حروبه للازارقة
وأوفده المهلب الى الجحاج وأرفده الجحاج الى عبد الملك (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قتادة قال سمعت
الفرزدق يقول شعراء الاسلام أربعة أنا وجرير والاخلط وكعب الاشقري (أخبرني)
وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا أبي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا
أبي عن المتلمس قال قلت للفرزدق يا أبا فراس أشعرت انه قد نبغ من عمان شاعر من الازد
يقال له كعب فقال الفرزدق اى والذي خلق الشعر (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
قال حدثنا محمد بن مزيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن العتيبي
واللفظ له وخبره أئمة قال أوفد المهلب بن أبي صفرة كعبا الاشقري ومعه مائة من التليمة
الازدي الى الجحاج يخبره وقعة ~~كانت~~ له مع الازارقة فلما قدم عليه ودخل داره بدور
كعب بن معدان فأنشد الجحاج قوله

يا حفص انى عدانى عنكم السفر * وقد سهرت فآدى عيني السهر
علقت يا كعب بعد الشيب غاية * والشيب فيه عن الاهواء مزجر
أمسك أنت منها بالذى عهدت * أم حبلىها اذ نأنت اليوم منبتر
ذكرت خودا بأعلى الطف منزلها * فى غرفة دونها الابواب والحجر
وقد تركت بلمط الزايبين لها * دارا بها سعد البادون والحضر
واخترت دارا بها قوم أسر بهم * مازال فيهم لمن يختارهم خير
أبا سعيد فانى سرت منتجعا * وطالب الخير مر تادومنتظر
لولا المهلب مازرنا بلادهم * مادامت الارض فيها الماء والشجر
وما من الناس من حى علمتهم * الا يرى فيهم من سيبكم أثر
وهى قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة فى الخبر فتركت ذكرها طولها يقول فيها
فما يجاوز باب الجسر من أحد * قد عضت الحرب أهل المصر فانهجروا
كأنهم قنبل الموت شأنهم * حتى تفاقم أمر ~~كان~~ بهتقر
لما وهنا وقد حلوا بساحتنا * واستنفر الناس تارات فانهجروا
نادى امرؤا لخلاف فى عشيرته * عنه وليس به عن مثلها قصر
حتى انتهى الى قوله بعد وصفه وفائعه مع المهلب فى بلد بلد فقال

خبوا كينهم بالسفح اذ نزلوا * بكازرون فهاجروا ولا نصروا
بانت كذا تبنا تردى مسومة * حول المهلب حتى نور القمر
هنالك ولو اجرا حابعد ما هربوا * وحال دونهم الانهار والحدور
تأبى علينا حرا زات النفوس كما * تنبى عليهم ولا يقون ان قدروا
فصنعك الجحاج وقال له انك لمنصف يا كعب ثم قال الجحاج أخطيب أنت أم شاعر فقال له

كيف كانت حالكم مع عدوكم قال كما اذا القيناهم بعقونا وعفوهم نغفوههم تأيس منهم
 فاذا القيناهم يجهدنا وجهدهم بجهدهم طم عنافهم قال فكيف كان بنو المهلب قال حماة
 للفرس نهارا وفسانا بالليل ايقاظا قال فأين السماع من العيان قال السماع دون العيان
 قال صفهم رجلا رجلا قال المغيرة فارسهم وسيدهم نارذا كبة وصعدة عالية وكفى
 يزيد فارسا شجاعا ليث غاب وبجرحهم عياب وجوادهم قبيصة ليث المغار وحامي الذمار
 ولا يستحي الشجاع أن يفتر من مدرك فكيف لا يفتر من الموت الحاضر والاسد الخادر
 وعبد الملك سم نافع وسيف قاطع وحبيب الموت الذعاف انما هو طود شامخ ونخرباذخ
 وأبو عيينة البطل الهمام والسيف الحسام وكفاه بالفضل نجدة ليث هدار وبجرحه موار
 ومحمد ليث غاب وحسام ضراب قال فأيهم أفضل قال هم كالحلقة المفرغة لا يعرف
 طرفاها قال فكيف جماعة الناس قال على أحسن حال أدركوا ما رجوا وأمنوا بما
 خافوا وأرضاهم العدل واغناهم النفل قال فكيف رضاهم عن المهلب قال احسن
 رضا وكيف لا يكونون كذلك وهم لا يعدمون منه رضا الوالد ولا يعدم منهم بر الولد قال
 فكيف فاتكم قطري قال كدناه فتحول عن منزله وطلق انه قد كادنا قال فهلا تبعتموه قال
 حال الليل بيننا وبينه فكان المتحري الى ان يقع العيان ويعلم الامر وما يصنع احزم وكان
 الجدة عندنا أثر من الغل فقال له المهلب كان اعلم بك حيث بعثك واهمله بعشرة آلاف
 درهم وحمله على فرس واوفده على عبد الملك بن مروان فأمر له بعشرة آلاف اخرى
 (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني أبو عمرو بن سندار الكريجي قال حدثنا
 أبو فسان التميمي عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان يقول للشعراء تشبهوني
 مرة بالاسد ومرة بالبازي ومرة بالصقرا لا قلت كما قال كعب الاشقر في المهلب وولده

برك الله حين برك بحرا * وفجر منك أنهارا غزارا
 بنوك السابقون الى المعالي * اذا ما اعظم الناس الخطارا
 كأنهم نجوم حول بحر * دراري تكمل فاستدارا
 ملوك ينزلون بكل ثغر * اذا ما الهمام يوم الروع طارا
 رزان في الامور ترى عليهم * من الشيخ الشماثل والتجارا
 نجوم يهتدي بهم اذا ما * اخوا الظماء في الغمرات حارا

وهذه الايات من القصيدة التي اولها * طربت وهاج لي ذاك اذكارا * التي فيها الغناء
 (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا غسان بن ذكوان الاهوازي قال ذكر
 العتيبي ان زيادا الاصحح هاجي كعب الاشقرى واتصل الهجاء بينهم ما ثم غلبه زياد وكان سبب
 ذلك ان شرا وقع بين الازد وبين عبد القيس وحر باسكنها المهلب واصلح بينهم وتحمل
 ما حدثه كل فريق على الآخر وأدى ديانته فقال كعب يهجو عبد القيس
 اني وان كنت فرع الازد قد علموا * اخرى اذا قيل عبد القيس أخوالى

فيهم أبو مالك بالجهد شرفني * ودنس العبد عبد القيس سر بالي
قال فبلغ قوله زياد الاعم فغضب وقال يا عجباً للعبد بن العبد بن الحيتان والسرطان يقول
هذا في عبد القيس وهو يعلم موضعي فيهم والله لادعنه وقومه غرضاً لكل اسان ثم قال
يهمجوه نبت أشقرهم سجونا فقلت لهم * ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
لا يكثران وان طالت حياتهم * ولويول عليهم ثعلب غرقوا
قوم من الحسب الادنى بمنزلة * كافق بالقساع لأصل ولا ورق
ان الاشاق قد أضموهم بمنزلة * لو يرهنون بنعلى عبدنا غلقوا
قال وقال فيه أيضاً

هل تسمع الازدما يقال لها * في ساحة الدار أم بهاصمهم
اختن القوم بعد ما هزموا * واستعربوا ضلّة وهمجهم
قال فشكا كعب الى المهلب وأنشده هذين البيتين وقال والله ما عنى بهما غيرك ولقد عمت
بالهجاء قومك فقال المهلب أنت أسمعتهما هذا وأطلقت لسانه فينا به وقد كنت غنياً عن
هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد فاكفف عن ذكره فانك أنت بدأته ثم دعا بن زياد فعاتبه
فقال أيها الامير اسمع ما قال في وفي قومي فان كنت ظلمته فاتصروا الافاحجة عليه
ولا حاجة على امرئ ان تصير لنفسه وحسبه وعشيرته وأنشده قول كعب فيهم
لعل عبيد القيس تحسب انها * كعتاب في يوم الحفيظة أو بكر
تضع عبد القيس في الناس منصب * دنى وأحساب جبرن على كسر
اذا ساع أمر الناس وانشقت العصا * فان لكيز الاتريش ولا تبرى
فقال المهلب قد قلت له أيضاً قال لا والله ما انتصرت ولولا لما قصرت وأى انتصار
في قوله لي

يا أيها الجاهل الجارى ليدركنى * اقصر فانك ان أدركت مصروع
يا كعب لانك كالعنز التي بجئت * عن حنقها وجناب الارض مربوع
وقوله ان نصبت الى الروقين معترضا * لا رميتك رميا غير ترقيق
ان الماثر والاحساب أورثني * منها المجاميع ذكر غير موضوع
يعنى مجاعة بن مرة الحنفي ومجاعة بن عمرو بن عبد القيس فأقسم عليهم ما المهلب أن
يصطلمها فاصطلمها وتكافأ ومما هجا كعب الاشقرى عبد القيس به قوله
نواعامين في الجيف اللوائى * مطرحة على باب الفصيل
أحب الى من ظل وكنت * لعبد القيس في أصل الفصيل
اذا نار القسامهم تغنوا * ألم نربيع على الزمن المثل
نظل لها ضباباً علينا * موانع من مبيت أو مقيل
(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب للنضر بن حديد كانت ربيعة والبن متعاقبة وكان

المهلب وابنه يزيد بنزلان هاتين القبيلتين في محلهما فقال كعب الاشقري ليزيد
لا ترجون هنا بيا الصالحة * واجعلهم وهداد اسوة الحجر
حبان مالهما في الازد. أثره * غير النواكة والافراط في الهذر
واجعل لكيزا وراة الناس كلهم * أهل الفساة وأهل الفتن والقذر
قوم علينا ضباب من فسادهم * حتى ترانا له مبدى من السمكر
أبلغ يزيد بأنا ليس ينق-عنا * عيش رغيد ولا شئ من العطر
حتى نحمل لكيزا فوق مدرجة * من الرياح على الاحياء من مضر
لأخذوا النزار حظ سندا * كما أخذنا بحظ الحلف والصهر

(أخ-برني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا أبي قال
كتب الحجاج بن يوسف الى المهلب يأمره بمناجرة الازارقة ويستبطله ويضعفه ويحجزه
في تأخير امرهم ومطالبتهم فقال المهلب لرسوله قل له انما البلاء أن الامر الى من
يملكه لا الى من يعرفه فان كنت نصبتني لحرب هؤلاء القوم على أن أدبرها كما أرى فان
امكنتني الفرصة انتهزتها وان لم تمكنني فأنا أدبر ذلك بما يصلحه وان أردت مني أن أعمل
برأيك وأنت غائب فان كان صوابا فلك وان كان خطأ فعلى فابعت من رأيت مكاي
وكتب من فوره ذلك الى عبد الملك فكتب اليه عبد الملك لا تعارض المهلب فيما يراه
ولا تعجله ودعه يدبر امره وقام كعب الاشقري الى المهلب فأنتدبه بحضرة رسول الحجاج

ان ابن يوسف غزوه من غزوكم * خفض المقام بجانب الامصار
لوشاهد الصفين حين قلا قيا * ضاقت عليه رحبة الاقطار
من أرض سابور الجنود وخيلنا * مثل القداح بريتها بشفار
من كل جندى غذى بلبانه * وقع الطباق مع القنا الخطار
ورأى معاودة الرباع غنيمه * أزمان كان محالف الاقتار
فدع الحروب بشيها وشبابها * وعليك كل خريدة معطار

فبلغت أياته الحجاج فكتب الى المهلب يأمره بان يخاص كعب الاشقري اليه فأعلم
المهلب كعبا بذلك وأوفده الى عبد الملك من تحت ليلته وكتب اليه يستوجه منه فقدم
كعب على عبد الملك واستندده فأعجبه ما سمع منه فأوفده الى الحجاج وكتب اليه يقسم
عليه أن يعفو عنه ويعرض عما باغاه من شعره فلما وصل اليه ودخل عليه قال ايه يا كعب
* ورأى معاودة الرباع غنيمه * فقال له أيها الامير والله لقد وددت في بعض ما شاهدته
في تلك الحروب وأزمانها وما يوردناه المهلب من خطر ها ان أنجو منها وأكون حجاجا
أوحا فكاف قال له الحجاج أولى لك لولا قسم أمير المؤمنين لما نفعك ما أسمع فالحق بصاحبك
ورده من وقته قال ابو الفرج (ونسخت) من كتاب النضر بن حديد لما عزل يزيد بن المهلب
عن خراسان ووليه اقية بن مسلم مدحه كعب الاشقري وقال من يزيد وثلبه ثم بلغته

ولاية يزيد على خراسان فهرب الى عمان على طريق الطبسين وقال

انني تارك مروا ورائي * الى الطبسين معتماما هانا

لا توى عقالها وحرزا * فكنا أهل ثروتنا زمانا

فأقام بعمان مدة ثم اجتواها وساءت حاله بها فكتب الى يزيد بن المهلب معتذرا

بئس التبديل من مرو وساكنها * أرض عمان وسكني تحت أطواد

يضحي السحاب مطيرادون منصفها * كأن أجبالها عات بفرصاد

يالهف نفسي على أمر حظلت به * وما شفيت به غمري وأحقادي

أفنت خمسين عاما في مديحك * ثم اغتررت بتول الظالم العادي

أبلغ يزيد قرين الجود مألوكه * بأن كعبا أسيرا بين أصفاد

فان عفوت فبيت الجود يتكلم * والدهر طوران من غي وارشاد

وان مننت بصفح أو سمعت به * نزعن نحوك أطنابا وأوتادي

وذكر المدائني أن يزيد بن المهلب حبسه ودس اليه ابن أخ له فقتله (قال أبو الفرج)

ونسخت من كتاب النضر أيضا أن الحجاج كتب الى يزيد بن المهلب يأمره بقتل بني

الاهتم فكتب اليه يزيد ان بني الاهتم أصحاب مقال وليسوا بأصحاب فعال فلا تقدر ان

تحدث فيهم ضررا وفي قتلهم عار وسبة فتغافل عنهم ثم انضموا الى المفضل بن المهلب

فكتب اليه الحجاج يأمره بقتلهم فكتب اليه بمثل ما كتب به أخوه فأعفاهم ثم ولي

قتيبة بن مسلم فخرجوا اليه والتفوا معه وذكروا بني المهلب فعابوهم فغلبهم قتيبة

واحتوى عليهم فكانوا يغرون الجند عليه ويحملونهم على سوء الطاعة فكتب يشكوهم

الى الحجاج فكتب اليه يأمره بقتلهم فقتلهم جميعا فقال كعب الاشقري في ذلك

قل للاهات من يعود بفضله * بعد المفضل والاعز يزيد

درأصمائف حنقكم بعاذر * رجعت أشاتم طيركم بسعود

ردا على الحجاج فيكم أمره * فجزيت احسانه بجمود

فاليوم فاعتبروا فرا في أخيككم * ان القياس بجاهل ورشيد

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتابه أيضا قال ولي يزيد بن المهلب رجلا من اليماميين يقال

له عمرو بن عمرو الرزم فلقبه كعب الاشقري فقال له أنت شيخ من الازدي وليك الرزم ويولي

ربيعة الاعمال السنية وأنشده

لقد فازت ربيعة بالمعالي * وفاز اليمامى بمهدز

فان لك راضيا منهم بهذا * فزادك ربنا غمنا بغم

اذا الازدي وضع عارضاه * وكانت أمه من حى جرم

فثم جماعة لاشك فيها * مقابلة فن خال وعسم

فرد اليمامى عهد يزيد عليه خلف لا يستعمله سنة فلما أبحفت به قال لكعب

لو كنت خيلتني يا كعب متسكئاً * في دور زم لما اقضرت من خلف
ومن نيب مذوم من لحم أعل به * لكن شعرك أمر كان من خرفي
ان الشقي بـ من اقام بها * يفارع السوق من بيع ومن حلف
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني الرباشي عن الاصمعي قال قال كعب
الاشقري يمجوز يا ذا الاعم

وأقاف صلي بعد ما نالك أتمه * يرى ذال في دين الجوس حلالا
فقال زياديا ابن النمامة أهى أخبرتك اني أقلف فغلبه زياد والقصيدة التي أولها
* طربت وهاج لي ذاك اذكارا * وفيه الغناء المذكور بذكره خبر كعب الاشقري يمدح
بها المهلب بن أبي صفرة ويذكر قتاله الازارقة وفيها يقول بعد الايات الاربعة التي فيها
الغناء عرض بمجلسي وكرهن وصلي * ارا ان كسيت من شمع عذارا
زرين على حنين بدامشبي * وصارت ساحتي للهيم دارا
* آتاني والحديث له نماء * مقالة جائر أحنى وجارا *
سلوا اهل الاباطح من قريش * عن العز المؤبد أين سارا *
ومن يحمي الثغور اذا استدرت * حروب لابنون لها غرارا *
لقومي الازد في الغمرات أمضى * وأوفى ذقة وأعز جارا *
هم قادوا الجياد على اوجاهها * من الامصار يقدفن المهارا *
بكل مفازة وبكل سهب * بسابس لا ترون لها منارا *
الى كرامان يحملن المنايا * بكل ثنية يوقدن نارا *
شوارب لم يشبهن النار حتى * وددناها مع كلمة مرارا *
ويشجرن العوالي السمر حتى * ترى فيها عن الاسل ازورارا *
غداة تركن مدمر عبيدوب * يثرن عليه من رهج عصارا *
ويوم الزحف بالاهواز ظلنا * نرقى منهم الاسل الحارارا *
فقرت أعين ككانت حديثا * ولم يكن نومها الا غرارا *
صناعتنا السوانغ والمذالي * ومن بالصر يحمل العشارا *
فهن يحنن كل حى عزيز * ويحمن الحقائق والذمارا *
طوالات المتون بصبين الا * اذا سار المهلب حيث سارا *
فلولا الشيخ بالمصرين ينفي * عدوهم لقد تركوا الديارا *
ولكن قارع الابطال حتى * أصابوا الامن واجتنبوا الفرارا *
اذ اوهنوا وحل بهم عظيم * يدق العظم كان لهم جبارا *
ومهمة تحيد الناس عنها * تشب الموت شداهما الازارا *
شهاب تنجلي الظلماء عنه * يرى في كل مبهمه منارا *

بل الرحمن جارك اذ وهنا * بدفعك عن محارمنا اختيارا
 برأى الله حين برأى بحسرا * وبخر منك أنهارا غزارا
 وقدمت هذه الايات متقدمة فيما سلف من اخبار كعب وشعره (أخبرني) هي قال
 حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثني العمري عن العتيبي قال قال عبد الملك بن مروان
 يا هشر الشعر انت به وتنا بالاسد الابخر والجبل الوعر والمخ الاجاج الا قلتم كما قال
 كعب الاشقري في المهلب وولده

لقد خاب أقوام سروا ظلم الدجى * يؤتمون عمرا ذا الشـعير وذا البر
 يؤتمون من نال الغنى بعد شيبه * وقاسى وليدا ما يقاسى ذوو الفقر
 فقل للجـيم يا آل بكر بن وائل * مقالة من يلحق أخاه ومن يزي
 فلو كنتم حيا صميم ما نقيم * بخيلكم بالرغم منسه وبالصـغر
 وكنكم يا آل بكر بن وائل * يسودكم من كان في المال ذا وفر
 هو المانع الكعب النباح وضيقه * خيمص الحشى برعى النجوم التي تسرى
 قال وكان بين كعب وبين ابن أخيه هذا بعد وعداوة وكانت أمه سوداء فقال
 يهجو

ان السواد الذى سربلت نعرفه * ميراث جدك عن أبائه النوب
 أشبهت خالك خال اللوم مؤتسيا * بهـديه سال كافي شر أسلوب

قال المدائني في خبره وكان ابن أخي كعب هذا عدوا له يسـمى عليه فلما سأل مجزاة بن زياد
 ابن المهلب أباه في كعب فخلاه دس اليه زياد بن المهلب ابن أخيه الشاعر وجعل له مالا
 على قتل له فجاءه يوما وهو نائم تحت شجرة فضرب رأسه بفأس فقتله وذلك في قسنة يزيد
 ابن المهلب وهو بعمان يومئذ وكان لكعب أخ غير أخيه الذي قتله ابنه فلما قتل يزيد
 ابن المهلب فرق مسلمة بن عبد الملك أعماله على عمال شتى فولى البصرة وعمان عبد الرحمن
 ابن سليمان الكلابي فاستخاف عبد الرحمن على عمان محمد بن جابر الراسبي فأخذ أخو
 كعب الباقي ابن أخيه الذي قتل كعبا فقتله الى محمد بن جابر وطالب القود منه بكعب
 فقتله له قتل أخوك بالامس ويقتل قاتله وهو ابن أخيك اليوم وقدم ضي أخوك
 وانقضى فتبني فردا كقرن الاضب فقال نعم ان أخي كعبا كان سيدنا وعظيمنا ووجهنا
 فقتله هذا وليس فيه خير ولا في بقاءه عز ولا هو خلف من كعب فأنا أقتله به فلا خير في بقاءه
 بعد كعب فقدمه محمد بن جابر فضرب عنقه والله أعلم (أخبرنا) أبو بكر بن محمد بن خلف
 ابن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي ولقيط
 وغيرهما قالوا حاصر يزيد بن المهلب مدينة خوارزم في أيام ولايته فلم يقدر على فتحها
 واستصعب عليه ثم عزل وولى قتيبة بن مسلم فزحف اليها فحاصرها ففقهها فقال كعب
 الاشقري يمدحه ويهجو يزيد بن المهلب بقوله

رمتك فيل بما فيها وما ظلت * من بعد ما رامها الفجفاجة الصلف
 صريح قيس وبعض الناس يجمعهم * قرى وريف ومنسوب ومقترف
 منهم شناس ومرد اذا نعرفه * وفخراة قبور حشوها القلف *
 لم يركبوا الخيل الا بعد ما هموا * فهم يقال على أكتافها علف
 قال الفيل الذي ذكره هو حصن خوارزم يقال له الكهندر والكهندر الحصن العتيق
 والفجفاجة الكثير الكلام وشناس اسم أبي صفرة فغريه وتسمى ظالمار مرد اذا
 أبو أبي صفرة وسموه بشير المانعربوا وفخراة جدته وهم قوم من الخوز من أهل عمان
 نزلوا الازد ثم ادعوا انهم صليبة صرطاء منهم

صوت

لاسماء رسم أصبح اليوم دارسا * وقفت به يوما الى الليل حابسا
 فجئنا بهيت لا نرى غير منزل * قلبه به الاثمار الا الروامسا
 يدورون بي في ظل كل كنيسة * فمنا سوني قومي واهوى الكائنسا
 البيت الاول من الشعر للعباس بن مرداس السلمي وبيت العباس مصرعه الثاني
 * توهمت منه رحر حان فرا كسا * وغيره يزيد بن معاوية فقال هذا المصراع
 * وقفت به يوما الى الليل حابسا * والبيت الثاني للعباس بن مرداس والثالث ليزيد
 ابن معاوية ذكر بعض الرواة انه قاله على هذا الترتيب وأمر يزيد بحا أن يغني فيه فنهمل ولم
 يأت ذلك من جهة يوثق بها والصحيح أن الغناء لما لك خفيف ثقيل بالنصر عن الهشام
 ويحيى المكي وهذا صوت زعموا أن مالكا صنعته على لحن سمعه من الرهبان (أخبرني)
 الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أحمد المكي عن أبيه عن سباط أن مالكا دخل مع
 الوليد بن يزيد دير فسمع لحنان من بعض الرهبان فاستحسنه فصنع عليه
 * ليس رسم على الدفين يبال * فلما غناه الوليد قال له الاول أحسن فعاد اليه اللحن الثاني
 الذي لمالك ثقيل بالنصر عن الهشام وعمرو وأوله

در در الشباب والشعر الاسود والضامرات تحت الرجال
 والخفاديد كالقداح من الشو * حطيم حن شكة الابطال

* أخبار العباس بن مرداس ونسبه *

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهمة بن سليم بن
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ويكنى أبا العباس واباه
 يعني أخوه سراقه بقوله يرثيه

أعيني فابكي على الهيم * وأذرى الدموع ولا تسأمي

وهي أبيات تذكر في أخباره وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وكان العباس
 فارسا شاعرا شديدا العارضة والبيان سيدا في قومه من كلا طرفيه وهو مخضرم ادرك

الجاهلية والاسلام ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أعطى الموافقة فلو بهم فضل عليه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس فقام وأنشد شعره قاله في ذلك فأمر بلالا فأعطاه حتى رضى وخبره في ذلك يأتي بعده هذا الموضع والله أعلم (أخبرني) أحمد ابن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن منصور بن المعتمر عن قبيصة عن عمر والخزاعي عن العباس بن مرداس بن أبي عامر انه قال كان لابي صنم اسمه ضماد فلما حضره الموت أوصاني به وبعبادته والقيام عليه فعمدت الى ذلك الصنم فجعلته في بيت وجعلت آتية في كل يوم وليلة مرة فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا في جوف الليل راعني فوثبت الى ضماد فاذا الصوت في جوفه يقول

* قل للقبائل من سليم كلها * هلك الانيس وعاش أهل المسجد

ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدي

أودى الضماد وكان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد

قال فكتمت الناس ذلك فلم أحدث به أحدا حتى انقضت غزوة الاحزاب فبينما أنا في ابلي في طرف العقيق وأنا نائم اذ سمعت صوتا شديدا فرفعت رأسي فاذا أنا برجل على حيا إلى بعمامة يقول ان النور الذي وقع بين الاثنين وليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة العضاء في ديار بني أخي المنقاء فأجابه طائف عن شماله لأبصر دفقتا بشر الجن وأجناسها ان وضعت المطي أحلاسها ووكفت السماء احراسها ان بعض السوق انقاسها قال فوثبت مذعورا وعرفت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مصطفي فركبت فرسي وسرت حتى انتهيت اليه فبايعته وأسأت وانصرفت الى ضماد فأحرقته بالنار (وقال أبو عبيدة) كانت تحت العباس بن مرداس حبيبة بنت الضماد بن سفيان السلي أحد بني رعل بن مالك فخرج عباس حتى انتهى الى ابيه وهو يريد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبات به فلما أصبح دعا براعيه فأوصاه ببله وقال له من سألك عنى فخذنه انى لحقت بيثرب ولا أحسبني ان شاء الله تعالى الا آتيا محمدا وكأنا معه فاني أرجو أن نكون برحمة من الله ونور فان كان خيرا لم أسبق اليه وان كان شرا بصرت له لحوته وعلى انى قد رأيت الفضل البين وكرامة الدنيا والاخرة في طاعته وموازرته واتباعه ومبايعته وإبشار أمره على جميع الامور فان مناهج سبيله واضحة واعلام ما ينجي به من الحق نيرة ولا أرى أحدا من العرب ينصب له الا أعطى عليه الظفر والعلو وأراني قد ألقيت على محبة له وأنا بادل نفسي دون نفسه أريد بذلك رضا الله والارض قال ثم سار نحو النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى الراعي نحو ابله فأتى امرأته فأخبرها بالذي كان من أمره ومسيره الى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت فقوضت يتيها ولحقت بأهلها فذلك حيث يقول عباس بن مرداس حين أحرق ضمادا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم

لعمري اني يوم أجعل جاهدا * ضمادا لرب العالمين مشاركا
 وتركي رسول الله والاوس حوله * أولئك انصاره ما أولئك
 كآل سهل الارض والحزن يبتغي * ليسلك في غيب الامور المسالك
 * فآمنت بالله الذي أنا عبده * وخالفت من أمسى يريد الممالك
 ووجهت وجهي نحو مكة فاصدا * وتابعت بين الاخشب بين المباركا
 * نبي أنا تابعد عيسى بن اطاق * من الحق فيه الفصل منه كذا
 اميناعلى الفرفان أقول شافع * وآخر صبعوث بحبيب الملائكا
 يلا في عرا الاسلام بعد انفصامها * فاحكمها حتى أقام المناسكا
 رأيتك يا خير البرية كلها * توسطت في القربى من المجد مالكا
 سبقتهم بالمجد والجود والعللا * وبالغاية القصوى تفوت السناكا
 فانت المصطفى من قريش اذا سميت * غلاصمها تبقى القروم الفواركا
 قال فقدم عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حيث أراد المسير الى مكة
 عام الفتح فواعده رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وقال القنى أنت وقومك بقديد
 فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وهو ذاهب لقيه عباس في ألف من بني
 سليم ففى ذلك يقول عباس بن مرداس

* بلغ عباد الله ان محمدا * رسول الاله راشدا أين عينا
 دعا قومه واستنصر الله ربه * فأصبح قد وافى الاله وأنعم ما
 عشية واعدنا قديدا محمدا * يؤم بنا أمر من الله محمدا
 * حلفت عينا بركة لمحمد * فأوفيته ألقا من الخيل معلما
 سرايا يراها الله وهو أميرها * يؤم بها فى الدين من كان أظما
 على الخيل مشدودا عليهم اذ روعنا * وخيلا كدفاع اللوائى عرمرما
 أطعنالك حتى أسلم الناس كلهم * وحتى صجنا الخيل أهل ياما
 وهى قصيدة طويلة قال ولما عرف راعى العباس بن مرداس زوجته بنت الضحالك بن
 سفيان خبره واسلامه قوضت بيتها وارتحلت الى قومها وقالت تؤنبه

ألم يه عباس بن مرداس أننى * رأيت الورى مخصوصة بالفجائع
 أتاها من الانصار كل سبيذع * من القوم يحمى قومه فى الوقائع
 بكل شديد الوقع غضب يقوده * الى الموت همام المقربات البرائع
 لعمري لئن تابعت دين محمد * وفارقت اخوان الصفا والصنائع
 لبدت تلك النفس ذلا بعزة * غداة اختلاف المرهفات القواطع
 وقومهم الرأس المقدم فى الوغى * وأهل الخافينا وأهل الدسائع
 سيوفهم عز الذليل وخيلهم * سهام الاعادى فى الامور الفظائع

(فأخبرني) أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأخبرني عيسى بن عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا محمد بن راشد عن ابن اسحق وحدثني محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لاهل مكة وأبجزل القسم لهم ولغيرهم ممن خرج الى حنين حتى انه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة والاخر ألف شاة وزوى كثيرا من القسم عن أصحابه فأعطى الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها عيينة والاقرع على العباس فجاءه العباس فأنشده

كانت رزايات لا فيمتها * بكرى على المهر في الابرع
وايقاضى الحى أن يرقدوا * اذا هجع القوم لم أهجع
فأصبح نهي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذات درو * فلم أعط شيئا ولم أمتنع *
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضرع اليوم لا يرفع
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له أنت القائل

أصبح نهي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة

فقال أبو بكر يا أبي أنت وأمي يا رسول الله لم يقل ذلك ولا والله ما أنت بشاعر ولا ينبغي لك الشعر وما أنت براويد قال فكيف قال فأنشده أبو بكر رضى الله عنه فقال هـ ما سواء لا يضرك يا هـ ما بدأت بالاقرع أم بعيينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه وأمر بأن يعطوه من النساء والنعم ما يرضيه ليمسك فأعطى قال فوجدت الانصار في أنفسهم وقالوا نحن أصحاب موطن وشدة فأتى ثرومه علينا وقسم قسم ما لم يقسمه لنا وما نراه فعل هـ ذا الا وهو يريد الإقامة بين أظهرهم فلما بلغ قولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في منزلهم فجمعهم هـ وقال من كان ههنا من غير الانصار فليرجع الى أهله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار قد بلغنى مقالة قلتوها وموجدة وجدتموها في أنفسكم ألم آتكم ضللا فلهـ اكم الله قالوا بلى قال ألم آتكم قلوبا فلكثركم الله قالوا بلى قال ألم آتكم أعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى (قال محمد بن اسحق) وحدثني يعقوب بن عيينة أنه قال ألم آتكم وأنتم لا تركبون الخيل فركبتموها قالوا بلى قال أفلا تجيبون يا معشر الانصار قالوا الله ولرسوله علينا المن والفضل جئتنا يا رسول الله ونحن في الظلمات فأخرجنا الله بك الى النور وجئتنا يا رسول الله ونحن في شفا حفرة من النار فأنقذنا الله وجئتنا يا رسول الله ونحن أذلة قليلون فأعزنا

أقبحك فرضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا ومحمد رسولنا فقال صلى الله عليه وسلم لم أمانا
والله لو شئتم لأجبتوني بغير هذا فقلتم جئتنا طريدا فأوينالك ونخذ ولا فنصرنا لك وعائلا
فاغنينالك ومكذبنا صدقناك وقبلنا منك ماردته عليك الناس لقد صدقتم فقال
الانصار لله ولرسوله علينا المن والفضل ثم بكوا حتى كثر بكاءهم وبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا معشر الانصار ووجدتم في أنفسكم في الغنائم أن آثرت بها
ناسا أتألفهم على الاسلام ليساواو وكتبتكم الى الاسلام أو لاترضون أن يذهب الناس
بالشاء والابل وترجعون برسول الله الى رحالكم والذي نفس محمد بيده لو سلك الناس
شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من
الانصار ثم بكى القوم ثانية حتى أخذوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله بالله ورسوله
حظا وقسماء تفرق القوم راضين وكانوا بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد
اغتيابا من المال (وقال أبو عمرو) الشيباني في هذا الخبر أعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جماعة من اشراف العرب عطايا تألف بها قلوبهم وقومهم على الاسلام فأعطى
كل رجل من هؤلاء النفروهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحميم بن حزام
والحرث بن هشام وسهل بن عمرو وحويط بن عبد العزى وصفوان بن أمية والعلاء
ابن حارثة الثقفي حليف بني زهرة وعيمينة بن حصن والافرع بن حابس مائة مائة من الابل
وأعطى كل واحد من مخزومة بن نوفل وعمر بن وهب أحد بنى عامر بن أوى وسعيد بن
يربوع ورجلا من بنى سهم دون ذلك ما بين الخمسين وأكثر وأقل وأعطى العباس
ابن مرداس أبا عرفس فسخطها وقال الايات المذكورة فاعطاه حتى رضى (حدثنا)
وكيع قال حدثنا الكراني قال حدثنا عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذمان قال
كتب عبد الملك بن مروان الى عبد الله بن الزبير كتابا فيه وعده فيه وكتب فيه
انى لعند الحرب حمل شكتى * الى الروع جرداء السبالة تضامر
والشعر للعباس بن مرداس فقال ابن الزبير بالشعر يقوى على والله لا اجيبه الا بشعر
هذا الرجل فكتب اليه

اذا فرس العوالى لم يحتاج * هموى غير نصر واقتراب
وانا والسوا فم يدر * وما تلو الرسول من الكتاب
هــ زمنا لجمع يوم بنى قسي * وحطت بر كهائى بنى رباب
هــ هذه الايات من قصيدة يفخر فيها العباس برسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره له
وفى يقول

بذى ليل رسول الله فيه * كعارضة تعرض للصواب
ولو أدركن صرم بنى هلال * لآمن نساؤهم والنقع كلبى
(قال أبو عبيدة) وكان هريم بن مرداس مجاورا فى خراطة فى جوار رجل منهم يقال له

عامر فقتله رجل من خزاعة يقال له خويلد وبلغ ذلك أخاه العباس بن مرداس فقال
يحض عامر اعلى الطلب بأرجاره فقال

إذا كان باغ منك نال ظلامه * فان شفاء البغي سيمفك فافصل
ونبت أن قد عوضوك بأعرا * وذلك للجيران غزل بغزل
فخذها فليست للعزير بنصرة * وفيها متاع لا مرئ متذل

وهذا البيت الأخير كتب به الوليد بن عقبة الى معاوية لما دعاه على تعليمه
السلام الى البيعة وتحدث الناس انه وعده أن يولي به الشام اذا بايعه قال فلما بلغته
هذه الايات آلى لا يصيب رأسه ولا جسده ماء يغسل حتى يتأربهم ريم ثم ان حليسا
النصرى لقي خويلدا قاتل هريم فقتله فقال بنو نصر بوعبدم فلان النصرى رجل
كانت خزاعة قتله فقال أبو الحليس لابل هو بوعبدم هريم بن مرداس وبلغ العباس
فقال يدحه بقوله

أتانى من الانباء أن ابن مالك * كفى ثائرا من قومه من تغيبا
فدى لك أمى اذ ظفرت بقتله * وأقسم أبغى عنك أما ولا أبا
فذلك أذى نصرة القوم عنوة * ومثلك أعياذا السلاح المجربا

(قال أبو عبيدة) أغارت بنو نصر بن معاوية على ناحية من أرض بنى سليم فبلغ ذلك
العباس بن مرداس فخرج اليهم في جمع من قومه فقاتلهم حتى أكترفهم القتل
وظهرت عليهم بنو سليم وأسروه ثلاثين رجلا منهم وأخذت بنو نصر فرسا للعباس عائرة
يقال لها زورة فانطلق بها غبطة بن سفيان النصرى وهو يومئذ رئيس القوم فقال
في ذلك العباس

أبى قومنا الا الفرار ومن تكن * هو ازن مولاه من الناس يظلم
* أغار علينا جمعهم بين ظالم * وبين ابن عم كاذب الودأيم
كلاب وما تفعل كلاب فانها * وكعب سراة البيت ما لم تهتم
وان كان هذا صنعكم فتجردوا * لا أفين مناحسهم وملاهم *
وحرب اذا المرء السمين قرست * بأعطافه بالسيف لم يترحم
ولم احتبس سفيان حتى لقيته * على ما طراذينا عطر منشم
فقلت وقد صاح النساء خلاهم * لقوى شدوا انهم قوم لهزم
فما كان تهليل لدن أن رميتم * بزورة ركض احسرا غير ملهم
اذا هي صدت نحرها عن رماحهم * أقدمها حتى تعمل بالدم *
وما زال منهم رائغ عن سبيلها * وآخرهم هوى للدين وللضم
لدن غدوة حتى استبيحوا عشية * وذلوا فصكانوا لجة المتطم
فاآبوا بها عرفا وألقت كلكى * على بطل شاكى السلاح مكلم

ولن يمنع الاقوام الامشايخ * تطاردن في الارض الفضا وترقى
قال ثم ان العباس بن مرداس جمع الاسارى من بنى نصر وكانوا ثلاثين رجلا فاطلقهم
وظن أنهم سيذهبونه بفعله وان سفيان سيرد عليه فرسه زورة فلم يفعلوا فقال في ذلك
ازورة خير أم ثلاثون منكم * طليق رد دناه اليكم مسلما
قال وجعل العباس يهجو بنى نصر فباغوه ان سفيان بن عبد يغوث يتوعدده في ذلك فلقبه
عباس في الموامم فقال له سفيان والله انتن بن أولاصر منك فقال عباس
أتوعدني بالصرم أن قلت أوفى * فأوف وزدني الصرم لهزيمة النتن
وقال العباس أيضا

الامن مبلغ سفيان عني * وظني أن سبيلك - الرسول
ومولاه عطية أن قبلا * خلا متي وأن قدمات قبيل
شتمتم ربكم وكفرتموه * وذلكم بارضكم جميل
الاتوفى كما أوفى شبيب * فخل له الولاية والسمول
أبوه كان خيركم وفاء * وخيركم اذا جدد الجليل
الام على الهجاء وكل يوم * تلاقيني من الجيران غول
سأجعلها لأجمعكم شعارا * وقد يمضي اللسان بما يقول

وهذه الابيات من شعر العباس بن مرداس التي ذكرنا أخباره بذكرها وفيه الفناء
المنسوب من قصيدة قالها في غزاة غزاه بنى زيد باليمن قال أبو عمرو وأبو عبيدة جمع
العباس بن مرداس لابن أبي عامر وكان يقال لابي عامر مقطع الاوتاد جمع ما من بنى سليم
فيه من جميع بطونها ثم خرج بهم -م حتى صبح بنى زيد بثليث من ارض اليمن بعد تسع
وعشرين ليلة فقتل فيها عددا كثيرا وغنم حتى ملا يديه فقال في ذلك
لاسماء رسم أصبح اليوم دارسا * وقفت به يوما الى الليل حابسا

يقول فيها

فدع ذا وليكن هل أتاك مقادنا * لاعدائنا نزع الثقيل المكوداسا
سمونا لهم تسعا وعشرين ليلة * نخبر من الاعراض وحشاسا
فلم أرمش الحى حيا مصحبا * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
اذا ماشد دنا شدة نصبوا لنا * صدور المذاكى والرماح المداعسا
وأحصبنا منهم فبايلغوثنا * فوارس منا يجبسون الهابسا
وجرد كان الاسد فوق متونها * من القوم مرؤسا كبا وراثسا
وكنت امام القوم أول ضارب * وطاعت اذ كان الطعان مخالسا
ولومات منهم من جرحنا لاصبحت * ضياع بأكفاف الاولاد عراثسا
فأجابه عمرو بن معد يكرب عن هذه القصيدة بقصيدة أولها

لمن طلال بالخليف أصبح دارسا * تبدل آراما وعينا كوا كسا
وهي طويلة لم يكن في ذكرها مع أخبار العباس فائدة وانما ذكرت هذه الآيات قصيدة
العباس لأن الغناء المذكور في أولها (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثنا أبو غزيرة عن فليح بن سليمان قال قال العباس يذكرك جلاء بني النضير
ويكيهم بقوله

* لو أن قطين الدار لم يتحملوا * وجدت خلال الدار ملهى وملعبا
فأنك عمري هل رأيت طعائنا * سلكن على ركن السطاة فأنا
إذا جاء باغى الخبير قلن بشاشة * له بوجهه كالدنانير مرحبا
فلا تحسبني كنت مولى ابن سلم * سلام ولا مولى حي بن أخطبا
فقال خوات بن جبرير يوجب العباس

أنبكى على قتلى يهود وقد ترى * من الشجوة لوتبكي أحق وأقربا
فهلا على قتلى يبطن أواره * بكيت وما تبكي على الشجوة مغضبا
إذا سلم دارت في الصديق رددتها * وفي الدين مديحا وفي الحرب ثعلبا
وانك لما أن كلفت بمدحة * لمن كان مينا مدحه ويكذبا
وجئت بأمر كنت أهلا له * ولم تلف فيهم قائلا لك مرحبا
فهلا إلى قوم ملوك مدحتهم * بنو أم ذرى المجد المقدم منصبا
إلى معشر سادوا الملوك وكرموا * ولم يلف منهم طالب الحق محبا
أولئك أولى من يهود بمدحة * تراهم وفيهم طابع الأوم ترتبا
فقال عباس بن مرداس يجيبه

نشرت صريح الكاهنين وفيكم * لهم نعم كانت من الدهر رتربا
أولئك أخرى إن بكيت عليهم * وقومك لو أدام الحق موجبا
من السكران السكر خير مغبة * وأوقف قدما للذي كان أصوبا
فصرت كن أمسى يقطع رأسه * لبلغ عزا كان فيه مركبا
فبكى بن هرون وأذكر فعالهم * وقتلهم للجوع إذ كان مسغبا

(قال الزبير) فحدثني محمد بن الحسن بن محرز بن جعفر قال اتقى عباس بن مرداس
وخوات بن جبرير يوما عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال خوات يا عباس أنت
الذي رثيت اليهود وقد كان منهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فقال
عباس أنهم كانوا أخلائي في الجاهلية وكانوا قومًا أنزل بهم فيكم رموني ومثلي يشكر
ما صنع اليه من الجليل وكان بينهم ما قول حتى تجاذبا فقال له خوات أما والله لئن استقبلت
غرب شبابي وشبابي وخشن جوابي لتكرهن عتابي فقال عباس والله يا خوات
لئن استقبلت عتي وفقى وذكاه سفي لتسفرن متى أبى تتوعدا خوات يا عاني السوات

والله لقد استقبلك اليوم فردعك واستدبرك وكسبك وعلاك ووضعك فأنت
بجهوم عليه من ناحية الاعن فضل لؤم اياي شككتك أمك تروم وعلى تقوم والله
مانصب سوقك ولاظهرن عليك بعد فقال عمر لهم ما امان نسكا واما ان اوجعكم
ضربا فصمتا وكفا والعباس مع خوات منافقات أخر في هذا المعنى كرهت الاطالة
بذكرها قال أبو عبيدة وكان العباس وسراقة وحزن وعرو بنو مرداس كلهم من
الخنساء بنت عمرو بن الشريد وكلهم كان شاعرا وعباس أشعرهم وأشهرهم وأفرسهم
وأسودهم ومات في الاسلام فقال أخوه سراقة يرثيه

أعين ألا أبكي أبا الهيثم * وأذرى الدموع ولا تسأمي
* وأثنى عليه بالآل * بقول امرئ موجه مؤلم
أشد على رجل ظالم * وأدهى لدا هبة ميسم

وقالت أخته عمرة ترثيه

لتبك ابن مرداس على ما عراهم * عشيرة اذ حتم أمر زوالها
لدى الخضم اذ عند الامير كفاهم * فكان اليها فصولها وحلالها
ومعضلة للعاملين ككفيتها * اذا أنفكت هوج الرياح طلالها

وقد روى العباس بن مرداس عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقل عنه الحديث
(حدثني) الحسين بن الطيب الشجاعى البلخى بالكوفة قال حدثنا أيوب بن محمد
الطلمى قال حدثنا عبد القاهر بن السرى السلمى قال حدثنا عبد الله بن كنانة عن
عباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة قال فأجبت لهم
بالمغفرة الا ما كان من مظالم العباد بعضهم لبعض قال فاني آخذ للمظلوم من الظالم قال
أى رب ان شئت أعطيت للمظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب في حينه فلما أصبح
في المزدلفة أعاد الدعاء فأجيب لهم عباس قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم أو تبسم
فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه بأى أنت وأمى ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها
أو تبسم فقال ان ابايس لما علم ان الله غفر لامتى جعل يمحو التراب على رأسه ويدعو
بالويل والنبور فضحك من جرعة تمت أخبار العباس

صوت

أرجوك بعد أبى العباس اذ بانا * يا أكرم الناس أعراقا وعبدانا
أرجوك من بعده اذ بان سيمنا * عنا ولو لاك لاستسلمت اذ بانا
فأنت أكرم من يمشى على قدم * وانضر الناس عند المحل أغصانا
لومج عود على قوم غضارته * لمج عودك فينا المسك والمانا
الشعر لجاد مجرد والغناء لحكم الوادى ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاقل
بالنصر في مجراها

يلعب مع الصبيان فقال له تعجرت يا غلام فسمى مجردا * قال أبو خيفة المعجرد
المتعري والمجرد أيضا الذهب (أخبرني) أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى عن علي بن
مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن الممزق وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال قال السبب في مهاجرة جاد مجرد وبشار أن جادا كان
نديما النافع بن عقبة فسأله بشار تنجز حاجة له من نافع فابطأ عنها فقال بشار فيه

مواعيد جاد سماء مخيلة * تكشف عن وعد ولكن ستبرق
إذا جتمت يوما أحال على غد * كما وعد الكمون ما ليس بصدق
وفي نافع عني جفاء وانني * لا طرقت أحيانا وذو اللب يطرق
وللنقدى قوم فلو كنت منهم * دعيت ولكن دوني الباب مغلق
أبا عمر خلقت خلفك حاجتي * وحاجة غيري بين عيني بك تبرق
وما زلت أستاذك حتى حسرتني * بوعد بكاري الآل يخني ويحقق

قال فغضب جاد وأنشد نافعا الشعر فغف عنه من بشار فقال بشار

أبا عمر ما في دلاييك حاجة * ولا في الذي منيتنا ثم أضجرا
وعدت فلم تصدق وقلت غدا غدا * كما وعد الكمون شر بما مؤخرا

قال فكان ذلك السبب في التهاجي بين بشار وجاد (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار
قال حدثني أبو اسحق الطلمي قال حدثني أبو سهل قال حدثني أبو نواس قال كنت
أتوهم أن جاد مجردا غامري بالزندقة لمجونه في شعره حتى حبست في حبس الزنادقة
فاذا جاد مجردا امام من أعنتهم واذا له شعر من اوج بيتين بيتين يقرؤن به في صلاتهم قال
وكان له صاحب يقال له حبيب على مذهبه وله يقول بشار حين مات جاد مجرد على
سبيل التعزية له

بكي حبيب فوقه بتعزية * مات ابن نهي وقد كانا شريكين
تفاوضا حين شابا في نسائهما * وحللا كل شيء بين رجلين
أمسى حبيب بما أسدى له غيرا * كراكب اثنين يرجو قوة اثنين
حتى إذا أخذاني غير وجههما * تفارقا وهوى بين الطرفين

يعني انه كان يقول بقول الشنوية في عبادة اثنين فتفارقا وبقي بينهما حائرا قال وفي جاد
يقول بشار أيضا وينسبه الى أنه ابن نهي

ابن نهي رأس على ثقيل * واحتمل الرأس خطب جميل
ادع غيري الى عبادة الاثنين * فاني بواحد مشغول
يا ابن نهي برئت منك الى الله جهارا * وذالك مني قليل

قال فاساغ جاد هذه الايات لبشار وجعل فيها مكان * فاني بواحد مشغول * فاني
عن واحد مشغول * ليصح عليه الزندقة والكفر بالله تعالى فما زالت الايات تدور في

أيدى الناس حتى انتهت إلى بشار فاضطرب منها وجزع وقال أساء ابن الزانية بذي
والله ما قلت إلا فاني بواحد مشغول فغيرها حتى شهرت في الناس (أخبرني) محمد
ابن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح بن سليمان الخثعمي
قال قيل له إن بشار المرغث هجأ جادا فنبطه فقال عبد الله رأيت جادا وكان يسمى
كاسبا وكانت صناعته صناعة لا يكون فيها نبطي كان يبري النبال ويريشها وكان يقال
له كليب النبال مولى بنى عامر بن صعصعة (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري
المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن خلاد قال كان بشار
صديقا لسليم بن سالم مولى بنى سعد وكان المنصور أيام استبرأ بالبصرة نزل على سليم بن سالم
فولاه أبو جعفر حين أفضى الأمر إليه السوس وحدث يسابور فانضم إليه جاد وعمر
فأفسده على بشار وكان له صديقا فقال بشار يهجوهم

أمسى سليم بأرض السوس مرتفعا * في حدها بعد غربال وأمداد
ليس النعيم وان كنا نزن به * الانعيم س ——— لم ثم جاد
ناكاويناك ولم يشعربذا أحد * في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فنشب الشرابين جادا وبشار (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن
عمر بن شبة عن أبي أيوب الذبالي قال كان رجل من أهل البصرة يدخل بين جاد
وبشار على اتفاق منهما ورضا بأن ينقل إلى كل واحد منهما وعنه الشعر فدخل يوما
إلى بشار فقال له أياه يا فلان ما قال ابن الزانية في فأنشده

ان تاه بشار عليكم فقد * أمكنت بشارا من التيه

فقال بشار بأي شيء ويحك فقال

وذالك اذ سميت باسمه * ولم يكن حتراسه

فقال سمخت عينه فبأي شيء كنت أعرف أياه فقال

فصار انسا ناذ كرى له * ما ينبغي من بعد ذكره

فقال ما صنع شيئا به ويحك فقال

لم أهج بشارا ولكنني * هجوت نفسي بهجائه

فقال هذا المعنى دار وحواله دام أياه أيضا وأي شيء قال فأنشده

أنت ابن برد مثل بر * دفي النذالة والرزالة

من كان مثل أيلك يا * أعمر أبوه فلا أباله

فقال جواد ابن الزانية وتقام الايات الاول

لم آت شيئا قط فيما مضى * ولست فيما عشت آتية

أسوأ لي في الناس أحد وثمة * من خطأ أخطأته فيه

فأصبح اليوم لسبي له * أعظم شأن من مواليه

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خلاد الارقط قال
أنشد بشار راويته قول عجر

دعيت إلى برد وأنت لغيره * فهبك ابن برد نكت أملك من برد

فقال بشار راويته ههنا أحد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية والله أعلم
(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
محمد بن زيد المهلب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي عيينة قال حدثنا جاد عجر لما أنشد
قول بشار فيه

يا ابن نهبي رأس على ثقل * واحتمل الرأسين أمر جليل

فادع غيري إلى عبادة رب * فاني بواحد مشغول

والله ما أبالي بهذا من قوله وانما يغبطني منه تجاها له بالزندقة يوهم الناس انه يظن أن
الزندقة تعبد رأس اليلطن الجها ل أنه لا يعرفها لاق هذا قول تقوله العامة لا حقيقة له
وهو والله أعلم بالزندقة من ماني والله أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وأحمد بن عبيد
الله بن عمار وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أيوب
الذبالي قال قال بشار راويته جاد ما هجاني به اليوم جاد فأنشده
الامن مبلغ عني الذي والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فبا يكون فقال

إذا ما نسب الناس * فلا قبل ولا بعد

فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرصات من عقيل فبا يكون فقال

وأعمى قلوبان ما * على قاذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل عليه ثمانون جلدة هييه فقال

وأعمى يشبه القراد * إذا ما عمى القرد

فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق يديه وقال
ما حيلتي يراني فشبهني ولا أراه فأشبهه (وقال) أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي
قال حدثنا أبو غسان دما ذفد كرمثله وقال فيه لما قال جاد عجر في بشار

شبه الوجه بالقرد * إذا ما عمى القرد

بكي بشار فقال له قائل أنت بكي من هجاء جاد فقال والله ما بكي من هجائه ولكنني أبكي
لانه يراني ولا أراه فيصفني ولا أصفه قال وتتمام هذه الايات

ولو نيك في صلد * صفا لا تصدع الصلد

دني لم يرح يوما * الى مجد ولم يغد

ولم يحضر مع الحض * ارفي خير ولا يبدو

ولم يخش له ذم * ولم يسبح له جيد

جری بالنحس مذکاه * ولم یجری له سعد

هو الکلب اذامات * فلم یوجد له فقد

(أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط قال أشاع بشار في الناس أن حماد مجرد كان ينشد شعرا ورجل بازائه يقرأ القرآن وقد اجتمع عليه الناس فقال حماد علام اجتمعوا فوالله لما أقول أحسن مما يقول قال وكان بشار يقول لما سمعت هذا من حماد مقته عليه (أخبرني) أجد بن عبد الله بن عمار قال أخبرني أبو اسحق الطحفي قال حدثني أبو سهيل عبد الله بن بشار أن بشارا قال في حماد مجرد وسهيل بن سالم وكان سهيل من أشرف أهل البصرة وكان من عمال المنصور ثم قتله بعد ذلك بالعذاب وكان حماد وسهيل نديمين

ليس النعيم وان كان نزل به * الانعيم سهيل ثم حماد

نا كاوينكا الى أن لاح شيهما * في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فهدين طوراً وفهادين آونة * ما كان قبلهما فهدد بفهاد

سبحانك الله لو شئت امتنختهما * قد ردن فاعتلجنا في بيت قراد

قال يعني بقوله * ما كان قبلهما فهدد بفهاد * أي لم يكن الفهدد فهادا كما تقول لم يكن زيد بظريف ولم يكن زيد ظريفا قال ابن ياسين وفيه يقول بشار

مألت حماداً على فسقه * يلومه الجاهل والمأثق

رماهم من أيره واسته * ملكه أياهم ما الخالق

مأبات الافوقه فاسق * يذمكه أوتحتته فاسق

(أخبرني) أجد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني ابن أبي سعد لحماة مجرد في بشار قال وهو أغلظ ما هجاه به

نهاره أخبت من ليله * ويومه أخبت من أمسه

وليس بالمقلع عن غيه * حتى يوارى في نرى رmse

قال وكان أغلظ على بشار من ذلك كله وأوجه له قوله فيه

لو طلبت جلدته عنبراً * لا فسدت جلدته العنبراً

أو طلبت مسكاً ذكاً اذا * تحول المسك عليه خرا

قال ابن أبي سعد وقد بالغ بشار في هجاء حماد ولكن حكم الناس عليه لحماة هذه الايات (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أجد بن اسحق قال حدثني عثمان بن سفيان العطار قال اتصل حماد مجرد بالربيع يودب ولده فكتب اليه بشار رقيقة فأوصلت الى الربيع فطرده لما قرأها وفيها مكتوب

يا أبا الفضل لا تنم * وقع الذئب في الغنم

أن حماد مجرد * ان رأى غفلة هجم

بين نخذه حربة * في غلاف من الادم

ان خلا البيت ساعة * مجحج الميم بالقلم

فلما قرأها الربيع قال صيرني حماد رينة الشعراء أخرجوا عني حمادا فأخرج والله أعلم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن المرق أن حماد مجرد كان يؤدب ولد العباس بن محمد الهاشمي فكتب اليه بشار هذه الايات المذكورة فقال العباس مالي ولبشار أخرجوا عني حمادا فأخرج (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن طاهر ابن أبي أحمد الزبيري قال لما أخرج العباس بن محمد حمادا عن خدمته وانقطع عنه ما كان يصل اليه أوجعه ذلك فقال يهجو بشارا

لقد صار بشار بصيرا بديره * وناظره بين الانام ضرير

له مقلة عيما واست بصيرة * الى الاير من تحت الثياب تشير

على وذه أن الحير تنيكه * وأن جميع العالمين حير

(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد فعل مثل هذا بعينه حماد مجرد بقطرب (أخبرني) عمي عن عبد الله بن المعتز قال حدثني أبو حنيفة عن الامعي المؤدب عن الرمان قال اتخذ قطرب النحوي مؤدبا لبعض ولد المهدي وكان حماد مجرد يطمع في أن يجعل هو مؤدبه فلم يتم له ذلك لتهنكه وشهرته في الناس مما قاله فيه بشار فلما تم ذلك كان قطرب في موضعه صار حماد مجرد ككالمثقي على الرضف فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس ثم أخذ رقعة فكتب فيها

قل للامام جزاك الله سالحة * لا يجمع الدهر بين السخل والذيب

السخل غزوهم الناس فرصته * والذنب يعلم ما في السخل من طيب

فلما قرأهذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤدب لو طيا ثم قال انفقوه عن الدار فأخرج عنها وحي بمؤدب غيره و وكل به تسعين خادما يتناولون يحفظون الصبي فخرج قطرب هاربا مشهرا به الى عيسى بن ادريس بن أبي دلف فاقام معه بالكرخ الى ان مات (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما قال حماد مجرد في بشار * وبأقبح من قرد اذا عمى القرد * قال بشار لا اله الا الله قد والله كنت اخاف أن يأتي به والله لقد وقع لي هذا البيت منذ أكثر من عشرين سنة فما نطق به خوفا أن يسمع فأهيجي به حتى وقع عليه النبطي ابن الزانية (قال أبو الفرج) نسخت من كتاب عبد الله بن المعز حدثني الهجلي قال حدثني ابو دهمان قال كان أبو حنيفة الفقيه صديقا لحماد مجرد ففلس أبو حنيفة وطلب الفقه فبلغ ما بلغ ورفض حمادا وبسط لسانه فيه فجعل حماد يلاطفه حتى يكف عن ذكره وأبو حنيفة يذكره فكتب اليه حماد بهذه الايات ان كان نسكك لا يتم بغير شتي وانتقاصي

أولم تكن الابن * ترجوا النجاة من القصاص
 فاقعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي
 فلطالما زكيتني * وأنا المقيم على المعاصي
 أيام تأخذها وتعطي * طوي في أباريق الرصاص
 قال فأمسك أبو حنيفة بعد ذلك عن ذكره خوفا من لسانه (وقد أخبرني) بهذا الخبر
 محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن النضر بن حديد قال كان
 حماد بن عمار صديقا ليعبي بن زياد فأظهر تورعا وقرأه ونزوعا عما كان عليه وهجر حمادا
 وأشباهه فمكنا إذا ذكر عنده ثلثه وذكرته نكته ومجونه فبلغ ذلك حمادا فكتب إليه

هل تذكر دجلي اليك على المضرة القلاص
 أيام تعطيني وتأ * خذ من أباريق الرصاص
 ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى وانتقاصي
 أو كنت لست بغير ذا * لتتال منزلة الخلاص
 فعليك فاشتم آمنا * كل الامان من القصاص
 واقعد وقم بي مابدا * لك في الاداني والاقاصي
 فلطالما زكيتني * وأنا المقيم على المعاصي
 أيام أنت اذا ذكر * ت مناضل عني مناص
 وأنا وأنت على ارتبكا * بالموبقات من الحراس
 وبنا موطن مابنا * في البر أهله العراض

فاتصل هذا الشعر بيهي بن زياد فنسب حمادا الى الرندقة ورماه بالخروج عن الاسلام
 فقال حماد فيه

لامؤمن يعرف ايمانه * وليس يحى بالفتى الكافر
 منافق ظاهره ناسك * مخالف الباطن للظاهر

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد عن النضر بن عمار قال كان
 لحماد بن عمار اخوان ينادونه فانتقطع عنه الشراب نقطعه فقال لبعضهم
 لست بغضبان ولا كنى * أعرف ما شأنك يا صاح
 أن فقدت الخمر جانبتي * ما كان حبسك على الراح
 قد كنت من قبل وأنت الذي * يعنك امسائي واصباحي
 وما أرى فعلك الا وقد * أفسدني من بعد اصلاحي
 أنت من الناس وان عبتهم * دونكهما منى بافصاح

(أخبرني) عيسى بن الحسين بن الوراق قال حدثني ميمون بن هرون عن أبي محمد أن الوليد
 ابن يزيد أمر شراعة بن الرندبوذ أن يسمي له جماعة يناديهم من ظرفاء أهل الكوفة

فسمى له مطيع بن اياس وجاد مجرد والمطيعي المغني فكتب في اشخاصهم اليه فأشخصوا فلم يرالوا في ندمائه الى أن قتل ثم عادوا الى أوطانهم (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني حماد عن أبيه عن الفضل السكوني قال تزوج حماد مجرد امرأة فدخلنا اليه صديحة بناههم انتم ونسأله عن خبره فقال اني كنت البارحة جالسا مع أصحابي أشرب وأنا منتظر لاهرأت أن يأتيوا بها حتى قيل لي قد دخلت فقامت اليها فوالله ما لثمتا حتى اقتضضتها وكتبت من وقى الى أصحابي

قد فتحت الحصن بعد امتناع * ببيع فاقح للقلع

ظفرت كفى بتقريب شمل * جانا تفريقه باجتماع

فاذا شئ وشعب حبيبي * انما نلتام بعد انصداع

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري عن أبيه وأخبرني الحسن بن علي بن عبد الرحمن عن أحمد بن الاسود بن الهيثم عن ابراهيم بن محمد بن عبد الحميد قال اجتمع عني سهم بن عبد الحميد وجماعة من وجوه أهل البصرة عندي يحيى بن حميد الطويل ومعه حماد مجرد وهو يومئذ هارب من محمد بن سليمان ونازل على عقبة بن مسلم وقد آمن وحضر الغداء فقيل له سهم بن عبد الحميد يصل الضحى فانتظر وأطال سهم الصلاة فقال حماد

ألا أي هذا القاتل المتجعد * صلاتك للرحمن أم لي تسجد

أما والذي نادى من الطور عبده * لمن غير ما برتقوم ورتعد

فهل اتقيت الله اذ كنت واليا * بصنعا تبرى من وليت وتجرد

ويشهد لي أني بذلك صادق * حربث ويحي لي بذلك يشهد

وعند أبي صفوان فيك شهادة * وبكرو بك رسولك متجعد

فان قلت زدني في الشهود فانه * سيشهد لي أيضا بذلك محمد

قال فلما سمعها قطع الصلاة وجاء مبادرا فقال له فبحك الله يا زنديق فعلت بي هذا كله لشركاء في تقديم أكل وتأخيرها توأطعناكم فأطعموه لا أطعمه الله تعالى فقدم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق الموصلي عن محمد بن الفضل السلولي قال لقبت حماد مجرد بواسط وهو عشي وأنا راكب فقلت له انطلق بنا الى المنزل فاني الساعة فارغ لتهتدث وحبست عليه الدابة فقطع شغل عرض لي لم أقدر على تركه فضيت وأنسيته فلما بلغت المنزل خفت شره فكتبت اليه

أبا عرا غفرها هديت فاني * قد أذنبت ذنبا مخطئا غير عامد

فلا تجدا فيه علي فاني * أقتر بأجر ابي ولست بعائد

وهبه لنا تفديك نفسي فاني * أرى نعمة ان كنت لست بواحد

وعمد منك بالفضل الذي أنت أهله * فانك ذو فضل طريف وتالد

فأجاني عن الايات

محمد يا أبا الفضل يا ذا المحامد * وبإهجة النادى وزين المشاهد
وحقك ما أذنبت منذ عرفتني * على خطاياوما ولا عمد عامد
ولو كان ما ألقيتني متسرعا * اليك به يوما تسرع واجد
أى لو كان لى ذنب ما صادفتني مسرعا اليك بالمكافأة

ولو كان ذو فضل يسمى لفضله * بغير اسمه سميت أم القلائد
قال فبينما رقة فى يدي وأنا أقرأها اذ جاء فى رسوله برقة فيها

قد غفرنا الذنب يا ابن الفضل والذنب عظيم
* ومسى أنت يا ابن الفضل فى ذنوبك
حين تخشاني على الذنب كما يخشى اللئيم
ليس لى ان كان ما خفت من الامر حريم
* أنا والله ولا أفـ * خسر للغيظ كظوم
* ولا صحابى ولا ربيعة برور حريم
* وبما يرضيهم عنى ويرضيني عليهم

(أخبرنى) يحيى بن على عن أبيه عن ابيحق قال خرج حماد بن عمار مع بعض الامراء الى
فارس وبها جله من أبناء الملوك فعاشروا من رؤسائها فأجدهم عاشرتهم وسرهم فرفقهم
فقال فيهم

* رب يوم بفساء * ليس عندى بذميم
قد قرعت العيش فيه * مع ندمان كـ
من بنى صهيون فى البيت المعلى والصميم
فى جنان بين أنها * روتعريش كـ
* تعاطى قهوة تشـ * خص يقطان الهـ موم
* بنت عشتري ترك المكـ * ثمر منها كـ الاميم
* فبهادأبا أحيى * ويحيى نديم
فى انا كـ سـ * مستخف للعلم
شربة تعدل منه * شربى أم كـ
* عند نادى حانة حسانة ذات هميم
* جعت ما شئت من حسن ومن دل رخيم
فى اعتدال من قوام * وصفا من أدب
وبنان كـ المدارى * وثنايا كـ النجوم
لم أنل منها سوى غمرة * كف أو تميم
غير أن أرقص منها * عككة الكشم الهضم

ويلتاظم منها * خذها لطم رحيم

وبنفسى ذاك يا أسود من خذ لطيم

يعنى الاسود بن خلف كاتب عيسى بن موسى (أخبرنى) محمد بن مزيد بن أبى الازهر قال
حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبى النضر قال كان حرب بن أبى الصلت الحنفى
صديقا لعماد بن محمد وكان يعاينه بالشعر ويعيبه بالجل وفيه يقول

حرب أبو الفضل ذو خبرة * بما يصلح المعد الفاسده

تخوف نخمة أضيافه * فعودهم أكله واحده

(أخبرنى) هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بنيه عن ابن عائشة قال
ضرب رجل فى مجلس فيه حماد بن محمد بن مطيع بن اياس فتخلد ثم ضرب أخرى معتدا ثم ثلث
لظنوا أن ذلك كله نعهد فقال له حماد حس - بك يا أخى فلو ضربت ألفا لعل بأن الخلف
الأول مفلت (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا سليمان بن أبى شبيب قال
حدثنا معاذ بن عيسى مولى بنى نعيم قال كان سليمان بن القرات على كسكر ولاءه أبو جعفر
المنصور وكان قريش مولى صاحب المصلى بواسط فى ضياع صالح وهو سبى فحدثنى
معاذ بن عيسى قال كنا فى دار قريش فحضرت الصلاة فتقدم قريش فصلى بنا وحماد بن محمد
الى جنبى فقال لى حماد حين سلم اع ما قلت وأنت تدنى

قد اقبلت العام جهدا * من هنات وهنات

من هموم تعترى * وبلايا مطبات

وجوى شبيب رأسى * وحنى منى قناتى

وغدوى ورواحى * نحو سلم بن القرات

* وأنتما بى بالقمارى قريش فى الصلاة

(أخبرنى) محمد بن خلف وكيع قال حدثنى أبو أيوب المدينى عن مصعب بن الزبير قال
حدثنى أبو يعقوب الخزيمى قال كنت فى مجلس فيه حماد بن محمد ومعنا غلام أمر فوضع
حماد عينه عليه وعلى الموضع الذى ينام عليه فلما كان الليل اختلفت مواضع نومنا
فقممت فتمت فى موضع الغلام قال ودب حماد الى يظننى الغلام فلما أحسست به أخذته
يده فوضعتها على عيني العوراء ولا أعلمه أنى أبو يعقوب قال فثريده ومضى فى شأنه وهو
يقول وقد ينام بذي عظيم (أخبرنى) عمى قال حدثنى مصعب قال كان حماد بن محمد ومطيع
ابن اياس يختلفان الى جوهر جارية أبى عون نافع بن عون بن المقعد وكان حماد يجهمها
ويجتمها وفيها يقول

انى لاهوى جوهرها * ويحب قلبى قلبها

وأحب من حبي لها * من ودها وأحبها

وأحب جارية لها * تخفى وذكمت ذنبها

واحب جيرانا لها • وابن الخبيثة ربهما
(أخبرني) عني قال حدثني محمد بن سعد الكراي قال حدثني أبيض بن عمرو قال كان حماد
عمرديعاشرا لاسود بن خلف ولا يكاد ان يفترق ان فبات الاسود قبله فقال يرثيه وفي هذا
الشعر غناء

صوت

* قلت لحنانة دلوح * تسح من وابل سـ فوح
جادت علينا لها رباب * بوا كف هاطـ لـ نضوح
أمي الضريح الذي أسمى * ثم اسـ تهلى على الصريح
على صدى أسود الموارى * في اللحد والترب والصفيح
فاسقيه ربا وأوطنيه * ثم اغتدى فحوه وروحي
اغدى بسقيفا فأصبحه * ثم اغبقيه مع الكسوح
ليس من العدل ان تشحى * على امرئ ليس بالشحيح
الغناء ليونس الكاتب ذكره في كتابه ولم يحسنه (أخبرني) عني قال أنشدنا الكراي قال
أنشد مصعب لحماد عمرديع جوا بأعون مولى جوهر وكان يغير عليها وكان حماد عمرديع يمل
اليها فاذا جاءهم دخل ولم يكن أحدا من أصدقاؤها يخلو بها فيضرك ذلك بأبي عون فجاءه
يوما وعنده أصدقاؤها لجاريتته فحجبها عنه فقال فيه

ان بأعون ولن يرعوى * مارقصت رمضاؤها جندبا
ليس يرى كسبا اذ لم يكن * من كسب شفرى جوهر طيبا
فسلط الله على ماحوى * مئزرها الانفى أو العقربا
ينسب بالكشع ولا يشتمى * لغير ذلك الاسم أن ينسبا

وقال فيه أيضا

ان تكن أغلقت دونى بابا * فلقد فحمت للكشع بابا
قد فخر طمت علينا لانا * لم تكن نأيتك نبغى الصوابا
انما يكرم من كان منا * بسنان الحقوا منها قربا

وقال فيه أيضا

يا نافع ابن الفاجرة * يا سبيد الموابرة
يا حليف كل زاعر * وزوج كل عاهر
مأمة تملكها * أوحزة بطاهر
تجارة أحدثتها * فى الكشع غير باره
لودخلت عفيفة * بيتك صارت فاجرة
حتى متى ترتع فى الشخسران يا ابن الخاسرة
يجمع فى بيتك بيتن العرس والبراره *

وقال يهجو

أنت انسان تسمى * داره دار الزواني
قد جرى ذلك بالكر * خ على كل لسان
لك في دار حزين * نى وفي دار حوان *

وقال فيه

تفرح ان يكت وان لم تنك * بت حزين القلب مستعبدا
أسكرك القوم فسا هلتهم * وكنت سهلا قبل أن تسكرا

وقال فيه

قل للشقي الجذع غير الاسعد * أتعجب انك فقيحة ابن المقعد
لوم يجد شيأ يسكنها به * يوم الساكنها بزب المسجد

وقال فيه

أبا عون لقد صعر * ت زوارك اذ نيك
وعينك ترى ذلك * فأعنى الله عينيك
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قال حماد بن محمد في بشار
دعيت الى برد وأنت لغيره * وهبك لبرد نكت أملك من برد
قال بشار ثم ياله على في هذا البيت خمسة معان من الهجاء قوله دعيت الى برد معنى
ثم قوله وأنت لغيره معنى آخر ثم قوله فهبك لبرد معنى ثالث وقوله نكت أملك شتم وفرد
واستخفاف مجدوه ومعنى رابع ثم ختمها بقوله من برد ولقد تطلب جرير في هجائه
للفرزدق لكثير المعاني ونحاهذا التحريفات ياله أكثر من ثلاثة معان في بيت وهو قوله
لما وضعت على الفرزدق ميسى * وضع البعيت جدعت أنف الاخطال
فلم يدرك أكثر من هذا (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو
عبدة ما زال بشار يهجو حمادا ولا يرفث في هجائه اياه حتى قال حماد
من كان مثل أهلك يا * أعشى أبوه فلا أباله
أنت ابن برد مثل بر * د في النذالة والردالة
* زجرتك عن بحر استها * في الحش جارية غمراله
من حيث يخرج جعد من شنة مدنة مذاله *
أعشى كست عينيه من * ودح استها وكست قداله
خنزيرة بظراء من شنة البداة والعلاله
وشماء خضراء المغا * بن ريمها ربح الالهاله
عذراء حبلى بالقو * عى للمعانة والضلاله
مرقت فصارت تحبة * بجعالة وبلا جعاله *

ولقد أقلت يا ابن بر * د فاجترأت فلا قاله

فما بلغت هذه الايات بشارا أطرق طويلا ثم قال جرى الله ابن نهي خيرا فاقبل له هلام
تجزيه الخير أعلی ماتسمع فقال نعم والله لقد كنت أرد على شيطاني أشياء من هجائه ابقاء
على المودة ولقد أطلق من لساني ما كان مقيدا عنه وأهد في عورة ممكنة منه فلم يرل بعد
ذلك يذكر أم حماد في هجائه اياه ويذكر أباه أقبح ذكر حتى ماتت أم حماد فقال فيها يخاطب
جار الحماد

أبا حماد ان كنت ترني فأبعد * وبك حراولت به أم عجرد
حرا كان للعزاب سهلا ولم يكن * أيا على ذي الزوجة المتوّد
أصيب زناة القوم لما توجهت * به أم حماد الى مضجع الردي
لقد كان للادنى وللجار والعدا * وللقاصد المعتل والمتردد

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال يحيى بن الجون العبدي
راوية بشار يوم أقول حماد

ألا قل لعبد الله انك واحد * ومثلك في هذا الزمان كثير
قطعت اخائي ظالما وهجرتني * وليس أخى من في الاخاء يجور
أديم لاهل الود ودي وانى * لمن رام هجري ظالما له جور
ولو أن بعضي رابى لقطعة * وانى بقطع الرابى بن جدير
فلا تحسب انمخى لك الود خالصا * لعز ولا الى اليك فقير
ودونك حظى منك لست أريده * طوال الليالى ما أقام شبير

فقال بشار ما قال حماد شعرا قط هو أشد على من هذا قلت كيف ذاك ولم يهجم فيه
وقد هجم الـ في شعر كثير فلم تجزع قال لان هذا شعر جيد ومثله يروى وأنا أنفس عليه أن
يقول شعرا جـدا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى
المنجم قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن النطاح قال كنت شديد الحب لشعر
حماد عجرد فأنشدت يوما أخى بكر بن النطاح قوله في بشار

أسأت في ردى لمن أسانا * اساءة لم تبق احسانا
فصار انسانا بذكري له * ولم يكن من قبل انسانا
قرعت سنى ندما سادما * لو كان يغنى ندى الانا
يا ضيعة الشعر وياسوتنا * لى ولا زمانى أزمانا
من بعد شقى القرد لا والذى * أنزل نورا وقرآنا
ما احد من بعد شتى له * أنزل منى كان من كانا

قال فقال لى لمن هذا الشعر فقلت لحماد عجرد في بشار فأنشأ يمثّل يقول الشاعر
ما يضر البصر أسمى زائرا * ان رعى فيه غلام بحجر

ثم قال يا أخى ايش هذا الشعر فسيما انه أزين بك والحد من كان أسـتر على قائله والله أعلم
(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني هرون بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال أجمع
العلماء بالبصرة انه ليس في هجاء حماد بن محمد لبشار شي جيد الا اربعة بيننا معدودة ولبشار
فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت جيد قال وكل واحد منهما ما هو الذي هتك صاحبه
بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط حمرد وتهيئت بفضل بلاغة بشار
وجودة معانيه وبقى بشار على حاله لم يسقط عرف مذهبه في الزندقة فقتل به (أخبرني)
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني النضـل عن اسحق الموصلي ان مجاشع بن مسعدة
اخا عمرو بن مسعدة هجاء حماد بن محمد وهو صبي حينئذ ليس يرتفع بمجائه حماد فتركه حماد
وشب بامه فقال

راعتك أم مجاشع * والصدق بعد وصالها
واستبدلت بك والبلاء * عليك في استبدلها
* جنينة من بربر * مشهورة بجمالها *
فخرامه أشهـر لنا * ولها من استحلها

فبلغ الشعر عمرو بن مسعدة فبعث الى حماد بصلته وسأله الصفيح عن أخيه ونال أخاه بكل
مكرهه وقال له تلك أمك أنت عرض لحاد وهو يثاقف بشارا ويقاومه والله لو قاومه
لما كان لك في ذلك فخر ولئن تعرضت له ليهتك كـنك وسائر أهلك وليفـضـنك فضيحة
لا يـغـلـها ابد اعنا (أخبرني) عـمـي قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثني أبو علي بن
عمار قال كان حماد بن محمد عند أبي عمرو بن العلاء وكانت لابي عمرو جارية يقال لها
منيرة وكانت ربهاء عظيمة البطن وكانت تسخر بمحمد فـقال حماد لابي عمرو واغن
عني جاريتك فانهم احقوا وقد استغفلت لي فنهاها أبو عمرو فلم تنته فقال لها حماد بن محمد

لوتأني لك التحول حتى * تجعل لي خلقك اللطيف اماما
ويكون القدم في الخاف منك حبركي مؤثلا مستكاما
لاذا كنت يا منيرة خير الناس خلفا وخيرهم قداما

(أخبرني) عمي قال حدثني الكرائي قال حدثني الحسن بن عمار قال نزل حماد بن محمد على
محمد بن طلحة فأبطأ عليه بالطعام فاشتد جوعه فقال فيه حماد

* زرت امرأتي بـتـة مـرّة * له حياء وله خير *
يـكـره أن يتخـم أضيافه * ان أذى التـخـمة محـذور *
ويشتمني أن يؤجر واعنده * بالصوم والصالح مأجور *

قال فلما سمعها محمد قال له عليك لعنة الله أي شيء جـلـك على هجائي وانما انتظرت أن
يفرغ لك من الطعام قال الجوع وحياتك جلني عليه وان زدت في الابطاء زدت في القول
فرضي مبادرا حتى جاء بالمائدة (أخبرني) ابن يحيى وعيسى بن الحسين ووكيع وابن أبي

الازهر قالوا حدثنا جاد عن ابي بصير عن ابيه قال كان حفص بن ابي بردة صديقا لجاد
عمره وكان حفص مرميا بالزندقة وكان اعمش افسس اغضب مقبج الوجه فاجتمعوا
يوم ا على شاب وجعلوا يتحدثون ويتناشدون فاخذ حفص بن ابي بردة بطعن على
مرقش ويغيب شعره ويلحنه فقال له جاد

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وانف كثير العود عما تتبع

تتبع الخنا في كلام مرقش * ووجهك مبني على اللعن اجمع

فاذناك اقواء وانفك مكفأ * وعينك ايطاء فانت المرقع

(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال ذكر أبو دعامنة عن عاصم بن الحرث
ابن افلح قال رأى جادا بمجرد على بعض الكتاب جبة خز دكا فكتب اليه قوله

اني عاشق لجبتك الدكناء عشتا قد هاج لي اطراي

فبصق الاميرالا اتني * في سراج مقربة بالجواب

ولك الله والامانة ان اجبت * عليها أشهر أمير ثيابي

فوجه اليه بها وقال للرسول قل له وأي شيء لي من المنفعة في أن تجعلها أمير ثيابك وأي
شيء لي من الضر في غير ذلك من فملك لوجهك مكانه فدامد حاله كان أحسن
واكتفى رذات لنا شعرنا فاحتملناك (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري والحسن
ابن علي الخفاف قالوا حدثنا الحسن بن علي بن عليل الغنزي عن علي بن منصور قال مرض
جاد بمجرد فلم يعبده مطيع بن اياس فكتب اليه

كفالك عبادتي من كان يرجو * ثواب الله في صله المريض

فان تحدث لك الايام سقما * يحول جريضة دون القريض

يكن طول التأوه منك عندي * بنزلة الطنمين من البعوض

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن ابي سعد قال زعم أبو دعامنة أن التيجان بن ابي التيجان
قال كنت عند جادا بمجرد فأتاه والبة بن الحباب فقال ما صنعت شيئا فدعا والبة بدواة
وقرطاس واملى علي

عثمان ما كانت عدا * تك بالعداات الكاذبة

فعلام يا ذا المكرما * تذا الغيوث الصائبة

آخرت وهي بسيرة * في الردحاجة والبه

فأبو اسامة حقه * أحدا الحقوق الواجبة

فاستحي من ترداده * في حاجة منه قاربه

ليست بكاذبة ولو * والله كانت كاذبة

فقضيتها أجدت غب قضائها في العاقبة

* اني وما رأي بها * دم غائب أو غائبة *

لارى للملك كلما * نابت عليه نائمه

أن لا يرد يد امرئ * بسطت اليه خاتمه

قال فلقيت والبة بعد ذلك فقلت له ما صنعت فقال قضى حاجتى وزاد (أخبرنى) عى قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه عن الذئبى قال بلغ حماد بن جرد أن المفضل بن بلال أعان
بشارا عليه وقدمه وقرظه فقال فيه

قل خليلي للمفضل بن بلال * مالا يا أبا الزبير ومالى

عربى لا شك فيه ولا مر * يه ما باله وبال الموالى

قال وأبو الزبير هذا الذى خاطبه هو قيس بن الزبير وكان قيس ويونس بن أبي فروة كاتب
عيسى بن موسى صديقين وكانا جبهان فناداه وفى يونس يقول حماد بن جرد وقد قدم من
غيبه كان غابها

كيف بعدى كنت يا يونس * لا زات بخير

وبغى ير الخيل لا زات * لقيس بن الزبير *

أنت مطبوع على ما * شئت من خير ومير

وهو انسان شبيه * بكسير وعوير

رغمه أهون عند الناس من ضرطة عير

(أخبرنى) على بن سليمان الاخفش ووكيع قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدى قال
حدثني اسحق الموصلى عن السكونى قال ذكر محمد بن سنان أن حماد بن جرد حضر جارية
مغنية يقال لها سعاد وكان مولاها ظريفا ومعه مطبيع بن اياس فقال مطبيع بن
اياس قبلنى سعاد بالله قبله * واستلبنى لها فديتك فحمله
فورب السماء لو قلت لى صل لوجهى جعلته الدهر قبله
فقال لحماد انعتبه ياعم فقال حماد

ان لى صاحب اسوال وفيا * لاملول الياك كما أنت مله

لا يباع التقبيل بها ولا يشترى فلا تجعلى التعشق عله

فقال مطبيع يا حماد هذا هجاء وقد تعديت وتعرضت ولم تأمر لى بهم فذاف قالت الجارية
وكانت مؤدبة طريفة أجل ما أردنا هذا كله فقال حماد قوله

أنا والله اشتهى مثلها منك بخل والبخل فى ذلك حله

فأجيبى وأنعمى وخذى البذل وأطنى بقلبه منك عله

فرضى مطبيع ونجحت الجارية وقالت اكفيناك شريكا اليوم وخذا فيما جئتاه
(أخبرنى) محمد بن خلف ووكيع قال حدثنا أبو أيوب المدنى عن مصعب الزبيرى عن
أبي يعقوب الحرعى قال أهدى مطبيع بن اياس الى حماد بن جرد غلاما وكتب اليه قد
بعثت اليك بغلام تتعلم عليه كظم الغيظ (أخبرنى) ووكيع قال حدثنا أبو أيوب المدنى

قال ذكر محمد بن سنان ان مطيع بن اياس خرج هو وجماد بجرد ويحي بن زياد في سفر فلما نزلوا في بعض القرى عرفوا ففرغ لهم منزل وأتوا بطعام وشراب وغناء فبيناهم على حالهم يشربون في صحن الدار اذا أشرقت بنت دهقان من سطح لها بوجه مشرق رائق فقال مطيع لجماد عندك فقال جماد شربهم ا فقال مطيع
ألا بابي وأمي نا * ظر من بينهم نخوي

فقال جماد بجرد

الا باليت فوق الحقة * ومنها الاصقا حقوى

فقال مطيع

وان البضع باجا * دمنها نوبك المروى

فقال يحيى بن زياد

ويا سقيا السطح أش * رقت من بينهم حدوى

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا جماد بن اسحق عن أبيه أن جماد بجرد قال في جوهر جارية أبي عون قال وفيه غناء

صوت

اني أحبك فاعلى * ان لم تكوني تعلمينا

حبا أقل قليله * كجميع حب العالمينا

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا جماد عن أبيه قال كان جماد بجرد صديقا لابي خالد الاحول أبي أحمد بن أبي خالد فأراد الخروج الى واسط وأراد وداع أبي خالد فلما جاءه محبيه الغلام وقال له هو مشغول في هذا الوقت فكتب اليه

عليك السلام أبا خالد * وما للوداع ذكرت السلاما

وان كنت تحبة مستطرب * بحبك حب الغوى المداما

فان كنت مكتفيا بالثكا * ب دون الامام تركت اللاماما

أردت الشخصوص الى واسط * ولست أطيل هـناك المقاما

والافاوص هـذاك الملبسك بوابكم بي وأوص الغلاما

فان لم أكن منك أهلا لذل * فلا لوم لست أحب المسلما

* لاني أذم اليك اللثما * م أخزاهم الله طرا أنا ما

فاني وجدتهم كلهم * يمينون جدا ويحيون ذاما

سوى عصبة لست أعنيهم * كرام فاني أحب الكراما

وأقل عديدهم ان عدت * فإكثر الارذلين اللثاما

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال ابن عبد الاعلى الشيباني حضر جماد بجرد ومطيع بن اياس مجلس محمد بن خالد وهو أمير الكوفة لابي

العباس فتمازحاً قال جاد

يا مطيع يا مطيع * أنت انسان رقيق
وعن الخير بطى * والى الشر مريب
فقال مطيع

ان جماد النيم * سفله الاصل عديم
لاتراه الدهر الا * بهن العبريم

فقال جماد ويلك أترميني بدائك والله لولا كراحتي لتمادى الشر ولباح الهجاء لقلت
لك قولاً يبقى ولكن لا أفسد مودتك ولا أكافئك الا بالمديح ثم قال قوله

كل شئ لى فداء * لمطيع بن اياس *
رجل مستعمل فى * كل لين وشماس *
عدل روى بين جنبى وعينى براسى *
غرس الله له فى * كبدى احلى غراس *
لست دهرى لمطيع بن اياس ذاتناس *
ذالك انسان له فضل على كل أناس *
فاذا ما الكائن دارت * واحتسبها من أحاسى
كان ذكرانا مطيعها * عندها ربحان كامى

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن
بن عليل العنزي قال حدثنا التوزي قال كان عيسى بن عمر بن يزيد صديقا لجماد بن عمرو
وكان يواصله أيام خدمته للربيع فلما طرده الربيع واختلقت حاله جفاه عيسى وانما
كان يصلح لحوائج يسأل له الربيع فيها فقال جماد بن عمرو

أوصل الناس اذا كانت له * حاجة عيسى وأقصاهم لحق
ولعيسى ان أتى فى حاجة * ملق ينسى به كل ما ق
فان استغنى فمابعد له * تحورت كسرى على بعض السوق
ان تكن كنت بعيسى واثقا * فبهذا الخلق من عيسى فتق

قال العنزي وأنشدني بعض أصحابنا لجماد بن عيسى بن عمر أيضا

كم من أخ لك لست تنكره * مادمت من دنياك فى سر
مقصنع لك فى مودته * يلقيك بالترحيب والبشر
يطرى الوفاء وذا الوفاء وبلى * على الغدر مجتهدا وذا الغدر
فاذا عدا و الدهر ذو غير * دهر عليك عدا مع الدهر
فأرفض باجمال مودته من * يقلى المقل ويعشق المترى
وعليك من حاله واحدة * فى العسر اما كنت واليسر

لا تخلطنهم بغيرهم * من يخلط العقبان بالصفر
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني ابن أبي فتن قال حدثني العتابي
وأخبرني عمي عن أحمد بن أبي طاهر قال قال العتابي وحديث ابن أبي طاهر أنهم قال
كان رجل من أهل الكوفة من الاثاعمة يقال له حشيش وكانت أمه حارثمة فذمه
جماد بن جهم فلم يثبه وتهاون به فقال لهم جهم

يا لقومي للبلاء * ومعارض الشقاء
قسمت ألوية بين رجال ونساء
ظفرت أخت بنى الحما * رث منها بلواء
حادث في الارض يرتا * ع له أهل السماء

قال فعرضت أسماء العمال على المنصور فكان فيها اسم حشيش فقال أهو الذي
يقول فيه الشاعر

يا لقومي للبلاء * ومعارض الشقاء

قال نعم يا أمير المؤمنين فقال لو كان في هذا خير ما تعرض لهذا الشاعر ولم يستعمله قال
وقال جماد فيه أيضاً مخاطب سعيد بن الأسود ويعاتبه على صحة حشيش وعشرته

صرت بعدى ياسعيد * من أخلاء حشيش
أتلوط أم استخ * لفت بعدى أم لايش
حلقة من أسننه أو * سع من است بحيش
ثم بغاء على ذا * أبلغ الناس لقيش *
يا بني الأشعث ما عيب * شككم عندي بعيش
حين لا يوجب منكم * غيرة قائد جيش

قال وكان بحيش هذا رجلاً من أهل البصرة لم يكن بينه وبين جماد شئ فلما بلغه هذا
الشعر وفد من البصرة إلى جماد فاصدا وقال له يا هذا ما لي ذلك وما ذنب اليك قال ومن
أنت قال أنا بحيش أما وجدت أحداً واسع دبراً مني يتمثل به فضحك ثم قال هذه بليمة
صبتها عليك القافية وأنت ظريف وليس يجري بعد هذا مثله (أخبرني) علي بن سليمان
الأنصاري قال حدثني محمد بن الحسن بن الحارث قال كان جماد بن جهم رديعاً شراً باعون
جده ابن أبي عون العابد وكان ينزل الكرخ وكان بمجرد إذا قدم بغداد زاره فبلغ
أبا عون أنه يحسد الناس أنه يهوى جارية يقال لها جهم فحجبه وجفاه واطرحه
فقال لهم جهم وأبا عون

* أبا عون لحاك الله يا عزة انسا نا *
فقد أصبحت في الناس * اذا سميت كشعانا
تبيت اليوم في الكشح * لاهل الكرخ ميدانا

وشرفت لهم في ذا * لك أبوأبا وحيطانا *
 * وألفت على ذاك * من العشاق أعوانا
 ومجانا ولم يعد * م من يمن مجانا *
 فأخزي الله من كنت * أخاه كان من كانا
 * ولازات ولازال * بأخلاقك خريانا
 وعريانا كما أصبحت من دينك عريانا

وقال فيه أيضا

ان أبا عون ولا * أقول فيه كذبا
 غاوتني بصدفة * فسر فيها عجبا
 اخوانه قد جعلوا * أم بينه مربكا
 واتخذوا جوهرة * مبولة وملعبا
 ان نكتمها أرضيته * وان تعذها غضبا
 أحبهم اليه من * أدخل فيها ذنبا
 ومن اذا ما لم يعف * جرالها جلبا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن مهدي بن سابق قال استعمل محمد
 ابن العباس وهو على البصرة غيلان جند عبد الصمد بن المعدل على بعض اعشار
 البصرة وظهر منه على خيانة فعزله وأخذ ما خانه فيه فقال حماد بن محمد بن جوه
 ظهرا لامير عليك يا غيلان * اذخنته ان الامير معان
 أمع الدمامة قد جعت خيانة * قبح الدميم الفاجر الخوان
 (أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال أنشد بشار قول حماد
 بن محمد في غلام كان يهواه يقال له بشر

صوت

أخي كف عن لومي فانك لا تدري * بما فعل الحب المبرح في صدري
 أخي أنت تلهياني وقلبك فارغ * وقلبي مشغول الجوانح بالفكر
 أخي ان داني ليس عندي دواؤه * ولا يمكن دواني عند قلب أبي بشر
 دواني وداني عندي من لورأيت * يقلب عينيه لاقصرت عن زجري
 فأقسم لو أصبحت في لوعة الهوى * لاقصرت عن لومي وأطنت في عذري
 ولا يمكن بلاني منك أنك ناصح * وانك لا تدري بأنك لا تدري
 فطرب بشار ثم قال ويلكم أحسن والله من هذا قالوا حماد بن محمد قال اتوه وكلتموني والله
 ببيعة يوميهم ثم طویل والله لا أطعم ببيعة يومي طعاما ولا صوم غما يقول النبطي
 ابن الزانية مثل هذا في الاول والثاني من هذه الايات لحن من الثقيل الاول ذكر

الهشامى انه اعطرد أنشدنى بحضرة عن حماد بن اسحق عن أبيه حماد بن محمد

خليلي لا يئى أبدا * بمنى غدا فغدا

وبعد غد وبعد غد * كذا لا ينقض أبدا

له جرع على كبدى * اذا حر كته اتقدا

(أخبرنى) حميد بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الدالى قال كان المهدي سأل أباه أن يولى يحيى بن زياد عملا فلم يجبه وقال هو خليع منخرق فى النفقة ما جئ فقال انه قد تاب وأتاب ونضمن عنه ما تحب فولاه أعمال الا هو ازف قصده حماد بن محمد اليها وقال فيه

فمن كان يسأل أين الفعال * فعندى شفاء لذا الباس

محل الندى وفعال النهى * وبيت العلى فى بنى الحرث

فلا تعدلن الى غيره * لعل لأمرو ولا راث

* فان لديه بلامنة * عطاء المرحل والمالك

قال وقال فيه أيضا

يحيى امرؤ زينه ربه * بفعله الا قدم والاحدث

ان قال لم يكذب وان ودلم * يقطع وان عاهد لم ينكث

أصبح فى أخلاقه كلها * موكل بالاسهل الا دمت

طبيعة منه عليه باجرى * فى خلق ليس بمستحدث

* ورثته ذاك أبوه فيا * طيب ثنا الوارث والمورث

فوصله يحيى بـ له سنة وجهه وكساه وأقام عنده مدة ثم انصرف (أخبرنى) عمى قال حدثنى الكزبانى عن النضر بن عمرو قال ولى عيسى بن عمر اماراة البصرة من قبل محمد بن أبى العباس السفاح لما خرج عنها عليه فقال له حماد بن محمد

قل لعيسى الامير عيسى بن عمرو * ذى المسامحة العظام فى قطان

والبناء العالى الذى طال حتى * قصرت دونه يد كل باني

يا ابن عمرو عمرو المكارم والتقوى * وعمر والندى وعمر والطعان

للكبار بالاصـ ولم يجعل الله له منك حرمة الجيران

لا يصلى ولا يصوم ولا يـ رأى * رأى فامن محكم القرآن

* انما معدن الزناة من السنـ * له فى بيته ومأوى الزواني

وهو خدن الصبيان وهو ابن سبعين فماذا يـ * وي من الصبيان

طهر المصر منه يا أيها الموـ * لى المسمى بالعدل والاحسان

* وتـ رب بذالفيه الى الله تفز منه فوز أهل الجنان

يا ابن برد اخسأ اليك فقل السـ * كلب فى الناس أنت لا الانسان

ولعمري لانت شر من الكلب * وأولى منه بكل هوان
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن صالح
الجلي قال كان حماد بن محمد قد مدح يقطينا فلم يشبهه فقال بهجوه
متى أرى فيما أرى دولة * يعز فيها ناصر الدين
وقال فيه ولقد رضيت بعصبة آخيتهم * فأخوهم لك بالمعزة لازم
فعلت حين جعلتهم لك جنة * اني لعرضي في أخائك لادم
(أخبرني) عمي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال حدثني أبو معاذ النخعي أن بشارا ولد
له ابن فلما ولد قال فيه حماد بن محمد

سائل امامة يا ابن بر * دمن أبوهذا الغلام
أمن الحلال أنت به * أم من مقارفة الحرام
فلم تخبرك أنه * بين العراقي والشام
والآخر النبطي والرومي أيضا وابن حام
أجعت عرسك شقوة * غرضا لاسهم كل رام
(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني
مسعود بن بشر قال مر حماد بن محمد بقصر شيرين فاستظل من الحزبين سدرتين كاتباً بأزاء
القصر وسمع انسا نايغني في شعر مطيع بن اياس
أسعداني يا فخلق حلوان * وارثيالي من ريب هذا الزمان
أسعداني وأيتنا ان نحسا * سوف يلتقاكم ما فتقران
فقال حماد بن محمد

جعل الله سدرتي قصر شيرين * فداء انخلق حلوان
جنت مستسعدا فلم يسعداني * ومطيع بكت له النخلتان
(أخبرني) يحيى بن علي آجازه عن أبيه عن اسحق عن محمد بن الفضل السكري قال كان
محمد بن أبي العباس قد ودع حماد بن محمد أن يحمله على بغل ثم تشاغل عنه فكتب اليه حماد
طلبت البذل ممن خ * ملقت كفاه للبذل
ومن ينقي عن الممعة * لبالجود أذى الغمل
ألا يا ابن أبي العبا * س يا ذا النائل الجزل
أماندك كريا مولا * ي ميعادك في البغل
وذاك الرجس في الدار * جليس لابي سهل
يريك الحزم في الاخلا * ف للميعاد والمطل
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا سليمان
المديني قال كان عثمان بن شيبة مجتلا و كان حماد بن محمد بهجوه فجاء رجل كان يقول الشعر

الى حماد فقال له

أعنى من غنالك بيت شعر * على فقري لعثمان بن شيبة

فقال فانك ان رضيت به خليلا * ملأت يدك من فقر وخيبة

فقال له الرجل جزاك الله خيرا فقد عرفتني من أخلاقه ما قطعني عن مدحه وصنت

وجهي عنه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا ابن اسحق عن أبيه قال كان

حماد مجرد يهوى غلاما من أهل البصرة من موالى العتيك يقال له أبو بشر الحلو

ابن الخلال أحسبه من موالى المهلب وكان موصوفا بالجمال فأتاه مطيع بن اياس ولم

يزل يحتال عليه حتى وطئه فغضب حماد مجرد من ذلك ونشب بينهما بسببه هجاء فقال فيه

يامطيع النذل أنت اليوم مخذول جهول

لا يغترنك غرور * ذو أفانين ملول *

ليس يحلو الفعل منه * وهو يحلو ما يقول

مذاق زعمه الرية * إذا مات يميل *

* وجواد بالمواعي * دوبا لبذل بخيل

ليس يرضيه من الجمع * لكثر أو قليل *

ذاك ما اخترت خليلا * بنس والله الخليل

انما بكفك ان يا * تيك في السر رسول

ساخرا منك عني * كأماني تطول *

وقال في مطيع أيضا وقد لج الهجاء بينهما

* عجت للمدعى في الناس منزلة * وليس يصلح للدنيا وللدين *

لو أبصر وافيك وجه الرأي ما تركوا * حتى يشدوك كرها شدمجنون

* ما نال قط مطيع فضل منزلة * إلا بأن صرت أهجوه ويهجوني

* ولو تركت مطيعا لأجابه * لكان ما فيه لا ما فات يكفني

يحتار قرب الفحول المرد معتدا * جهلا ويترك قرب الخرد العين

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازه عن أبيه عن اسحق قال قال حماد مجرد في داود

ابن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عامر مدحه ويعزيه عن ابن مات له

ان أربحى الانام عندي وأولا * هم بعدى ونصرتي داود

ان يعش لي بوسليمان لأح * فل بما كادني به من يكيد

هد ركني فقدى اباك فقد سد بك اليوم ركني المهدود

* قاتل فاعل أبي وفي * متلف مخلف مفيد مبيد *

وفى السن في كمال ابن خمسين * دها واربة بل يزيد *

* مخط مزيل أريب أديب * رائق فائق قريب بعيد

وهو الذائد المدافع عنى * وعزير بمنع من يدود
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الملك
ابن سنان قال ولي أبو جعفر المنصور محمد بن أبي العباس السفاح البصرة فقدمها ودمعه
جماعة من الشعراء والمغنين منهم حماد بن عمار وحكم الوادي ودحان فكانوا ينادونه
ولا يفارقونه وشرب الشراب وعات فبلغ ذلك أبا جعفر فعزله قال وكان ابن أبي العباس
كثير الطيب علا لحية بالغالية حتى تسيل على ثيابه فتسود فلقبوه أبا الدبس وقال فيه
بعض شعراء أهل البصرة

صرنا من الربح إلى الوكس * أذولى المصر أبو الدبس
ماشت في لوم على نفسه * وحسبه من أكرم الحبس

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن علي النوفلي قال حدثني أبي قال
كان أبو جعفر المنصور يبعض محمد بن أبي العباس ويحب عيبه فولاه البصرة يعقب
مقتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن فقدمها وأصبحه المنصور قومًا يعاب بصحبته ومجانا
فنادقه منهم حماد بن عمار وحكم الوادي ونظروا وهم يبعض منه ويرتفع ابنه المهدي عند
الناس وكان محمد بن أبي العباس محققا فكان يغلف لحية بأواق من الغالية فتسيل على
ثيابه فتصير مسمرة فلقبوه أهل البصرة أبا الدبس ولما أقام بالبصرة مدة قال لأصحابه قد
عزمت على أن أعترض أهل البصرة بالسيف يوم الجمعة فأقتل كل من وجدت لأنهم
خرجوا مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن فقالوا له نعم نحن نفعل ذلك لما يعرفونه منه
ثم جاؤا إلى أمه سلمة بنت أيوب بن سلمة الخزومية فأعلموها بذلك وقالوا والله لئن هم بها
ليقتلن ولنقتلن معه فأنفخن في أهل البصرة أكلة رأس فخرجت إليه وكشفت عن
نديمها وأقسمت عليه بحقوقها حتى كف عما كان عزم عليه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى
إجازة قال حدثني أبي عن اسحق الموصلي قال كان حماد بن عمار في ناحية محمد بن أبي العباس
السفاح وهو الذي أدبه وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن علي وكان قد قدم البصرة
أميرًا عليها من قبله ابن جعفر فخطبها فلم يزوجوه لشيء كان في عقله وكان حماد وحكم
الوادي ينادمانه فقال محمد لحماد قل فيهما شعرا فقال فيهما حماد بن عمار علي إسان محمد
ابن أبي العباس وغنى فيه حكم الوادي

صوت

زينب ما ذنب وما ذا الذي * عصيت فيه ولم تغضبوا
والله ما أعرف لي عنديكم * ذنبا فقيم الهجر يا زينب
إن كنت قد أغضبتكم ضلته * فاستغفروني أني أعتب
عودوا على جهلي بأحلامكم * أني وإن لم أذنب المذنب

الغناء لحكم في هذه الآيات خفيف ثقيل الأول بالوسطى عن عمرو الهشامي وفيه هزج

أظنه لعريب (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى بن الجمار
الكاتب قال حدثني عمرو بن بانه قال كان لمحمد بن أبي العباس السفاح شعر في زينب
وغنى فيه حكم الوادى

صوت

قولا لزينب لو رأيت نشوقك واشتراني
وتلفتي كيما أرا * لكان شخصك غير خاف
وشمت ربحك ساطعا * كالبيت جمر للطواف
فتركتني وكائنما * قلبي يغرز بالأشافي

(أخبرني) محمد بن يحيى أيضا قال حدثني الحرث بن أبي اسامة عن المدائني قال خطب
محمد بن أبي العباس زينب بنت سليمان ثم ذكر مثل هذا الحديث سواء إلا أنه قال فيه
فقال محمد بن أبي العباس فيها وذكر الآيات كلها ونسبها إلى محمد ولم يذكر حمادا (قال)
أبو الفرج مؤلف هذا الكتاب هذا فيما أراه غلط من رواته لما سمعوا ذكر زينب ولحن
حكم نسبوه إلى محمد بن أبي العباس وقد ذكر هذا الشعر بعينه اسحق الموصلي في كتابه
ونسبه إلى ابن ربيعة وهو من ذنائب يونس الكاتب المشهورة معروف منها فيه
فذكرت ذالليونس * فذكرته لا خ مضاف

وذكر اسحق أن الحسن بن يونس خفيف رمل بالنصر في مجرى الخنصر وأن لحن حكم من
الثقل الا قول بالنصر قال محمد بن يحيى ولمحمد بن أبي العباس في زينب أشعار كثيرة مما
غنى فيها المغنون منها

صوت

زينب مالي منك من صبر * وليس لي منك سوى الهجر
وجهك والله وان شفني * احسن من شمس ومن بدر
لو أبصر العاقل منك الذي * أبصرته أسرع بالعدر

الغناء في هذه الآيات لحكم خفيف رمل بالوسطى (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا
الغلابي قال حدثني عبد الله بن النعمان عن هشام بن محمد قال دخل دحمان المغني مولى
بني مخزوم وهو المعروف بدحمان الأشقر على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادى
فأتى حضر محمد عشرة آلاف درهم وقال من سبق منك إلى صوت يطربني فهذه له فابتدا
دحمان فغنى في شعر قيس بن الخطيم

حوراء بمكورة منعمة * كأنما شف وجهها ترف

فلم يمس له فغنى حكم في شعر محمد في زينب

زينب مالي منك من صبر * وليس لي منك سوى الهجر

قال فطرب وضرب برجله وقال له خذها وأمر لدحمان بخمسة آلاف درهم قال ومن
شعره فيها الذي غنى فيه حكم أيضا

صوت

أحببت من لا ينصف * ورجوت من لا يصف
نسب تليد يننا * وودادنا مستطرف
بالله أحاف جاهدنا * ومصدق من يحلف
أني لا كتم حبها * جهدي لما أتحوف
والحب ينطق ان سككت بها أجن ويعرف

الغناء في هذه الآيات لحكم الوادي ولحنه ثقیل أقول قال ومن شعر محمد الذي غنى فيه حكم

أسعد الصب يا حكم * وأعنه على الالم
* وأدر في غنائه * نغما يشبه النغم
أجمل بأن يرى * نائما وهولم ينم
لأنني في هواي زينت أنصف ولا تلم
لبس الجسم حلة * في هواها من السقم

غناء حكم ولحنه هزج (وقد) أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال قال يزيد الهشامي حدثني من حضر محمد بن أبي العباس وبين يديه حماد وحكم الوادي يغنيانه وندهماؤه حضور وهم يشربون حتى سكر وسكروا فكان محمد أول من أفاق منهم فقام إلى جماعتهم بينهم رجلان رجلا فلم يجد فيهم فضلا سوى حماد فجرد وحكم الوادي فانتبهاوا بتدوا يشربون فقال بجرده على لسانه وغنى فيه حكم

أسعد الصب يا حكم * وأعنه على الالم
أجمل بأن يرى * نائما وهولم ينم

هكذا ذكر هذا الخبر الحسن ولم يزد على هذين البيتين شيئا (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنشدني أبو خليفة وأبو ذكوان الغلابي لمحمد بن أبي العباس في زينة بنت سليمان بن علي

يا قمر المزيدي قد هبت لي * شوقا فأنفك بالمزبد
أراقب الفرق من حبكم * كأنني وكات بالفرقد
أهيم ليلى ونهارى بكم * كأنني منكم على موعد
علفتها ربا الشواطفلة * قريبة المولد من مولدي
ما جددي أذما نسبت جدتها * في الحسب الثاقب والمتمد
والله ما أنساك في خلوتي * يا نور عيني ويا مسهدي

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحرث بن أسامة قال حدثني المدائني قال كان محمد بن أبي العباس نهاية في الشدة فعاتبه يوما المهدي فغمز محمد ركبته حتى انضغطت رجل المهدي في الركاب ثم لم يخرج حتى رد محمد الركاب بيده فاخرجها المهدي حينئذ (أخبرني) محمد قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبي العباس شديدا قويا جوادا وكان يلوى العمود ثم يلقيه إلى أخته ربطة فترده وفيه يقول

حماد بن محمد

أرجوك بعد أبي العباس أذباناً * يا أكرم الناس أعراقا وعمداً
فأنت أكرم من يشي على قدم * وانضر الناس عند أهل أغصاننا
لومج عود على قوم عصارتهم * لمج عودك فينا المسك واللبان
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال لما
أراد محمد بن أبي العباس الخروج من البصرة فلما عزله المنصور عنها قال
أيأوقعه البين ماذا شئت * من النار في كبدا المغمـرم
رميت جوانحه أذرميت * بقوس مسددة الأسهم
وقفنا الزنب يوم الوداع * على مثل جمر الغضى المضمـرم
فن صرف دم مع جرى للفراق * ومتمزج بعدد بالدم *
(حدثنا) الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حماد بن محمد بن شبيب
بن زنب بنت سليمان على لسان محمد بن أبي العباس

الامن لقلب مستهام معذب * بحب غزال في الجبال مربب
يراه فلا يستطيع ردة الطرفه * اليه حذار الكاشح المترقب
ولولا ملك نافذ فيه حكمه * لآدى وصلا اذاهبا كل مذهب
وعبرت بالكتمان بعد صراره * فبعت بما ألقاه من حب زنب
قال فبلغ الشعر محمد بن سليمان فندردمه ولم يقدر عليه ~~لكن~~ كانه من محمد والله أعلم
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن قال مات محمد بن أبي
العباس في أول سنة خسين ومائة فقال حماد بن شبيب بقوله

صرت للدهر خاشعاً مستكيناً * بعدما كنت قد قهرت الدهورا
حين أودى الأمير الذي كنت به حيث كنت أدعى أميرا
كنت اذ كان لي أجيره الدهر فقد صرت بعده مستهيرا
* يا سمى النبي يا ابن أبي العباس حققت عندي المحذورا
سلبتني الهموم اذ سلبت منك سروري فليست أرجو سرورا
* ليتني مت قبل مت الأبل * ليتني ~~كنت~~ قبلت المقبورا
أنت ظلتني الغمام بعمام * لـ ووطأت لي وطاء وثيرا
لم تدع اذ مضيت فينا نظيرا * مثل ما لم يدع أبوك نظيرا
(أخبرني) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن يسير الحمي
قال كان خبيب الطيب نصرانياً نبيلاً فسقى محمد بن أبي العباس شربة وهو على البصرة
فرض منها وجل الى بغداد فمات بها واتهم خبيب فحبس حتى مات وسئل عن علته
وما به فقال قال جالينوس ان مثل هذا لا يعيش صاحبه فقيل له ان جالينوس رجلاً خطأ

فقال ما كنت قط الى خطئه أخرج مني اليوم وفي خصيب يقول ابن قنبر

وله - دقات لاهلي * اذ أتوني بخصيب

ليس والله خصيب * للذي بي بطيب

انما يعرف ماني * من به مثل الذي بي

(أخبرني) حبيب بن نصر وأجد بن عبيد العزيز واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبيد الله بن سنان وابن داجة أخبرني يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني أبي عن اسحق قال لما مات محمد بن أبي العباس طلب محمد بن سليمان حماد بن محمد لما كان يقول في اخته زينب من الشعر فعلم انه لا مقام له معه بالبصرة فمضى فاستجار بقبر أبيه سليمان بن علي وقال فيه

من مقربا الذنب لم يوجب الله عليه سيئاً اقرارا *

ليس الا بفضل حملك بعقد بلاء وما بعد اغترارا *

يا ابن بنت النبي أحمد لا أجعل الا اليك منك الفرارا

غير اني جعلت قبر أبي يوسف لي من حوادث الدهر جارا

وسرى من استجار بذالك القبر أن يأمن الردى والعنارا

لم أجعل من العباد مجيرا * فاستجرت التراب والاحجارا

لست أعناض منك في بغية العز قطان كلهما وازارا *

فانا اليوم جار من ليس في الارض من مجير أعز منه جوارا

يا ابن بنت النبي يا خير من حطت اليه الغوارب الاكوارا

ان أكن مذنباً فانت ابن من كان * ن لمن كان مذنباً غفارا *

فاهف عني فقد قدرت وخير الله حقوما قلت كن فكان اقتدارا

لويطيل الاعمار جار لعز * كان جاري بطول الاعمارا

(أخبرني) أحمد بن أبي العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا الحسن

ابن عليل العنزي قال حدثني علي بن الصباح قال كان محمد بن سليمان قد طلب حماد

بن محمد بسبب تشييبه بأخته زينب ولم يقدر عليه لكانه من محمد بن أبي العباس فلما هلك

محمد جد ابن سليمان في طلبه وخافه حماد خوفاً شديداً فكتب اليه

يا ابن عم النبي وابن النبي * اعلى اذا انتهي وعلى *

انت بدر الدجى وشمس اذا أظلم * فاسود كل بدر مضى

وحبا الناس في الهول اذالم * يجد غيث الربيع والوسمى

ان مولاك قد أساء ومن أعستب من ذنبه فقير مسمى

ثم قد جاء تأبياً فاقبل التوب * به منه واقبله يا ابن الوصى

قال ومضى الى قبر أبيه سليمان بن علي فاستجار به فبلغه ذلك فقال والله لا بلن قبر أبي من

دمه فهرب حماد الى بغداد فعاد بجعفر بن المنصور فأجاره فقال لا أرضى أو يهجو محمد
ابن سليمان فقال يهجو

قل لوجه الخصى ذى العاراني * سوف أهدى لزيب الاشعارا
قد لعمري فررت من شدة الخو * ف وأنكرت صاحبي تنهارا
وظننت القبور تمنع جارا * فاستهزت التراب والابهارا
كنت عند استجارتي بأبي ايوب أبني ضلالة وخسارا
لم يجرني ولم أجد فيه خطا * أضرم الله ذلك القبر نارا

قال وقال فيه

له حرز برغوث وحلم مكاتب * وغلة سنور بلبل بولول

وقال فيه يهجو

* يا ابن سليمان يا حمدا * من يشتري المكرمات بالسهم
ان نفرت هاشم بمكرمة * نفرت بالشهم منك والعكن
أومك باد لمن يرالك اذا * أقبلت في العارضين والذقن
ليتك اذ كنت ضيقا نكرا * لم تدع من هاشم ولم تـ
جد الجدان لم تعب بهما * لكنما العيب منك في البدن

قال فبلغ هجاءه محمد بن سليمان فقال والله لا يفلتني أبدا وانما يزاد حدة فبالسامة
ولا والله لا أعفو عنه ولا أتغافل أبدا وقد اختلف في وفاة حماد (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو داجة وعبد الملك بن شيان ان حمادا
هرب من محمد بن سليمان فأقام بالاهواز مستترا وبلغ محمد اخبره فأرسل مولى له الى
الاهواز فلم يزل يطلبه حتى ظفربه فقتله غيلة (أخبرني) محمد بن العباس وأحمد بن يحيى
ومحمد بن عمران قالوا حدثنا الحسن بن عليل الغزي عن أحمد بن خالد ان حمادا نزل
بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده
يريد البصرة فترقبشيرا في طريقه فمرض بهما فاضطر الى المقام بها بسبب علته فاستد
مرضه فمات هناك ودفن على تلعة وكان بشار بلغه أن حمادا عليه السلام ثم نعى اليه قبل موته
فقال بشار لو عاش حماد لهو نابه * لكنه صار الى النار

فبلغ هذا البيت حماد اقبل أن يموت وهو في السياق فقال يرد عليه

* نبئت بشارا نعاي وللـ موت براني الخالق الباري
يا ليتني مت ولم أهجه * نعم ولو صرت الى النار
وأى خزي هو آخرى من أن * يقال لي ياسب بشار *

قال فلما قتل المهدي بشار بالبطينة اتفق أن حمل الى منزلة ميتا فدفن مع حماد على
تلك التلعة فترجم أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجى بشارا فوقف

على قبريهما وقال

قد تبع الاعمى قفا مجرد * فاصبها جارين في دار *
 قالت بقاع الارض لامر حبا * بقرب حماد وبشار
 نجاورا بعد تباينهما * ما أبغض الجار الى الجار
 صاراجيهما في يدى مالك * في النار والكافر في النار

صوت

هل قلبك اليوم عن شنباه منصرف * وأنت ماعشت مجنون بها كاف
 ما تذكر الدهر الا صدعت كبدا * حرا على بك واجرت دمة تكف
 ذكر أبو عمرو والشيباني أن الشعر لحريث بن عنب الطائي وذكرهم روين بأنه انه
 لا سمعيل بن يسار النسائي والصحيح أنه لحريث والغناء لغريض ثقبيل اول بالوسطى عن
 عمرو وذكر الهشامى أنه لما لك

(أخبار حريث ونسبه)

حريث بن عنب بالنون بن مطرب بن سلسله بن كعب بن عون بن عنبر بن فائل بن أسودان
 وهونبهان بن عمرو بن الغوث بن طي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وليس
 بهذا كور من الشعراء لانه كان بدويا مقلعا غير متصدا بالشعر للناس في مدح
 ولا هجاء لا بعد وشعره أمر اما يخصه والله أعلم (أخبرني) بنسبه وما أذكره من أخباره
 عني عن الحزبيل عن عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه وتمام الايات التي فيها الغناء
 بعد البيتين الاولين قوله

بدوم ودي لمن دامت مودته * وأصرف الناس أحيانا فينصرفوا
 يا ويح كل محب كيف أرجه * لاني عارف صدق الذي يصف
 لا تأمن بعد حبي خلة أبدا * على الخيانة ان الخائن الطرف
 كأنها ريشة في أرض بلقعة * من حيثما واجهتها الريح تنصرف
 ينسى الخليلين طول النأي بينهما * وتلتقي طرف شقي فتألف *

قال أبو عمرو وقال حريث هذه القصيدة في امرأة يقال لها حبي بنت الاسود بن بجتر بن
 عتود وكان يهاو ويحدث اليها ثم خطبها فوعده أهلها أن يزوجه ووعده
 أن لا تحيب الى تزويج الابن فخطبها رجل من بني نعل وكان موسرا فمالت اليه وتركت
 حريشا وقد خيرت بينهما فاخترت النعل فتزوجها فطفق حريث يهجو قومها وقوم
 المتزوج بها بن بجتر وبني نعل فقال يهجو بني نعل

بني نعل أهل الخنا ما حدشكم * ليكم منطلق عار وللناس منطلق
 كأنكم معزى مواضع حررة * من العى أوطى يرجمخنان ينطق

ديافية قلف كان خطيهم * سراة النخعي في سلمه يتطق
قال أبو عمرو ولم يزل حريث يهجو بني بجتر وبنى ثعل من أجل حبي فبينما هو ذات يوم
بجخير وقد نزل على رجل من قريش وهو جالس بفنائيه يشد الشعر الذي قاله يهجو به بني
ثعل وبنى بجتر بن عمرو وبجخير يومئذ رجل من بني جشم بن أبي حارثة بن جدي بن
تدول بن بجتر يقال له أوفى بن حجر بن أسد بن حبي بن ثرملة بن ثرغل بن جشم بن أبي
حارثة عند بني اخت له من قريش فتراؤ في هذا البحر يث بن عئاب وهو يشد شعره هجابه
بنى بجتر فسمعه أوفى وهو يشد قوله

وان أحق الناس طراهاة * عتود ياربه غريروثعلب
العتود التيس الهرم والغريرو ولد الطيبة ويأريه يفعل فعله قد نامنه أوفى وقال اني
رجل أصم لا أسمع فتقرب الى فقال له ومن أنت فقال أنا رجل من قيس وأنا
أهاجى هذا الحى من بني ثعل وبنى بجتر وأحب ان أروى ما قيل فيهم من الهجاء فأدبوه
منه وكانت معه هراوة قد اشغل عليها فلما تمكن من ابن عئاب جمع يديه بالهراوة ثم ضرب
بها أنفه فخطمه وسقط على وجهه ووثب القرشي على أوفى فأخذه فوثب بنواخته
فانتزعوه من القرشي وكاد أن يقع بينهم ثم شروا فقتل أوفى وداووا ابن عئاب حتى صلح
واسموا أنفه فقال أوفى في ذلك

لاقى ابن عئاب بجخير ماجدا * يزغ الشام وينصر الاحسابا
فضر بهم راوتى فتركتهم * كالحلس منعصر الجبين مصابا
قال ثم لحق أوفى بقومه فلما كان بعد ذلك بمدة اتهمه رجل من قريش بأنه سرق عبدا
له وباعه بجخير فلم يزل القرشي يطلبه حتى أخذه وأقام عليه البينة فحبس في سجن المدينة
وجعلت للقرشي يد فبعث ابن عئاب الى عشيرته بنى نهان فأبوا أن يعاونوه وأقبل عرفاء
بنى بجتر الى المدينة يريدون أن يؤثروا صدقات قومهم فيهم حصين وسلامة ابنا معرض
وسعد بن عمرو بن لازم ومنصور بن الوليد بن حارثة وجبار بن أنيف فلقوا القرشي
وانتسبوا له وقالوا نحن نعطيك العوض ونرضيك ولم يزلوا به حتى قبل وخلي سبيله
فقال حريث يمدحهم ويهجو قومه الادنين من بنى نهان

لما رأيت العبد نهان تاركى * بلعاءة فيها الحوادث تخاطر
نصرت بمنصور وبابن معرض * وسعد وجبار بل الله ينصر
وذو العرش أعطاني المودة منهم * وثبت ساقى بعدما كدت أعثر
اذا ركب الناس الطريق رأيتهم * لهم خابط أعشى وآخر مبصر
لكل بنى عمرو بن غوث رباة * وخيرهم في الشر والخير بجتر
(وقال) أبو عمرو وابن عئاب بعدما أسس بنسوة من بنى قليع وهو يتوكأ على عصا

فصمكت منه فوقف عليهن وأنشأ يقول

هزئت نساء بني قليب أن رأيت * خلق القميص على العصا ينركع
وجعلتني هزأ ولو يعرفني * لعلن أني عند ضيبي أروع *

قال أبو عمرو وكان حريث بن عتاب أعمار على قوم من بني أسد فاستاق إبلاله - ثم فطلبه
السلطان فهرب من نواحي المدينة وخبر إلى جبلين في بلاد بني طي يقال له - ما مري
والشموس حتى غرم عنه قومه ما طلب ثم عاود وقال في ذلك

إذا الدين أودى بالفساد فقل له * يدعنا وركنا من معدة نصادمه
بييض خفاف مرهفات قواطع * لداود فيها اثره وخواتمه *
وزرق كستار يشهاه ضريحه * أثبت خوافي ريشها وقواده *
إذا ما خرجنا خرت الأكم سجدا * لعز هلا حيزومه وعلاجه *
إذا نحن سرنا بين شرق ومغرب * تحرك يتظان التراب ونائمه *
وتفرع من الأنس والجن كلها * ويشرب بهجور المياه وعائمه *
سجنع مري والشموس أخاهما * إذا حكم السلطان حكما يضاجه *
ويروى بضاجه وقال أبو عمرو بضاجه يزاجه ولا يفهم منه مأخوذ

صوت

هل في ادكار الحبيب من حرج * أم هل لهم القواد من فرج
أم كيف أنسى رحيلنا حرما * يوما حملنا بالأنخل من أبح
يوم يقول الرسول قد أذنت * فانت على غير رقبته فلج
أقبلت أسعى إلى رحالهم * في نعمة من نسيمها الأراج

الشعر لجعفر بن الزبير والغناء للغريض خفيف ثقیل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر
عن اسحق وذكر عمرو بن بانه أنه لدحمان في هذه الطريقة والمجهرى وذ كره يونس
بغير طريقة وقال فيه لحنان لابن سريج والغريض وذ كره الهشامى ان لحن ابن سريج
رمل بالوسطى

(أخبار جعفر بن الزبير ونسبه)

جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب وأم جعفر بن الزبير بن بخت بشير بن عبد عمرو بن
قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (أخبرني) الطوسي قال حدثنا
الزبير بن بكرك قال حدثني مصعب بن عثمان قال أخبرني جدك عبد الله بن مصعب عن
أبي عثمان بن مصعب عن شعيب بن جعفر بن الزبير قال فـرض سليمان بن عبد الملك
للناس في خلافته وعرض الفرض قال وكان ابن حزم في ذلك محسـنا يعلم الله انه كان

يا امر الغلمان ان يطاولوا على خفافهم ليرفعهم بذلك قال شعيب بن جعفر بن الزبير فقال لي سليمان بن عبد الملك من أنت فقلت شعيب بن جعفر بن الزبير فقال ما فعل جعفر فقال له عمر بن عبد العزيز على الكبر والعيال فقال قل له يحضر الباب فقال ليعرف احضر الباب فدعا المنذر بن عبيدة بن الزبير فرفع معه رقعة وأرسله الى عمر بن عبد العزيز فيها قوله

يا عمر بن عمر بن الخطاب * ان وقوفي من وراء الباب

* بعدك عندي حطم بعض الاثاب *

قال فلما قرأها عمر عذره عند سليمان فأمر له سليمان بألف دينار في دينه وألف دينار معونة على عياله وبرقيق من البيض والسودان وبكثير من طعام الجاروان يدان من الصدقة بألفي دينار قال فلما جاء ذلك الى أبي قال أعطيت من غير مسئلة فقيل نعم قال الحمد لله ما أسخى هذا القتي ما كان أبوه سخيا ولا ابن سخيا ولكن هذا كانه من آل حرب ثم قال

فما كنت ديانا فقد دنت اذبت * صكوك أمير المؤمنين تدور

بوصل الى الارحام قبل سؤلهم * وذلك أمر في الكرام كثير

قال بعض من روى هذا الخبر عن ابن الزبير والناس لا ينظرون في عيب أنفسهم وما كان لجعفر أن يعيب أحدا بالجل ولا يرى في الناس أحدا أبخل منهم أهل البيت ولا من عبد الله بن الزبير خاصة وما كان فيهم جواد غير مصعب (قال الزبير) حدثني عمي قال كان السلطان بالمدينة اذا جاء مال الصدقة اذ ان من أراد من قر يش منه وكتب بذلك صكاً عليه فيستعبد بهم به ويختلعون اليه ويدارونه فاذا غضب على أحد منهم استخرج ذلك منه حتى كان هرون الرشيد فيكلمه عبد الله بن مصعب في صكوك بقيت من ذلك على غير واحد من قر يش فأمر به الخرق عنهم فذلك قول جعفر بن الزبير

فما كنت ديانا فقد دنت اذبت * صكوك أمير المؤمنين تدور

(قال الزبير) وحدثني عمي مصعب قال شهد جعفر بن الزبير مع أخيه عبد الله حربه واستعمله عبد الله على المدينة وقاتل يوم قتل عبد الله بن الزبير حتى جدد الدم على يده وفي ذلك يقول جعفر

لعمرك اني يوم أجلت ركابي * لأطيب نفسا بالجلاد لذي الركن

ضنين بمن خاني شحيح بطاعتي * طراد رجال لامطاردة الحصن

الحصن جمع حصان يقول هذا طراد القتال لا طراد الخيل بالميدان

غداة تحامتنا بجنت وغافق * وهمدان تبكي من مطاردة الضنين

(قال الزبير) وحدثني عمي مصعب بن عثمان ان جعفر بن الزبير كانت بينه وبين أخيه عروة معاتبة فقال في ذلك

لا تلحني — يا ابن أُمِّي فأنني * عدو لمن عاديت يا عروجاهد
وفارقت اخواني الذين تتابعوا * وفارقت عبد الله والموت عائد
ولولا عين لأراك أبرها * لقد جمعنا بالقباء المقاعد
(قال الزبير) أنشدتني عتي اسماء بنت مصعب بن ثابت الجعفر بن الزبير وأنشدني غيرها
برئي ابنها

صوت

أهأبك بين من حبيب قد احتمل * نعم ففؤادي هائم العقل محتبيل
وقالوا صحيرات اليمام وقدموا * وابلهن من آخر الليل في النفل
مررن على ماء العشرة والهوى * على ملل يالهف نفسي على ملل
فتى السن كهل الحلم يهترلنسى * أمر من الدفلى وأحلى من العسل
في هذه الآيات خفيف رمل بالبنصر نسبة يحيى المكي إلى ابن سريج ونسبه الهشام
إلى الأجير قال ويقال أنه لابن سهيل (فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
ابن الحرث الخزاز عن المدائني وحدثني محمد بن جعفر النخوي قال حدثنا محمد بن موسى
قال حدثنا الخزاز عن المدائني وخبره أتم قال اصطحب قوم في سفر ومعهم رجل يغني
وشيع عليه أثر النسك والعبادة فكانوا يشتمون أن يغنيهم الفتى ويستحون من الشيخ
إلى أن بلغوا إلى صحيرات اليمام فقال له المغني أيها الشيخ إن علي عينا أن أنشد شعرا إذا
انتهيت إلى هذا الموضع وإني أهأبك وأستحي منك فان رأيت أن تأذن لي في أنشاده
أو تتقدم حتى أوفي بيمينى ثم لحق بك فافعل قال وما على من أنشادك أنشاد ما بدالك
فاندفع يغني

وقالوا صحيرات اليمام وقدموا * وابلهن من آخر الليل في النفل
وردن على ماء العشرة والهوى * على ملل يالهف نفسي على ملل
فجعل الشيخ يبكي أحتربكاء واشجاء فقال له مالك يا عم تبكي فقال لاجزيتم خيرا هذا مع
طول هذا الطريق وأنتم تبخلون على به أفرج به وتقطع عني طريق وأتذكرا أيام شبابي
فقالوا لا والله ما كان يمنعه منا غير هيبتك قال قال فأنتم إذا معذورون ثم أقبل عليه
فقال عد فديتك إلى ما كنت عليه فلم يزل يغنيهم طول سفرهم حتى افترقوا (قال الزبير)
وأخبرني مصعب بن عثمان أن أم عروة بنت جعفر بن الزبير أنشدته لا يهاجعه غمر
وكان يرقصها بذلك

يا حبذا عروضة في الدمالج * أحب كل داخل وخارج
قال وأخبرني أن أباها صالح بن جعفر غزا أرض الروم فقال فيه جعفر
قد راح يوم السبت حتى راحوا * مع الجلال والتقى صلاح
من كل حي تفرسماح * بيض الوجوه عرب صحاح
وفزعوا وأخذ السراح * مصاعب يكرها الجراح

(قال الزبير) وبلغه شعر كثير قد نحل عمر بن أبي ربيعة بعضه ودخل في شعره فأما الايات التي ذكرت فيها الغناء فمن الناس من يرويه عن عمر بن أبي ربيعة ومنهم من يرويها للاحوص وللعرجي وقد أنشدنيها جماعة من أصحابنا بالجمع فزبن الزبير وأخبرني بذلك الحرثي والطوسي وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا الزبير عن أم عروة قالت أبي والله القاتل * هل في آدكار الحبيب من حرج * وذكر الايات وأخبرني عمى عن أبي سعد قال الحرثي الناس يروونها للعرجي وأم عروة أصدق (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو الزبيرى قال تزوج جمع فزبن الزبير من خراعة وفيها يقول * هل في آدكار الحبيب من حرج * الايات وزاد فيها بيتين وهما

نفسه عن واضح اذا سمرت * ليس بذى آهة ولا سراج
وسقط البيت الآخر من الاصل قال الزبير في رواية الطوسي حدثني مصعب بن عثمان وعمى مصعب قال كان جماعة من قريش متحينين عن المدينة فصدر عن المدينة بدوى فسألوه هل كان للمدينة خبر قال نعم مات أبو الناس قالوا وأنى ذلك قال شهدته أهـل المدينة جميعا وبكى عليه من كل دار فقال القوم هذا جعفر بن الزبير فجاههم الخبر بعد أن جمع فزبن الزبير مات (أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابراهيم بن معاوية عن أبي محمد الانصارى عن عروة بن هشام بن عروة عن أبيه قال لما تزوج الحجاج وهو أمير المدينة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أتى رجل سعيد بن المسيب فذكر له ذلك فقال انى لا رجوان لا يجمع الله بينهما ولقد دعادع بذلك فابتهل وعسى الله فان أباهم لم يزوج الا الدراهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان أبرد البريد الى الحجاج وكتب اليه يغذله ويقصر به ويذكر تجاوزه قدره ويقسم بالله لئن هو مسها لمقطع أحب أعضائه اليه ويأمره بتسويغ أبيها المهر وتجميل فراقها ففعل فبأنقى أحد فيه خيرا لاسرته ذلك وقال جعفر بن الزبير وكان شاعرا في هذه القصة وجدت أميرا المؤمنين ابن يوسف * حيان من الامر الذى جئت تنكف ونبتت ان قد قال لما نكحتما * وجاءت به رسل تخيب وتوجف ستعلم انى قد أنفت لما جرى * ومثلك منه عمرك الله يؤنف ولولا انك كاس الدهر ما نال مثلها * رحاؤك ان لم يرج ذلك يوسف أبت المصطفى ذى الجناحين تبغى * لقد رمت خطبا قدره ليس يوسف

صوت

كان لم يكن ابن الجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالى والحدود البواتر
عروضه من الطويل الشعر فيما ذكر أبو اسحق صاحب المغازى لمضاض بن عمرو

الجرهمي وقال غيره بل هو للحرث بن عمرو بن مضاخ (أخبرنا) بذلك الجوهري عن عمرو
ابن شبة عن أبي غسان محمد بن يحيى عن غسان بن عبد الحميد وقال عبد العزيز هو عمرو
ابن الحرث بن مضاخ والغناء ليحيى المكي رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لأبراهيم الموصلي
ما خوري بالبصرة وفيه لأهل مكة لحن قديم ذكره إبراهيم ولم يجنسه

(ذكر خبر مضاخ بن عمرو)

هو مضاخ بن عمرو بن الحرث الجرهمي وكان جده مضاخ قد تزوج ابنته رعلة اسمعيل
ابن إبراهيم خليل الرحمن فولدت له اثني عشر رجلاً كبيرهم قيس ذاروناب و كان أبوه
إبراهيم عليه السلام أمر بذلك لأنه لما بنى مكة وأنزلها ابنه قدم عليه قدمة من قدماته
فسمع كلام العرب وقد كانت طائفة من جرهم نزلت هنالك مع اسمعيل فاعجبته لغتهم
واستحسنها فأمر اسمعيل عليه السلام أن يتزوج اليهم فتزوج بنت مضاخ بن عمرو وكان
سمي بهم فأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد
ابن اسحق وأخبرني محمد بن جعفر النضوي قال حدثنا اسحق بن أحمد الخزازي قال
حدثنا محمد بن عبد الله الأزرق قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
عن محمد بن اسحق ورواية اسحق بن أحمد أتم وقد جمعتهما أن نابت بن اسمعيل ولي البيت
بعد أبيه ثم توفي فولى مكانه جده لأمه مضاخ بن عمرو الجرهمي فضم ولد نابت بن اسمعيل
إليه ونزلت جرهم مع ملوكهم مضاخ بن عمرو بأعلى مكة ونزلت قطورا مع ملوكهم
السميدع أجياد أسفل مكة وكان هذان البطنان خراجا سيارة من اليمن وكذلك كانوا
لا يخرجون إلا مع ملك يملكونه عليهم فلما رأوا مكة رأوا بلادا طيبا وماء وشجرا فنزلوا
ورضى كل واحد منهم ما يصاحبه ولم ينازعه فكان مضاخ يعشر من جاء مكة من أعلاها
وكان السميدع يعشر من جاءها من أسفلها ومن كدى لا يدخل أحدهما على صاحبه
في أمر ثم أن جرهما وقطورا بنى كل واحد منهما على صاحبه فمنا فساوى الملك حتى
نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت إلى مضاخ دون السميدع فخرج مضاخ من
بطن قعيقه مع كتيبة في سلاح شاكيتة فتقعع فيقال ما سميت قعيقه ان الا بذلك وخرج
السميدع من شعب أجياد في الخيل الجياد والرجال ويقال ما سميت أجياد الا بذلك
حتى التقوا بفاضح فاقتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال
ما سمى فاضحا الا بذلك ثم تداعى القوم إلى الصلح فصاروا حتى نزلوا المطابخ شعبا بأعلى
مكة وهو الذي يقال له الآن شعب ابن عامر فاصطلموا هناك وسلموا الأمر إلى مضاخ
فلما اجتمع له أمر مكة وصار ملكها دون السميدع فحور للناس فطبخوا هناك الجزر
فأكلوا وسمى ذلك الموضع المطابخ فيقال ان هذا أول بني بمكة فقال مضاخ بن عمرو
في تلك الحرب

فحن قلنا سيد الخي عنوة * فاصبح منها وهو حيران موجه

يعني ان الحى أصبح حيران موجعا

وما كان ينبغي أن يكون سواؤنا * بهاملكا حتى أتانا السعيد
فذاق وبالأحين حاول ملكنا * وحاول مناغصه تتجرع
ونحن عمـ رنا البيت كآولاته * فضارب عنه من أتانا وندفع
وما كان ينبغي ذال في الناس غيرنا * ولم يك حى قبلنا ثم يتنـع
وكأملو كافي الدهور التي مضت * ورثنا ملو كالاترام فتوضع

(قال عثمان بن ساج في خبره) وحدثني بعض أهل العلم ان سبيلا جاء فدخل البيت فانهم دم
فأعادته جرهم على بناء ابراهيم بناه لهم رجل منهم يقال له أبو الجدره واسمه عمر الجارود
وسمى بنوه الجدره قال ثم استخفت جرهم بحق البيت وارتكبوا فيه أمورا عظاما
وأحد ثوافيه أحـ داثا قبيحة وكانت للبيت خزانه وهي بئر في بطنه يلقي فيها الحلى والمتاع
الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف عليه فتواعد عليه خمسة من جرهم أن يسرقوا
كل ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله عز وجل
أعلامه أسفله وسقط منه كسافهالك وفتر الاربعة الآخرون قالوا ودخل اساف ونائلة
البيت ففجرا فيه فسحقهما الله حجرا فخرين فأخرجاه من البيت وقيل انه لم يفجرا بها في البيت
ولكنه قبلها في البيت (وذكر عثمان بن ساج عن أبي الزناد) انه اساف بن سهيل وانها
نائلة بنت عمرو بن ذئب وقال غيره انها نائلة بنت ذئب فأخرجاه من الكعبة ونصبا ليعتبر
بهم ما من رآهما ويزجر الناس عن مثل ما ارتكبا فلما غلبت خزاعة على مكة ونسي
حديتهما حولهما عمرو بن لحي بن كلاب بعد ذلك فجعلهما متجاه الكعبة يذبح هـندهما
عند موضع زمزم قالوا فلما كثر بغي جرهم بمكة قام فيهم مضاض بن عمرو بن الحرث
ابن مضاض فقال يا قوم اذروا البغي فانه لا بقاء لاهـ له وقد رأيتم من كان قبلكم
من العماليق استخفوا بالحرم ولم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلقوا حتى سلطكم الله
عليهم فاجتصمموهم فقتل قوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمه بيت الله ولا تطلوا
من دخله وجاء معظما الحرماته أو خائفاء ورغب في جواره فانهم ان فعلتم ذلكم
تخوفت أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدرا أحد منكم أن يصل
الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن والطير تأمن فيه فقال قائل منهم
يقال له مجدع ومن الذي يخرجنا منه ألسنا أعز العرب وأكثرهم مالا وسـ لاحاف قال
مضاض اذا جاء الامر بطل ما تذكرون فقد رأيتم ما صنع الله بالعماليق قالوا وقد كانت
العماليق بغت في الحرم فسلط الله عز وجل عليهم الذر فأخرجهمـ منه ثم رموا بالجذب
من خلفهم حتى ردهم الله الى مساقر رؤسهم ثم أرسل عليهم الطوفان قال والطوفان
الموت قال فلما رأى مضاض بن عمرو وبغيهم ومقامهمـ عليه عمدا الى كـنوز الكعبة
وهي غزالان من ذهب واسياف قلعية فحفر لها الى لافي موضع زمزم ودفنها فيناهمـ

على ذلك اذ سارت القبائل من أهل مأرب ومعهم طريفة الكاهنة حين خافوا سيل
العرم وعليهم من يقيم وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
فقاتلهم طريفة لا تؤتموا مكة حتى أقول وما علمني ما أقول الا الحكيم المحكم
رب جميع الامم من عرب وعجم قالوا لها ما شانك يا طريفة قالت خذوا البعير الشذقم
نخضبوه بالدم تكن لكم أرض جرهم جيران بيته المحرم فلما انتهوا الى مكة وأهلها
أرسل اليهم عمرو ابنه ثعلبة فقال لهم يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدة أفسح
أهلها لنا وتزحزحوا عنا فقيم معهم حتى نرسل روادا فيرتادوا لنا بلدا يحملنا فافسحوا
لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ونرسل روادا الى الشام والى الشرق فحينما
بلغنا انه أمثل لحقنا به وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيرا فأبت ذلك جرهم اباء شديدا
واستكبروا في أنفسهم وقالوا لا والله ما نحب أن ينزلوا فيضربوا علينا امرأعنا
ومواردنا فاحلوا عنا حيث أحببتهم فلا حاجة لنا بجواركم فأرسل اليهم انه لا بد من المقاتمة
بهذا البلد حولا حتى ترجع الى راسي التي أرسلت فان انزلتوني طوعا ونزلت وجمدة تكم
وأسيتمكم في الرعي والماء وان أيتم أقت على كرهكم ثم لم تربعوا معي الا فضلا ولا تشربوا
الارنقاوان فالتفتوني فالتكتم ثم ان ظهرت عليكم سميت النساء وقتلت الرجال ولم أترك
منكم أحدا ينزل الحرم أبدا فأبت جرهم أن تنزله طوعا ونعبت لقتاله فاقتتلوا ثلاثة
أيام أفرغ عليهم فيها الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم يفلت منهم الا الشريد
وكان مضاض بن عمرو قد اعتزل حربهم ولم يعنهم في ذلك وقال قد كنت أحذركم هذا
ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وما حوله فبقيا بجرهم به الى اليوم
وفى الباقيون أفتناهم السيف في تلك الحروب قالوا فلما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا
أهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فساءلواهم
السكنى معهم وحولهم فأذنوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان
أصابه من الصبابة الى مكة أمر عظيم أرسل الى خزاعة يستأذنهم امت اليهم برأيه
وتوزيعه قومه عن القتال وسوء العشرة في الحرم واعتزاله الحرب فأبت خزاعة
أن يقروهم ونفوههم عن الحرم وقالوا من دخله منهم قدمه هدر فترعت ابل لمضاض
ابن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجدها
قد دخلت مكة فغضى الى الجبال نحو اجباد حتى ظهر على أبي قيس يتبصر الابل في بطن
وادي مكة فأبصر الابل تنحروا وكل لاسيل له اليها يخاف ان هبط الوادي أن يقتل فولى
منصرفا الى أهله وأنشأ يقول

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطاً فخنوبه * الى المنحنى من ذى الاريكة حاضر

بلى نحن كنعنا أهلها فابادنا * صروف الليالي والحدود العوارث
 وأبدلنا ربي بها دار غريبة * بها الذئب يعوى والعدو الخامر
 أقول إذا نام الخلى ولم أتم * أذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
 وبدلت منهم أوجه الأريدها * وجير قد بدلتها والبحائر
 فان تمل الدنيا علينا بكل كل * ويصبح شررينا وتشاجر
 فنحن ولالة البيت من بعد نابت * نسي به والخير اذ ذاك ظاهر
 وأنكح جدى خير شخص علمته * فأبناءؤهمنا ونحن الا صاهر
 وأخرجنا منها المليك بقدره * كذلك بالناس تجرى المقادر
 فصرنا أحاديثا وكننا بغبطة * كذلك عضتنا السفون الغواير
 وسحت دموع العين تبكى لبلدة * بها حرم أمن وفيها المشاعر
 وياليت شعري من بأجباد بعدنا * أقام بفضى سبيله والظواهر
 فبطن منى أمسى كان لم يكن به * مضاض ومن حى عدى عمائر
 فهل فرج آت بشئ تحبه * وهل جزع منك مما تحاذر

قالوا وقال أيضا

يا أيها الحى سبروا ان قصركم * أن تصبحوا ذات يوم لاتسبرونا
 انا ككما أنتم كنا فغيرنا * دهر بصرف كما صرنا تصبرونا
 أزجوا المطى وأزجوا من أزمتها * قبل الممات وقصواما تصبونا
 قد مال دهر علينا ثم أهلكنا * بالبعى فيه فقد صرنا أفانينا
 كنا زمانا ملوك الناس قبلكم * نأوى بلاد احراما كان مسكونا

(قال الازرقى) فحدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال خرج أبو سلمة
 ابن عبد الأسد الخزوي قبيل الاسلام في نفر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عظم
 شديد ببعض الطريق وأمسوا على غير الطريق فتشاوروا جميعا فقال لهم أبو سلمة انى أرى
 ناقتى تنازعنى شقا أفلا أرسلها وأتبعها قالوا فافعل فأرسل ناقتة وتبعها فأصبحوا على
 ماء وحاضر فاستقوا وسقوا فانهم على ذلك اذا قبل اليهم رجل فقال من القوم قالوا
 من قريش فراجع الى شجرة امام الماء فتكلم عندها بشئ ثم رجع اليها فقال لينطلق
 معي أحدكم الى رجل ندعوه قال أبو سلمة فانطلقت معه فوقف بى تحت شجرة فاذا وكر
 معلق فصوت يا أبت فزعزع شيخ رأسه فأجابه فقال هذا الرجل فقال لى بمن الرجل
 قلت من قريش قال من أيها قلت من بنى مخزوم بن يقظة قال من أيهم قلت أنا أبو سلمة
 ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة قال أبيتك أنا و يقظة سن
 أتدرى من يقول

كان لم يكن بينا لجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والحدود والعواثر

قلت لا قال أنا قاتلها أنا عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي أتدري لم سمى أجياد أجياد اقلت لا قال جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطورا أتدري لم سمى قبيعة قال لا قال لتقعقع السلاح على ظهورنا لما طلعنا عليهم منه (وأخبرني) بهذا الخبر الحرابي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن المنذر الخزازي قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني راشد بن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو سلمة بن عوف وخرجت في نفر من قريش يريدون اليمن وذكر الخبر مثل حديث الأزرق والله أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد العزيز أن ربيعة بن أمية بن خلف كان قد أدمن الشراب وشرب في شهر رمضان فضربه عمر رضى الله عنه وغربه إلى ذى المروة فلم يزل بها حتى توفى واستخلف عثمان رضى الله عنه فقبل له قد توفى عمر واستخلف عثمان فلو دخلت المدينة ما ردك أحد قال لا والله لا أدخل المدينة فقول قريش قد غرّبه رجل من بني عدي بن كعب فلقق بالروم وتنصر فكان قيصري يحبوه ويكرمه فأعقب بها (قال غسان) حدثني أبي قال قدم رسول يزيد بن معاوية على معاوية من بلاد الروم فقال له معاوية هل كان للناس خبر قال نعم بينا نحن محاصرون مدينة كذا وكذا إذ سمعنا رجلا فصيح اللسان مشرفا من بين شرفين من شرف الحصن وهو ينشد قوله

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فقال معاوية ويحك ذلك الربيع بن أمية يتغنى بشعر عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق ابن إبراهيم قال قال أبي مر بالدواب تسرج سحرا حتى نعدو إلى ابن جامع نستقبله بالبأسرية بسحرة لا تأخذنا الشمس قال فأمرت بذلك وركبنا في السحر فأصبحنا دون البأسرية وقد طلعت علينا الشمس قال فجئنا إلى ابن جامع وإذا به محتضب وعلى رأسه ولحيته خرق الخضب وإذا به قد ربطخ في الشمس فلما نظر إلينا رحب بنا وقام إلينا فسلم علينا ثم دعا بالماء فغسل رأسه ولحيته ثم دعا بالغداء فأتى بغذاءه فغرف لنا من تلك القدر التي في الشمس فنضرت وبشعت من ذلك الطعام الذي طبخ فأشار إلى أبي بأن كل فأكلنا حتى فرغنا من غداتنا فلما غسلنا أيدينا نادى ابن جامع يا غلام هات شرابا فأتى بنبيذ في ركوة قد كانت الركوة في الشمس فكرهت ذلك فأشار إلى أبي أن لا تمتنع ثم أتوا بدهج جيشاني ملء الكف فصب النبيذ فيه وهو يشوبه ماء أغلى بالنار ثم غفى ابن جامع فقال

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأزانا * صروف الليالي والحدود والعواثر

ثم غنى العرجي

صوت

لو أن سلما رأتنا لا براع لنا * لما هبطنا جميعاً أبطن السوق
فكشروا وكمول القين تبكرنا * كالاسد تكشر عن أنيابها الروق

ثم تغنى

صوت

أجر رفى الجوامع كل يوم * فيا لله مظلتى وصبرى

ثم أمر بالرحيل وقد غنى هذه الثلاثة الاصوات فقال لى أبى يابنى بشعت لما رأيت من
طعام ابن جامع وشرا به فعلى عتقى ما أملك ان لم يكن شرب الدم مع هذا طيباً ثم قال
أسمعت بنى غناء قط أحسن من هذا فقلت لا والله ما سمعت قال ثم خرج ابن جامع حتى
نزل بياب أمير المؤمنين الرشيد ليلاً واجتمع المغنون على الباب وخرج الرسول اليهم
فأذن لهم والرشيد خلف الستارة فغنوا الى السحر فأعطاهم ألف دينار الا ابن جامع فلم
يعطه شيئاً وانصرفوا متوجهين له وعرضوا عليه جميعاً فلم يقبل وانصرفوا فلما كان
فى الليلة الثانية دعوا فغنوا ساعة ثم كشفت الستارة وغنى ابن جامع صوتاً تعرض فيه

بجالة وهو

صوت

تقول أقم فينا فقيراً وما الذى * ترى فيه ليلى أن أقيم فقيراً
ذرى أمت بالليل أو أكسب الغنى * فانى أرى غير الغنى حقيراً
يدفع فى النسادى ويرفض قوله * وان كان بالرأى السيد جديراً
وبغفر ما يحبنى سواء وان يطف * بذنب يكن منه الصغير كبيراً
قالوا فاعجب الرشيد ذلك الشعر واللحن فيه وأمال رأسه نحوه كالمستدعى له وغناه أيضاً

صوت

لئن حرمتنى كل ما كنت أرغبى * وأخلفنى منها الذى كنت آمل
فما كل ما يخشى الفقى نازلاً به * ولا كل ما يرجو الفقى هوائاً
ووالله ما فرطت فى وجه حيلة * ولا كنت ما قد قدر الله نازل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقى * ويؤتى الفقى من أمانه وهو غافل
ثم أمر بالانصراف فانصرفوا فلما بلغوا الستر صاح به الخادم يا قريشى مكانك فوقف
مكانه فخرج اليه بخلع وسبعة آلاف دينار وأمر ان شاء أن يقيم وان شاء أن ينصرف
(أخبرنى) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر الكلبى عن أبيه ان الناس بيناهم
فى ليلة مقمرة فى المسجد الحرام اذ بصروا بشخص كان قائمته رمح فهربوا من بين يديه
وهاجوا فاقبل حتى طاف بالبيت الحرام سبعاً ثم وقف فتمثل

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر

قال فأتاه رجل من أهل مكة فوقف بعبد آمنه ثم قال سألتك بالذى خلقك أجنى أنت
أم انسى فقال له بل انسى أنا امرأة من جرهم ككاسكان هذه الارض وأهلها فأزانا

عنها هذا الزمان الذي يلبس كل جديد ويغيره ثم انصرفت عن المسجد حتى غابت عنهم
ورجعوا الى مواضعهم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثني أبي عن جدي قال قال لي يحيى بن خالد أخبرك بروي أيتها قلت خيرا رأيت قال
رأيت مكانا خرجت من داري را بكائم التفت يمينا وشمالا فلم أرمع أحد حتى
صرت الى الجسر فاذا بصائح يصيح من ذلك الجانب

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فأجبت به بقوله

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والجدود العواثر
فانصرفت الى الرشيد فغنمته الصوت وخبرته الخبر فحجب وماء ضت الايام حتى أوقع بهم

صوت

شاقني الزائرات قصر نفيس * مثقلات الابعاز قب البطون

يتربعنه الربيع وينزلن اذا ضغن منزل المباحشون

يتربعنه ينزلنه في أيام الربيع يقال لمنزل القوم في الربيع متربعهم قال الشاعر

أمن آل ايلي بالملامتر ربع * كمالاح وسم في الملامتر ربع

والمباحشون رجل من أهل المدينة يروى عنه الحديث والمباحشون لقب لقبته به
سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو اسم لون من الصبغ يحاطه
حجرة وكذلك كان لونه ويقال انهما القبت أحدا قط بلقب الا لصق به (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا صعب الزبيري قال حدثني ابن المباحشون
قال نظرت سكينة الى أبي فتالت كان هذا الرجل المباحشون وهو صبغ أصفر
يحاطه حجرة فاقب بذلك قال عبد العزيز ونظرت الى رجل من ولد عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وكانت فيه غلظة فقالت هذا الرجل في قريش كالشبرج في الادهان فكان
ذلك الرجل يسمى فلان شبرج حتى مات * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابراهيم
الموصلى خفيف رمل مطلق في مجرى البصر وفيه لبصيص جارية ابن نفيس التي قيل
هذا الشعر فيها رمل وذكر حبش ان لها فيه أيضا ثقيلأقول بالوسطى

* (ذكر بصيص جارية ابن نفيس وأخبارها) *

كانت بصيص هـ ذه جارية مولدة من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء قد
أخذت عن الطبقة الاولى من المغنين وكان يحيى بن نفيس مولاها وقيل نفيس بن محمد
والاول أصح صاحب قيان يغشاه الاشراف ويسمعون غناء جواريه وله في ذلك قصص
نذكرها بعد وكانت بصيص هذه أنفسهم وأشد هن تقدا ما وذكرا بن خرداذية ان المهدي
اشترها وهو ولي العهد سرامن أبيه بسبعة عشر ألف دينار فولدت منه عليه بنت

المهدي وذكر غير ابن خرداذبه أنه غلط في هذا وان الذي صح ان المهدي اشترى به هذه
النجلة تجارية غيرها وولدت عليه وذكره روث بن محمد بن عبد الملك الزيات ان ابن
القداح حدثه قال كانت مكنونة تجارية مروانية وليست من آل مروان بن الحكم
وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن العباس أحسن جارية بالمدينة وجهها وكانت رسمها
وكان بعض من يمازحها يعيث بها ويصبح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن
وكانت توضع بهم ما تقول ولكن هذا فاشترت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم
فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول ماملأ أمة أغلظ على منها واستتر أمرها عن
المنصور حتى ماتت وولدت من المهدي عليه بنت المهدي والذي قال ابن خرداذبه غير
مردود اذا كان هذا صحيحا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه
عن غريب بن طلحة قال اتعد محمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن يحيى بن
عماد بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن مصعب الزبيري وأبو بكر بن محمد بن عثمان
الربيعي ويحيى بن عقبة ان يأبوا بصمص جارية ابن نفيس ففجّل محمد بن يحيى وكان من
أصحاب عيسى بن موسى ليخرج الى الكوفة فقال عبد الله بن مصعب

أرائح أنت أباجعفر * من قبل ان تسمع من بصمصا
هيات أن تسمع منها اذا * جاوزت العيس بك الاعوصا
فخذ عليها مجلسي لذة * ومجلسا من قبل ان تشخصا
أحلف بالله عينا ومن * يحلف بالله فقد أخلصا
لو أنها تدعو الى بعة * بايعتها ثم شققت العصا

قال وفيها غناء لبصمص قال فاشترها سابق أبو غسان مولى منيرة للمهدي بسبعة عشر
ألف دينار قال حماد وحدثني أبي عن الزبير أن عبد الله بن مصعب خاطب بهذا الشعر
أباجعفر المنصور لما حج فاجتاز بالمدينة منصرفا من الحج لأباجعفر محمد بن يحيى بن زيد
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
سلام قال حدثني موسى بن مهران قال كانت بالمدينة قينة لآل نفيس بن محمد يقال لها
بصمص وكان مولاهما صاحب قصر نفيس الذي يقول فيه الشاعر

شاقني الزائرات قصر نفيس * مثقلات الابعجاز قب البطون

(قال) وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يأتيها فيسمع منها وكان
يأتيها قتيان قریش فيسمعون منها فقال عبد الله بن مصعب حين قدم المنصور
منصرفا من الحج ومرا بالمدينة يذكر بصمص

اراحل أنت أباجعفر * من قبل ان تسمع من بصمصا

وذكر الالبات فبلغت أباجعفر فغضب فدعا به فقال اما انكم يا آل الزبير قد عاينا ما قادتكم
النساء وشققتم معهن العصا حتى صرت أنت آخر الحلق تبائع الغنيات فدوّنكم يا آل

الزبير وهذا المرتع الوخيم قال ثم بلغ أبا جعفر بعد ذلك ان عبد الله بن مصعب قد اصطحب مع بصيص وهي تغنيه بشعره

صوت

اذ انتم ررت صراحبة * كمثل ريح المسك أو أطيب
ثم تغني لي باهـ زاجه * زيد أخوال انصار أو أشعب
حسبت اني مالك جالس * حفت به الاملاك والموكب
فسلا بأبالي واله الوري * أشرق العالم أم غربوا
الغناء لزيد الانصاري هزج مطلق في مجرى الوسطى عن الهشام وغيره وذكر غيره انه
لاشعب فقال أبو جعفر العالم لا يبالون كيف أصبحت ولا كيف أمسيت ثم قال أبو جعفر
لكن الذي يعجبني ان يحدو بي الحادي اللبلة بشعر ظريف العنبري فهو آلف في سمعي
من غناء بصيص وأخرى ان يختاره أهل العقل قال فدعا فلانا الحادي قد ذكره وسقط
اسمه وكان اذا حدا وضعت الابل رؤسها لصوته وانقادت انقياد افسأله المنصور ما بلغ
من حسن حدانه قال تعطش الابل ثلاثاً وقال خمساً وتدني من الماء ثم أحمده وقتبع
كلها صوتي ولا تقرب الماء فحفظه هذا الشعر

اني وان كان ابن عمي كاشحاً * لم زاحم من دونه وورائه
ومدته نصري وان كان امرأ * مترحفا في أرضه وسمايه
واكون مأوى سره وأصونه * حتى يحق علي يوم ادائه
واذا أتني من غيبه بطريفة * لم أطلع ماذا ورا خبائه
واذا تحجفت الحوادث ماله * قرت صحبته الى حوائه
واذا ترش في غناء وفرته * واذا تصعلك كنت من قرنايه
واذا غدا يوم اليركب مركباً * صعباً قعدت له على سبائه

فلما كان الليل حده ابيه الحادي بهذه الايات فقال هذا والله أحدث على المروءة وأشبه
بأهل الادب من غناء بصيص قال فحده ابيه ليلة فلما أصبح قال يارب بيع اعطه درهما
فقال يا أمير المؤمنين حدوت به شام بن عبد الملك فأمر لي بعشرين ألف درهم وتأمر لي
أنت بدرهم فقال ان الله ذكرك ما لم نحب ان تذكره ووصفت رجلاً ظالمًا أخذ مال الله
من غير حله وأنفق في غير حقه يارب بيع اشد يد يدك به حتى يرد المال فبكي الحادي وقال
يا أمير المؤمنين قد مضت هذه السنون وقضيت به الديون ونزقت النفقات ولا والذي
أكرمك بالخلافة مابق عندى منه شئ فلم يزل أهله وخاصته يسألونه حتى كف عنه وشرط
عليه ان يحدو به اذ هابوا واجعوا ولا يأخذ منه شيئاً (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن زيد المدني قال اجتمع ذات يوم عند بصيص
جارية ابن نفيس عبد الله بن مصعب وعبد بن عيسى الجعفي في اشراف من أهل المدينة

فتذاكروا مزيد المديني صاحب النوادر ويحمله فقالت بصيص أنا آخذ لكم منه درهما
فقال لها مولاهما أنت حرة لئن فعلت ان لم اشترك مخمقة بمائة ألف دينار وان لم اشترك
ثوب وشئ بما شئت واجعل لك مجلسا بالعقيق أنحرلك فيه بدنة لم تقب ولم تركب فقالت
جئ به وارفع عني الغيرة فقال أنت حرة أن لورفع برجليك لا نعته على ذلك فقال عبد الله
ابن مصعب فصليت الغداة في مسجد المدينة فاذا أنا به فقلت أبا اسحق اما تحب ان
تري بصيص جارية ابن نفيس فقال امرأته الطلاق ان لم يكن الله ساخطا على فيها
وان لم أكن أسأله ان يرينيها منذ سنة فما يفعل فقلت له اليوم اذا صليت العصر فوافني
ههنا قال امرأته طالق ان برحت من ههنا حتى نجي صلاة العصر قال فانصرفت
في حوائجي حتى كانت العصر ودخلت المسجد فوجدته فيه فأخذت يده فأتيتهم به
فأكلوا وشربوا ونساكر القوم وتنازموا فاقبلت بصيص على مزيد فقالت أبا اسحق
كان في نفسك تشتهي ان أغنيك الساعة

لقد حثوا الجمال لهم * ربوا من اقل يثلوا

فقال زوجته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فغنته ثم مكثت ساعة
فقالت أبا اسحق كان في نفسك تشتهي ان تقوم من مجلسك فتجلس الى جاني فتقرصني
قرصات وأغنيك

قالت وأبنتها وجدى أبحث به * قد كنت قد ماتت السرفاستر

ألست تصر من حولي فقلت لها * غطى هو الوما ألقى على بصرى

فقال امرأته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وماتت كسب الانفس غدا وبأى
أرض تموت فغنته ثم قالت برح الخفاء انا أعلم انك تشتهي ان تقبلني شق التين وأغنيك
هزجا أنا أبصرت بالليل * غلاما حسن الدل

كغصن البان قد اصبح * مسقيا من الطل

لم يذكر صانعوه وهو هزج على ما ذكره فقال أنت نبيّة مرسله فقبلها وغنته ثم قالت
أبا اسحق أرايت أسقط من هؤلاء عيونك ويخرجونني اليك ولا يشترون ربحا نادوهم
أى أبا اسحق هلم درهما تشتري به ربحا نافوئب وصاح واحرباه أى زانية أخطأت استك
الحفرة انقطع والله عندك الوحى الذى كان يوحى اليك وعطعت القوم بها وعلما ان
حيلتها لم تنفذ عليه ثم خرج فلم يعد اليها وعاد القوم مجلسهم فكان أكثر شغلهم فيه
حديث مزيد معها والضحك منه (وقال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أنشدني
الزبير بن بكرك قال أنشدني غرير بن طه لآبى الزوائد وهو ابن ذى الزوائد
في بصيص

بصيص أنت الشمس مزدانة * فان تبدلت فانت الهلال

سبحانك اللهم ما هكذا * فيما مضى كان يكون الجمال

إذا دعت بالعود في مشهد * وعاونت يميني يديها الشمال
 غنت غناء يستقر الفتي * حدقا وزان الحدق منها الدلال
 (قال) هرون قال الزبير أناشدني غريبا أيضا لنفسه يهجم مولاها
 يا ويح بصبص من حتى لقد رزقت * وجهها قبيحا وانقام من جعاميس
 عيج من فيه في فيها اذا هجعت * ريقا خبيثا كالأرواح الكرايس
 (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال هوى محمد
 ابن عيسى الجعفرى بصبص جارية ابن نفيس فهام بها وطال ذلك عليه فقال لصديق له
 لقد شغلتنى هذه عن صنعتي وكل أمرى وقد وجدت مس الساق فاذهب بنا حتى
 أكشفها بذلك فاستريح فأتياها فلما غنت لهما قال لهما محمد بن عيسى أنغنين
 وكنت أحبكم فسلوت عنكم * عليكم في دياركم السلام
 فقالت لا وليكني أغني

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثارة من ذهب العناء
 فاستحياوا زاد دأبها كلفا ولها عشقا فطرق ساعه ثم قال أنغنين
 وأخضع بالعبي اذا كنت مذنبا * وان أذنبت كنت الذى أنتصل
 قالت نعم وأغني أحسن منه

فان تقبلوا بالود تقبل بئله * ونزلكم منا بقرب منزل
 قال فتقاطعا في بيتين وتواصلوا في بيتين وفي هذه الايات الاربعة غناء كان محمد قريضا
 وذكا وغيرهما ممن شاهدنا من الحذاق يغنون في الابداء من لحنين من الثقليل
 الاول وفي الجوابين لحنين من خفيف الثقليل ولا أعرف صانعهما (أخبرني) عمي قال
 حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب قال حضر
 أبو السائب الخزومي مجلسا فيه بصبص جارية يحيى بن نفيس فغنت

قلبي حبيس عليك موقوف * والعين عبرى والدمع مذروف
 والنفس في حسرة بغصتها * قد شفا أرجاءها التساوىف
 ان كنت بالحسن قد ووصفت لنا * فأنى بالهوى لموصوف
 يا حسرتنا حسرة أموت بها * ان لم يكن لى لديك معرروف

قال فطرب أبو السائب ونعرو وقال لأعرف الله قدره ان لم أعرف لك معروفك ثم أخذ
 قناعاتها عن رأسها وجعل يلطم ويكي ويقول لها بأبي والله أنت انى لارجو أن اتكونى
 عند الله أفضل من الشهداء لما تولى نساء من السرور وجعل يصيح واغوثاه يا لله لما يلقي
 العاشقون (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابن يحيى عن عثمان بن محمد
 اللبتي قال كنت يوما في مجلس ابن نفيس فخرجت اليها جارية به بصبص وكان في القوم
 فتى يحبها فسألتها حاجة فقام ليأتها فهاهم انفسى ان يلبس نعله ومشى حافيا فقالت يا فلان

نسيت نعلك فلبسها وقال أنا والله كما قال الاول
وحبك ينسيني عن الشيء في يدي * ويشغلني عن كل شيء أحاوله
فأجابته فقالت

وبى مثل ما تشكوه منى وانى * لاشفق من حب أراك تزاوله

صوت

يشتاق قلبي الى مليكة لو * أمست قريبا من يطالبها
مأ أحسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها تراثها
يا ليتنى ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها
في ليلة لا يرى بها أحد * يسعى علينا الاكواكها
الشعر لاجيعة بن الجلاح والغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البصر وفيه
لحن من رواية يونس

* (ذكر أجيعة بن الجلاح ونسبه وخبره والسبب الذي من أجله قال الشعر) *

هو أجيعة بن الجلاح بن الحريش بن حجبيا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن
مالك ابن الاوس ويكنى أجيعة أبا عمرو (أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال ركب الوليد بن عبد
المالك الى المساجد فأتى مسجد القصبة فلما صلى قال للاحوص يا أحوص أين الزوراء
التي قال فيها صاحبكم

اني أقيم على الزوراء أعمرها * ان الكريم على الاخوان ذو المال
لها ثلاث بشار في جوانبها * في كلها عقب يسعى باقبال
استغن أومت ولا يغرك ذونشب * من ابن عم ولا عم ولا خال *

قال الزبير العقبة الذي في أول المال عند مدخل الماء والطلب الذي في آخره قال فأشار
له الاحوص اليها وقال ها هي تلك لوطوات لا شقرك هذا الحال عليها فقال الوليد
ان أبا عمرو كان يراه فنيابها ففجج الناس يومئذ لعناية الوليد بالعلم حتى علم ان كنية
أجيعة أبو عمرو وفي هذا الشعر غناء وهو

صوت

استغن أومت ولا يغرك ذونشب * من ابن عم ولا عم ولا خال

يلوون مالهم عن حق أقربهم * وعن عشيرتهم والحق للوالى

غناه الهذلي رملا بالوسطى من رواية الهشامى وعمرو بن بانه

* (وأما السبب) * في قول أجيعة هذا الشعر فان أحمد بن عبيد الكاتب ذكر ان محمد بن
يزيد الكلبي حدثه وحده ايضا هشام بن محمد عن الشرقى بن القطامي قال هشام
وحدثني به أبى أيضا قال وحدثني رجل من قريش عن أبى عبيدة بن عمار بن ياسر وحدثني

عبد الرحمن بن سليمان الانصاري قالوا جميعاً أقبل تبع الاخير وهو أبو كرب بن حسان بن
أسعد الجبيري من اليمن سائر يريد المشرق **ك** كما كانت التبابعة تغفل عن فخر بالمدينة
تخلف بها ابناؤه ومضى حتى قدم الشام ثم سار من الشام حتى قدم العراق فنزل بالمشقر
فقتل ابنه غيلة بالمدينة فبلغه وهو بالمشقر مقل ابنه فكرر راجعاً الى المدينة وهو يقول
يا ذا المعاهد لا تزال ترود * رمد بعينك عاداتها أم عود
منع الرقاد فاعترض ساعة * نبط يثرب آمنون قعود
لا تستقي يديك ان لم تلقها * حرباً كان أشاءها مجرود

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو مجتمع على خرابها وقطع نخيلها واستئصال أهلها وسبي
الذرية فنزل بسفح أحد فاحتقرهم بئراً فهي البئر التي يقال لها الى اليوم بئر الملك ثم
أرسل الى اشرف أهل المدينة ليلأوته فكان فيمن أرسل اليه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه
زيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو بن عوف وابن عمه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن عبيد
ابن زيد وكانوا يسمون الازياد وأحيجة بن الجراح فلما جاء رسوله قال الازياد انما أرسل
الينا ليملكنا على أهل يثرب فقال أحيجة والله مادعاكم لخير وقال ليت حظي من أبي كرب
ان يرد خبره جله فذهبت مثلاً وكان يقال ان مع أحيجة تابعاً من الجن يعلمه الخبر لكثرة
صوابه لانه كان لا يظن شيئاً فيخبر به قومه الا كان كما يقول فخرجوا اليه وخرج أحيجة
ومعه قبينة له وخباء وخرق فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر ثم خرج حتى
استأذن على تبع فأذن له وأجلسه معه على زريبة تحته وتحدث معه وسأله عن أمواله
بالمدينة فجعل يخبره عنها وجعل تبع كلما أخبره عن شيء منها يقول كل ذلك على هذه
الزريبة يريد بذلك تبع قتل أحيجة ففطن أحيجة انه يريد قتله فخرج من عنده فدخل
خباء فشرب الخمر وقرض أبا تاء وأمر القينة ان تغنيه بها وجعل تبع عليه حرساً
وكانت قبنته تدعى ملكة فقال

يشتاقي شوقي الى ملكة لو * أمست قرياً من يطالها

الآيات وزاد فيها مما ليس فيه غناء

لتيكني قبينة ومزهرها * ولتيكني قهوة وشاربها
ولتيكني ناقة اذا رحلت * وغاب في سردج مناكبها
ولتيكني عصبة اذا جمعت * لم يعلم الناس من عواقبها

فلم تزل القينة تغنيه بذلك يومه وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب الى أهلي
فسدني عليك الخباء فاذا جاء رسول الملك فقولي هو تائم فاذا أبوا الا أن يوقظوني فقولي
قد رجعت الى أهلي وأرسلني الى الملك برسالة فان ذهبوا بك اليه فقولي له يقول لك أحيجة
اغدر بقبينة أودع ثم انطلق فتحصن في اطعمه الضحيان وأرسل تبع من جوف الليل الى
الازياد فقتلهم على قفارة من قفار تلك الحرة وأرسل الى أحيجة ليقتله فخرجت اليهم

القينة فقالت هو راقد فانصرفوا وترددوا عليها مرارا كل ذلك تقول هو راقد ثم عادوا
فقالوا التوقظنه أو لندخلن عليك قالت فانه قد رجع الى أهله وأرسلني الى الملك برسالة
فذهبوا بها الى الملك فلما دخلت عليه سألهما عنه فأخبرته خبره وقالت يقول لك اغدر
بقينة أو دع فذهبت كلمة احيمة هـ هذه مثلما فجر دله كتيبة من خيله ثم أرسلهم في طلبه
فوجدوه قد تحصن في اطمه فحاصروه ثلاثا بقائتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة ويرمي
اليهم بالليل بالتر فلما مضت الثلاث رجعوا الى تبع فقالوا تبعتنا الى رجل يقاتلنا بالنهار
ويضيقنا بالليل فتركه وأمرهم ان يحرقوا نخله وشبت الحرب بين أهل المدينة وأسمها
وخزرجها وبيها وبين تبع وتحصنوا في الاطام فخرج رجل من أصحاب تبع حتى
جاء بني عدى بن النجار وهم متحصنون في أطمهم الذي كان في قبلة مسجدهم فدخل
حديقة من حدائقهم فرقى عذقاً منها يحميه فاطلع اليه رجل من بني عدى بن النجار
من الاطم يقال له أحرأ وضرب بن سلمان من بني سلمة فنزل اليه فضربه بمنجل حتى قتله ثم
ألقاه في بئر وقال جاءنا بجد نخلة انما النخل لمن أبهر فأرسلها مثلما انتهى ذلك الى
تبع زاده حنقا وجرى الى بني النجار حريدة من خيله فقاتلهم بنو النجار ورئيسهم عمرو بن
طلحة أخو بني معاوية بن مالك بن النجار وجاء بعض تلك الخيول الى بني عدى وهم
متحصنون في أطمهم الذي في قبلة مسجدهم فراموا بني عدى بالنبل فجعلت نبلهم تقع
في جدار الاطم فكان على أطمهم مثل الشعر من النبل فسمى ذلك الاطم الاشعر
ولم تزل بقايا النبل فيه حتى جاء الله عز وجل بالاسلام وجاء بعض جنوده الى بني الحارث
ابن الخزرج فخذموا نخلة لهم من أنصافها فسميت تلك النخل جذمان وجدعوا هم فرسا
لتبع فكان تبع يقول لقد صنع بي أهل يثرب شياً ما صنع به بي أحد قتلوا ابني وصاحبي
وجدعوا فرسي قال فبينما تبع يريد خراب المدينة وقتل المقاتلة وسبي الذرية وقطع
الاموال أتاه حبران من اليهود فقالا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها
محفوفة وانا نجد اسمها كبير في كتابنا وانا هما جرنبي من بني اسمعيل اسمه أجد
يخرج من هذا الحرم من نحو البيت الذي بمكة تكون داره وقراره ويتبعه أكثر أهلها
فأعجبه ما سمع منهما وكف عن الذي أراد بالمدينة وأهلها وصدق الخبرين بما حدثاه
وانصرف تبع عما كان أراد بهما وكف عن حربهم وأمنهم حتى دخلوا عسكره ودخل
جند المدينة فقال عمرو بن مالك بن النجار يذكر شبان تبع ويمدح عمرو بن طلحة

أصحا أم ما انتهى ذكره * أم قضى من لذة وطوره
بعد ما ولي الشباب وما * ذكرت شبانه عصره
انها حرب يمانية * مثلهما آتى الفتى عبره
سائلي همدان أو أسدا * اذا أنت تعدو مع الزهره
فيلق فيه أبو كرب * تبع ابدا نه ذفره

ثم قالوا من يؤم بنا * أبو عوف أم النجيرة
يا بني النجار ان لنا * فيكم ذحلا وأن تتره
فتلقتمهم مسايقة * مدها كالصبيبة المنه
الصبيبة السحابة التي فيها مطر وبرق برعد
فيهم عمرو بن طلحة لا * هم فامخ نوله عمره
سيد سامي الملوك ومن * يدع عمرا لا يجد قدره
وقال في ذلك رجل من اليهود

تكلفني من تكاليفها * نخيل الاساويف والمصنعة
نخيلاجتها بنو مالك * جنود أبي كرب المظفعة
وقال أحيحة يرى الأزياد الذين قتلهم تبع
ألا يالهف نفسي أي لهف * على أهل القفارة أي لهف
مضوا قصد السبيل وخلفوني * إلى خلف من الأبرام خلفي
سدى لا يكتفون ولا أراهم * يصونون امرأ أن كان يكني

قالوا فلما كف تبع عن أهل المدينة اختلطوا به سكره فبايعوهم وخالطوهم ثم ان تبعاً
استوبأ بثرة التي حفرها وشكا بطنه من مائها فدخلت عليه امرأة من بني زريق يقال
لها فكهة بنت زيد بن كعدة بن عامر بن زريق وكانت ذات جلد وشرف في قومها فشكلها
اليها وباء بثرة فأنطلقت فأخذت قرباً وجارين حتى استقت له من ماء رومة فشربه فأعجبه
وقال زبيدي من هذا المال فكانت تختلف اليه في كل يوم بماء رومة فلما حان رحيله
دعاها فقال لها يا فكهة انه ليس معنائي من الصفراء والبيضاء ولكن لك مائر كما من
ازوادنا ومساءنا فلما خرج تبع نقلت مائر كوه من أزوادهم ومساءهم فيقال انه
لم تزل فكهة أكثر بنى زريق ما لا حتى جاء الاسلام قال وخرج تبع يريد اليمن ومعه
الحبران اللذان نهياهم عن المدينة فقال حين شخص من منزله هذه قباء الارض فسميت
قنأه ومر بالجر ففقال هذا جر الارض فسمى الجر فوهو أرفعها ومر بالعرصة
وكانت تسمى السليل ففقال هذه عرصة الارض ثم انحدروا في العقيق ففقال هذا عقيق
الارض فسمى العقيق ثم خرج يسير حتى نزل على غدير ماء يقال له براجم فشرب منه
شربة فدخلت في حلقه علقة فاشتكى منها ففقال فيما ذكر أبوهم سكين قوله

وان قد شربت على براجم شربة * كادت يساقية الحياة تزيغ

ثم مضى حتى اذا كان بمحمدان جاءه نفر من قريش فقالوا له اجعل لنا جعلاً ونذلك على
بيت مال فيه كنوز من اللواؤ والياقوت والبرجد والذهب ليست لاهله منعة ولا شرف
فجعل لهم على ذلك جعلاً فقالوا له هو البيت الذي تحببه العرب بمكة وأرادوا بذلك
هلاكه فموجه نحوه فأخذته ظلمة منعته من السير فعدا الخبرين فسألهم فقالوا هذا ما

أجمع عليه في هذا البيت والله مانعه منك ولن تصل اليه فاحذرا أن يصيبك ما أصاب
من انتك حرمت الله وانما أراد القوم الذين أمروا به هلاكاً لأنه لم يرمه أحد قط
بشر الا أهلكه الله فأكرمه وطف به واحلق رأسك عنده فترك الذي كان أجمع عليه
وأمر بالهذليين فقطع أيديهم وأرجلهم ثم خرج يسير حتى أتى مكة فنزل بالشعب من
الابطح وطاف بالبيت وحلق رأسه وكساه الخصف (قال) هشام وحدثني ابن جرير بن
يزيد الجبلي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال هشام وحدثني أبي عن صالح عن ابن عباس
قال لما أقبل تبع يريد هدم البيت وصرف وجوه العرب الى اليمن بات معهما فأصبح
وقد سالت عيناه على خديه فبعث الى الصحرة والكهان والمنجمين فقال والله لقد بت
ليلى ما أجد شياً وقد صرت الى ما ترون فقالوا حدث نفسك بخير ففعل فارتد بصيراً
وكساه البيت الخصف هذه رواية جعفر بن محمد عن أبيه وفي رواية ابن عباس فأنى
في المنام فقبل له اكسه أحسن من هذا فكساه الوصائل قال وهي برود القصب سميت
الوصائل لأنها كانت توصل بعضها ببعض قال فأقام بمكة ستة أيام يطعم الطعام وينحر
في كل يوم ألف بعير ثم سار الى اليمن وهو يقول

ونحرن بالشعب ستة آلا * ف ترى الناس نحوهن ورودا

وكسونا البيت الذي حرم الله ملامنضدا وبرودا

وأفغابه من الشهر ستما * وجعلنا له به اقلدا

ثم أنبأ منه نؤم سهيلا * قدر فعنا لوانا المعقودا

قال وهو تتبع وأهل اليمن بدينك الخبرين (أخبرني) محمد بن يزيد قال أخبرني حماد
ابن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو البختري عن أبي اسحق قال أخبرني أيوب بن
عبد الرحمن أن رجلاً من بني مازن بن النجار يقال له كعب بن عمرو تزوج امرأة من بني
سالم بن عون وكان يختلف اليها فقتله رهط من بني حنيفة بمرصد فضر به حتى قتله
او كادوا فأدركه القوافل فاستنقذوه فلما بلغ ذلك أخاه عاصم بن عمرو خرج ومعه
بنو النجار وخرج أحيحة بن الجلاح بيني عمرو بن عوف فالتقوا بالرحابة فاقتتلوا قتالاً
شديداً فقتل أخا عاصم يومئذ أحيحة بن الجلاح وكان يكنى أبا حوحة فأصابه
في أصحابه حين انهزموا وطلب أحيحة حتى انتهى الى البيوت فأدركه عاصم عند
باب داره فزجه بالرمح وقف على أحيحة الباب ووقع الرمح في الباب ورجع عاصم وأصحابه
فكث أياماً ثم إن عاصم طلب أحيحة ليلا ليقتله في داره فبلغ ذلك أحيحة وقيل له
إن عاصم قد زوى عن الضحيمان والغابة وهي أرض لأحيحة والضحيمان أطم له وكان
أحيحة إذ ذاك سيد قومه من الاوس وكان رجلاً صنيعة المال شجاعاً عليه يتبع بيع
الربا بالمدينة حتى كاد يحيط بأموالهم وكان له تسع وتسعون بعيراً كلها ينضج عليها
وكان له بالجرف أصوار من نخل قل يوم يمر به الا يطلع فيه وكان له اطمان أطم في قومه

يقال له المستظل وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعاً أسعد ابناً كرب الجبى وأطعمه الضحيان بالعصبة في أرضه التي يقال لها الغابة بناءً بحجارة سود وبني عليه نبرة بيضاء مثل الفضة ثم جعل عليهم أمثلة أراها الركب من مسيرة يوم أو نحوها وكانت الأظام هي عزهم ومنعتهم وحصونهم التي يتحززون فيها من عدوهم ويرغمون أن يلبسوا بناءً اشرف هو و غلام له ثم قال لقد بنيت حصناً حصيناً ما بنى مثله رجل من العرب أمانع ولا أكرم ولقد عرفت موضع حجر منى لو نزع لوقع جميعاً فقال غلامه أنا أعرفه فقال فأرني ما بنى قال هو هذا وصرف إليه رأسه فلما رأى أحيحة أنه قد عرفه دفعه من رأس الأطم فوقع على رأسه فمات وانما قتله إرادة أن لا يعرف ذلك الحجر أحد ولما بناء قال

بنيت بعد مستظل ضاحياً * بلبسه بعصبة من ما لبس

للمستر بما يتبع القواضيا * أخشى ركيباً أورجياً عادياً

وكان أحيحة إذا أمسى جلس بجذاه حصنه الضحيان ثم أرسل كلابه تنبع دونه على من يأتيه ممن لا يعرف حذراً من أن يأتيه عدو ويصيب منه غرة فاقبل عاصم بن عمرو يريد في مجلسه ذلك لمقتله بأخيه وقد أخذ معه قراً فلما نهجت الكلاب حين دنا منه أتى لها التمر فوقفت فلما رآها أحيحة قد سكنت حذر فقام فدخل حصنه ورماه عاصم بسهم فأحرز منه الباب فوقع السهم بالباب فلما سمع أحيحة وقع السهم صرخ في قومه فخرج عاصم بن عمرو فأعجزهم حتى أتى قومه ثم أن أحيحة جمع لبني النجار فأراد أن يغترهم فواعده قومه لذلك وكانت عند أحيحة سالي بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدأش إحدى نساء بني عدى بن النجار له منها عمرو بن أحيحة وهي أم عبد المطلب بن هاشم خلف عليها هاشم بعد أحيحة وكانت امرأة شريفة لا تنكح الرجال إلا وأمرها به إذا أكرهت من رجل شيئاً تركته فزعم ابن اسحق أن جده أيوب بن عبد الرحمن وهو أجددها قال حدثني شيخ من أن أحيحة لما أجمع بالغارة على قومها ومعها ابنها عمرو بن أحيحة وهو يومئذ فطيم أودون الفطيم وهو مع أحيحة في حصنه عمدت إلى ابنها فربطته بخيط حتى إذا أوجعت الصبي تركته فبات يبكي وهي تحمله وبات أحيحة معها ساها را بقول ويحك ما لا بني فتقول والله ما أدري ماله حتى إذا ذهب الليل أطلقت الخبط عن الصبي فقام وذكروا أنها ربطت رأس ذكره فلما هدا الصبي قالت وأرأساه فقال أحيحة هذا والله ما لقيت من سهر هذه الليلة فبات يعصب لها رأسها ويقول ليس بك بأس حتى إذا لم يبق من الليل إلا قلة قالت له قم فقم فاني أجد في صالحته قد ذهب عني ما كنت أجده وإنما فعلت به ذلك ليشغل رأسه وليشته تنومه على طول السهر فلما نام قامت وأخذت حبلاً شديداً ووثقت به رأس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت إلى قومها فأندرتهم وأخبرتهم بالذي أجمع هو وقومه من ذلك فحذروا القوم وأعدوا واجتمعوا فأقبل أحيحة في قومه فوجد القوم على حذر قد استعدوا فلم يكن بينهم كبير قتال ثم رجع أحيحة فرجعوا عنه

وقد فدها أحجة حين أصبح فلما رأى القوم على حذر قال عمل سلمي خدعتني حتى بلغت ما أرادت وسماها قومها المتدلية لتدليها من رأس الحصن فقال في ذلك أحجة وذكر ما صنعت به سلمي

تفهم أيها الرجل الجهول * ولا يذهب بك الرأي الويل
فإن الجهل محمله خفيف * وإن الحلم محمله ثقیل
إذا باتت أعصها فنامت * على مكانها الحى الشمول
لعل عصاها يغيث حربا * ويأتهم بعورتك الدليل
وقد أعددت للعدنان أصلا * لو أن المرأ ينفعه العقول

وقال فيها وفيما صنعت به

أخلق الرابع من سعاد فأسمى * ربه مخلصا كدرس الملا
بالياء بعد حاضر ذى أنيس * من سلمى اذ تغمدى كلمها

وهي قصيدة طويلة يقال إن في هذين البيتين منها غناء (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين أن قيس بن زهير بن جذيمة أتى أحجة بن الجلاح لما وقع الشربينه وبين بني عامر وخرج إلى المدينة ليتجهز بعث إليهم حين قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لأحجة يا أبا عمر ونبت أن عندك درعا ليس يثرب درع مثلها فإن كانت فضلا فبعنيها أو فقهها لي فقال يا أخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولو لا أني أكره أن أسلمت إلى بني عامر لو هبتم لك ولجئت لك على سوابق خيلي ولكن ابتزها يا أبا أيوب فإن البيع مرخص وغال فأرسلها مثلا فقال له قيس فما تكره من استلامك إلى بني عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

إذا ما أردت العز في آل يثرب * فناد بصوت يا أحجة اسمع
رأيت أبا عمر وأحجة جاره * يبيت قدير العين غير مرقع
ومن يأتيه من خائف ينس خوفه * ومن يأتيه من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجلاح قديمة * وأكرم بنجر من خصالك الأربع

فقال قيس وما عليك بعد ذلك من لوم فلها عنه ثم عاوده فساومه فغضب أحجة وقال له بت عندي فبات عنده فلما شرب تغنى أحجة وقيس يسمع

الاياقيس لا تسمي درعي * فما مثلي يساوم بالدروع
فلولا خلة لابي حوى * وأنى لست عنها بالنزوع
لأبت بمنلها عشر أطرف * لحوق الاطل جياش تليع
ولكن سم ما أحببت فيها * فليس بمنكر غير البيوع
فما هبة الدروع أخا بغض * ولا الخيل السوابق بالبديع

قال فأمرسك بعد ذلك عن مساومته (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أخي
أحمد بن علي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو جعفر الأسدي عن اسحق بن إبراهيم
الموصلى وأخبرنا به اسمعيل بن يونس الشيعي اجازة عن عمر بن شبة عن اسحق قال
دعاني الفضل بن الربيع يوماً فأتته فاذا عنده شيخ حجازي حسن الوجه والهيئة
فقال لي أنعرف هذا قلت لا قال هذا ابن انيسة بنت معبد فسله عما أحببت من غناء
جده فقلت يا أخا أهل الحجاز كم غناء جده قال ستون صوتاً ثم غناني
ما أحسن الجيد من مليكة واللوات اذ زانها تراثها

قال فغننا أحسن غناء في الأرض ولم آخذه منه اتكالا على قدرتي عليه واضطرب
الامر على الفضل وصار الى التعيب وشخص الشيخ الى المدينة فبقيت أنشد الشعر
وأسأل عنه مشايخ المغنين وعجائز المغنيات فلا أجد أحداً يعرفه حتى قدمت البصرة
وكنت أتى جزيرتهم في القبط فأبيت بها وأبكر بالغداة الى منزلي فاني لد اخل يوماً
إذا أنا بامرأتين نيلتين قد قامتا فاخذتا بالجمام حارى فقلت لهما ما قال أبو زيد في خبره
فقالا احداهما كيف عشقك اليوم لما أحسن الجيد من مليكة وشغفك به فقد
بلغني انك كنت تطلبه من كل أحد وقد كنت رأيته في مجلس الفضل وقد استخفك
الطرب لهذا الصوت حتى صفتت قال فقلت لهما أشد والله ما كنت عشقاه ولقد
ألهمت بك كرايا في قلبي جراً وادع طلبته بيغداد كلها فلم أجد أحداً يسمعه فالت
أفهب ان أغنيك اياه قلت نعم فغنني والله أحسن مما سمعته قديماً بصوت خافض
فنزات اليها فقبلت يديها ورجليها وقلت جعلني الله فداك لو شئت لصرت معي الى منزلي
فقالا أصنع ماذا فقلت أغنيك وغنييني يومنا الى الليل فقالت أنت والله انفس من أن
تفعل ذلك وانما هو عرض ولكني أغنيك حتى تأخذه فقلت بأبي أنت وأمي وجعلني
الله فداك أنت فقال أنا وربة جارية محمد بن عمران القروي التي يقول فيها فروح

صوت

الرفاء الطلحي

يا وهب لم تبق لي شياً أسرت به * الا الجلوس فتسقيني وأسقيك
وتعزج بين يدي منك لي قدحا * كان فيه رضاب المسك من فيك
يا أطيب الناس ريقاً غير مختبر * الاشهاد أطراف المساوين
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة * فاشي ولا تجعلنها بيضة الديك
ما نلت منك سوى شئ أسرت به * ولست أبصر شيئاً من مساويك
فالت ملكك ولم تملك فقلت لها * ما كل مالكة تزري بعميلوك

قال أبو زيد خاصة قال اسحق وأنشدنيته وغنتني فيه بصوت مليح قد صنعت فيه
ثم صارت الى بعد ذلك وكانت من أحسن الناس غناء وأكثرهم رواية فمما كانت
تفوق فيه من صنعتها سائر الناس صوتها وهو

صوت

لا بد من سكرة على طرب * اهل روجا بذل من كرب
فعاطينها صفراء صافية * تفحك من لؤلؤ على ذهب
قال ولها فيه عمل فاضل ومن صنعها قوله

صوت

الكاس بعد الكاس قد * تصب لك الرجل الحليما
وتقرب النسب البعي * تدو بسطة الوجه الشتما
قال ومما برزت فيه من صنعها

صوت

هاتها سكرية كشعاع الشمس لا قرقفا ولا خند ريسا
في ربا يخلع الولي عليها * ما يحبي به المجلس الجليسا
فلنؤاوها نسيم اذا ما * حر كنه الرياح رد النفوسا

صوت

أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي * صدع مقيم طوال الدهر والابد
لا نستطيع صناع القوم تشعبه * وكيف يشعب صدع الحب في الكبدي
الابوصل التي من جها انصدعت * تلك الصدوع من الاسقام والكمد
الشعر والغناء لمحمد بن الاشعث بن نجوة الكاتب الكوفي أحد بني زهرة من قريش
ولحنه من خفيف الثقيل الاول بالنصروس سلامة الزرقاء هذه جارية بن زامين وكانت
احدى القينات المحسنات

* (ذكر خبرها وخبر محمد بن الاشعث) *

نسخت ذلك من كتاب محمد بن عبد الملك الزيات ذكر ابو أيوب المديني انه حدثه عن أحمد
ابن ابراهيم بن اسمعيل بن داود قال كان محمد بن الاشعث القرشي ثم الزهري كاتباً وكان
من قتيان أهل الكوفة وظرفائهم وأدبائهم وكان يقول الشعر ويتغنى فيه فن ذلك
قوله في زرقاء جارية بن زامين وكان يألفها * أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي *
وذكر الايات قال ومن شعره فيها يخاطب مولاه وقد كان حجاً وأخرج معه جواربه
كلهن هكذا ذكره وذكر أحمد بن ابراهيم أن هذا الشعر الثاني لاسمعيل بن عمار الاسدي
وقد ذكرت أخباره في موضع آخر

صوت

أية حال يا ابن زامين * حال المحبين المساكين
تركتهم موقى ولم يتلفوا * قد جرعوا منك الامرتين
وسرت في ركب على طية * ركب تهاهم وبعانين

ياراعى الذود لقد رعتهم * ويملك من روع المهبين

فرقت جمعاً لا يرى مثلهم * بين دروب الروم والصين

الغناء لمحمد بن الأشعث نشيد خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن ابن المكي وغيره
قال ودخل ابن الأشعث يوماً على ابن زامين فخرجت إليه الزرقاء فينما هو يلقي عليها
اذ بصير وصيفة من وصائفهم فأعجبته فقال شعرا من وقته وتغنى فيه فأخذته منه
الزرقاء وهو قوله

صوت

قل لاختى التى أحب رضاها * أنت لى فاعلميه ركن شديد

ان لى حاجة اليك فقولى * بين اذنى وعاتقى ماتريد

يعنى بقوله ماتريد فى عنقى حتى أفعله ففطنت الزرقاء للذى أراد فوهبت له الوصيفة
فخرج بها الغناء فيه رمل بالوسطى ذكر عمرو بن بانه انه لابن سريج وقد وهبهم فى ذلك
بل الغناء لمحمد بن الأشعث لا يشك فيه (قال) هرون وحدثني جاد بن اسحق عن أبيه قال
وحدثني أبو عبد الله الأشمك أمير المغنين ان محمد بن الأشعث الزهرى وهشام بن محمد
ابن أبي عثمان السلمى اجتمعا عند ابن زامين وكان هشام قد اتفق فى منزله ما لا عظيما
وكان يقال لايه بسيا ردرم وتفسيره بالعربية الكثير الدراهم فقال لمحمد بن الأشعث
يا هشام قال ماتشاء قال

قل لاختى التى أحب رضاها * أنت لى فاعلميه ركن شديد

وأشار بذلك الى سلامة الزرقاء فتألت وقد سمعت فقل فقال

ان لى حاجة اليك فقولى * بين اذنى وعاتقى ماتريد

وفطنت الزرقاء للذى أراد فتألت بين اذنى وعاتقى ماتريد فما هو قال وصيفتك هذه فانها
قد أعجبتنى قالت هى لك فأخذها فارد ذلك ابن زامين ولا تكلم فيه وهذا الشعر والغناء
فيه لمحمد بن الأشعث (قال) هرون وحدثني أبو أيوب عن أحمد بن ابراهيم قال ذكر عمرو بن
نوفل بن أنس بن زيد التيمي ان محمد بن الأشعث كان ملازماً لابن زامين ولجاريته
سلامة الزرقاء فشهد بذلك وكان رجلاً قاصداً فلامه قومه فى فعله فلم يحتمل فقال لهم وطال
ذلك منه ومنهم حتى رأى بعض ما كره فى منزل ابن زامين فقال الى سحيفة جارية زريق
ابن منيع مولى عيسى بن موسى وكان زريق شيخاً كريماً لا يجتمع اليه اشرف
الكوفة من كل حى وكان الغالب على منزله رجلاً من ولد القاسم بن عبد الغفار
العجلي كغلبة محمد بن الأشعث على منزل بن زامين فتواصلا على ملازمة بيت زريق
ففى ذلك يقول محمد بن الأشعث

يا ابن زامين بحت بالتصريح * فى هواى سحيفة ابن منيع

قينة عفة ومولى كريم * ونديم من اللباب الصريح

ربيعى مهذب أريحي * يشتري الحمد بالفعال الربيع

نحن منه في كل ما تشتهو الانفس من لذة وعيش نجح
عند قوم من هاشم في ذراها * وغناء من الغزال الملح
في سرور وفي نعيم مقبم * قد آمننا من كل أمر قبيح
فاسل عنا كما سلوناك اني * غير سال عن ذات نفسي وروحي
حافظ منذ كل ما كنت قد ضيعت مما عصيت فيه نصيبي
فاكتفي ما حيت مني لك الدهر * ربوذا يمينتي بمنوح *
يا ابن رامين فالزم من مسجد الحى وطول الصلاة والتسبيح

قال عمرو بن نوفل فلم يدع ابن رامين شريفا بالكوفة الا تحمل به على ابن الاشعث وان
يرضى عنه ويعاود زيارته فلم يفعل حتى تحمل عليه بالحوانى وهو محمد بن بشر بن جحوان
الاسدى وكان يومئذ على الكوفة فكلمه فرضى عنه ورجع الى زيارته ولم يقطع منزل
زريق وقال في صحيفة

صحيفة أنت واحدة القيان * فمالك مشبهه فيهن ثان *
فضلت على القيان بفضل حذق * فخرت على المدى قصب الرهان
سجدن لك القيان مكفرات * كما سجد المجوس لمرزبان
ولا سيما اذا غنيت صوتا * وحركت المثالث والمثنانى
شربت الخمر حتى خلت أنى * أبو قابوس أو عبد الممدان
فأعمال اليسار على الملاوى * ومن يملك ترجمة البيان

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان عن حماد عن أبيه قال كان روح بن حاتم المهلبى
كثير الغشيان لمنزل ابن رامين وكان يختلف الى الزرقاء جارية ابن رامين وكان يهواها
محمد بن جميل وهواه فقال لها ان روح بن حاتم قد ثقل علينا فما أصنع فقالت قد غمر
مولاي ببه فقالت احتالى له فباتت عندها روح ليلة من الليالى فأخذت سراويله وهو
نائم فغسلته فلما أصبح سأل عنه فقالت غسلناه ففطن انه أحدث فيه فاحتجج الى غسله
فاستحيما من ذلك وانقطع عنها وخلأ وجهها لابن جميل (قال) هرون وأخبرني حماد عن
أبيه قال ابن رامين اسمه عبد الملك بن رامين مولى عبد الملك بن بشر وجواريه سعدة
وربيعة وسلامة الزرقاء وفيه يقول اسمعيل بن عمار الاسدى وأنشدناه الحرمى عن
الزبير عن عمه وروايته أتم

هل من شفاء لقلب لج محزون * صبا وصب الى ريم ابن رامين
الى ربيعة ان الله فضلها * بحسنها وسماع ذى أفانين
نعم شفاؤك منها أن تقول لها * قتلتنى يوم دير اللج فاحيينى
أنت الطيب لدا قد تلبس بى * من الجوى فاتفق فى فى وارقينى
نفسى تأبى لكم الاطواعية * وأنت تحمين أنفان تطيعينى

قتلت قسمة ضيزى قد سمعت بها * وأنت تتلينها ما ذاك في الدين
 ما عابد الله إلى ألف ولا وطن * ولا ابن رامين لولا ما عني
 يارب ما لابن رامين له بقر * عين وليس لنا غير البراذين
 لو شئت أعطيته ما لأعلى قدر * يرضى به منك غير الخرد العيين
 لعابد الله بيت ما مررت به * إلا وحثت على قلبى بسكين
 يا سعدة القينة البيضاء أنت لنا * أنس لآنك في دار ابن رامين
 لا تحبين يياض الجص يؤنسنى * وأنت كنت كمثل الخزفي اللين
 لولا ربيعة ما استأنست ما عدت * نفسى اليك وقدمت في طين
 لم أنس سعدة والزرقاء يومهما * بالبح شرقية فوق الدكاكين
 تغنيان ابن رامين ضحاهما * بالمسجعي وتشبيب الحبين
 فنادعوت به من عيش مملكة * ولم نعش يومنا عيش المساكين
 أذاك أنعم أم يوم ظلمت به * منعم العيش في بستان سورين
 يشوى لنا الشيخ سورين دواجنه * بالخر دناج وسحاج الشقاين
 نسقى شراب العمران يعتقه * يمسى الاصحاء منه كالجنانين
 يعنى عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

إذا ذكرنا صلالة بعد ما فرطت * قننا إليها بالاعقل ولادين
 نمشى إليها بطاء لأحرال بنا * كأن أرجلنا تعلقن من طين
 نمشى وأرجلنا عوج مطارحها * مشى الأوزالتي تأتي من الصين
 أو مشى عيمان دير لاديل لهم * إلا العصى إلى عيد السهانين

وقال فيه أيضا

لابن رامين خرد كها الرم * لحنان وليس لي غير بع
 رب فضله على ولو شئت فضلتني عليه بفضل
 (قال) حماد وأخبرني أبي قال حدثني السكوني أن جعفر بن سليمان اشترى ربيعة بمائة
 ألف درهم واشترى صالح بن علي سعدة بتسعين ألف درهم واشترى معن بن زائدة
 الزرقاء (قال الأصمعي) هذا خطأ الزرقاء اشتراها جعفر بن سليمان ولعل معنا اشتري
 غيرها (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن سعد قال حدثني علي بن الحسن
 الشيباني عن عبد الملك بن ثوبان قال قال اسمعيل بن عمار كنت اختلف إلى منزل ابن
 رامين فاسمع جاريته الزرقاء وسعدة وكانت سعدة أظرف من الزرقاء فاجبت
 بها وعلمت ذلك مني وكانت كاتبة فكتبت إليها شكرو ما ألقى بها فوعدتني فكتبت إليها
 رقعة مع بعض خدمهم

يارب ان ابن رامين له بقر * عين وليس لنا غير البراذين

وذكر الآيات الماضية قال فجاءني الخادم وقال ما زالت تقر أرقعتك وتضحك من قولك
 فان تجودي بهذا الشيء أحبي به * وان بخلت به عني فزني
 وكتبت الى حاشاك من ان أزينك ولكني اسير اليك فأغنيك وألهيك وأرضيك وصارت
 الى فأرضتني بعد ذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الحسين بن محمد
 الحراني وأخبرني الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه ان جعفر بن سليمان
 اشترى الزرقاء صاحبة ابن رامين بثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه وابوه يومئذ على
 البصرة في خلافة المنصور وقد تحركت في تلك الايام عبد الله بن علي فهجم عليه ما يوما
 سليمان بن علي فخبا العود تحت السرير ودخل فقال له ويحك نحن على هذه الحال
 نتوقع الصيلم وانت تشتري جارية بثمانين ألف درهم وأظهر له غضبا عليه وتسخطا لما
 فعل فغمز خادما كان على رأسه فأخرجها الى سليمان فأكتب على رأسه فقبلته ودعت
 له وكانت عاقلة مقبولة متكلمة فأعجبه ما رأى منها وقام عنهما فلم يعد لمعاينة ابنه بعد
 ذلك قال ولما مضت لها مدة عند جعفر سألهما يوما هل ظفر من ذلك أحد ممن كان بهما
 بخلاوة أو قبله فخشيت أن يبلغه شيء كانت فعلته بحضرة جماعة أو يكون بلغه فقالت لا
 والله الا يزيد بن عون العبادي الصيرفي فانه قبلني قبله وقذف في في أوأوة بعثها بثلاثين
 ألف درهم فلم يزل جعفر يري احتمال له حتى وقع في يده فضر به بالسبا حتى مات (قال)
 هرون وحديث حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو عوف الدوسي عن عبد الرحمن بن
 مقرن قال كتبت الى ابن رامين استأذنه في اتيانه فكتب الى قدس به قل روح بن حاتم
 فان كنت لا تحتشم منه فرح فرحت فمكا كائنه افرسار هان والتقينا فعاقني وقال لي
 أين تريد قلت حيث أردت قال فالحمد لله فدخلنا فخرجت الزرقاء في ازار ورداء قهوين
 مورتين كان الشمس طالعة من بين رأسها وكتفها فغنت ساعة ثم جاء الخادم الذي
 تأذن لي وكان الاذن عليما دون مولاها فقام دون الباب وهي تغني حتى اذا قطعت
 نظرت اليه فقالت من فقال يزيد بن عون العبادي الصيرفي الملقب بالماجن على الباب
 فقالت ادخل فلما استقبلها طفر ثم أقبى بين يديها قال فوجدت والله له ورأيت أثر
 ذلك وتبوقت تبوقا خلافا ما كانت تفعل بنا فأدخل يده في ثوبه فأخرج لؤلؤتين وقال
 انظري يا زرقاء جعلت فداك ثم حلف انه نقد فيهما ما بالامس أربعين ألف درهم فقالت فما
 أصنع بذلك قال أردت ان تعلمي فغنت صوتا ثم قالت يا ماجن هب ما لي ويحك قال ان
 شئت والله فعلت قالت قد شئت قال واليه بين التي حلفت به بالازمة لي ان أخذت ما
 الا بشفتيك من شفتي قال فذهب روح يتسرع اليه فقلت له ألك في بيت القوم حاجة
 قال نعم فقلت انما يكسبون مما ترى وقام ابن رامين فقال ضع لي يا غلام ماء ثم خرج عنا
 فقالت هات ما فشي على ركبتيه وكفيه وهما بين شفتيه فقال هالك فلما ذهبت بشفتيها
 جعل يصد عنها عينا وشمالا ليستكثر منها فغمرت جارية على رأسها فخرجت كأنها تريد

حاجة ثم عطفت عليه فلما دنا منها وذهب ليزوغ دفعت منكبها وأمسكتها حتى أخذت الزرقاء اللؤلؤتين بشفتيها من فيه ورشع جبينها حياء منا ثم تجللت علينا فأقبلت عليه فقالت له المغربون في استه عود فقال أما أنا فأبالي لا يزال طيب هذه الرائحة في أنفي وفي أبداننا حميت (قال) هرون وحديثي ابن النطاح عن المدائني عن علي بن أبي سليمان عن أبي عبد الله القرشي عن أبي زاهر بن أبي الصباح قال أتيت منزل ابن رامين مع رجل من قريش فأخرج الزرقاء وسعدة فقام القرشي ليبول وترك مطرفه فلم يسته سعدة وخرجت فرجع القرشي وعليها المطرف قد خاطته فصار درعا فقالت أرايتم أسرع من هذا صار المطرف درعا فقال القرشي هو لك قال وعلي طيلسان مثني فأردت أن أبول فلحقته وقت فقالت سعدة دع طيلسانك فقلت لأدعه أخاف أن يتحول مطرفا (وحديثي) قبصة بن معاوية قال قال اسحق بن إبراهيم الموصلي أشربت زرقاء ابن رامين دواء فأهدى لها ابن المقفع ألف دراجة على جل قراشي قال هرون وحديثي حماد عن أبيه أن محمد بن جميل كان يتعشق الزرقاء وكان أبوه جميل يغدو كل يوم يسأل من يقدم عن ابنه محمد إلى أن مرتبه صديق له يكنى أبا ناسر فسأله عنه فقال له أبو ناسر تركته أعظم الناس قدرا يعامل الخليفة في كل يوم في خراجه فيحتاج إليه ولده وصاحب شرطته وصاحب حرسه وخدمته فقال له يا أخي فكيف به هذه الجارية التي قد شهر بها فقال له الرجل لا تهتم بها قدما زحمة أمير المؤمنين فيها وخاطبه بشعر قيل فيه قال وما هو قال

وابن جميل فاعلموا عاجلا * لا بد موقوف على مسطبة

يوقف في زرقاء مشهورة * تجيد ضرب العود والعربة

فقال جميل والله ما بي من هذا الأمر إلا أني أتحوف أن يكون قد شهر بها هذه الشهرة ولم ينكها قال هرون وأحسب هذه القصة لزرقاء الزائدة لا زرقاء ابن رامين (قال) هرون وحديثي أبو أيوب قال حدثني محمد بن سلام قال اجتمع عند ابن رامين معن بن زائدة وروح بن حاتم وابن المقفع فلما تغنت الزرقاء وسعدة بعث معن إليها بدرة فصبت بين يديها فبعث روح إليها أخرى فصبت بين يديها ولم يكن عند ابن المقفع دراهم فبعث فيها بصك ضيعته وقال هذه عهد ضيعتي خذها فأما الدراهم فعندي منها شيء (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن زيدي قال حدثني اسحق الموصلي قال قال سليمان الخشاب دخلت منزل ابن رامين فرأيت الزرقاء جارية وهي وصيفة حين شال نهودها وثوبها عن صدرها لها شارب كأنه خطب مسك يلحظه الطرف ويقصر عنه الوصف وابن الأشعث الكوفي يلقى عليها والغناء له

أية حال يا ابن رامين * حال المحبين المساكين

تركهم موتى ومأموتوا * قد جرعوا منك الأمرين

وسرت في ركب على طية * ركب تهاهم ويمانين
باراعي الذود لقد رعنا * ويلك من روع المحبين
فرقت جعلا لا يرى مثلهم * فجعتهم بالرب العين

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن الزيات قال قال أجد بن ابراهيم
ابن اسمعيل كان ابن رامين مولى الزرقاء أجل مقين بالكوفة وأكبرهم ورامين أبوه
مولى بشر بن مروان قال هرون فحدثني سليمان المديني قال قال حماد بن اسحق قال أبي
قال معاذ بن الطبيب أتيت ابن رامين وعنده جواريه الزرقاء وصواحبها ثم أوعدهن
ففي حسن الوجه نظيف الثياب عطر الريح يلقي عليهن فسألت عنه فقيل لي هذا محمد
ابن الأشعث بن جفوة الزهري فضيت به إلى منزلي وسألتها المقام فتعل وأتته بطعام
وشراب وغنيمة أصواتا من غناء أهل الحجاز فسألتني أن ألقها عليه فقالت نعم وكرامة
وحبا على أن تلقى علي أصواتا من صنعته ألتذ بهن وأقطع طريقتي بروايتها وأطرف
أهل بلدي بها ففعلت وفعل فكان ما أخذته عنه من صنعته

صوت

صاح اني عاذلي ما ذهب * من هوى هاج لقلبي طربا
أذكرني الشوق سلامة أن * لم أكن قضيت منها أربا
* واذا ما لام فيها لأم * زاد في قلبي لحبي عجا
من ذوات الدل لودب على * جالدها الذر لا بدى ندبا

الغناء لمحمد بن الأشعث ثقيل أقول عن الهشام وفيه ليونس خفيف ثقيل بالسبابة
في مجرى البنصر عن اسحق وذكر أجد بن عبيد ان فيه لحنا من الثقيل الثاني لا يدري
لمن هو قال ومنها

صوت

لذكر الحبيب الفارح المتعب * طربت ومن يعرض له الشوق يطرب

صوت

لحنه رمل قال ومنها

خليلي هو جاساعة ثم سلما * على زينب سقبا ورعيا زينب

صوت

لحنه رمل قال ومنها

رحبت بلادك يا أمامه * وسات ما سمعت جامه
وسقي ديارك كلما * حنت إلى السقبا غمامه
اني وان قصيتني * سفها أحب لك الكرامة
وأرى أمورك طاعة * مفروضة حتى القيامة

صوت

لحنه خفيف رمل قال ومنها

ما بال لغاني من أحد * الا جامات فرد
أضحت خلا درسا * للريح فيها مطرد

عهدى بها فيما مضى * بنياتها بيض جدد
فاستبدلت وحشا بهم * والورق تدعو والصرر

صوت

لحنه هزج قال ومنها

ليت من طير نومي * ردفي عيني المناما
أوشني جسمًا سقيمًا * زاده الهجر سقاما
نظرت عيني إليها * نظرة هاجت غراما
تركت قلبي حزينا * بهواها مستهاما

لحنه رمل قال ابن الطبيب وأخذت منه مع هذه أصواتا كثيرة ورأيت الناس بعد ذلك
ينسبونهم إلى قدماء المغنين (قال هرون) وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني
اسماعيل بن جعفر بن سليمان أن الزرقاء صارت إلى أبيه وكان يقال لها أم عثمان وأن
ربيعة جارية ابن رام بن صارت إلى محمد بن سليمان وكانت حظية عنده قال اسماعيل فأتى
سليمان بن علي ابنه جعفر فأخرج إليه الزرقاء فقال لها سليمان غنيني قالت أي شيء
تحب قال غنيني إذا ما أم عبدا لله لم تحلل بواديه

ولم تشف سقيما هيبج الحزن دواعيه

فقلت فديته لك قد ترك الناس هذا منذ زمان ثم غنته أياه قال اسماعيل قدمات سليمان
منذ ثلاث وسبعين سنة وينبغي أن يكون رأى الزرقاء قبل موته بسنتين أو ثلاث قال
وقالت هي قد ترك الناس هذا منذ زمان فهذا من أقدم ما يكون من الغناء (قال)
هرون وقال شراعة بن الزندبود

قالوا شراعة غنيت فقلت لهم * الله يعلم أني غير غنيت
فإن أبيتم وقلتم مثل قولهم * فأحرموني في دار ابن رامين
ثم انظروا كيف طعني عند معتركي * في حرمن كنت أرميها وترميني

(قال) هرون وحدثني أبو أيوب المديني عن أحمد بن إبراهيم قال قال بعض المدينيين
أبيت منزل ابن رامين فوجدت عنده جارية قد رفع ثديها فيصها الهاشارب أخضر
ممتد على شفها امتداد الطراز كأنما خبط طرتهما وحاجباها بقلم لا يلحقها في ضرب
من ضروب حسناتها وصف واصف فسأت عن اسمها فقيل هذه الزرقاء

* (نسبة الصوت الذي في الخبر) *

صوت

إذا ما أم عبدا لله لم تحلل بواديه
ولم تشف سقيما هيبج الحزن دواعيه
غزال رابه القسنا * ص تحميه صبا صيه

عرفت الربع بالا كليل عفته سوافيه
 بجونا عم الحوذا * ن ملتف روايه
 وما ذكرى حبيبوا * قلبلا ما أوايته
 كذا الخرتفهاها * وقد أسرف ساقبه

ذكر الزبير بن بكار ان الشعر اعدى بن نوفل وقيل انه للنعمان بن بشير الانصاري وذلك
 أصح وقد أخرجت أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر و ذكرت القصيدة بأسرها
 ورواها ابن الاعرابي وأبو عمرو والشيباني للنعمان ولم يذكر أنها لعدي غير الزبير بن
 بكار والغناء فيما ذكر عمرو بن بانه ابعده خفيف رمل بالوسطى وذكر اسحق ان فيه
 خفيف رمل بالسبابة في مجرى البنصر وفيه للغريض ثقبيل أول عن الهشامى
 في الأول والثاني والرابع والخامس

* (نسب عدي بن نوفل وخبره) *

هو عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى وأمه
 آمنه بنت جابر بن سفيان أخت تابطشرا وكان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
 استعمله أوعثمان بن عفان رضى الله عنه فيما أخبرنا به الطوسى عن الزبير بن بكار على
 حضرموت قال الزبير ودار عدي بن نوفل بين المسجد والسوق وفيها يقول اسمعيل بن
 يسار النسائي

ان ممشاك نحو دار عدى * كان للقلب شـ قوة وقتونا
 اذ ترايت على البلاط فلما * واجهتها كالشمس تغشى العيوننا
 قال هرون قف فيا ليت انى * كنت طابعت ساعة هرونا
 قد قيل ان هذه الايات لعمر بن أبى ربيعة قال الزبير كانت تحت عدي بن نوفل أم
 عبد الله بنت ابى الجخترى بن هاشم بن الحرث بن أسد بن عبد العزى فغاب مدة وكتب
 اليها أن تشخص اليه فلم يفعل فكتب اليها قوله

اذا ما أم عبد الله لم تحمل بواديه

وذكر البيتين فقط فقال لها أخوها الاسود بن أبى الجخترى وهما لاب وأم أمتهما عاتكة
 بنت أمية بن الحرث بن أسد بن عبد العزى قد بلغ الامر هذا من ابن عمك فاشخصنى
 اليك

صوت

اعينى جودا ولا تجمدا * ألابيكان الصخر الندى

الابيكان الجرى الجميل * ألابيكان الفتى السيدا

الشعر للخنساء بنت عمرو بن الشر يد ترى أخاها صخر أو الغناء لابراهيم الموصلى ثقبيل
 أول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو

* (نسب الخنساء وخبرها ومقتل أخويها صخر ومعاوية) *

هي الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف
ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفضة بن قيس بن عيلان
ابن مضر واسمها تماضر والخنساء لقب وقع عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان
خطبها فردته وكان رآها تنأبعيرا

حبوا تماضروا ربعوا صحبي * وقفوا فان وقفكم حسبي
أخناس قد هام الفؤاد بكم * وأصابه تبيل من الحب
ما ن رأيت ولا سمعت به * كالיום طالى أينق جرب
متبذلا تبذو محاسنه * يضع الهناء مواضع النقب

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادمة لها وقالت انظري اليه اذا
بال فان كان بوله يحرق الارض ويحسد فيها فففيه بقية وان كان بوله يسبح على وجهها
فلا بقية فيه فرجعت اليها وأخبرتها فقالت لا بقية في هذا فأرسلت اليه ما كنت لادع
بنى عمى وهم مثل عوالى الرماح وأترج شخا فقال

وقال الله يا ابنة آل عمرو * من الفتيان أشباهى ونفسى
وقالت اننى شيخ كبير * وما نبأتها انى ابن أمس
فلا تلدى ولا ينكحك مثلى * اذا ماليلة طرقت بنحس
تريد شربث القدمين شئنا * يياشر بالعشيمة كل كرس

فقات الخنساء تحببه

معاذ الله ينكحنى حبركى * يقال أبوه من چشم بن بكر
ولو أصبحت فى چشم هديا * اذا أصبحت فى دنس وفقر

وهذا الشعر رثى به أباها صخر اوقته له زيد بن ثور الاسدي يوم ذى الائل (أخبرنا)
بالسبب فى ذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأضفت اليه رواية
الاثرم عن أبي عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلى فى بنى سليم بن أسد
ابن خزيمه قال أبو عبيدة وزعم السلمي ان هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم ذى
الائل فى بنى عوف وبنى خفاف وكانا متساندين وعلى بنى خفاف صخر بن عمرو والشريد
وعلى بنى عوف أنس بن عباس قال فأصابوا فى بنى أسد بن خزيمه غنائم وسبياء وأخذ صخر
يومئذ بديله امرأته قال وأصاب صخر ايوئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور
ويكنى ابن ثور فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عنه حتى شق عليه بعد سنين
وكان ذلك سبب موته قاله أبو عبيدة وقال غيره بل ورد هو وبلغ ابن قيس الكنانى قال

وكانا أجل رجلين في العرب قال فشر باعند يهودي خمار كان بالمدينة قال ففسدهما لما رأى من جلالهما وهيبتهما وقال اني لاحسد العرب أن يكون فيهم مثل هذين فسقاها مشربة جويامنهما قال فتر بصخر طيب بعد ما طال مرضه فأراه ما به فقال أشق عنك فمقيق قال فعمد الى سفار فجعل يحميمها ثم يشق بها عنه فلم ينشب ان مات قال أبو عبيدة وأما أبو بلال بن سهم فانه قال اكتسح صخر أموال بنى أسد وسبي نساءهم فأتاهم الصريح فقبهوه وقتلوا حقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالا شديدا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخر في جنبه وفات القوم فلم يقصص وجوى منها ومرض قرى من حول حتى مله أهله قال فسمع صخر امرأة وهي تسأل سلى امرأة صخر كيف بعثك فقالت سلى لاسي فبرجى ولا ميت فينعي لقبنا منه الامر من قال وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سباها من بنى أسد فالتخذها لنفسه فأنشد هذا البيت

الاتاكم وعرسى بديلة أوحشت * فراقى وملت مضجعي ومكاني

وأما بنو بلال بن سهم فزعموا أن صخر حين سمع مقالة سلى امرأته قال

أرى أم صخر لا تمل عيادتي * وملت سليمي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
أهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والتزوان
لعمري لقد نهت من كان نائما * واسمعت من كانت له أذنان
ولاموت خير من حياة كأنها * محلة يعسوب برأس سنان
وأى امرئ ساوى بأتم حيلة له * فلا عاش الا في شقا وهوان

فلما طال عليه البلاء وقد تأت قطعة مثل الكبد في جنبه في موضع الطعنة قالوا له لو قطعته لرجوت ان تبرأ فقال شأنكم فاشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى وقال الموت أهون علي مما أنا فيه فاجواله شفرة ثم قطعوها من نفسه قال وسمع صخر أخته الخفساء تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا أن الخطوب تنوب * على الناس كل المخطئين نصيب
فان تسأليني هل صبرت فاني * صبور على ريب الزمان صليب
كاني وقد أدنوا الى سفارهم * من الصبر دأى الصفحتين ركوب
أجارتنا لت الغداة بظاعن * ولكن مقسم ما أقام عسيب

عن أبي عبيدة عسيب جبل بارض بنى سليم الى جنب المدينة فقبره هناك معلم وقال أبو عبيدة مات فدفن هناك فقبره قريب من عسيب فقالت الخفساء ترثيه

* الاما عينيك أم مالها * لقد اخضل الدمع سر بالها
أبعد ابن عمرو من آل الشريد * دحلت به الارض اثقالها
* فان نك مرة أودت به * فقد كان يكثر تقاتلها

سأجل نفسي على خطية * فأما عليها وأمالها *
 فان تصبر النفس تلقى السرور * وان تجزع النفس اشقى لها
 غنى فيه ابن سريج خفيف وممل بالنصر قال السلمي ليست هذه في صخر وانما رثبها
 معاوية أخاها وبنو مرة قتلته ولكن ما قالت في صخر

قدنى بعينك أم بالعين عوار * أم أقفرت اذ خلت من أهلها الدار
 تبكي لخصر هي العبرى وقد ذرفت * ودونه من جديد الترب استار
 لأبد من مبيتة في صر فها غير * والدهر في صر فها حول واطوار
 يا صخر واردماء قد تناذره * أهل الموارد ما في ورده عار
 مشى السبقي الى هيباء معضلة * له سلاحان انياب واطفار
 فما يحول على بوتطيف به * لها حنينان اصغاروا كبار
 ترزع ما رتعت حتى اذا دكرت * فانما هي اقبال وادبار
 لاسمن الدهر في أرض وان رتعت * فانما هي تحسان وتسجار
 يومابا وجد منى يوم فارقتى * صخر والله احلاء وامرار
 فان صخر الوالىناوس — مدنا * وان صخر اذ انشتوا لعمار
 * وان صخر التائم الهداية * كانه علم في رأسه نار

غنى في هذين البيتين وفي الاولين ابن سريج من رواية يونس

لم تراه جارة عشي بساحتها * لريية حين يحل بيته الجار
 ولا تراه وما في البيت يأكله * لكنه بارز بالصحن مه-مار
 مثل الردينى لم تنفذ شبيبهه * كانه تحت طي البرد أسوار
 في جوف رمس مقيم قد تضمنه * في رسمه مته مطرات واججار
 طلق البدين لفعل الخير وذو فجر * ضخم الدسيسة بالخيرات امار
 في رفقة حار حادهم عهلكة * كان ظلمت في المحنة القار

عروضه ثان من البسيط العوار والعائر وجع وهو مثل الرمد وذرفت قطرت قطرا
 متتابعاً لا يبلغ ان يكون سبلاً والعبرى يقال امرأة عبرى وما بر والعبرة صخرة العين
 والولة ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الجزع على الولد حول وأطوار أى تحول
 وتقلب وتصرف قد تناذره أى أنذر بعضهم بعضاً هوله وصعوبته ويرى تبادره
 وقولها ما في ورده عار أرادت ما في ترك ورده عار أى لا يعبر احداً عن عجزه ورده العجول
 النكول والبؤأن يهرول والناقة ويؤخذ جلده فيحشى ويدنى من أمته فترامه احلاء
 وامرار يقال ما أحلى ولا أمرأى ما فى يجلو ولا مزم والمعنى ان الدهر يأتى بالمشقة
 والمحنة كانه علم في رأسه نار أى انه مشهور والعلم الجبل وجمعه اعلام كانه تحت طي
 البرد أسوار أى من لطافة بطنه وهيفه شبيه أسوار من ذهب والردينى الرمح منسوب

قوله والولة الخ لم تقدم
 ذكره في الايات ٥١

الى ردينة امرأة كانت تقوم الرياح اى هو معصوب البدن ليس بهيج منحل وهذا كله
من اتقاخ الجلد والسمن والاسـترخاء وقال أبو عمرو ومقه طرات صخور عظام واججار
صغار ذو فجر يتفجر بالمعروف والدسـبعة العطاء الطخية من الطخاء وهو القيم
الريق الذى يوارى النجوم في تحير الهادى وقالت الخنساء أيضا ترى صخرا
بكت عيني وعاردها قذاها * بعوارفا تقضى كراها
على صخر وای فتى كصخر * اذا ما الناب لم تراءم طلاها
الطلا الولد اى لم تعطف عليه من الجذب

فتى الفتيان ما بلغوا مده * ولا تكدى اذا بلغت كداها
لئن جرعت بنو عمر وعليه * لقد درزئت بنو عمر وقتاها
غنى في هذه الايات ابن جامع ثانی ثقیل باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى وذکر حبس ان له
أضافیه خفيف رمل بالنصر

ترى الشم الحجاج من سليم * وقد بليت مدامعها لهاها
اذا وصف السيد بالشيم فانه لا يدنو الدناءة ولا يضع لها انقه
وخيل قد كففت بجول خيل * فدارت بين كشم ارحاها
جول خيل جولان ويقال قطعة خيل تجول اى تذهب وتنجى

ترفع فضل سابغة دلاص * على خيفة خفق حشاها
وتسعى حين تشتجر العوالى * بكأس الموت ساعة مصطلاها
محافظة ومحبة اذا ما * نبأ بالقوم من جزع لظاها
فمتركها اذا اشتجرت بطعن * تضمنه اذا اختلفت كلاها
أطمعكم وحاملكم تركم * لدى غبراء منهدم رجاها
ليبك عليك قومك للمعالي * وللهيحاء انك ما قماها
وقد وردت طليحة فاستراحت * فليت الخيل فارسها رايها

وقال خفاف بن عمير يرى صخرا ومعاوية ابني عمر وورجالا منهم أصيبوا فقال
نطاول همه يراق سفر * لذكراهم وأى أو ان ذكرى
كان النار تحرجها ثيابى * وتدخل بعد نوم الناس صدرى
لبات تضرب الامثال عندي * على ناب سريت بهم او بكر
وتنسى من أفارق غير قال * وأصبر عنهم من آل عمر
وهل تذرني إمارب حدق * رزئت مبرا بقصاص وتر
أخاقة اذا الضراء نابت * وأهل حباء اضيف ونخر
كصخر للشربة غادروه * بذروة أو معاوية بن عمرو
وميت بالجناب أنل عرشي * كصخر او كعمرو او كبشر

وآخر بالنواصف من هدام * فقد أخذوا ورب أبيك صبري
 فلم أر مثلهم حيا لقاسا * أقاموا بين قاصية وبحر
 أشد على صروف الدهر اذا * وأمر منهم وفيها بصبر *
 وأكرم حين ضن الناس خيما * وأحمد شيمة ونشيل قدر
 اذا الخنساء لم ترخص يديها * ولم يقصر لها بصبر يستر
 قروا أضيا فهم ريمح بالبح * يحكي بعقري الودق سمر
 رماح مثقف جنت نصالا * يلحن كأنهن نجوم فجر
 جلاها الصيقلون فأخلصوها * مواضي كلها تقري بيتر
 هم الايسار ان تحط جادي * بكل صبير سارية وقطر
 يصدون المغيرة عن هواها * بطعن يفلق الهامات شزر
 تعلم ان خير الناس طرا * بنوعمر وغداة الريح تجري
 وأرملة ومهتر مسيف * عديم المال بحزة ام صخر
 ومما رثت به الخنساء صخر او غنى فيه

صوت

أعني جودا ولا تجمدا * ألا تبيكان لصخر النددا
 الاتبيكان الجري والجميل * الاتبيكان الفقى السيدا
 طويل العباد رفيع العما * دساد عشيرته أمردا
 اذا القوم مدوا بايديهم * الى المجد مد اليه يدا *
 فنال الذي فوق أيديهم * الى المجد ثم مضى مصعدا
 بحمله القوم ما عالههم * وان كان أصغرهم مولدا
 ترى المجد يهوى الى بيته * يرى أفضل المجدان يحمدا
 وان ذكر المجد ألفيته * تأزر بالمجد ثم ارتدى

ونذكر الآن ههنا خبر مقتل معاوية بن عمرو وأخيه ما اذ كانت أخبارهما وأخبارهما
 تدعو بعضهم الى بعض قال أبو عبيدة (حدثني) أبو بلال بن مسم بن عباس بن مرداس
 ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن رفاعسة بن الحرث بن بهشة بن سليم بن منصور قال غزا
 معاوية بن عمرو وأخوه خنساء بن مرة بن سعد بن ذبيان بن غزارة ومعه خفاف بن عمير بن
 الحرث وأمه نذبة سوداء واليهما ينسب فاعتمردها شتم ودرى ابنا حرملة المريان قال ابن
 الكلبي وحرملة هو حرملة بن الاسعد بن اياس بن مريطة بن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد
 ابن ذبيان قال أبو عبيدة فاستطرد له أحدهما ثم وقف وشد عليه الآخر فقتله فلما باد
 وقتل معاوية قال خفاف قتلى الله ان رمت حتى أثار به فشد على مالك بن حجار الشمخي
 وكان سيد بني شمع بن فزارة فقتله فقال خفاف في ذلك

ان نك خبيلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عين نيمت مالكا
 يعني مالك بن حماد الشمعي قال أبو عبيدة فاجل أبو بلال الحديث قال واما غيره فذكر
 أن معاوية وافي عكاظ في موسم من مواسم العرب فيينا هو يمشي بسوق عكاظ اذ لقي
 اسماء المريية وكانت جميلة وزعم أنها كانت بغيا فدعاها الى نفسه فامتنعت عليه
 وقالت اما علمت أني عند سيد العرب هاشم بن حرمله فأحفظته فقال أما والله لا فارغه
 عنك قالت شأنك وشأنه فرجعت الى هاشم فأخبرته بما قال معاوية وما قالت له فقال
 هاشم فلم يمرى لا تريم أيا تناحتي تنظر ما يكون من جهده فلما خرج الشهر الحرام
 وتراجع الناس عن عكاظ خرج معاوية بن عمرو غازيا يريد بني مرة وبني فزارة في فرسان
 أصحابه من بني سليم حتى اذا كان بمكان يدعى الحوزة أو الجوزة واشك من أبي عبيدة
 دومت عليه طير وسخ له ظبي فطير منهما ورجع في أصحابه وبلغ ذلك هاشم بن حرمله فقال
 ما منعه من الاقدام الا الجبن قال فلما كانت السنة المقبلة فغزاهم حتى اذا كان في ذلك
 المكان سخر له ظبي وغراب فطير فرجع ومضى أصحابه وتخلف في تسعة عشر فارسا منهم
 لا يريدون قتالا فورد واما واذا عليه بيت شعر فصاحوا بأهله فخرجت اليهم امرأة
 فقالتوا من أنت قالت امرأة من جهينة احلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان فوردوا
 الماء يسقون فانسان أنت فأت هاشم بن حرمله فأخبرته أنهم غير بعيد وعرقته عدتهم
 وقالت لا أرى الامعاوية في القوم فقال بالكاع امعاوية في تسعة عشر رجلا شبت
 وأبطلت قالت بلي قلت الحق وان شئت لاصفهم لك رجلا رجلا قال هاتى قالت رأيت
 فيهم شابا عظيم الجمة جبهته قد خرجت من تحت مغفره صبيح الوجه عظيم البطن على
 فرس غراء قال نعم هذه مصفته يعني معاوية وفرسه السماء قالت ورأيت رجلا شديدا
 الادمة شاعرا ينشدهم قال ذلك خفاف بن عمير قالت ورأيت رجلا ليس يبرح وسوطهم
 اذا نادوه رفعوا أصواتهم قال ذلك العباس الأصم قالت ورأيت رجلا طويلا يكونه
 أبا حبيب ورأيتهم أشد شئ له توقيرا قال ذلك النسيه بن حبيب قالت ورأيت شابا جمة لاله
 وفرة حسنة قال ذلك العباس بن مرداس السلمي قالت ورأيت شيخا له ضفيرتان فسمعه
 يقول لمعاوية بأبي أنت أطلت الوقوف قال ذلك عبد العزيز زوج الخنساء أخت معاوية
 قال فنادى هاشم في قومه وخرج وزعم أن المرى لم يخرج اليهم الا في مثل عدتهم من بني
 مرة قال فلم يشعروا السليميون حتى طلوعوا عليهم فثاروا اليهم فلقوهم فقال لهم خفاف
 لا تنازلوهم رجلا رجلا فان خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل السلاح وخيلكم قد
 أنهكها الغزو وأصابها الخفا قال فاقتتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرمله المريان
 لمعاوية فاستطردله أحدهما فشد عليه معاوية وشغله واغتره الاخر فطعنه فقتله
 واختلصوا أيهما استطردله وأيهما قتله وكانت بالذي استطردله طعنه طعنه اياها معاوية
 ويقال هو هاشم وقال آخرون بل دريد أخوه ثم قال وشد خفاف بن عمير بن الحرث

ابن الشريد على مالك بن حماد سيد بنى فزاره فقتله وقال خفاف في ذلك وهو ابن ندبة وهى
 أمة سوداء كان سبهاها الحرث بن الشريد حين أغار على بنى الحرث بن كعب
 أقول له والرحم بأطرم منه * تأمل خفافا ننى أنا ذا لك
 وقفت له علوى وقد نام صحبى * لابنى محمدا أولأناوها لك
 لدن ذر قرن الشمس حين رأيتهم * مراعا على خيل تؤم المسالك
 فلما رأيت القوم لا وديتهم * شريحين شقى طالبا ومواشكا
 تيممت كبش القوم حتى عرقته * وجانبت شبان الرجال الصعالك
 لجادت له ينى يدى بطعنة * كست منه من أسود اللون حالكا
 أنا الفارس الحامى الحقيقة والذى * به ادرك الابطال قدما كذلك
 فان ينج منها هاشم فبطعنة * كسته نجيعا من دم الجوف صائكا
 فحق خفاف فى شعره ان الذى طعن معاوية هو هاشم بن حرملة وقالت الخنساء ترى
 أخاها معاوية

الا لارى فى الناس مثل معاوية * اذا طرقت احدى الليالى بداهيه
 بداهية يصغى الكلاب حسيبها * وتخرج من مرائجى علانيه
 الا لارى كالفارس الورد فارسا * اذا ما علمته جرة وعلانيه
 وكان لراى الحرب عند شيوخها * اذا شمرت عن ساقها وهى ذاكيه
 وقواد خيل نحو أخرى كأنها * معال وعقبان عليها زبانيه
 بلينا وما تبلى نفاروما ترى * على حدث الايام الاكاهيه
 فأقسمت لا ينقل دمعى وعولتى * عليك بحزن مادعا لله داعيه
 قالت الخنساء فى كلمة أخرى ترثيه أيضا

الاما عينيك أم مالها * لقد أخضل الدمع سربالها
 أبعد ابن عمرو من آل الشريد * دخلت به الارض أثقالها
 وأقسمت آسى على هالك * وأسأل نائمة مالها
 * سأجل نفسى على ألة * فاما عليها واما لها
 نهين النفوس وهون النفو * من يوم الكربة ابني لها
 وبرجاجة فوقها يضمها * عليها المضاعف أقتالها
 ككرفته الغيث ذات الصبي * ترعى السحاب ويرعى لها
 وقافية مثل حد السنا * ن تبقى وتهلك من قالها
 نطق ابن عمرو فسهلتها * ولم ينطق الناس امثالها
 * فان تك مرة أودت به * فقد كان يكثر تفتالها
 تزال السكواكب من فقهه * وجلت الشمس اجلالها

* وداية جزها جرم * تبين الحواضن أجالها
 كفها ابن عمرو ولم يستعن * ولو كان غيرك أدنى لها
 وليس بأولى ولا كنه * سيكنى العشرة ما غالها *
 بعترك ضيق بينه * نجر المنية أذبالها *
 ويض منعت غداة الصبا * ح تكشف للزوع أذبالها *
 ومعملة سقتها فاعدا * فاعلت بالسيف أغفالها
 وناجية لا تنباب النية * غادرت بالخل أوصالها
 وتغخ خيلك أرض العدو * وتذب ذبا الغزو أطفالها
 ونوح بعثت كمثل الارواح * آنت العين أشبالها

قوله على أذلالها الخ لم
 يتقدم في هذه القصيدة
 بيته وهو كما في الصحاح
 للنخساء

تجري المنية بعد القى
 مغادر بالهو أذلالها *

قوله التكدس الخ لم
 يتقدم أيضا بيته على
 حسب النسخ التي هي
 بأيدينا فلهذا هنا سقطا
 من النسخ اه

النفس برعن أبي عبيدة قوله حلت به الأرض قال بعضهم حلت من الحلية زينت به
 الأرض موتها حين دفن بها وقال بعضهم حلت من حلت الشيء والمعنى ألفت مراسيها
 كأنه كان ثقلا عليها قال اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خير كما قال جرير
 أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال جواب أبعدي أي أبعدين عمرو وآسى وأسأل نائمة مالها قال أبو الحسن
 والازم سمعت أبا عمرو والشيباني يقول أمور الناس جارية على أذلالها أي على مساكنها
 واحد هازل آلة حالة تقول فاما ان أموت واما ان أنجو ولو قالت لم تنج لان الآلة هي
 الحربة هممت بنفسى (قال) أبو عبيدة هذاتوعد قال الاصمعي كل الهموم قال الازم
 كأنها أرادت أن تقفل نفسها أبو عبيدة التكدس التابع يتبع بعضها بعضها أي
 يغزو ويجهاد في الغزو كما تقول الوعول في الجبال عن أبي عبيدة قال الاصمعي
 التكدس أن تحترق منا كها اذا مشت وكلها تنصب الى بين يديها وانما وصفتم بها هذا
 تقول لا تسرع الى الحرب ولكن تمشى اليها رويدا وهذا أثبت له من ان يلحقها وهو
 يركض ويقال جاء فلان يتكدس وهي مشية من مشى الغلاظ القصار وقال
 أبو زياد الكلابي الكداس الضأن قال السلي التكدس تكدس الاوعال وهو التجمع
 والتكدس هو أن يرمى بنفسه رميا شديدا في جريه بين النفوس تريد غداة
 الكريمة وقولها أبقى لها لانها اذا امرت وغشيت القتال كان أسلم لها من الانهزام
 كقول بشر بن أبي حازم

ولا ينهى من الغمرات الا * براكاء القتال أو الفرار

قال بعضهم أبقى لها في الذكر وحسن القول والرجاحة التي تتخض من كثرتها وقال
 الاصمعي الكرفسة وجعها كرائي قطع من السحاب بعضها فوق بعض وقوله ترى
 السحاب تنضم اليه وتصل به ويرى لها أي ينضم اليها السحاب حتى يستوى مثل
 أحد السمنان لانها ماضية سملت حاجتها بها سملته وجلبت الشمس أي كسفت الشمس

وصار عليها مثل الجبل تبين الحواضن وهي الحوامل من النساء أولادهما من شدة القزع
أى ما كان ولها ولادنا اليها ولكنه يكفى القريب والبعيد ما غالها قال أبو عمرو غالها
غلبها وقال أبو عبيدة يقال انه ليغول فى ما غالك أى يغمنى ما غمك ويقال افعل كذا وكذا
ولا يغلك ان تأتى غيره أى لا يعجزك ويقال قد يغول لك ان تفعل كذا أى قد دنا لك ان
تفعل ذلك وأنشد ضربا كما تكس الوعول * يقول ان أنبظها يغول
أى قد دنا ذلك ويقال غال كذا وكذا منك أى دنا منك ويروى وليس بأدنى ولكنه
وقولها معمله ابل وقولها قاعدا أى على فرشك قال النابغة ✓

* قعودا على آل الوجبه ولاحق * والاغفال ما لاسمة عليها واحدها غفل الثميل بقيمة
الماء فى الصخرة والنخل الطرى بقى فى الرمل يقول أعيت فتر كتها هالك ويروى *
غادرت بالنخل أوصالها * قال الأصمى ناجية سريعة ويروى الى ملك والى شانى تقول
تقود خيلك الى ملك أو عدو ويروى اكلاها الاراخ بقى الوحش تقول خرجت
من بيوتهم كما خرجت البقر من كنسها فراح بالمطر ومثله فى الفرح بالمطر لابن الأحرر قوله
مارية لؤلؤ وان اللون أوردتها * طل وبنس عنها فردد حصر
أى قوى أنفسم المطر لما رآته ومثله

ألا هلك امرؤ وقامت عليه * بخيف عنبرة البقر الهجون
أى لم يقرن فى البيوت تسترهن البيوت بل هن ظواهر وانما شبه اجتماع هؤلاء النساء
باجتماع العين وخروجهن للمطر قال وبقى الوحش تفرح بالمطر وقال دريد يرنى
معاوية أخا الخنساء لما قتله بنو مرة

الابكرت تلوم بغير قدر * فقد أخفيتنى ودخلت سترى
فان لم تتركى عدلى سفاها * تملك على نفسك أى عصر
أسرك أن يكون الدهر يدا * على بشره يغدو وبسرى
والاترزنى نفسا ومالا * يضررك هلكه فى طول عمرى
رأيت مكانه فعرضت بدا * وأى مقبل رزىا بن بكر
الى ادم وأجبار وصير * وأغصان من السمات مر
صير الواحد صيرة وهى حظيرة الغنم وقوله وأغصان من السمات أى القيت على قبره
وبنيان القبور أتى عليها * طوال الدهر من سنة وشهر
ولو أسهته لسرى حثينا * سربيع السعى أولئك الجرى
بشكة حازم لا عيب فيه * اذ البس كما جلود غر
أى كان ألوانهم ألوان النور سواد وبياض من السلاح عن أبي عبيدة
فأما يس فى جدث مقبلا * بمسيلة من الارواح قفر ✓
فعر على هلك يا ابن عمرو * ومالى عندك من عزم وصبر

(قال) أبو الحسن الاثرم فلما دخل الشهر الحرام فيما ذكر أبو عبيدة عن بلال بن سهم من السنة المقبلة خرج صخر بن عمرو حتى أتى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فوقف على ابني حرمله فإذا أحدهما به طعنة في عضده قال لم يسمه أبو بلال بن سهم فأما خفاف ابن عمير فزعم في كلمته تلك أن المطعون هاشم فقال أيكما قتل أخى معاوية فسكتا فلم يخبراه شيئا فقال الصحيح للجريح مالك لا تجيبه فقال وقفت له فطعنني هذه الطعنة في عضدى وشد أخى عليه فقتله فأينما قتلت أدركت ثأرك إلا أنا لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه السماء قال هاهي تلك خذها فرد عليها فأخذها ورجع فلما أتى صخر قومه قالوا له اهبهم قال إن ما بيننا أجل من القذع ولولم أكف نفسي رغبة عن الخناء لفعلت وقال صخر في ذلك وعاذلة هبت بليل تلومنى * ألا تلومينى كفى اللوم ما يبا

قال أرادتها كره باللوم ولم يرد الليل نفسه انما أراد عجلتها عليه باللوم كما قال النمر بن توبان العكلى * بكرت باللوم لحنانا * وقال غيره تلومه بالليل لشغله بالنهار عنها بفعل المكارم والاضياف والنظر في الجمالات وأمور قومه لانه قد رآهم

تقول ألا تهجو فوارس هاشم * وما لى اذا أهجوهم ثم ما لى
أبى الشتم انى قد أصابوا كريمى * وان ليس اهـداء الخنا من سماتى
اذا ذكر الاخوان قرقرت عبرة * وحييت رمسا عند دابة ثاوى
اذا ما امرؤ أهدى لميت تحية * فحيال رب الناس عفى معاوى
وهون وجدى اننى لم اقل له * كذبت ولم أبجل عليه بما لى
فنعم الفتى أدنى ابن صرمة برته * اذا الفحل أضحى أحذب الظهر عارى

قال أبو عبيدة ثم زاد فيها يتابعه دان أوقع بهم فقال

وذى اخوة قطعت افراق بينهم * كما تركونى واحدا لا أخالما

قال أبو عبيدة فلما كان في العام المقبل غزاهم وهو على فرسه السماء فقال انى أخاف ان يعرفونى ويعرفوا غرة السماء فيأتوا هبوا قال فخم غرتها قال فلما أشرفت على أدنى الحى رأوا فاقالت فتاة منهم هذه والله السماء فنظروا فقالوا السماء غراء وهذه بهيم فلم يشعر الا والخيول دوائس فاقتتلوا فقتل صخر دريدا وأصاب بنى مرة فقال

ولقد قتلتكم وثاء وموحدا * وتركتم مرة مثل أمس المدبر

قال الاثرم مثنى وثاء لا ينونان قال ابن عتبة الضبي * يساعون بالبعران مثنى وواحدا لا ينونان لانهم ما معاصرف عن جهته والوجه أن يقول اثنين اثنين وكذلك ثلاث ورباع وقال صخر

منت لك أن تلاقينى المنايا * احاد أحادى الشهر الحرام

قال ولا تجاوز العرب الرباع غير أن الكمية قال

فلم يستر يوك حتى رميت فوق الرمال خمالا عشارا

واقعدفعت الى دويد طعنة * فجلا ترغل مبل غط المخز
ترغل تخرج الدم قطعاً قطعاً قال والزعلة الدفعة الواحدة من الدم والبول قال
* فأزغلت في الحلق ازغالها * وقال صخر أيضاً قتل من بنى مرة

قتلت الخالدين به وبشرا * وعمر يوم حوزة وابن بشر
ومن سمح قتل رجال صدق * ومن بدر فقد أوفيت نذرى
ومرّة قد صبحناها المنيا * فروينا الاسنة غير نخر
ومن أفناء ثعلبة بن سعد * قتل وما أيتهم وبور
ولكننا نريد هلاك قوم * فمقتلهم ونشرهم بكسر

وقال صخر أيضاً

الا لأرى مستعقب الدهر متباً * ولا آخذاً منه الرضا متعباً
وذى اخوة قطعت افراف بينهم * اذا ما النفوس صرن حسمى ولعباً
أقول لرمس بن اجراع نبشة * سقالك الغواذى الوايل المتحلبا
لنعم الفقى أدى ابن صرمة بزه * اذا الفحل أمسى عارى الظهر أحدا
قال أبو عبيدة ثم ان هاشم بن حرملة خرج غازياً فلما كان يبلاد جشم بن بكر بن هوازن
نزل فغزلاً وأخذ ضغماً وخلا لاجتبه بين شجور رأى غفلة قيس بن الامرار الجشمي
فتبعه وقال هـ ذا قاتل معاوية لا واث نفسي ان وأل فلما قعد على حاجته تقتله بين
الشجر حتى اذا كان خلفه أرسل اليه مبعلة فقته له فقالت الخنساء في ذلك قال ابن
الكلبى وهى الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف
ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم

فد الفارس الجشمى نفسى * وأفديه بنى من حميم
أفديه بكل بنى سليم * بظاعنهم وبالانس المقيم
كلمن هاشم أقررت عيني * وكانت لاتنام ولا تنيم
قال أبو عبيدة وكان هاشم بن حرملة بن صرمة بن مرة اسود العرب وأشدّهم وله يقول
الشاعر
أحيا أباه هاشم بن حرملة * يوم البهاتين ويوم اليعمله
وسيفه للوالدات مشكله

(حدثني) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثنا
الكسروى عن الاصمعى قال مررت بأعرابي وهو يخض شجرة وقد أهبطه سماحتها
وهو يرتجز ويقول

لو كنت انساناً لكنت حاتماً * أو الغلام الجشمى هاشماً
قلت من هاشم هذا قال أولاً تعرفه قلت لا قال هو الذى يقول
وعاذلة هبت بلبل تلومنى * كافى اذا أنفقت مالى أضيها

دعيني فان الجود لن يتلف الفقى * ولن يخلد النفس اللثيمة لومها
وتذكر اخلاق الفقى وعظامه * مفرقة فى القبر بأدريمها
سلى كل قيس هل أبانى خمارها * ويعرض عني وغدها ولثيمها
وتذكر قيس منى وقصرى * اذا ذمنى قيسانها وكريمها
قلت لا أعرفه قال لا أعرفه هو الذى يقول فيه الشاعر
احيا أباه هاشم بن حزملة * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
نرى الملوك حوله مغربله

(مضى الحديث)

صوت

تأبى الربع من سلمى باجفار * وأقفررت من سلمى دمنة الدار
وقد تحمل به سلمى تحديتى * تساقط الحلى حاجتى واسرارى
الشعر للاخطل والغناء لعمر الوادى هزج بالسـ بابة فى مجرى الوسطى وفيهم مارمل
بالبنصر يقال انه لابن جامع ويقال انه لغيره وفيهم ما خفيف رمل بالوسطى ذكر الهشامى
انه لحكم وذكر حبش ان فيهما لابراهيم خفيف ثقيل أول بالوسطى * (ومما يغنى فيه من
هذه القصيدة)*

وشارب مريح بالكاس نادمنى * لا بالحصـور ولا فيها بساآر
نارعت طيب الراح الشمول وقد * صاح الدجاج وحانت وقفة السارى
لما أتوها بصـباح ومـيزلهـم * سمى اليهـم سمو الابل الضارى
الغناء فى هذه الايات لابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن الهشامى وذكر غيره انها
للدلال ومنها

فرد تغنيـه ذبان الرياض كما * غنى الغواة بصنج عند اسوار
كانه من ندى القراص معترض * بالورس أو خارج من بيت عطار
غناه ابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من النقيـل الاول باطلاق الوتر فى مجرى
الوسطى عن اسحق وذكر عمرو بن بانه انه لمعبد وذكر الهشامى ان لمالك فيه ثقب لا أول
ووافقه يونس فى نسبته الى مالك ولحكم فى قوله * فرد تغنيـه ذبان الرياض كما * وبعده قوله
صهبا قد غنست من طول ما حبست * فى مخدع بين جنات وأنهار
خفيف ثقيل بالبنصر ومنها

لا سكتنى قرىش فى ظلالهـم * ومولتنى قرىش بعد اقرار
قوم اذا حاربوا شدوا ما زرهم * عن النساء ولو باقت باطهار
ليونس فيها لحن من كتابه ولم يحسنه وهذه القصيدة مدح بها الاخطل يزيد بن معاوية
لما منع من قطع لسانه حين هبما الانصار وكان يزيد هو الذى أمر به بهجائهم فقبيل ان

السبب في ذلك كان تشبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية وقيل بل حتى لعبد
 الرحمن بن الحكم (أخبرني) الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري
 قال حدثني ابن أبي زريق قال شبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال
 رمل هل تذكرين يوم غزال * اذ قطعنا مسيرنا بالتمنى
 اذ تقولين - رل الله هل شى * وان جل سوف يسليك عني
 أم هل أطمعت منكم ويا ابن حسا * ن كما قد أرا لك أطمعت مني
 قال فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى إلى
 هذا العليج من أهل يثرب يتهمكم باعراضنا ويتشبب بنسائنا قال ومن هو قال
 عبد الرحمن بن حسان وانشده ما قال فقال يا يزيد ليست العقوبة من أحد أقبج منها
 من ذوى القدرة ولكن أمهل حتى يقدم وقد الانصار ثم ذكرني قال فلما قدموا ذكره
 به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم يبلغني أنك تشبب برملة بنت أمير المؤمنين قال
 بلى ولو علمت أن أحدنا أشرف به شعري أشرف منها لذكرته قال وأين أنت عن اختها
 هنـد قال وإن لها اختا قال نعم قال وانما أراد معاوية أن يشبب بهم ما جيعا فأكذب
 نفسه قال فلم يرض يزيد ما كان من معاوية في ذلك أن يشبب بهم ما جيعا فأرسل إلى كعب
 ابن جعيل فقال اهـج الانصار فقال أفرق من أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر
 الكافر الماهر قال ومن هو قال الاخطل قال فدعاه فقال اهـج الانصار قال أفرق من
 أمير المؤمنين فقال لا تخف شيئا أنا لك بذلك قال فجهجاهم فقال

واذا نسبت ابن الفريضة خلمته * كالخش بين حجارة وجمار
 لعن الاله من اليهود عصابة * بالجزع بين صليصل وصرار
 قوم اذا هـدر العـصـير رأيتهم * حـمـرا عيونهم من المسطار
 حلوا المكارم لستم من أهلها * وخذوا مسائلكم بنو النجار
 ان الفوارس يعلمون ظهوركم * اولاد كل مقبح أكار
 ذهبت قريش بالمكارم والعلا * واللؤم تحت عمام الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فخسر عن رأسه عمامته وقال يا أمير
 المؤمنين أترى لو ما قال لا بل أرى كرمنا وخيرا ما ذاك قال زعم الاخطل ان اللؤم تحت
 عمامنا قال أو فعل قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه أن يؤتى به فلما أتى به سأل الرسول
 ليدخل إلى يزيد أولا فأدخله عليه فقال هذا الذي كنت أخاف قال لا تخف شيئا ودخل
 على معاوية فقال علام أرسل إلى هذا الرجل وهو يرمى من وراء جرتنا قال هـج الانصار
 قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا يقبل قوله عليه وهو يدعي لنفسه ولكن
 تدعوه بالبيضة فان أثبت شيئا أخذته به له فدعاه بالبيضة فلم يأت بها فخلى سبيله فقال
 الاخطل واني غداة استعبرت أم مالك * لراض من السلطان أن يتهددا

ولولا يزيد بن الملوكة وسعيه * تجلبت حدبارا من الشر أنكد
فكم أنقذتني من خطوب حباله * وخرسا لو يرمى بها القيد بلدا
ودافع عني يوم جلق غمرة * وهما ينسبني السلاف المبردا
وبات نجيا في دمشق لحمة * اذا هم لم ينم السليم فأقصدا
يخافه طورا وطورا اذا رأى * من الوجه اقبالا الخ وأجهدا
واطقات عني نار نعمان بعدما * أءد لامر فاجر وتحردا
ولما رأى النعمان دوى ابن مرّة * طوى الكشح اذ لم يستطعني وعردا

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
المدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارك قال شيب عبد الرحمن بن حسان بأخت
معاوية فغضب يزيد فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين اقتل عبد الرحمن بن حسان
قال ولم قال شيب بعمتي قال وما قال قال

طال ليلى وبت كالحزون * ومللت الشواء في جبرون
قال معاوية يابني وما علمنا من طول ليله وحزنه أبعد الله قال انه يقول
فلذا لا اغتربت بالشأم حتى * ظن أهلي مرجات الظنون
قال يابني وما علمنا من ظن أهله قال انه يقول
هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
قال صدق يابني قال انه يقول

واذا ما نسبتهالم تجدها * في سناء من المكارم دون
قال صدق يابني هي هكذا قال انه يقول

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون
خاصرتها أخذت بخصرها وأخذت بخصرى قال ولا كل هذا يابني ثم ضحك وقال
أنشدني ما قال أيضا فأنشده قوله

قبة من مرارجل نصبوها * عند حد الشتاء في قبطون
عن يسارى اذا دخلت من الباء * ب وان كفت خارجا فيميني
تجعل الندو والالوة والعو * دصلا لها على الكانون
وقباء قد أشرجت وبيوت * نطقت بالريحان والزرجون
قال يابني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولا تكافئه بالصلة والتجاوز
(نسبة ما في هذه الايات من الغناء) *

صوت

هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
واذا ما نسبتهالم تجدها * في سناء من المكارم دون

(نسخت من كتاب ابن النطاح) وذكر الهيثم بن عدي عن ابن دأب قال حدثنا شبيب
ابن صفوان ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت كان يشرب بابتة معاوية ويذكرها
في شعره فقال الناس لمعاوية لوجهك من كالا فتسال لا ولكن أدوايه بغير ذلك فلما
وجد عليه وكان يدخل في أخريات الناس أجلسه على سرير معه وأقبل عليه بوجهه
وحديثه ثم قال ان ابنتي الأخرى عاتبة عليك قال في أي شيء قال في مدحتك أختها
وتركت أباها قال فلها العتبي وكرامة أنا ذا أكرها وعمدتها فلما فعل وبلغ ذلك الناس
قالوا قد كنا نرى ان تشبب حسان بابتة معاوية أشي فأذا هو على رأي معاوية وأمره
وعلم من كان يعرف انه ليس له بنت أخرى انه اغتادعه ليشبب بها ولا أصل لها فاعلم
الناس انه كذب على الأولى لما ذكر الثانية وقد قيل في حمل يزيد بن معاوية الاخطل
على هجاء الانصار انه فعل ذلك تعصبا لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية
أخي مروان بن الحكم في مهاجته عبد الرحمن وغضبا له لما استعلاه ابن حسان في الهجاء

(ذكر خبرهما في التهاجي والسبب في ذلك)

(أخبرني) علي بن سليمان الاخنس قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا أبو غسان
دماذ عن أبي عبيدة قال أخبرني أبو الخطاب الانصاري قال كان عبد الرحمن بن حسان
خليل لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص مخالطه فقبل له ان ابن حسان
يخلفك في أهلك فراسل امرأة ابن حسان فأخبرت بذلك زوجها قالت أرسل الى
اني أحبك حبا أراه قاتلي فأرسل ابن حسان الى امرأة ابن الحكم وكانت تواسله
وقال للرسول اذهب اليها وقل لها ان امرأتى تزور أهلها اليوم فزورني حتى نخلو
فزارته فقدم معها ساعة ثم قال لها قد والله جاءت امرأتى فادخلها بيتا الى جنبه وأمر
امرأته فأرسلت الى عبد الرحمن بن الحكم انك ذكرت حبك إياي وقد وقع ذلك في قلبي
وان ابن حسان قد خرج اليوم الى ضيعته فهل فتيتها ثم أقبل فانه لقاعده معها اذ قالت
له قد جاء ابن حسان فادخل هذا البيت فانه لا يشعر بك فادخلته البيت الذي فيه
امرأته فلما رآها أيقن بالسوأة ووقع الشر بينهما وهما كل واحد منهما صاحبه قال
أبو عبيدة هذه رواية أبي الخطاب الانصاري وأما قريش فانهم يزعمون ان امرأة ابن
حسان كانت تحب عبد الرحمن وتدعوه الى نفسها فيما أبي ذلك حفظا لما بينه وبين
زوجها وبلغ ذلك ابن حسان فراسل امرأة ابن الحكم حتى فضعها وبلغ ذلك ابن الحكم
وقبل له انك اذا أتيت ضيعتك أرسلت الى ابن حسان فكان معها فأمر ابن الحكم
أهله فتسال عالجوا سفرة حتى أطلع مالي بمكان كذا وكذا فخرج وبعثت امرأته الى ابن
حسان فجاء كما يفعل ورجع ابن الحكم حين ظن ان ابن حسان قد صار عندها فاستفتح
فتسالت ابن الحكم والله وخباته خلفها في بيت ودخل عبد الرحمن فبعثت الى امرأة ابن
حسان انه قد وقع لك في قلبي مقعة فاقبلني الى الساعة فتيات وأقبلت حتى دخلت

عليه فوضعت يايها وزوجها ينظر فقال لها قد كنت أكرت الارسال الى فمأشأئك
 قالت انى والله هالكه من حبك قال وزوجها يسمع وانما أراد ان يعلمه انها قد كانت
 ترسل اليه ويأبى عليها وزعم انها هى التى قالت لابن الحكم ان ابن حسان يختلفك
 فى أهلك فلما فرغ من كلامه واسمعه زوجها قال لها قد جاءت امرأتى وأدخلها البيت
 الذى فيه ابن حسان فلما جعهم ما فى مكان واحد خرج عنهم ما فخر جا وطلق امرأته
 (أخبرنى) ابن دريد قال أخبرنى الرياشى قال حدثنا ابن بكير عن هشام بن الكلبي عن خالد
 ابن سعيد عن أبيه قال رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم اذهب عني
 الشعر وأخوه عبد الرحمن يقول اللهم انى أسألك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن
 مروان وقاله عبد الرحمن وأما هشام بن الكلبي فانه حدث عن خالد واسحق ابني سعيد
 ابن العاصي ان سبب التهاجي بينهما انهما خرجا الى الصيد بأكل لهما فى اماره مروان
 فقال ابن الحكم لابن حسان

ازجر كلابك انها قلاطية * بقع ومثل كلابكم لم تصطد

فرد عليه ابن حسان

من كان يأكل من فريسة صيده * فالتمز يغنيها عن المتصيد
 انا أناس ريقون وأمكم * كلابكم فى الواغ والمتردد
 حرنا كم للضب تحتشونه * والريف يمنعكم بكل مهند

ثم رجعها الى المدينة فجعلت قارضان فقال عبد الرحمن بن الحكم

ومثل أمك أم العبد قد ضربت * عندى ولى بغناء من هجر حر
 وأنت عندنا باها تعاونا * غلى القدور وبخى خاثر البرم

فمقتضاه عبد الرحمن بن حسان عليه بقصيدهته التى يقول فيها

يا أيها الرأكب المزجى مطيته * اذا عرضت فسائل عن بنى الحكم
 القائلين اذا لقوا عدوهم * فروا فكروا على النسوان والنعم
 كم من أدين نصيح الجيب قال لكم * الانهيمت أباكم يابنى الحكم
 عن رجل لا بغيض فى عشيرتكم * ولا ذليل قصير الباع معتصم

وقال ابن حسان

صار الذليل عزيزا والعزيز به * ذل وصار فروع الناس اذ نابا
 انى للمتمس حتى يبين لكم * فيكم متى كنتم للناس أربابا
 فأر قوا طاعكم ثم انظروا واولوا * عنا وعنكم قديم العلم انسابا
 فكيف يضحك أو تعاده ذكر * يابوس للسدر للانسان ربابا

ولهما نقائض كثيرة لا معنى لذكر جميعها هنا قال دماذ (وحدثنى) أبو عبيدة عن أبي
 الخطاب قال لما كثر التهاجي بينهما واغشا كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة الى سعيد

ابن العاص وهو عامله على المدينة ان يجلد كل واحد منهم مائة سوط قال وكان
 ابن حسان صديقاً سعيداً ومأموحاً أحداً قط غيره فذكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه
 فأمسك عنهما ثم ولي مروان فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب
 أخاه فكتب ابن حسان إلى النعمان بن بشير وهو بالشام وكان كبيراً مكيماً عند
 معاوية ليت شعري أغائب أنت بالثأ * ثم خيل لي أم راقدة نعمان
 آية ما تكن فقد يرجع الغا * تب يوماً ويوقظ الوسنان
 أن عمراً وعامراً أبويننا * وحرماً قدما على العهد كانوا
 انهم مانعوك أم قلة الكتاب أم أمرى عليك هوان
 يوم أنبت أن ساقى رضى * وأتاكم بذلك الركبان
 ثم قالوا أن ابن عمك يلوى * من أمور أتى بها الحدثنان
 وقنيط الارحام والود والصحة * فبأقنى به الحدثنان *
 * انما الرخ فاعلمن قنائة * أو كبعض العمدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة فدخل النعمان على معاوية فقال له يا أمير المؤمنين انك أمرت
 سعيداً أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن
 حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ماذا قال أن تكتب اليه بمثل ما كتبت إلى سعيد فكتب
 إلى معاوية يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة وبعث إلى ابن حسان بحمله فلما قدم الكتاب
 على مروان بعث إلى ابن حسان أني مخرجك وانما أنا مثل والدك وما كان ما كان مني
 اليك الا على سبيل التأديب لك واعتذرا اليه فقال ابن حسان ما بداله في هذا الا لشي قد
 جاءه وأبى ان يقبل منه فأبلغ الرسول ذلك مروان فوجهه اليه بالحلة فرمى بها في الحش
 فقيل له حلة أمير المؤمنين وترمى بها في الحش قال نعم ما أصنع بها وجاءه قومه فأخبروه
 الخبر فقال قد علمت انه لم يفعل ما فعل الا لامر قد حدث فقال الرسول لمروان ما تصنع
 به إذا قد أبى أن يعذفوه لم أخاك فبعث مروان إلى الانصار وطلب اليهم ان يطلبوا
 اليه أن يضرب به خمسين فانه ضعيف فطلبوا اليه فأجابهم فأخرجه فضربه خمسين
 فلقي ابن حسان بعض من كان لا يهوى ما ترك من ذلك فقال له أضربك مائة يضربه
 خمسين بنس ما صنعت اذ وهبته له قال انه عبد وانما ضربه ما يضرب العبد نصف
 ما يضرب الحر فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه
 فأقنى أخاه مروان بن حسان فقال له لا حاجة لنا فيما تركت فلهم فاقصص فضرب ابن
 الحكم خمسين أخرى فقال عبد الرحمن بن سبيع وابن الحكم

دع ذا وعد قريض شعرك في امرئ * يهذى وينشد شعره كالفاجر
 عثمان عمو واستم مثله * وبنو أمية منكم كالأمر
 وبنو أبيه سخيصة احلامهم * فحش النفوس لدى الجليس الزائر

احباؤهم عار على أمواتهم * والميتون مسببة للغابر
هم يتظرون اذا مددت اليهم * نظر التيوس الى شقار الجازر
خزرا لعيون منكسي أذقانهم * نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال ابن الحكم

لقد أبقى بنو مروان حزنا * ميينا عاره ابني سواد
اطاف به صبيح في مشيد * ونادى دعوة يا بني سعاد
لقد أسمعت لو ناديت حيا * ولكن لاحياة لمن تنادي

قال أبو عبيدة فاعتن أبو واسع احد بنى الاشعر من بنى أسد بن خزيمة لابن حسان
دون ابن الحكم فهجاء وعيره بضرب ابن المعطل أباه حسان على رأسه وعيره
بأكل الخصى فقال

ان ابن المعطل من سليم * أذل قياد رأسك بالخطام
عمدت الى الخصى فأكلت منها * لقد أخطأت فأكهة الطعام
وما للجارحين يحل فيكم * لديكم يا بني النجار حام
يظلل الجارم فترشايديه * وأخرى في اسنمه والطرف سام

قال فلما عم بنى النجار بالهجاء ولا ذنب لهم دعوا الله عز وجل عليه فخرج من المدينة
يريد أهله فعرض له الاسد فقضه فقضه فقال ابن حسان في ذلك

أبلغ بنى الاشعر ان جنتهم * ما بال أبناء بنى واسع
والبيت يعالوه بأنياه * معتفرا في دمه الناقع
اذ تركوه وهو يدعوه وهو * بالسبب الداني وبالشاسع
لا يرقع الرحمن مصدوعهم * ولا يوهى قوة الصادع

فقات له امرأته مادعا لأحد قبلك للاسد بخير قط قال ولا نصرأ أحد انما نصرني وقال
ابن الكلبي كان الاخطل ومسكين الدارمي صديقين لابن الحكم فاستعان بهما على
ابن حسان فهجاء الاخطل وقال له مسكين ما كنت لاهجوا أحدا واعتذر اليه فكتب

اليه مسكين بقصيدة اللامية يدعوه الى المفخرة والمناصرة فقال في أولها
الا ان الشباب ثياب لبس * وما الاموال الا كالظلال

فان ييل الشباب فكل شيء * سمعت به سوى الرحمن بال

وهي طويلة جدا يفخر فيها بما تربيته فاجابه ابن حسان فقال

أتاني عنك يا مسكين قول * بذلت النصف فيه غير آل

دعوت الى التناضل آل قم * ولا عمر يطير لذي النضال

وهي أطول من قصيدة مسكين ثم انقطع التناضل بينهما * قال دماذ (حدثني) أبو عبيدة
قال حدثني أبو حمية النخري قال حدثني الفرزدق قال كافي ضيافة معاوية ومعنا كعب

ابن جعيل التغلبي فخذني ان يزيد بن معاوية قال له ان ابن حسان قد فضح عبد الرحمن
ابن الحكم وغلبه وفضحننا فاهج الانصار قال فقلت له ارادني أنت في الشرك اهجو
قوما نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وآووه ولا تكني أدلك على غلام منا
نصراني لا يبالي أن يهجوهم كان لسانه لسان ثور قال من هو قلت الاخطل فدعاه
وأمره بهجائهم فقال علي أن تمنعني قال نعم * قال أبو عبيدة ان معاوية دس الى كعب
وأمره بهجائهم فدلّه على الاخطل فقال الاخطل قصيدته التي هجأ فيها الانصار وقد
مضت ومضى خبرها وخبر النعمان بن بشير وزاد أبو عبيدة عن رويناه ذلك عنه ان
النعمان بن بشير رد علي الاخطل فقال

أبلغ قبائل تغلب ابنة وائل * من بالفرات وجانب الثرثار
فاللوم بين أنوف تغلب بين * كالرقم فوق ذراع كل حمار
قال فخافه الاخطل أن يهجوهم فقال فيه

عذرت بنى القريظة أن هجوني * فما بالي وبال بنى بشير
أفخج من بنى النجار شين * شديد العصرتين من السعور
ولم يزد علي هذين البيتين شيأ في ذكره (قال) أبو عبيدة في خبره أيضا ان الانصار لما استعدوا
عليه معاوية قال لهم لكم لسانه الا أن يكون ابني يزيد قد أجاره ودس الى يزيد من وقته
اني قد قلت للقوم كبت وكبت فأجروه فأجاره فقال يزيد بن معاوية في اجارته اياه
دعا الاخطل الملهوف بالشر دعوة * فأى تجيب كنت لمادعائنا
ففرج عنه مشهد القوم مشهدي * وألسنة الواشين عنه لساننا

صوت

كان لي ياسقير حبل حينما * كاذب قضى على لما التقينا
يعلم الله انكم لو نأيتم * أوقربتم أحب شئ لنا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لحبابة جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان ولحنها
ثاني ثقييل بالوسطى وجعلت مكان ياسقير يا يزيد وفي هذا الشعر للهذي خفيف ثقييل
أول مطلق بالوسطى وزعم عمرو بن بانه أنه للابجر وقال الهشامى لحن الابجر ثقييل أول
بالنصر وفيه للدارمي وابن فروخ خفيفا ثقييل ولحن الدارمي فيه مامطلق في مجرى
الوسطى عن اسحق

* (أخبار حبابة) *

كانت حبابة مولاة من مولدات المدينة لرجل من أهلها - رف بابن رمانة وقيل
ابن مينا وهو خرجها وأديها وقيل بل كانت لآل لاحق المكين وكانت حلوة جميلة
الوجه طريفة حسنة الغناء طيبة الصوت ضاربة بالعود وأخذت الغناء عن ابن سريج
وابن محرز ومالك ومعبود وعن جميلة وعزة الميلاء وكانت تسمى العالية فسميها يزيد

لما اشتراها حباية وقيل انها كانت لرجل يعرف بابن مينا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني حاتم
ابن قبيصة قال وكانت حباية لرجل يدعى ابن مينا فأدخلت علي يزيد بن عبد الملك
في ازار له ذئبان ويدها دف ترمي به وتلقاه وتغني

ما أحسن الجيد من مليكة والسلمبات اذ زانها تراثها
بالتي في ليلته اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها
في ليلته لا يرى بها أحد * يسعى علينا الاكوا كبها

ثم خرج بهامولاها الى افرقية فلما كان بعد ما ولي يزيد اشتراها وروى حماد عن أبيه
عن المدائني عن جرير المديني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه
قال قال لي يزيد بن عبد الملك ما تقر عيني بما أوتيت من الخلافة حتى اشتري سلامة جارية
مصعب بن سهميل الزهري وحباية جارية لاحق المكية فأرسل فاشترى له فلما اجتمعا
عنده قال أنا الا أن كما قال القائل

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافر

قال اسحق وحدثني أبو أيوب بن عباية قال كانت حباية لآل رمانة ومنهم ابنتعت ليزيد
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
الزبير بن بكار قال أخبرني محمد بن سلمة عن ابن ماقبة عن شيخ من أهل ذي خشب قال
خرجنا نريد ذا خشب ونحن مشاة فاذا قبة فيها جارية واذا هي تغني

سلكوا بطن مخيض * ثم ولوا را جعينا

أورثوني حين ولوا * طول حزن وأيننا

قال فسرنا حتى أتينا ذا خشب فخرج رجل معها فسألناه واذا هي حباية جارية يزيد
فلما صارت الى يزيد أخبرته بنا فكتب الى والي المدينة أن يعطي كل واحد منا ألف درهم
ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق
عن المدائني وروى هذا الخبر حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني وخبره أتم ان حباية
كانت تسمى العالمية وكانت لرجل من الموالي بالمدينة فقدم يزيد بن عبد الملك في خلافة
سليمان فتزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان على عشرين ألف دينار وربيعة
بنت محمد بن علي بن عبيد الله بن جعفر على مثل ذلك واشترى العالمية بألف دينار فبلغ
ذلك سليمان فقال لا حجرن عليه فبلغ يزيد قول سليمان فاستقال مولى حباية ثم اشتراها
بعد ذلك رجل من أهل افرقية فلما ولي يزيد اشترى سعدة امرأته وعلمت انه لا بد
طالها ومشتريها فلما حصلت عندها قالت له هل بقي عليك من الدنيا شيء لم تنله فقال نعم
العالمية فقالت هذه هي وهى لك فسماها حباية وعظم قدوس سعدة عنده ويقال انها
أخذت عليها قبل أن تم بها له أن توطئ لابنها عنده في ولاية العهد وتحضرها بما

تحب وقيل ان أم الحجاج أم الوليد بن يزيد هي التي ابتاعته وأخذت عليها
 ذلك فوفت لها بذلك هكذا ذكر الزبير فيما أخبرنا به الحسن بن علي عن هرون بن محمد
 عنه عن عمه قال ومن زعم ان سعدا اشتريتها فقد أخطأ (قال) المدائني ثم خطب
 يزيد الى أخيه ألبنت أخ له فقال أما يكفيمه ان سعدا عنده حتى يخطب الى
 بنات أخي وبلغ يزيد فغضب فقدم عليه خالد يسترضيه فبينما هو في فسطاطه
 اذا بته جارية لحبابة في خدمها فتسالت له أم داود تقر عليك السلام وتقول لك قد كنت
 أمير المؤمنين فرضى عنك فالتفت فقال من أم داود فأخبره من معها انها حبابة
 وذكر له قدرها ومكانها من يزيد فرفع رأسه الى الجارية فقال قولي لها ان الرضا عني
 بسبب است به فشتكت ذلك الى يزيد فغضب وأرسل الى خالد فلم يعلم بشئ حتى أتاه
 رسول حبابة فبين معه من الاعوان فاقتلعوا فسطاطه وقلعوا أطنابه حتى سقط عليه
 وعلى أصحابه فقال ويلكم ما هذا قالوا رسل حبابة هذا ما صنعت بنفسك فقال مالها
 أخرها الله ما أشبه رضاها بغضبها (قال) اسحق وحدثني محمد بن سلام عن يونس
 ابن حبيب أن يزيد بن عبد الملك اشترى حبابة وكان اسمها العالية بأربعة آلاف دينار
 فلما خرج بها قال الحرث بن خالد فيها

ظعن الأمير بأحسن الخلق * وغدوا بلبك مطلع الشرق
 مرت على قرن يقاد بها * تعدوا امام براذن زرق
 فظلت كالغمرور مهجته * هذا الجنون وليس بالعشق
 يا طيبة عبق العبير بها * عبق الدهان بجانب الحق

وغنته حبابة في الشعر وبلغ يزيد فساءلها عنه فأخبرته فقال لها غنيتي به فغنته فأجادت
 وأطربته فقال اسحق لعمري انه من جيد غنائها (قال) أبو الفرج الاصبهاني هذا غلط
 ممن روافي أبيات الحرث بن خالد لانه قالها في عائشة بنت طلحة لما تزوجها مصعب بن
 الزبير وخرج بها وفي أبياته يقول

في البيت ذي الحسب الرفيع ومن * أهل التقى والبر والصدق
 وقد شرح ذلك في أخبار عائشة بنت طلحة (قال) اسحق وأخبرني الزبير أن يزيد
 اشتراها وهو أمير فلما أراد الخروج بها قال الحرث بن خالد فيها

قد سل جسمي وقد أودى به سقم * من أجل حتى خلوا عن بلدة الحرم
 يحسن قلبي اليها حين أذكرها * وما تذكرت شوقا أب من أمم
 الا حنيفا اليها أنها رشا * كالشمس رودثقال سم له الشيم
 فضلها الله رب الناس اذ خلقت * على النساء من أهل الحزم والكرم

وقال فيها الشعراء فأكثر واوغنى في أشعارهم المغنون من أهل مكة والمدينة وبلغ
 ذلك يزيد فاستشعنه فقال هذا قبل رحلتنا وقد هممنا كيف لو ارتحلنا وتذكر القوم

شدة الفراق وبلغه أيضا أن سليمان قد تكلم في ذلك فردّها ولم تزل في قلبه حتى ملك
فاشتهر بها سعدة امرأته العثمانية ووهبته اليه (أخبرني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني اسحق قال حدثني أبو ذقافة المنهال بن عبد الملك عن مروان بن بشر بن أبي
سارة مولى الوليد بن يزيد قال لما ارتفعت منزلة حبابة عند يزيد أقبل يوما إلى البيت
الذي هي فيه فقام من وراء السترة فسميها ترنم وتغنى وتقول

كان لي يا يزيد حبك حينما * كاذب قضي على لما التقينا

والشعر كان يأسقير فرفع السترة فوجد هامض طجعة مقبلة على الجدار فعلم أنها لم تعلم به
ولم يكن ذلك لما كانه فألقى نفسه عليها وحركت منه (قال) المدائني غلبت حبابة على يزيد
وتبنى بها عمر بن هبيرة فعملت منزلته حتى كان يدخل على يزيد في أي وقت شاء وحسد
ناس من بني أمية مسلمة بن عبد الملك على ولايته وقد حو افيه عند يزيد وقالوا إن مسلمة إن
اقتطع الخراج لم يحسن يا أمير المؤمنين أن يعيشه وأن يستكشف عن شيء أسنه وخفته
وقد علمت أن أمير المؤمنين لم يدخل أحدا من أهل بيته في الخراج فوق ذلك في قلب
يزيد وعزم على عزله وعمل ابن هبيرة في ولاية العراق من قبل حبابة فعملت له في ذلك
وكان بين ابن هبيرة وبين القعقاع بن خالد عداوة وكانا يتنازعان ويتحاسدان فقبل
للقعقاع لقد نزل ابن هبيرة من أمير المؤمنين منزلة أنه لصاحب العراق غدا فقال ومن
يطبق ابن هبيرة حبابة بالليل وهذا ياه بالنهار مع أنه وإن بلغ فانه رجل من بني سكين فلم
تزل حبابة تعمل له في العراق حتى وليها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال سمعت اسحق بن ابراهيم يحدث بهذا الحديث فحفظته ولم أحفظ
اسناده وحدثنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
الزبيري عن مصعب بن عثمان وقد جعت روايتهم ما قالوا أراد يزيد بن عبد الملك أن يتشبه
بعمر بن عبد العزيز وقال بماذا صار عمر أرجو لربه جل وعزمني فشق ذلك على حبابة
فأرسلت إلى الاحوص هكذا في رواية وكيع وأما عمر بن شبة فانه ذكر أن مسلمة أقبل
على يزيد يلومه في الاحصاح على الغناء والشرب وقال له انك وليت بعقب عمر بن عبد
العزيز وعدله وقد تشاغلتم بهذه الامة عن النظر في الامور والوفود بياك وأصحاب
الظلامات يصيحون وأنت غافل عنهم فقال صدقت والله وأعتبه وهم بترك الشرب
ولم يدخل على حبابة أياما فدست حبابة إلى الاحوص أن يقول أيتها في ذلك وقالت له
ان رددته عن رأيه فلك ألف دينار فدخل الاحوص إلى يزيد فاستأذنه في الانشاد
فأذن له قال اسحق في خبره فقال الاحوص

صوت

ألا لاتله اليوم أن يتبدا * فقد غلب المحزون أن يتجلدا
بكيت الصبا جهدي فن شاء لامي * ومن شاء آسى في البكا وأسعدا

واني وان فسدت في طلب الغنى * لاعلم اني لست في الحب أوحدا
 اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكأن جرام من يابس الصخر جلدا
 في العيش الاماتلذ وتشتتهى * وان لام فيه ذوالشنان وفندا
 الغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالنصر وفيه ومل للغريص ويقال انه لحبابة قال ومكث
 جمعة لا يرى حبابة ولا يدعوبها فلما كان يوم الجمعة قالت لبعض جواربها اذا خرج أمير
 المؤمنين الى الصلاة فأعلمني فلما أراد الخروج أعلمتها فتلقتة والعود في يدها فغنت
 البيت الأول فغطى وجهه وقال مه لا تفعلی ثم غنت * وما العيش الاماتلذ وتشتتهى
 فعذل اليها وقال صدقت والله فقبح الله من لامني فيك يا غلام مر مسلمة أن يصلى
 بالناس وأقام معها يشرب وتغنيه وعاد الى حبابة وقال عمر بن شبة في حديثه فقال
 يزيد صدقت والله فعلى مسلمة لعنة الله وعاد ما كان فيه ثم قال لها من يقول هذا الشعر
 قالت الاحوص فأحضره ثم أنشده قصيدة مدحه فيها أولها قوله

يا موقد النار بالعلماء من اضم * أوقد فقد هجت شوقا غير منصرم
 وهى طويله فقال له يزيد ارفع حوائجك فيكتب اليه في نحو من أربعين ألف درهم
 من دين وغيره فأمر له بها وقال مصعب في خبره بل استأذن الاحوص على يزيد فأذن له
 فاستأذن في الانشاد فقال ليس هذا وقتك فلم يزل به حتى أذن له فأنشده هذه الايات
 فلما سمعها وثب حتى دخل على حبابة وهو يتمثل

وما العيش الاماتلذ وتشتتهى * وان لام فيه ذوالشنان وفندا
 فقالت ما ردك يا أمير المؤمنين فقال آيات أنشدنيها الاحوص فسلى ما شئت قالت
 ألف دينار تعطيهما الاحوص فأعطاه ألف دينار

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

يا موقد النار بالعلماء من اضم * أوقد فقد هجت شوقا غير منصرم
 يا موقد النار أوقد ها فان لها * شباهم حج فؤاد العاشق السدم
 الشعر الاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالوسطى عن يونس واسحق وعمر
 وذكرك حبش ان فيه خفيف ثقیل آخر لابن جامع (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن القاسم بن بشير قال لما غلب يزيد بن عبد الملك أهله
 وأبى أن يسمع منهم كلوا مولى له خراسا يذاق درعهدهم وكانت فيه لكنة فأقبل
 على يزيد بعظه وبنهاه عما قد ألح عليه من السماع للغناء والشراب فقال له يزيد
 فاني أحضر لك هذا الامر الذي تنهى عنه فان نهيتني بعد ما تملوه وتحضره انتهيت
 واني مخبر جوارى انك غم من عمويتي فاياك أن تتكلم فيعلن أني كاذب وانك لست
 بعمرى ثم أدخله عليهن فغنين والشيخ يسمع ولا يقول شيئا حتى غنين

وقد كنت أتيتكم بعه غيركم * فافنيت علاقي فكيف أقول

فطرب الشيخ وقال لا قيف جعلني الله فدا كن يريد لا كيف فعلم ان انه ليس عـه وقن اليه بعيد انهن ليضربنه بها حتى حجزهن يزيد عنه ثم قال بعد ما مضى أمرهن ما تقول الآن ادع هذا أم لا قال لا تدعه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد بن يزيد بن بحر الخزاعي الأسلمي عن محمد بن سلمة عن أبيه عن حماد الراوية قال كانت حباية فاقعة في الجمال والحسن وكان يزيد لها عاشقا فقال لها ياوما قد استخلفتك على ما ورد علي ونصبت لذلك مولاي فلانا واستخلفني به لاقيم معك أياما وأستمع بك قالت فاني قد عزلته فغضب عليها وقال قد استعملته وتعزليته وخرج من عندها مغضبا فلما ارتفع النهار وطال عليه هجره اذ عاصبه الله وقال انطلق فانظر رأي شي تصنع حباية فانطلق الخادم ثم أتاه فقال رأيته بازا رخلوق قد جعلت له ذنين وهي تلعب بلعبها فقال ويحك احتمل لها حتى تريحها علي فانطلق الخادم اليها فلاعها ساعة ثم استلب لعبة من لعبها وخرج فجعلت تحضر في اثره فزرت يزيد فوثب وهو يقول قد عزلته وهي تقول قد استعملته فعزل مولاه وولاه وهو لا يدري فكث معها خالدا أياما حتى دخل عليه أخوه مسلمة فلامه وقال ضيعت حوائج الناس واحتجبت عنهم أترى هذا مستقيما لك وهي تسمع مقالته فغضت لما خرج * ألا لا تله اليوم أن تبلى * فذكرت الايات فطرب وقال قاتلك الله أبيت الآن تردني اليك وعاد الى ما كان عليه (أخبرني) اسمعيل قال حدثني عمي قال حدثني اسحق قال حدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الطهور وشهود الجمعة الجامعة وقعدت في منزلك مع هذه الاماء وبلغ ذلك حباية وسلامة فقال لالاحوص قل في ذلك شعرا فقال

وما العيش الا مالمذ وتشتهى * وان لام فيه ذوالشـنـان وفدا
بكيت الصبا جهدي فن شاء لامي * ومن شاء آسي في البكاء وأسعدا
واني وان أغرقت في طاب الصبا * لاعلم اني لست في الحب أوحدا
اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا * فكـن حجرا من يابس الصخر جلدا

قال فغضنا يزيد فيه فلما فرغنا ضرب بخيزراته الارض وقال صدقتم اصدقتم افعلي مسلمة لعنة الله وعلي ما جاء به قال فطرب يزيد فقال هاتيا فغضناه من هذه القصيدة

وعهدى بها صفراء وود كانا * نضاعرق منها على اللون مجسدا
مهفهفة الاعلى وأسفل خلقها * جرى لـه مادون أن يتخذدا
من المدحجات اللحم جدلى كانها * عنان صناع مدح القتل محصدا
كان ذكي المسك باد وقد بدت * وريح خزامي ظله ينفع النـدا

فطرب يزيد وأخذ فيه من الشراب قدره الذي كان يطرب منه ويسره ولم يره أظهر شيئا

عما كان يفعله عند طربه فغنته

ألا لا تلبه اليوم أن يتبلدا * فقد غلب المحزون أن يتجلدا
تظرت رجاء بالموقر - ران أرى * أكلديس يحتملون خافقشدا
فأوفيت في نشز من الارض يافع * وقد يتقع الايقاع من كان مقصدا
فلما غنته بهذا طرب طربه الذي تعهد وجعل يدور ويصبح الدخن بالنوى والسكن
في سيطار جنان وشق حلقه وقال لها أتاأذين أن أطيبرقات والى من تدع الناس قال
الملك قال وغنته سلامة من هذه القصيدة

فقلت ألابايت أسماء أصغيت * وهل قول ليت جامع ما تبدا
وانى لا هوأها وأهوى لقاءها * كما يشتهى الصادى الشراب المبردا
علاقة حب لج في سنن الصبا * فأبلى وما يزداد الانجسدا
سهوب واعلام تخال سرايها * اذا استن في القنيطر الملاء المعمددا

قال وغنته حباية منها أيضا

كريم قريش حين ينسب والذي * أقرت له بالملك كهلأ وأمردا
وليس عطاء منه إلا نعبانع * وان جل من اضعاف أضعافه غدا
أهان تلاد المال في الحدانه * امام هدى يجرى على ما تعودا
تردى بمجد من أبيه وأمه * وقد أورثا بنيان مجدم مشيدا
فقال لها يزدويحك يا حباية ومن من قريش هذا قالت أنت قال ومن يقول هذا الشعر
قالت الاحوص يا أمير المؤمنين وقالت سلامة فليسمع أمير المؤمنين باقى ثنائه عليه فيها
ثم اندفعت تغننه

ولو كان بذل الجود والمال مخلدا * من الناس انسا نال كنت المخلدا
فاقسم لا أنفك ما عشت شاكرا * لنعمه الما طار الحمام وغردا
(أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن الجعد قال حدثني
ابو يعقوب الخزيمي عن أبي بكر بن عياش أن حباية وسلامة اختلفتا في صوت معبد
الأحى الديار بسعداني * أحب لحب فاطمة الديارا
فبعث يزيد الى معبد فأقن به فسأل لم بعث اليه فأخبر فقال لايتها ما المنزلة عند أمير
المؤمنين فقبل لحباية فلما عرضنا عليه الصوت قضى لحباية فقالت سلامة والله ما قضى
إلا المنزلة وأنه ليعلم أن الصواب ما غنيت ولكن ائذن لي يا أمير المؤمنين في صلته لأن له
على حقا قال قد أذنت فكان ما وصلته به أكثر من حباية

* (نسبة هذا الصوت) *

الأحى الديار بسعداني * أحب لحب فاطمة الديارا
إذا ما حل أهالك يا سلمى * بدارة ملصل شحطوا الديارا

الشعر لحرير والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أقول بالسياسة في مجرى البصر (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال نزل الفرزدق على الاحوص
حين قدم المدينة فقال له الاحوص ما تشتهي قال شواء وطلاء وغناء قال ذلك لك
ومضى به الى قينة بالمدينة فغنته

الاحي الديار بسعداني * أحب لحب فاطمة الديارا

أراد الظاهنون ليعزوني * فهاجوا مدع قاي فاستطارا

فقال الفرزدق ما أرق أشعاركم يا أهل الطراز وأملها قال أو ما تدري لمن هذا الشعر
فقال لا والله قال هو لحرير يهجو لونه فقال ويل ابن المراغة ما كان احوج به مع عفافه
الى صلابه شعري وأحوجني مع شهواتي الى رقة شعره وقد روى صالح بن حسان أن
الصوت الذي اختلفت فيه حبابه وسلامه هو

وترى لها دالا اذا نطقت به * تركت بنات فؤاده صغرا

ذكر ذلك حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي أنهم اختلفوا في هذا الصوت بين يدي يزيد
فقال له ما من أين جاء اختلافكم والصوت لمعبد ومنه أخذتاه فقالت هذه هكذا
أخذته وقالت الاخرى هكذا أخذته فقال يزيد قد اختلفتما ومعبد حتى بعد فكاتب
الى عامله بالمدينة يأمره بحمله اليه ثم ذكر باقي الخبر مثل ما ذكره أبو بكر بن عياش
قال صالح بن حسان فلما دخل معبد اليه لم يسأله عن الصوت ولكنه أمره أن يغني
فغناه فقال

فيا عزان واش وشي بي عندكم * فلا تكرميه أن تقول لي له أهلا

فاستحسنه وطرب ثم قال ان هاتين اختلفتا في صوت لك فاقتض بينهما ما فقال لحبابه
غني فغنت وقال لسلامة غني فغنت وقال الصواب ما قالت حبابه فقالت سلامة والله
يا ابن الفاعلة انك لتعلم ان الصواب ما قلت ولكنك سألت أيتما أثر عند أمير المؤمنين
فقبل لك حبابه فاتبعته هواه ورضاه فضحك يزيد وطرب وأخذ وسادة فصبرها على رأسه
وقام يدور في الدار ويرقص ويصيح السهم الطري أربعة أرتال عند بيتا رحبان
حتى دار الدار كلها ثم رجع مجلس في مجلسه وقال شعرا وأمر معبد أن يغني فيه
فغني فيه وهو

أبلغ حبابه أسنى ربهما المطر * مالفؤاد سوى ذكر الكو وطر

ان سار صهي لم أملك تذكركم * أو عرسوا فهموم النفس والسهر

فاستحسنه وطرب هكذا ذكر اسحق في الخبر وغيره يذكر أن الصنعة فيه لحبابه ويرغم
ابن خرداذبة أن الصنعة فيه ليزيد وليس كذلك وإنما أراد أن يوالي بين الخلفاء
في الصنعة فذكره على غير تخصص بل والصحيح أنه لمعبد قال معبد فسر يزيد لما غنيت
في هذين البيتين وكساني ووصلني ثم لما انصرم مجلسه انصرفت الى منزلي الذي

أنزلته فإذا الطاف سلامة قدس بقت الطاف حباية وبعثت الى انى قدس ذرمتك فيما
فعلت ولكن كان الحق أولى بك فلم أزل فى الطافها جميعا حتى أذن لى يزيد فرجعت
الى المدينة

(نسبة الصوت الذى غناه مع عبد الذى أؤله)

* فبما عزان واش وشى بي عندكم *

صوت

ألم يأن لى يا قلب ان أترك الجهلا * وان يحدث الشيب الملم الى العتلا
على حين صار الرأس ملى كأنما * علت فوقه ندافة القطن الغزلا
فبما عزان واش وشى بي عندكم * فلا تسكرميه أن تقولى له أهلا
كما لو وشى واش بودك عندنا * لقلنا نرحل لاقربا ولا سهلا
فأهلا وسهلا بالذى شد وصلنا * ولا مرحبا بالقاتل اصرم لها حبالا
الشعر الكثير والغناء الحزين ثقيل أقول بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اسحق وذكر
ابن المكي وعمرو والهشامى أنه لمعبد وفيه ثانى ثقيل ينسب الى ابن مريج وليس بصحيح
(أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنى الزبير قال حدثنى ظبية قالت أنشدت
حباية يوما يزيد بن عبد الملك

لعمرك اننى لاحب سلعاً * لرؤيتها ومن يجنوب سلع

ثم تنفست تنفسا شديدا فقال لها مالك أنت فى ذمة أبى لئن شئت لا نقلنه اليك فحجرا حجرا
قالت وما أصنع به ليس ايام أردت انما أردت صاحبه ورجع قالت ساكنه

(نسبة هذا الصوت)

لعمرك اننى لاحب سلعاً * لرؤيتها ومن يجنوب سلع

تقربى ربه اعينى وانى * لاخشى أن تكون تزيد فجى

حلفت برب مكة والهدايا * وأيدى الساجحات غداة جمع

لأنت على التناى فاعليه * أحب الى من بصرى وسمي

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائه (قال) الزبير وحدثنى ظبية
أن يزيد قال لحباية وسلامة أيتها كما غنيتنى ما فى نفسى فلها حكمها فغننت سلامة فلم تصب
ما فى نفسه وغنته حباية

حلق من بنى كنانة حولى * بفلسطين يسرعون الركوبا

فأصاب ما فى نفسه فقال احتكمى فقالت سلامة تهب الى وماله قال اطاي غيرها
فأبت فقال أنت أولى بها وماله فقلت سلامة من ذلك أمر اعظم اذ قالت لها حباية
لا تزين الاخرى انما يزيد نسألهما أن تبعه اياها بحكمها فقالت أشهدك أنى سحرته

واخطبها الى الآن حتى أزوجه مولاتي (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن المدائني بنحو هذه القصة وقال فيها فجزع سلامة
فقاتلها لا تجزعي فانما الأعبه

(نسبة هذا الصوت)

حاق من بني كنانة حولي * بفلسطين بسمرعون الركوب
هزئت ان رأيت مشيبي عرسى * لا تلومي ذواتي ان تشيما

الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن سريج ثاني ثقبيل بالخنصر في مجرى البصر عن
اسحق (قال) حماد بن اسحق حدثني أبي عن المدائني وأيوب بن عباية قال كانت سلامة
المتقدمة منهم ما في الغناء وكانت حباية تنظر اليها تلك العين فلما حظيت عند يزيد ترفعت
عليها فقالت لها سلامة وبجسك أين تأدية الغناء وحق التعليم أنسيت قول جميل لك
خذني أحكام ما أطارحك اياه من سلامة فلن تراني بخير ما بقيت لك وكان أمر كما مؤثقا
فالت صدقت يا خالتي والله لا عدت الى شيء تكرهينه فلما عادت لها الى مكروه وماتت
حباية وعاشت سلامة بعد هادها (قال) المدائني فرأى يزيد يوما حباية جالسة فقال
مالك فقالت انتظر سلامة قال تحبين ان أهبط لك قالت لا والله ما أحب أن تهبط لي
أختي (قال) المدائني وكانت حباية اذا غنت وطرب يزيد قال لها أطيروا قول له فالي من
تدع الناس فيقول اليك والله تعالى أعلم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثني أيوب بن عباية أن البيهقي الانصاري القاري كان يعرف حباية ويدخل
عليها بالجاز فلما صارت الى يزيد بن عبد الملك وارتفع أمرها عنده خرج اليها يتعرض
لمعروفها ويستمعها فذكره ليزيد وأخبرته بحسن صوته قال فدعاني يزيد لانه
فدخلت عليه وهو على فرش مشرفة قد ذهب فيها الى قريب من ثدييه واذا حباية على
فرش آخر مرتفعة وهي دونه فسلمت فرد السلام وقالت حباية يا أمير المؤمنين هذا أبي
وأشارت الى تابلوس فجلس وقالت لي حباية اقرأ يا أبة فقرأت فنظرت الى دموعه
تندثر ثم قالت أبة يا أبة حدث أمير المؤمنين وأشار الى أن غنه فاندفعت في صوت
ابن سريج

من اصب مصيد * هائم القلب مقصد

فطرب والله يزيد فخذني بدهن فيه فصوص من ياقوت وزبرجد فضرب صدرى
فأشارت الى حباية ان خذ فخذته فأخذته فدخلته كى فقال يا حباية الاترين ما صنع بنا
أبولك أخذ مد هذا فأدخله في كفه فقالت يا أمير المؤمنين ما أحوجه والله اليه ثم خرجت
من عنده فأمر لي بمائة دينار

(نسبة هذا الصوت)

من لصب مصيد * هائم القلب مقصد
أنت زودته الضنا * بش زاد المسزود
ولوائى لا أرتجيه * لك لقد خف عودى
ثاويا تحت تربة * رهن رهن بقد قد
غير انى أعمل النفس بالهـوم أو غمد

الشعر لسـميد بن عبد الرحمن بن حسان وذكر الزبير بن بكار أنه بلغه عن ابن الزبير والغناء
لابن مريج خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وقال حماد حدثني أبي عن محمد بن
خداش وغيره أن حبابة غنت يزيد صوتا لابن مريج وهو قوله
ما أحسن الجعد من مليكة والبـ * لمبات اذ زانها تراثها

فطرب يزيد وقال هل رأيت أحدا أطرب منى قلت نعم ابن اطيال معارية بن عبد الله
ابن جعفر فكتب فيه الى عبد الرحمن بن الضحاك فحمل اليه فلما قدم أرسلت اليه
حبابة انما بعث اليك لكذا وكذا وأخبرته فاذا دخلت عليه فلا تظهرن طربا حتى
أغنيه الصوت الذى غنيته فقال سواة على كبرسى فدعا به يزيد وهو على طنفسة
خرو وضع لمعاوية مثلهما فجاءا بجا من فيهما مـمـمـم فوضعت احدهما بين يدي يزيد
والاخرى بين يدي معاوية فقال فلم أدرك كيف أصنع فقلت انظر كيف يصنع فاصنع مثله
فكان يقبله فيفوح ريحه وأفعل مثل ذلك فدعا بحبابة فغنت فلما غنت ذلك الصوت
أخذ معاوية الوسادة فوضعتها على رأسه وقام يدور وينادى المدخن بالنوى يعنى اللوبيا
قال فأمر له بصلات عدة دفعات الى ان خرج فكان مبلغها ثمانية الاف دينار (أخبرني)
اسماعيل بن يونس قال أخبرني الزبير بن أبي بكر عن ظبية ان حبابة غنت يوما بين يدي
يزيد فطرب ثم قال لها هل رأيت قط أطرب منى قالت نعم مولاي الذى باعنى فغاطه ذلك
فكتب في حمله مقيدا فلما عرف خبره أمر بإدخاله اليه فأدخل يرسف في فمه وأمرها
فغنت بغنة تشا غدا دار جبرائلا * ولدار بعد غدا بعد

فوثب حتى ألقى نفسه على الشعلة فأحرق لحية وجعل يصيح الحريق يا أولاد الزنا فضحك
يزيد وقال اعمري ان هذا الاطرب الناس فأمر بحمل قيوده ووصله بألف دينار ووصلته
حبابة وردة الى المدينة (أخبرني) اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال
اسحق كان يزيد بن عبد الملك قبل ان تفضى اليه الخلافة فختلف اليه مغنية طاعنة
في السن تدعى ام عوف وكانت محسنة فكان يختار عليها

مضى أجز خائفات سرح مطيته * وان أخف أمانا تغلق به الدار
سيروا الى وأرخوا من أعنتكم * انى لكل امرئ من وتره جار
فذكرها يزيد يوما لحبابة وقد كانت أخذت عنها فلم تقدر ان تطعن عليها الا بالسن فقالت
أبى القلب الام عوف وحبا * عجوزا ومن يحجب عجوزا يشند

ففتحك وقال لمن هذا الغناء فقالت للمالك فكان اذا جلس معها للشرب يقول غنميني
صوت مالك في أم عوف (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثني عبد الله بن أحمد بن الحرث العدوي قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤتملي قال
حدثني أبو غانم الأزدي قال نزل يزيد بن عبد الملك بيت راس بالشأم ومعه حباية فقال
زعموا أنه لا تصفوا لحد عيشة يوم إلى الليل الا يكدرها شيء عليه وسأجرب ذلك ثم قال
لمن معه اذا كان غدا فلا تخبروني بشيء ولا تأتوني بكتاب وخلا هو وحباية فأتيا بما
ياكلان فأكلت رمانة فشرقت بحجة منها فماتت فأقام لا يدفنهما الا ناحت تغيرت وأنتفت
وهو يشمها ويرشفها فعاتبه على ذلك ذو وقربته وصديقه وعابوا عليه ما يصنع وقالوا
قد صارت جيفة بين يديك حتى أذن لهم في غسلها ودفنها وأمر فأخرجت في نطع
وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها فلما دفنت قال أصبحت والله كما قال كثير
فان يسلك عنك القلب أو يدع الصبا * فبالأس نسألو عنك لا بالتجلد
وكل خليل راى في فهو قاتل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غدا
فما أقام الا خمس عشرة ليلة حتى دفن الى جنبها (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال
حدثني اسحق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه عن ابراهيم بن جبهلة بن
مخرمة عن أبيه ان مسلمة بن عبد الملك قال ماتت حباية فجزع عليها يزيد فجملت أو سيه
وأعزبه وهو ضارب بدقنه على صدره ما يكامني حتى رجع فلما بلغ الى بابه التفت الى
فقال فان تسلك عنك النفس أو تدع الصبا * فبالأس نسألو عنك لا بالتجلد
ثم دخل بيته فبكث أربعين يوما ثم هلك * قال وجزع عليها في بعض أيامه فقال انبشوها
حتى انظر اليها فقبل تصير حديثا فرجع فلم ينشها * وقد روى المدائني انه استاق اليها
بعد ثلاثة أيام من دفنه اياها فقال لا بد من ان تنبش فنبشت وكشف له عن وجهها
وقد تغير تغيرا قبيحا فقبل له يا أمير المؤمنين اتق الله ألا ترى كيف قد صارت فقال
ما رأيته قط أحسن منها اليوم أخرجوها فجاءه مسلمة ووجوه أهل له فلم يزل الواهب حتى
أزالوه عن ذلك ودفنوها وانصرف فكم دكدك شديد حتى مات فدفن الى جانبها (قال)
اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الشفاني عن العباس بن محمد أن يزيد بن عبد الملك
أراد الصلاة على حباية فكلمه مسلمة في ان لا يخرج وقال انا أكره الصلاة عليها
فتخلف يزيد ومضى مسلمة حتى اذا مضى الناس انصرف مسلمة وأمر من صلى عليها
(وروى) الزبير عن مصعب بن عثمان عن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال خرجت مع أبي
الى الشأم في زمن يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حباية وأخرجت لم يستطع يزيد الركوب
من الجزع ولا المشي فحمل على منبر على رقاب الرجال فلما دفنت قال لم اصل عليها انبشوا
عنها فقال له مسلمة نشدك الله يا أمير المؤمنين انما هي أمة من الاماء وقد واراها الثرى
فلم يأذن للناس بعد حباية الامرة واحدة قال فوالله ما استتم دخول الناس حتى قال

الحاجب أجزوار حكم الله ولم ينشب يزيد أن مات كذا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي
قال لما ماتت حبابة جزع عليها يزيد جزعاً شديداً فاضم جويرية لها كانت تخدمها اليه
فكانت تحمله وتؤنسه فيمنا هو يوم يدور في قصره إذ قال لها هـذا الموضع الذي كنا
فيه فتمثلت

كنى حزناً للهائم الصب ان يرى * منازل من يهوى معطلة فقري
فبكى حتى كاد يموت ثم لم تزل تلك الجويرية معه تذكريها حبابة حتى مات

صوت

أبدعوني شيئاً وقد عشت حقبة * وهن من الأزواج نحوى نوازع
وما شاب رأسي من سنين تتابع * على والكن شيبته الوقائع
الشهر لابي الطفيل صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغناء لابراهيم خفيف
ثقبل أول بالوسطى عن عمرو وغيره

(أخبار أبي الطفيل ونسبه)

هو عامر بن وائل بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خميس بن جدي بن سعد بن أيت بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وله صحبة برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواية عنه وعمر بعده عمرا طويلا وكان مع أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام وروى عنه أيضا وكان من وجوه شيعته وله منه محل
خاص بسـتغنى بشهرته عن ذكره ثم خرج مالم يلبدم الحسين بن علي عليه السلام مع
الختار بن أبي عبيد وكان معه حتى قتل وأُفـلـت هو وعمرا أيضا بعد ذلك (حدثني) أحمد بن
الجهـد قال حدثنا محمد بن يوسف بن أسوار الجمحي بمكة قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال
حدثني جدي يزيد بن مليل عن أبي الطفيل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع يطوف بالبيت الحرام على ناقته ويستلم الركن بمعه (أخبرناه) محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو عاصم عن معروف بن جربود عن
أبي الطفيل بمثله وزاد فيه ثم يقبل المحجن (حدثني) أبو عبيد الله الصيرفي قال حدثنا
الفضل بن الحسن المصري قال حدثنا أبو نعيم عن بسام الصيرفي عن أبي الطفيل قال
سمعت عليا عليه السلام يخطب فقال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه ابن الكواء
فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالحاملات
وقرأ قال الصحاب قال فالمقسمات أمرا قال الملائكة قال فمن الذين بدلوا نعم الله
كفرا قال الابحار من قريش بنو أمية وبنو مخزوم قال فما كان ذوالقرنين أنبياء أم
ملكاً قال كان عبدا مؤمنا أو قال صالحا أحب الله وأحبه ضرب ضربة على قرنه الأيمن

فمات ثم بعث وضرب ضربة على قرنه الايسر فمات وفيكم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه قال بلغني أن بشرا من مروان حين كان على العراق قال لانس بن زعيم
أنشدني أفضل شعر قالته ككأنه فأنشده قصيدة أبي الطغيلة

أيدعونني شيخا وقد عشت برهة * وهن من الأزواج فحوى نوازع
فقال له بشر صدقت هذا أشعر شعرا أتكم قال وقال له الجراح أيضا أنشدني قول شاعر
* أيدعونني شيخا فأنشده فقال قاتله الله منافقا ما أشعره (حدثني) أحمد بن عيسى الجهلي
الكوفي المعروف بابن أبي موسى قال - حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال - حدثني
أبي قال - حدثني عمر بن شبة عن جابر الجعفي قال سمعت ابن جندب التميمي يقول لما
استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء أبي الطغيلة عامر بن واثله فلم يزل
يكاثره ويلطف له حتى أتاه فلما قدم عليه جعل يسأله عن أمر الجاهلية ودخل عليه
عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معاوية أمتا تعرفون هذا هذا خليل أبي الحسن
ثم قال يا أبا الطغيلة ما بلغ حبك لي قال حب أم موسى قال فما بلغ من بكائك عليه
قال بكاء العجوز الشكلى والشيخ الرقوب والى الله أشكو والتقصير قال معاوية إن
أصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا عنى ما قالوا فى ما قلت فى صاحبك قالوا إذا والله لا نقول
الباطل قال لهم معاوية لا والله ولا الحق تقولون ثم قال معاوية هو الذى يقول

الى رجب السبعين تعترفوننى * مع السيف فى حواجم عديدها
وجوف كبت الطود فيها معاشر * كغلب السباع غرها وأسودها
كهول وشبان وسادات عشر * على الخيل فرسان قليل صدودها
كان شعاع الشمس تحت لوائها * اذا طلعت أعشى العميون حديدتها
يمرون مور الريح اما ذهلتوا * وزلت بأكفال الرجال لبودها
شعارهم موسى النبى وراية * بها انتقم الرحمن ممن يكيدنها
تخطفهم أبأؤكم عند ذكرهم * كحظف ضواري الطير صيدا نصيدها
فقال معاوية لجلسائه أعرفتوه قالوا نعم هذا أخفش شاعر وألأم - لميس فقال معاوية
يا أبا الطغيلة أتعرفهم فقال ما أعرفهم خيل ولا أبعدهم من شر قال وقام خزيمه الاسدى
فأجاب فقال

الى رجب أو غرة الشهر بعده * تصحبكم جر المنيابا وسودها
ثمانون الفادين عثمان دينهم * ككاتب فيها جبرئيل يقودها
فن عاش منكم عاش عبدا ومن يموت * فى النار سقياء هذه المصيدها
(أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال - حدثنا أحمد بن الحرث قال - حدثنا المدائني
عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال لما رجع محمد بن الحنفية من
الشام حبسه ابن الزبير فى سجن عارم فخرج إليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطغيلة

عامر بن وائله - حتى أتوا سجن عارم فكسروه وأخرجوه فكتب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسير نساء كل من خرج لذلك فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيهم من أم الطفيل امرأة أبي الطفيل وابنه صغيرا يقال له يحيى فقال أبو الطفيل في ذلك ان يك سيرها مصعب * فاني أتى مصعب مذبذب أقود الكتبية مستلثما * كاني أخو عرة أجرب على دلاص تحببتهما * وفي الكف ذورونق يقضب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال - حدثنا عمر بن شبة قال - حدثنا محمد بن حميد الرازي قال - حدثنا سلمة بن الفضل عن فطربن خليفة قال سمعت أبا الطفيل يقول لم يبق من الشيعة غيري ثم تمثّل

وخلت سهما في الكنانة واحدا * سيرمي به أو يكسر السهم كامره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال - حدثنا عمر بن شبة قال - حدثني أبو عاصم قال - حدثني شيخ من بني تميم اللات قال كان أبو الطفيل مع المختار في القصر فرمى بنفسه قبل أن يؤخذ وقال

ولما رأيت الباب قد حيل دونه * فكسرت بسم الله فمين تمكسرا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال - حدثنا أحمد بن عبد الله بن شداد النشابي قال - حدثني المفضل بن غسان قال - حدثني عيسى بن واضح عن سليم بن مسلم المكي عن ابن جريج عن عطاء قال دخل عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير وهو يومئذ بمكة فقال أصبحت كما قال الشاعر

فان تصبك من الايام جائحة * لأبك منك على دنيا ولادين قال وما ذاك يا أعرج قال - هذا عبد الله بن عباس يفتقه الناس وعبيد الله أخوه يطعم الناس فما بقي لك فأحفظه ذلك فأرسل صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال له انطلق إلى ابني عباس فقل لهم ما أعمدنا إلى راية تربية قد وضعها الله فنصبنا لها بدد اعني جمعكم ومن ضوى اليكم من ضلال أهل العراق والافعلت وفعلت فقال ابن عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس شككتك أمك والله ما يأتينا من الناس غير رجلين طالب فقه أو طالب فضل فأى هذين نفع فأنشأ أبو الطفيل عامر بن وائله يقول لادر در اليا إلى كيف نفعك * منها خطوب أعاجيب وتبكيها ومثل ما تحدث الايام من غير * يا ابن الزبير عن الدنيا تسلينا كنانجي ابن عباس في قبسنا * علما ويكسبنا أبرأ ويهدينا ولا يزال عبيد الله مسترعة * جفانه مطعم ماضيا ومسكينا فالبر والدين والدنيا بدارهما * تنال منها الذي نبتني اذا شينا ان النبي هو النور الذي كشفت * به عمايات باقينا وماضينا *

وربطه عصمة في ديننا ولهـم * فضل عابنا وحق واجب فينا
ولست فاعله أولى منهم مورجا * يا ابن الزبير لا أولى به ديننا *
* فقيم نعمهم عنا ونمنا * منهم وتؤذيهم موفينا وتؤذي
لن يؤتى الله من أخرى يغيضهم * في الدين عزاولا في الأرض تمكيننا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني بعض أصحابنا أن أبا الطفيل عامر بن واثله دعي في مادية
فغنت فيها قينة قوله يرثي ابنه

خلى طفيل على الهم وانشعبا * وهـ ذلك ركني هـ دة عجبنا
فبكى حتى كاد يموت وقد أخبرني به ذا الخبر عني عن طلحة بن عبد الله الطحفي عن أحمد
ابن إبراهيم أن أبا الطفيل دعي إلى وليمة فغنت قينة عندهم
سلى على طفيل الهم وانشعبا * وهـ ذلك ركني هـ دة عجبنا
وابن سمية لا أنساه ما أبدا * فممن نسب وكل كان لي وصبا
لجول ينشج ويقول هاهـ طفيل ويكي حتى سقط على وجهه ميتا (وأخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه بخبر أبي الطفيل هـ ذا فذكر مثل ما مضى وزاد
في الايات

فاملك عزاءك ان رزقه بليت به * فلن يرد بكاء المـرة ما ذهبنا
وايسر يشـني حزيننا من تذكره * الا البكاء اذا ماناح وانتحبا
فاذسلكت سبيلا كنت سالكها * ولا محالة أن يأتي الذي كتبنا
فما بطنك من رى ولا شبيع * ولا ظلت بنا في العيش مرتعبا
وقال حماد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو عبد الله الجعفي عن أبيه قال بينا قينة
من قريش بيطن محسرة اذا كرون الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذا قبل طويس
وعليه قبض قوهي وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم
يا أبا عبد المنعم لو غنيتنا قال نعم وكرامة أغنيكم بشعر شيخ من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وصاحب رايته أدرك الجاهلية
والاسلام وكان سيد قومه وشاعرهم قالوا ومن ذا يا أبا عبد المنعم فذكر أنفسنا قال
ذلك أبو الطفيل عامر بن واثله ثم اندفع يغني

أيدعونني شيخا وقد عشت حقة * وهن من الأزواج نحوى نوازع
فطرب القوم وقالوا ما سمعنا قط غناء أحسن من هذا وهذا الخبر يدل على أن فيه لحنا
قد عا ولا كنه ليس يعرف

صوت

لمن الدار أقفرت بعـان * بين شاطئ اليرموك فالهـمان

فالقريات من بلاس فدار يافسكاه فالقصور الدواني
 ذالمعنى لآل جنة في الداء وروح تصرف الازمان
 صلوات المسيح في ذلك الديار دعا القسيس والرهبان
 الشرح لسان بن ثابت والغناء لحنين بن بلوع خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى
 الوسطى وهذا الصوت من صدور الاغانى ومخارهاو = ان اسحق يقدمه ويفضله
 (ووجدت في بعض كتبه) بخطه قال الصيحة التي في لحن حنين
 * لمن الدار أفقرت بعان * أخرجت من الصدر ثم من الحلق ثم من الانف ثم من الجبهة
 ثم أثرت فاخرجت من القحف ثم بوئت مردودة الى الانف ثم قطعت وفي هذه الايات
 وأيات غيرها من القصيدة ألحان الجماعة اشتركوها فيها واختلاف أيضا مؤلفوا الاغانى
 في ترتيبها ونسبة بعضها مع بعض الى صاحبها الذي صنعها فذكرت ههنا على ذلك وشرح
 ما قالوه فيها منها

صوت

قد عفا جاسم الى بيت راس * فالحوانى فغائب الجولان
 فحوى جاسم فأبقية الصغى رمغنى قنابل وهجان
 فالقريات من بلاس فدار يافسكاه فالقصور الدواني
 قد دنا القصر فالولا ثديتظم * سرعا أله المرجان
 يتبارين في الدعاء الى الله * وكل الدعاء للشيطان
 ذالمعنى لآل جنة في الديار وروح تصرف الازمان
 صلوات المسيح في ذلك الديار دعا القسيس والرهبان
 قد أراى هنالك حق مكين * عند ذى التاج مقعدى ومكافى
 ذكر عمرو بن بانه ان لابن محرز في الاول من هذه الايات والرابع خفيف ثقیل أول
 بالبصرة وذكره على بن يحيى ان لابن سريج في الرابع والخامس رملا بالوسطى وان
 لمعبد فيهما وفيما بعدهما من الايات خفيف ثقیل ولحميد بن اسحق بن برقع ثقیل أول
 من الرابع والثامن وذكر الهشامى ان في الاول لمالك خفيف ثقیل ووافقه حبش
 وذكر حبش ان لمعبد في الاول والثاني والرابع ثقیلا ولا بالبصرة

تم الجزء الثالث عشر ويليها الجزء

الرابع عشر اوله أخبار

حسان وجبله

بن الایم

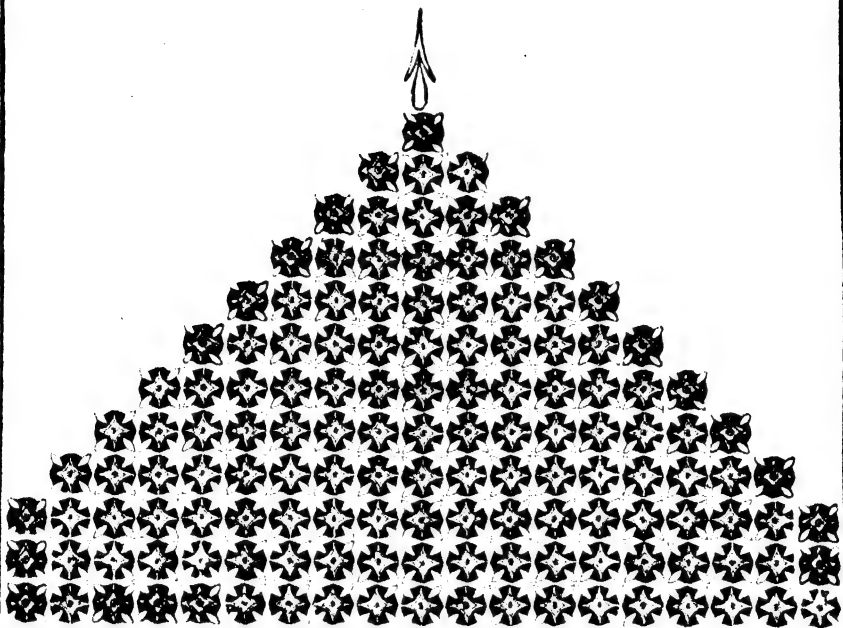
صفحة	
٢	اخبار حسان وجبله بن الایهم
٩	خبر يدیح فی هذا الصوت وغيره
١١	نسب ابن الزبیری واخباره وقصة غزوة أحد
٢٥	ذكر عمرو بن معدیکرب واخباره
٤١	ذكر خبر قس بن ساعدة ونسبه وقصته فی هذا الشأن
٤٤	ذكر هاشم بن سلیمان وبعض أخباره
٥١	ذكر علی بن آدم وخبره
٥٢	ذكر عمرو بن بانه
٦٠	ذكر آدم بن عبد العزیز واخباره
٦٦	ذكر مقيم واخباره وخبر مالك ومقتله
٧٦	اخبار الحزین ونسبه
٨٨	نسب الطفیل الغنوی واخباره
٩١	نسب محمد بن حمزة بن نصیر الوصیف واخباره
٩٣	نسب ابیید واخباره
١٠٢	اخبار زیاد الاعجم ونسبه
١٠٩	اخبار شاربة
١١٤	اخبار الحسین بن مطیر ونسبه
١١٩	اخبار النعمان بن بشیر ونسبه
١٣٠	اخبار مقتل ربيعة ونسبه
١٤٨	اخبار محمد بن بشیر ونسبه
١٦٢	ذكر سدید واخباره
١٦٢	ذكر الحسین ونسبه
١٧٧	رجع الحديث الى أخبار سکنينة

* (تمت) *

الجزء الرابع عشر من كتاب
الانغاني للإمام أبي الفرج
الاصمغاني رحمه
الله تعالى

م

(وهو من أجزاء العشرين)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (أخبار حسان وجبله بن الایهم) *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبی قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثني يوسف بن الماجشون عن أبيه قال قال حسان بن ثابت أتيت جبله بن الایهم الغسانی وقدم مدحته فاذن لي فجلست بين يديه وعن يمينه رجل له صغيرتان وعن يساره رجل لا أعرفه فقال أتعرف هـ ذين فقلت أما هـ ذا فأعرفه وهو النابغة وأما هـ ذا فلا أعرفه قال فهو علقمة بن عبدة فان شئت استشدت هـ ما وسمعت منهم ما ثم ان شئت أن تشد بعدهما أنشدت وان شئت أن تسكت سكت قلت فذا قال فأنشده النابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أفا سيه بطي الكواكب

قال فذهب نصني ثم قال لعلقمة أنشد فأنشد

طعابك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

فذهب نصني الآخر فقال لي أنت أعلم الآن ان شئت أن تشد بعدهما أنشدت وان شئت أن تسكت سكت فتشدت ثم قلت لا بل أنشد قال هات فأنشدته

* لله در عصابة تادمتها * يوما يجلق في الزمان الاوّل

أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم * كأسا يصفق بالرحيق السلسل

يغشون حتى ماتهم تركلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول
فقال لي ادنه ادنه لعسرى ما أنت بدوهم ما ثم أمر لي بثلاثة دينار وعشرة أفضة لها
جيب واحد وقال هذا لك عندي في كل عام وقد ذكر أبو عمرو والشيباني هذه القصة
لحسن ووصفها وقال انما فضله عمرو بن الحرث الاعرج ومدحه بالقصيدة اللامية وأتى
بالقصة من هذه الرواية قال أبو عمرو وقال حسن بن ثابت قدمت علي عمرو بن الحرث
فاعتاص الوصول علي اليه فقلت للعاجب بعد مدة ان أذنت لي عليه والاهجوت
اليمين كلها ثم انقلبت عنكم فاذن لي فدخلت عليه فوجدت عنده النابغة وهو
جالس عن يمينه وعلقمة بن عبدة وهو جالس عن يساره فقال لي يا ابن الفريضة قد عرفت
عيمق ونسبك في غسان فارجع فاني باعث اليك بصدقة سنوية ولا احتاج الي الشعر فاني
أخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة أن يفضحك وفضيحتك فضيحتي وأنت
والله لا تحسن أن تقول

دقاق النعال طيب حجراتهم * يحيمون بالريحان يوم السباب
فأبيت وقلت لا بد منه فقال ذلك الي عميك فقلت لهما بحق الملك الا قد متماني عليكم
فقالا قد فعلنا فقال عمرو بن الحرث هات يا ابن الفريضة فانشأت

أسأت رسم الدار أم لم تسأل * بين الحوائى فالنصيع فحول
فقال فلم يزل عمرو بن الحرث يرحل عن موضعه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذا
وأبيك الشعر لا ما يعللاني به منذ اليوم هذه والله البتانة التي قد بترت المدائح احسنت
يا ابن الفريضة هات لعا غلام ألف دينار مرجوحة وهي التي في كل دينار عشرة دنانير
فأعطيته ذلك ثم قال لك علي في كل سنة مثلها ثم أقبل علي النابغة فقال قم ازياد فها
الثناء المسجوع فقام النابغة فقال الانعم صباحا أيها الملك المبارك السماء غطاؤك
والارض وطاؤك والداي فداؤك والعرب وقاؤك والعجم جاولك والحكماء جلساؤك
والمدار سمارك والمقاول اخوانك والعقل شععارك والحلم دنارك والسكينة مهادك
والوقار غشاؤك والبر وسادك والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والسمحاء ظهارتك
والحمية بطانتك والعلاء علايتك وأكرم الاحياء أحباؤك وأشرف الاجداد أجدادك
وخير الالباء آباؤك وأفضل الاعمام أعمامك وأسرى الاخوال أخوالك وأعف
النساء حلائلك وأخف الشبان أبناءك وأظهر الامهات أمهاتك وأعلى البنيان
بنيانك وأعذب المياه أمواهك وأفيع الدارات داراتك وأزهد الحقائق حقائقك
وأرفع اللباس لباسك قد حالف الاضرب مع اتقيك ولام المسك مسكك وجاور العنبر
ترائبك وصاحب النعيم جسدك العبد آيتك واللجين صحافك والعصب مناديلك
والحوار طعامك والشهد ادامك واللذات غذاؤك والخرطوم شرابك والابكار

مستراحك والاشراف مناصفك والخير بفنائك والشر بساحة أعدائك والنصر
منوط بلوائك والخذلان مع أولوية حسادك والبر فعملك قد طمطح عدوك غضبك
وهزم غنائهم مشهدك وسار في الناس عدك وشجع بالنصر ذكرك وسكن قوارع
الاعداء ظفرك الذهب عطاؤك والدواة رمزك والاوراق لحظك واطراقت وألف
دينار مرجوحة انماؤك ايضا خرك المنذر اللخمى فوالله انك خير من وجهه
ولشمالك خير من عيونه ولا خصلك خير من رأسه ولخطوك خير من صوابه ولصمتك
خير من كلامه ولأمتك خير من أيهه ولخدمك خير من قومه فهب لي أسارى قوى
واسترهن بذلك شكركى فانك من أشراف فحطان وانا من سروات عدنان فرفع عمرو
رأسه الى جارية كانت قائمة على رأسه وقال بمثل هذا فليمن على الملوك ومثل ابن
الفريرة فليمدحهم وأطاول له اسرى قومه (وذكر ابن الكلبي) هذه القصة نحو هذا
وقال فقال له عمرو اجعل المذاضلة بيني وبين المنذر شعر افانه اسير فقال

ونبت ان أبا منذر * يساميك للحدث الاكبر

قدالك أحسن من وجهه * وأمتك خير من المنذر

ويسرالك أجود من كفه الشميمين فقولا له آخر

وقد ذكر المدايني ان هذه الايات والسجع الذى قبلها الحسان وهذا أصح (قال أبو عمرو)
الشيباني لما أسلم جبلة بن الأيهم الفسائي وكان من ملوك آل جفنة كتب الى عمر رضى
الله عنه يستأذنه فى القدوم عليه فاذن له عمر فخرج اليه فى خمسمائة من أهل بيته من عك
وغسان حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يعلمه بقدومه فسر عمر رضوان الله
عليه وأمر الناس باستقباله وبعث اليه بأنزال وأمر جبلة ما تى ورجل من أصحابه
فلبسوا السلاح والحريز وركبوا الخيول معقودة أذنابها وألسوها قلائد الذهب
والفضة ولبس جبلة تاجه وفيه قرطامارية وهى جدته ودخل المدينة فلم يبق بها بكر
ولا عانس الا تبرجت وخرجت تنظر اليه الى زيه فلما انتهت الى عمر رحب به وألطفه
وأدنى مجلسه ثم أراد عمر الحج فخرج معه جبلة فبينما هو يدافو بالبيت وكان مشهورا
بالموسم اذ وطئ ازاره رجل من بني فزارة فأنخل فرفع جبلة يده فشم أنف الفزاري
فاستعدى عليه عمر رضوان الله عليه فبعث الى جبلة فأتاه فقال ما هذا قال نعم يا أمير
المؤمنين انه تعمد حل ازارى ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عيني بالسيف فقال له
عمر قد أقررت فاما أن رضى الرجل واما أن أقيدك منك قال جبلة ماذا تصنع بي قال أمر
بشم أنفك كما فعلت قال وكيف ذاك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وانا ملك قال ان
الاسلام جمعك واياه فليس تفضله بشئ الا بالثقى والعائفة قال جبلة قد ظننت يا أمير
المؤمنين انى أكون فى الاسلام أعز منى فى الجاهلية قال عمر دع عنك هذا فانك ان لم
ترض الرجل أقيدك منك قال اذا انتصر قال ان تنصرت ضربت عنقك لانك قد أسلمت

فان ارتدت قلمتك فلما رأى جبلة الصدوق من عمر قال انا ناظر في هذا الملقى هذه وقد
اجتمع يباب عمر من حي هذا وحي هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهم قسنة فلما
أمسوا اذن له عمر في الانصراف حتى اذا نام الناس وهذوا فحمل جبلة بجذله ورواحله
الى الشام فأصبحت مكة وهي منهم بلاقع فلما انتهى الى الشام تحمل في خمسمائة رجل
من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل الى هرقل فتنصر هو وقومه فسر هرقل بذلك
جدا وطق أنه فتح سن الفتوح عظيم واقطعه حيث شاء وأجرى عليه من النزل ماشاء
وجعله من محبيه وسماه هكذا ذكر أبو عمرو (وذكر ابن الكلبي) أن الفزاري لما وطئ
ازار جبلة لطم جبلة كما لطمه فوثبت غسان فهشموا انفه وأتوا به عمر ثم ذكر باقي الخبر
نحو ما ذكرناه (وذكر الزبير بن بكار) فيما أخبرنا به الحرابي بن أبي العلاء عنه أن محمد بن
الضحاك حدثه عن أبيه أن جبلة قدم على عمر رضى الله عنه في ألف من أهل بيته فأسلم
قال وجرى بينه وبين رجل من أهل المدينة كلام فشب المدينى فرد عليه فلطمه جبلة
فلطمه المدينى فوثب عليه أصحابه فقال دعوه حتى أسأل صاحبه وأنظر ما عنده فجاء الى
عمر فأخبره فقال انك فعلت به فعلا فتدعل بك مثله قال أو ليس عندك من الامر الامارى
قال لا فاما الامر عندك يا جبلة قال من يناضر بناه ومن نضر بنا يقتلناه قال انما أنزل
القرآن بالقصاص فغضب وخرج بمن معه ودخل أرض الروم فتنصر ثم ندّم وقال
تنصرت الاشراف من عار لطمه * وذكر الالبات وزاد فيها بعد

ويألتى بالشام أدنى معيشة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
أدين بما دأبوا به من شريعة * وقد يحبس العود الضجور على الدبر
وذكر باقي خبره فيما وجه به الى حسان مثله وزاد فيه أن معاوية لما ولى بعث اليه فدعاه
الى الرجوع الى الاسلام ووعدته أقطاع الغوطة بأسرها فأبى ولم يقبل ثم ان عمر رضى
الله عنه بداه أن يكتب الى هرقل يدعوه الى الله جل وعز والى الاسلام ووجه اليه
رجلا من أصحابه وهو جثمارة بن مساحق الكنانى فلما انتهى اليه الرجل بكتاب عمر
أجاب الى كل شئ سوى الاسلام فلما أراد الرسول الانصراف قال له هرقل هل رأيت
ابن عمك هذا الذى جاءنا راغباً في ديننا قال لا قال فאלقه قال الرجل فتوجهت اليه
فلما انتهت الى بابه رأيت من الهجعة والحسن والسرور ما لم أرى بابه هرقل مثله فلما
أدخلت عليه اذا هو فى هم وعظيم وفيه من التصاوير ما لا أحسن وصفه واذا هو جالس
على سرير من قوارير قوائمه أربعة أسد من ذهب واذا هو رجل أصهب ذو سبال
وعشرون وقد أمر بمجلسه فاستقبل به وجه الشمس فباين يديه من آنية الذهب والفضة
يلوح فما رأيت أحسن منه فلما سلمت رد السلام ورحب بى وألطفنى ولا منى على تركى
النزول عنده ثم أقعدنى على شئ لم أثبته فاذا هو كرسى من ذهب فانحدرت عنه فقال
مالك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا فقال جبلة أيضاً مثل قولى

في النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكرته وصلى عليه ثم قال يا هذا انك اذا طهرت قلبك لم يضرك ما لبسته ولا ما جلست عليه ثم سألتني عن الناس وألحف في السؤال عن عمر ثم جعل يفكر حتى رأيت الحزن في وجهه فقلت ما يمنعك من الرجوع الى قومك والاسلام قال أبعده الذي قد كان قلت قد ارتد الاشعث بن قيس ومنعه من الزكاة وضربهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام فتحدثنا ملياً ثم أومأ الى غلام على رأسه فولى يحضر فما كان الا هنيهة حتى أقبلت الاخونة يحملها الرجال فوضعت وجي وبخوان من ذهب فوضع أمانى فاستعفيت منه فوضع أمانى خوان خليج وجامات قوارير واديرت الخمر فاستعفيت منها فلما فرغنا دعا بكاس من ذهب فشرب منه خمسا عددا ثم أومأ الى غلام فولى يحضر فما شعرت الا بعشر جواريتكسرن في الحلي فقعد خمس عن يمينه وخمس عن شماله ثم سمعت وسوسة من ورائي فاذا أنا بعشر أفضل من الاول عليهم بن الوشي والحلي فقعد خمس عن يمينه وخمس عن شماله وأقبلت جارية على رأسها طائر أبيض كأنه لؤلؤة مؤدب وفي يده اليمنى جام فيه مسك وعنبر قد خلطوا أنعم سمتهما وفي اليسرى جام فيه ماء ورد فألقت الطائر في ماء الورد فتمتع بين جناحيه وظهره وبطنه ثم أخرجه فألقت في جام المسك والعنبر فتمتع فيها حتى لم يدع فيها شيئا ثم نفرته فطار فسقط على تاج جبلة ثم رفرق ونفض ريشه فابقي عليه شئ الاسقط على رأس جبلة ثم قال للجوارى أطر بنى تخفقن بعيدا هن يغنين

لله در عصابة نادتهم * يوما بجلق في الزمان الاول
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الاول
يغشون حتى ماتهم تركلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدني فاندفعن يغنين

لمن الدار أقفرت بجمان * بين شاطئ ايرمول فالصمان
فخمى جاسم فأبينة الصند * رمغني قبائل وهجان
فالتقريات من بلاس فداريا فسكاء فالعصور الدوان
ذال مغني لآل جفنة في الدار حتى تعقب الازمان
قد دنا الفصح فالولاد يتظم * سماعا أكلية المرحان
لم يعلن بالاعا فير والصمغ ولا نغف حنظل الشريان
قد أراى هناك حقا مكينا * عند ذى التاج مقعدى ومكانى

فقال أتعرف هذه المنازل قلت لا قال هذه منازلنا في ملكبأ كفاف دمشق وهذا عمر ابن افريرة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما انه مضرور البصر كبير السن قال يا جارية هات فأتته بخمسمائة دينار وخمسة أثواب من الديباج فقال ادفع هذا الى حسان وأقرئه مني السلام ثم راودني على مثلها فأبيت فبكى ثم قال

لجواريه أبكىني فوضعن عيدانهن وانشأن يقرن قوله

تنصرت الاشراف من عار لطمه * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
 تنكفني فيها لجراج ونخوة * وبعث بها العيين الصبيحة بالعمور
 * فبالت أهي لم تلدني ولبتني * رجعت الى القول الذي قال لي عمر
 وبالتني أرعى المخاض بدمنة * وكنت أسيرا في دبيعة أو مضر
 وبالت لي بالشأم أدنى معيشة * أجالس قومي ذاهب السمع والبصر
 ثم بكى وبكى معه حتى رأيت دموعه تجول على لحيته كأنها اللؤلؤ ثم سلمت عليه
 وانصرفت فلما قدمت على عمر سألتني عن هرقل وجبله فقصصت عليه القصة من أولها
 الى آخرها فقال أو رأيت جبله يشرب الخمر قلت نعم قال أبده الله تجل فانية اشتراها
 بياقية فاربحت تجارتها فهل سرحت معك شيئا قلت سرحت الى حسان خسمائة دينار
 وخمسة أبواب ديباج فقال هاتهما وبعث الى حسان فأقبل يقوده قائده حتى دنا فسلم
 وقال يا أمير المؤمنين اني لأجد أرواح آل جفنة فقال عمر رضى الله عنه قد نزع الله
 تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأتلك بعونة فانصرف عنه وهو يقول
 ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يغذهبهم أبؤهم باللوم
 لم ينسني بالشأم اذ هور بها * كلا ولا تنصر بالروم
 يعطى الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم
 وأنتبه يوما فترب مجلسي * وسقي فرواني من الخرطوم

فقال له رجل أتذكر قوما كانوا ملوكا فأبادهم الله وأفناهم فقال عن الرجل قال مني
 قال أما والله لو لا سوابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوقتك طوق الحمامة
 وقال ما كان خليلي ليخلني فاقال لك قال قال ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته
 ميتا فاطرح الثياب على قبره وابع به هذه الدنانير بدنا فأنخرها على قبره فقال حسان
 ليتك وجدتني ميتا ففعلت ذلك بي (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
 قال قال لي عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري قال الرسول الذي بعث به الى جبله ثم ذكر
 قصته مع الجارية التي جاءت بالجامين والطائر الذي عمل فيه ما وذكروا قول حسان

ان ابن جفنة من بقية معشر * ولم يذكروا ذلك ~~هكذا~~ كما روى أبو عمرو في هذا الخبر
 وقد أخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عبد الله بن مسعدة
 الفزاري وجهني معاوية الى ملك الروم فدخلت عليه فاذا عنده رجل على سرير من
 ذهب دون مجلسه فكأمني بالعربية فقلت من أنت يا عبد الله قال انا رجل غلب عليه
 الشقاء انا جبله بن الایهم اذ اصرت الى منزلي فالتفتي فلما انصرف وانصرفت أنتبه
 في داره فأنفسته على شرابه وعنده قمتان تغنيانه بشعر حسان بن ثابت
 قد عفا جسم الى بيت رأس * فالحواني فجاناب الجولان

وذكر الايات فلما فرغنا من غنائهم ما أقبل على ثم قال ما فعل حسان بن ثابت قلت شيخ كبير قد عمى فدعا بالف دينار فدفعها الي وأمرني ان أدفعها اليه ثم قال اترى صاحبك يني لي ان خرجت اليه قال قلت قل ما شئت أعرضه عليه قال يعطيني النخعة فانها كانت منازلنا وعشرين قرية من الغوطة منها داريا وسكا ويقرض لجماعتنا ويحسن جوارتنا قال قلت أبلغه فلما قدمت على معاوية قال وددت أنك أجبتني الى ما سألت فأجزته له وكتب اليه معاوية يعطيه ذلك فوجده قدمات قال وقدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت حسان فقلت يا أبا الوليد صديقك جبله يقرأ عليك السلام فقال هات ما معك قلت وما علمك ان معي شيئا قال ما أرسل الي بالسلاط الاومعه شيئا قال فدفعت اليه المال (أخبرني) ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه عن أهل المدينة قالوا بعث جبله الى حسان بخمسة مائة دينار وكساء وقال للرسول ان وجدته قدمات فابسط هذه الثياب على قبره فجاء فوجده حيا فأخبره فقال لوديت أنك وجدتني ميتا

(نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني) *

صوت

تنصرت الاشراف من عار لطمه * وما كان فيها الوصيرت لها ضرر
الايات الخمسة الشعر لجبله بن الایهم والغناء لعريب نصف خفيف وبسيط رمل
بالوسطى منها

صوت

ان ابن جفنة من بقيه معشر * لم يغذهم أبأؤهم باللوم
الايات الاربعة الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعريب هزج بالنصر (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمي يوسف بن محمد قال حدثني عمي اسمعيل بن أبي محمد قال قال الواقدي حدثني محمد بن صالح قال كان حسان بن ثابت يغدو على جبله بن الایهم سنة ويقيم سنة في أهله فقال لو وفدت على الحرث بن ابی شمر الغسانی فان له قرابة ورجا بصاحبي وهو ابذل الناس للمعروف وقد يئس مني أن أفد عليه لما يعرف من انقطاعي الى جبله قال فخرجت في السنة التي كنت أقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحرث وقد هيأت له مديحا فقال لي حاجبه وكان لي ناصحات الملك قدسرت بقدومك عليه وهو لا يدعك حتى تذكر جبله فإياك أن تقع فيه فانه انما يختيرك وان رأيت قد وقعت فيه زهد فيك وان رأيت تذكر محاسنه ثقل عليه فلا تبدي بذكره وان سألك عنه فلا تنب في الثناء عليه ولا تعب به امسح ذكره مسحا وجاوزه الى غيره فان صاحبك يعني جبله أشد اغضا عن هذا أي أشد تغافلا وأقل حذلا به وذلك ان صاحبك أعقل من هذا وأبين وليس لهذا بيان فاذا دخلت عليه فسوف يدعوك الى الطعام وهو رجل يثقل عليه ان

بؤكل طعامه ولا يبالي بالدرهم والدينار ويثقل عليه أن يشرب شرابه أيضا فاذا وضع طعامه فلا تضع يدك حتى يدعوك واذا دعاك فأصب من طعامه بعض الاصابة قال فشكرت لحاجبه ما أمرني به قال ثم دخلت عليه فسألني عن البلاد وعن الناس وعن عيشنا بالجاز وعن رجال يهود وكيف ينمن من تلك الحروب فكل ذلك أخبره حتى انتهى الى ذكر جبلة فقال كيف تجد جبلة فقد انقطعت اليه وتركتنا فقلت انما جبلة منك وانت منه فلم أجز الى مدح ولا عيب وجاز ذلك الى غيره ثم قال الغداء فاتي بالغداء ووضع الطعام فوضع يده فأكل الكلا شديدا واذا رجل جبار فقال بعد ساعة ادن فأصب فدنوت فخططت بخطيما فاتي بطعام كثير ثم رفع الطعام وجاء وصفاء كثير عددهم معهم الابرار فيهم ألوان الاشربة ومعههم مناديل اللين فقاموا على رؤسنا ودعأ أصحاب برابط من الروم فاجلسهم وشرب فالهوه وقام الساقى على رأسي فقال اشرب فايت حتى قال هو اشرب فشربت فلما اخذنا الشراب أنشدته شعرا فاجبه ولذبه فاقت عنده أياما فقال لي حاجبه ان له صديقا هو اخف الناس عليه وهو جاء فاذا هو جاء جفاك وخلص به وقد ذكر قدومه فاستأذنه قبل أن يقدم عليه فانه قبيح أن يجفوك بعد الاكرام والاذن اليوم أحسن قلت ومن هو قال نابغة بن زيان فقلت للعرث ان رأى الملك أن يأذن لي في الانصراف الى أهلي فعل قال قد أذنت لك وأمرت لك بخمسمائة دينار وكسا وجلان فقبضتها وقدم النابغة وخرجت الى أهلي

صوت

ألا ان لبلى العامرية أصبحت * على النأى منى ذنب غيرة تنقم
وما ذاك من شئ أكون اجترمته * اليها فتخبرني به حيث أعلم
واكن انسا نا اذا مل صاحبنا * وحاول صر ما لم يزل يتجبرم
وما زال بي ما يحدث النأى والذي * أعالج حتى كدت بالعيش أبرم
وما زال بي الكتمان حتى كاني * برجع جواب السائل عنك أعجم
لا سلم من قول الوشاة وتسلمى * سلمت وهل حتى من الناس يسلم
عروضه من الطويل الشعر لنصيب ومن الناس من يروى الثلاثة الايات الاول
للمعجمون والغناء لبديح مولى عبد الله بن جعفر رجهما الله وفي الايات الاول منها
ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامى وحيش وذكره حماد بن اسحق ولم يجنسه وفيه لابن
سريج هزج خفيف بالنصر في مجراها عن اسحق في البيتين الاخيرين وفيه لمعبد
في البيتين الاولين خفيف ثقيل أول بالنصر في مجرى النصر عن اسحق

* (خبر بديح في هذا الصوت وغيره) *

بديح مولى عبد الله بن جعفر وكان يقال له بديح المليح وله صنعة يسيرة وانما كان يغنى
أغاني غيره مثل سائب خاثر ونشيط وطويس وهذه الطبقة وقد روى بديح الحديث

عن عبد الله بن جعفر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا العباس بن محمد
الدوري قال حدثنا عاصم النبيل عن جويرية بن أسماء عن عيسى بن عمر بن موسى عن
بديع مولى عبد الله بن جعفر قال لما قدم يحيى بن الحكم المدينة دخل إليه عبد الله بن
جعفر في جماعة فقال له يحيى جئتني بأوباش من أوباش خبيثة فقال عبد الله سمعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها أنت خبيثة (أخبرني) أحمد بن عبد الله
ابن عمار قال قال داردين جميل حدثني من سمع هذا الحديث من ابن العتيبي يذكره
عن أبيه قال دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال يا أمير
المؤمنين لو أدخلت عليك من يؤنسك بأحاديث العرب وفنون الاسمار قال لست
صاحب هزل والجد مع عتي أجيبي قال وما علتك يا أمير المؤمنين قال هاج بي عرق
النسا في ليلتي هذه فبلغ مني قال فان بديع مولاى أرقى الناس منه فوجه اليه عبد
الملك فلم يضي الرسول سقط في يدي ابن جعفر وقال كذبة قبيحة عند خليفة فما كان
بأسرع من ان طلع بديع فقال كيف رقيت من عرق النسا قال اوفى الخلق يا أمير
المؤمنين قال فسرني عن عبد الله لان بديع كان صاحب فكاهة يعرف بها فذره فقتل
عليها ورفاها مرارا فقال عبد الملك الله أكبر وجدت خفايا غلام ادع فلانة حتى تكتب
الرقية فانالانا من هيجها بالليل فلانذعربديعها فلما جاءت الجارية قال بديع يا أمير المؤمنين
امرأته الطلاق ان كتبتماني حتى تعجل حبائي فأمر له بأربعة آلاف درهم فلما صار المال
بين يديه قال وامرأته الطلاق ان كتبتماني أو يصير المال الى منزلي فأمر به فحمل
الى منزله فلما أحرزه قال يا أمير المؤمنين امرأته الطلاق ان كنت قرأت على رجلك
الآيات نصيب

ألا ان تبلى العامرية أصبحت * على التأني منى ذنب غيرى تنقم
وذكر الآيات وزاد فيها

وما زلت استصفي لك الود ابغى * محاسنه حتى كاني محرم
قال ويلك ما تقول قال امرأته الطلاق ان قال رفاك الابعاء قال قال فاكتمها على
قال وكيف ذاك وقد سارت بها البرد الى أخيك بمصر فطفق عبد الملك ضاحكا يفعص
برجله (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الأصمعي عن
المنتجع النهاني عن أبيه بهذا الخبر مثل الذي قبله وزاد في الشعر
فلا تصرميني حين لالى مرجع * ورائي ولالى عنكم مقة قدم
وقال فيه فسكن ما كان يجده عبد الملك وأمر لبديع بأربعة آلاف درهم فقال ابن
جعفر لبديع ما سمعت هذا الغناء منك منذ كنتك فقال هذا من تق سائب خاثر
(أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر قال حدثني القاسم بن محمد بن عباد عن الأصمعي عن
ابن أبي الزناد عن نافع ارام نافع الخبر مولى ابن جعفر بهذا الخبر مثله وزاد فيه أن بديع

رفع صوته يفتنيه به لما قال له ان يكتب الرقية وزاد فيه فجعل عبد الملك يقول هههه
 يا بدع فقال انما رقيتك ما علمت يا أمير المؤمنين (أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن عبد الله بن عمر بن أبي فروة قال كان ابن جعفر
 يحب أن يسمع عبد الملك غناءه فيدخل اليه يوما فمشكا اليه عبد الملك ركبته فقال له
 ابن جعفر يا أمير المؤمنين ان لي مولى كانت أمه بربرية وكانت ترقى من هذه العلة وقد
 أخذ ذلك عنها قال فادع به فدعى بدع فجعل يتخلل على ركبته عبد الملك ويهجم
 ثم قال قم يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك فقام عبد الملك لا يجد شيئا فقال عبد الله يا أمير
 المؤمنين ولله لابتدله من صلة قال حتى يكتب رقيته ثم أمر جاريته فكتبت بسم الله
 الرحمن الرحيم فقال ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال كيف يكون ويلك رقية ليس
 فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال فهو ذلك قال فاكتبها على ما فيها فأملى عليها قوله

ديار سليمي بين عيقة فالهسدي * سقيت وان لم تنطقي سبل الرد
 ثم قال له ابن جعفر لو سمعته منه قال أو يجيد قال نعم قال هات فابرح والله حتى أفرغها
 في مسامعه (أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني
 سليمان بن أبي شيخ قال كنا عند أبي نعيم الفضل بن دكين ف جاء رجل فقال يا أبا نعيم ان
 الناس يزعمون أنك رافضي قال فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وهو يكي وقال يا هذا
 أصبحت فيكم كما قال نصيب

وما زال بي الكتمان حتى كاني * برجع جواب السائل عندك أعجم
 لاسلم من قول الوشاة وتسلي * سلط وهل حتى من الناس يسلم

صوت

يا غراب البين أسمعته فقل * انما تنطق شيئا قد فعل
 ان للخبر ولا شتر مدي * لكلا ذينك وقت وأجل
 كل بؤس ونعيم زائل * وبنات الدهر يلعبن بكل
 والعطيات خساس ينهم * وسواء قبر مثر ومقل
 الشعر عبد الله بن الزبيري السهمي يقوله في غزاة أحد وهو يومئذ مشرك والغناء لابن
 سريج خفيف ثقل أول بالنصر عن عمرو على مذهب اسحق وفيه لحن لابن مسجح من
 رواية حماد عن أبيه في كتاب ابن مسجح

(نسب ابن الزبيري وأخباره وقصة غزوة أحد) *

هو عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هضيم بن كعب بن
 لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
 نزار وهو أحد شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش
 في شعره ثم أسلم بعد ذلك فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وأمنه يوم الفتح وهذه

الايات يقولها ابن الزبير في غزوة أحد حدثنا بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري
 قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله
 ابن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمرو بن قتادة والحسين بن عبد
 الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدثت ببعض هذا الحديث
 فقد اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من الحديث عن يوم أحد قالوا لما أصيبت قريش
 أو من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القلب فرجع فلهم الى مكة ورجع
 أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن
 أمية في رجال من قريش ممن أصيب آبائهم وأخوانهم بيدركموا أبو سفيان بن حرب
 ومن كان لهم في تلك العير من قريش تجارة فقال أبو سفيان يا معشر قريش ان محمدًا
 قد وتركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا أن ندرلنا ثأرا ممن أصيب منا
 ففعلوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان
 وأصحاب العير باحيشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكل أولئك قد
 استعوا وعلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله
 الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان في الاسارى فقال
 يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فمن علي تصلي الله عليك فمن عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان بن أمية يا باعزة انك امرؤ شاعر فاخرج معنا
 فأعنا بل انك فقال ان محمدًا قد من علي فلا أريد أن أظاھر عليه فقال بلى فأعنا بنفسك
 ولك الله ان رجعت ان أعينك وان أصبت ان أجعل بناتك مع بناتي يصيهن ما أصابهن
 من عسر أو يسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة وخرج مشافع بن عبدة
 ابن وهب بن حذافة بن جمح الى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ودعا جبير بن مطعم غلامه يقال له وحشي وكان حبشيا
 يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال اخرج مع الناس فان أنت قتلت عم
 محمد بعمي طعيمة بن عدى فأنت عتيق وخرجت قريش بجدها وأحاشيها ومن معها
 من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالطعن التماس الحفيظة وأثلاثين ذرا وخرج
 أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه هند بنت عتبة بن أبي ربيعة وخرج عكرمة بن
 أبي جهل بن هشام بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية بن خلف ببرزة وقيل ببرة من قول
 أبي جعفر بنت مسعود بن عمرو بن عبد القيس وهي أم عبد الله بن صفوان وخرج عمرو
 ابن العاص وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن
 عبد الدار بسلافة بنت سعيد بن مسم وهو أم بني طلحة مشافع والجلاس وكلاب قتلوا
 يومئذ وأبوههم وخرجت خنساء بنت مالك بن المضر بن إحدى نساء بني مالك بن حسل
 مع ابنها أبي عزة بن عمرو وهي أم مسعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة إحدى نساء

بنى الحرث بن كنانة وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة اذا مرت بوحشى أو مرت بها قالت ايه
 أباد سمة استف فترلوا ييطان السبخة من قفاة على شفير الوادى مما يلي المدينة فلما سمع بهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزّلوا حيث قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للمسلمين انى قد رأيتم بقراتذبح فأولتها خيرا ورأيت فى ذباب سبى فلما
 رأيتم أنى أدخلت يدى فى درع حصينة وهى المدينة فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة
 وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا قاموا وبشر مقام وان هم دخلوا علينا فيها قاتلناهم
 ونزلت قريش بمنزلها من أحد يوم الاربعاء فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم
 الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد
 فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال وكان رأى عبد الله بن أبى سؤل مع رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه فى ذلك أن لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين بمن أكرم الله جل
 ثناؤه بالشهادة يوم أحد ومن فاته بدر وحضوره يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون أناجبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبى سؤل
 يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا
 ولا يدخلها علينا الا أصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان أقاموا قاموا وبشر مجلس وان
 دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوق رؤسهم
 وان رجعا وارجعوا خائبين كما جاء فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من
 أمرهم حب لقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لأمته وذلك يوم
 الجمعة حين فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقدمات فى ذلك اليوم رجل
 من الانصار يقال له مالك بن عمرو وأحد بنى النجار فصى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
 ذلك لنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن
 ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال عليه السلام ما ينبغي لنبى اذا لبس لأمته
 أن يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ألف رجل من أصحابه حتى
 اذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عنه عبد الله بن أبى سؤل بثلاث
 الناس وقال أطاعهم فخرج وعصانى والله ما ندري علام تقتل أنفسنا هنا ايها الناس
 فرجع عن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو
 ابن حرام أحد بنى سلمة يقول يا قوم اذكروا الله أن يتخذوا نبيكم وقومكم عندما حضر من
 عدوهم فقالوا لو نعلم أنكم تقتلون ما أسلمناكم واننا لا نرى انه يكون قتال فلما استعصوا
 عليه وأبوا الا الانصراف قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغنى الله عز وجل عنكم
 وقال محمد بن عمرو الوادى انخزل عبد الله بن أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الشيخين بثلاثمائة فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان المشركون في ثلاثة آلاف والخيل ما تنافرس والظعن خمس عشرة امرأة قال وكان في المشركين سبعمائة دارع وكان في المسلمين مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل الا فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة بن نيار الحارثي فأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين حتى طلع الجراء وهما أطمان كان يهودى ويهودية أعميان يقومان عليهما فيتحدثان فلذلك سميا الشيخين وهو في طرف المدينة قال وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة بالشيخين بعد المغرب فأجاز من أجاز ورتعن ردة قال وكان فيمن رتد زيد بن ثابت وأبو عمرو وأسيد بن ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن أوس قال وهو عرابة الذى قال فيه الشماخ

اذا ماراية رفعت بمجد * تلقاها عرابة باليمن

قال ورد أبو اسيد الخدرى وأجاز سمرة بن جندب ورافع بن خديج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصغرا فعا فقام على خفين لا فيهما رقا ويطاول على أطراف أصابعه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازته قال محمد بن جرير فحدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال كانت أم سمرة تحت مري بن سنان بن نعلبة عم أبي سعيد الخدرى وكان ربيبه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد وعرض أصحابه فردهم من استصغروا مرة بن جندب وأجاز رافع بن خديج فقال سمرة لربيبه مري بن سنان أجاز رافعا وردنى وأنا أصغرعه فقال يا رسول الله ردته ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصرعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرافع وسمرة اصطرا عافصرا سمرة رافعا فأجازته رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدا مع المسلمين وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم أبو خيثمة الحارثي

* (رجع الحديث الى حديث ابن اسحق) *

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بنى حارثة فذب فرس يذنبه فأصاب كلاب سبينة فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يجب التأل ولا يعتاف لصاحب السيف ثم سيفك فاني أرى السيوف تستل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه من يخرج بنا على القوم من كسب من طريق لا يترنأ عليهم فقال أبو خيثمة أخو بنى حارثة بن الحرث انا يا رسول الله فقدمه فنفضه في حرة بنى حارثة وبين أموالهم حتى سلك به في مال المربع بن قنطلى وكان رجلا منافقا ضريرا بالبصر فلما سمع حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يهتئ التراب في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله فلا يحل لك أن تدخل حانطى قال وقد ذكر لي أنه اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال لو اني أعلم اني لا أصيب بها غيرك لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتهلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا

الاعشى البصر الأعشى القلب وقد يدرا إليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل حين نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فضر به بالقوس في رأسه فشججه ومضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على وجهه حتى نزل الشعب من أحد في أدوة الوادى إلى الجبل
 فجعل ظهره وعسكره إلى أحد وقال لا يقاتلن أحد أحد حتى تأمره بالقتال وقد
 سرحت قريش الظهر والمكراع في زروع كانت بالصعفة من قناة للمسلمين فقال رجل من
 المسلمين حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعى زروع بنى قيلة ولما
 يضارب وتعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبعة مائة رجل وتعبت قريش
 وهم ثلاثة آلاف ومعهم ما تافارس قد جنبا وخبولهم فجعلوا على مينة الخليل خالد بن
 الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
 ابن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو يومئذ معلم بنياب بيض والرماة خمسون رجلا وقال
 انفضح عنا الخليل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فابنت بمكانك لاثنتين من
 قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين قال محمد بن جرير فحدثنا هرون
 ابن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا أبو اسحق عن البراء قال لما كان
 يوم أحد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين أجلس رسول الله رجلا بازاء
 الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان رأيتمونا ظهرنا عليهم
 وان رأيتموهم طهروا علينا فلا تعينونا فلما لقي القوم هزم المشركين حتى رأيت النساء
 قد دفعن عن سوقهن وبدت خلاخيلهن فجعلوا يقولون الغنمة الغنمة فقال عبد الله
 مهلا أما علمتم ما عهد إليكم رسول الله فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرفت فأصيب من
 المسلمين سبعون رجلا قال محمد بن جرير حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
 عبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال أقبل أبو سفيان في ثلاث ليال خلون من
 شوال حتى نزل أحد وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس فاجتمعوا
 وأمر الزبير على الخيل ومعه يومئذ المقداد الكندي وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الراية رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب رضي الله
 عنه بالجيش وبعث حمزة بين يديه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة
 ابن أبي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد
 فكن بازاءه حتى أؤذك وأمر بجيئ أخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحن حتى
 أؤذك وأقبل أبو سفيان يحمل الثلاث والعزى فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى الزبير أن يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه الله تعالى ومن معه فقال جل وعز
 واقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم ياذنه إلى قوله تبارك اسمه وتعالى من بعد ما أراكم
 ماتحبون وان الله تعالى وعد المؤمنين النصر وأنه معهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسليم يهت الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا

ههنا فردوا وجهه من قزمناء وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وانه عليه السلام لما هزم
القوم هو وأصحابه قال الذين كانوا جعلوا من ورائهم بعضهم لبعض ورأوا النساء
مصعدات في الجبل ورأوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله وأدركوا الغنائم قبل أن
يسبقوا اليها وقالت طائفة أخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا
فقال ابن مسعود ما شعرت أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ قال محمد بن جبر حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن الفضل حدثنا اسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأحد إلى المشركين أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لهم
لا تبرحوا مكانكم ان رأيتم قد هزمناهم فانالوا نزال غالبين ما ثبت مكانكم وأمر عليهم
عبد الله بن جبير أخا خوات بن جبير ثم إن طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال
يا معاشر أصحاب محمد انكم تزعمون ان الله عز وجل تجلنا بسيفه وفكم إلى النار
وتجلكم بسيفه فإنا إلى الجنة فهل منكم أحد يجعله الله بسيفي إلى الجنة أو يجعلني بسيفه إلى
النار فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى
يجعلك الله عز وجل بسيفي إلى النار أو يجعلني بسيفك إلى الجنة فضربه على ففقطع رجله
فبدت عورته فقال أنشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لعلي أصحابه ما منعك أن تجهز عليه قال ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته
فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود على المشركين فهزماهم وجل
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا بأسفيان فلما رأى ذلك خالد بن الوليد وهو
على خيل المشركين جل فرمته الرماة فانتدفع فلما نظر الرماة إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه بادروا الغنمة فقال بعضهم لا نترك أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق عامتهم فلاحقوا بالعسكر فلما رأى خالد قلة الرماة
صاح في خيله ثم جل فقتل الرماة وجل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
رأى المشركون أن خيلهم تقاتل بآدروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوه

(رجع إلى حديث ابن اسحق)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ لهذا السيف بحقه فقام إليه رجال
فأمسكه بينهم حتى قام إليه أبو دجانة سمك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه
يا رسول الله قال أن تضرب به في العدو حتى ينحني فقال أنا أخذه بحقه يا رسول الله
فأعطاه أيام وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يحميهم عند الحرب إذا كانت وكان إذا علم على
رأسه بعصا به له جراء علم الناس انه سيقا تل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وآله أخذ عصا به تلك فعصب به رأسه ثم جعل يتجترع الصقي قال محمد
ابن اسحق حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل

من الانصار من بنى سلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبادجانه يتجتر
انهم امشية يغضها الله الا في هذا الموطن وقد ارسل أبو سفيان رسولاً فقال يا معشر
الأوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن عمننا ينصرف عنكم فانه لا حاجة بنا الى قتالكم
فردوه بما يكره وعن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر عمرو بن صفي
ابن النعمان بن مالك بن أمية أحد بني ضبيعة وقد خرج الى مكة بمباعد الرسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاماً من الأوس منهم عثمان بن حنيف وبعض
الناس يقول كانوا خمسة عشر فكان بعد قريشا ان لوقد في محمد الم يختلف عليه
منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاحابيش وعبدان أهل
مكة فنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر قالوا فلا أنعم الله بك علينا يا فاسق وكان أبو عامر
يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردّهم
عليه قال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتلاً شديداً ثم راخذهم بالحجارة وقد قال
أبو سفيان لاصحاب اللوا من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار
انكم وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قدر أيتهم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذا
زالت زالوا فاما أن تكونوا لنا واما أن تخلوا بيننا وبينه فسنكفيكم موه فهم موابه
وتوعده وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم عنداذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي أراد
أبو سفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللواتي
معهما وأخذن الدفوف يضربن خلف الرجال ويحرضن فقالت هند فيما تقول

ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق

أو تدبر وانفارق * فراق غير وابق

وتقول * ايها بني عبد الدار * ايها حاة الادبار * ضربا بكل بشار

واقبل الناس حتى جيت الحرب وقابل أبو دجانه حتى أمعن في الناس وجزة بن عبد
المطاب وعلى بن أبي طالب عليهما السلام في رجال من المسلمين فأرسل الله نصره وصدقهم
وعده فحسوه بالسيف حتى كشفوهم وكانت الهزيمة لاشك فيها وعن محمد بن اسحق
عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده قال قال الزبير والله لقد
رأيتني أنظر الى هند بنت عتبة وصواحبها مشمرت هوارب مادون اخذهن قايل
ولا كشر اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشفنا القوم عنه يريدون النهب وخلوا
ظهورنا للخييل فأتينا من أدبارنا وصرخ سارخ ألا ان محمد قد قتل فانكسروا وانكسروا
أيها القوم بعدان أصبنا أصحاب اللوا حتى ما يدنو اليه أحد من القوم وعن محمد بن
اسحق عن بعض أهل العلم ان اللوا لم يزل صريعا حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية
فرفعت له قريش فلاذوا بها وكان اللوا مع صواب غلام لبني أبي طلحة حبشي وكان آخر
من أخذه منهم فقاتل حتى قطعت يده فبرأ عليه واخذ اللوا بصدره وعنقه حتى قتل

قوله انظر الى هند الخ
في شرح المواهب الى خده
هند وقوله فلاذوا بها الذي
في الشرح المذكور
أيضا فلاذوا به بالمثلثة أي
استداروا حوله اه

عليه وهو يقول اللهم قد أعذرت فقال حسان بن ثابت في قطع يد صواب حين تقاذفوا بالشعر

نفرتم باللواء وشررت نحر * لواء حسين وذالى صواب

جعلتم نحركم فيها العبد * من الأم من وطى غفر التراب

ظفانم والسفيه له ظنون * وما ان ذال من أمر الصواب

بأن جلالنا يوم التقينا * بمكة يبعثكم حرا العياب

أقر العين ان عصبت يداه * وما ان يعصيان على خضاب

قال محمد بن جرير وحدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما ولي أصحاب الألوية يوم أحد قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي بن أبي طالب عليه السلام فمهل علي ففترق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم أبصر جماعة من مشركي قريش فقال لعلي بن أبي طالب عليه السلام فمهل علي ففترق جمعهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبريل عليه السلام ان هذه المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وانا منكم قال فسمعوا صوتا لاسيف الاذوا الفقار ولا تقي الاعلى فلما أتى المسلمون من خلفهم انكشفوا وأصاب منهم المشركون وكان المسلمون لما أصابهم ما أصابهم من البلاء أثلاثا ثلث قبيل وثلث جريح وثلث منهزم وقد جهده الحرب حتى ما يدرى ما يصنع واصيبت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شفته وكافى وجهته وجهته في أصول شعره وعلاه ابن قنعة بالسيف على شقه الايمن وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص قال محمد بن جرير وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس ابن مالك قال لما كان يوم أحد كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيع فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف تغلغ قوم خضبوا وجهي بنهم بالدم وهو يدعوهم الى الله تعالى فأنزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم الآية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيت القوم من رجل يشري لي نفسه قال محمد بن حنفية قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود عن عمرو بن يزيد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا لا يقتلون دونه حتى كان آخرهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فاءت من المسلمين فمته حتى أجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه فمات وخذه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترس دون النبي صلى الله عليه وسلم أبودجانة بنفسه يتبع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثرت فيه النبل ورعى سعد

ابن أبي وهب عن دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته يناولني ويقول
 فداك أبي وأمي حتى انه ليناولني السهم ما فيه نصل فيقول ارم به وعن محمد بن اسحق
 قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى
 انه قت سيمها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة حتى
 وقعت على وجهه (عن محمد بن اسحق) قال حدثني عاصم بن عمر عن قتادة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ردّها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما وقاتل مصعب بن
 عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه لواءه حتى قتل وكان الذي أصابه ابن قنّة
 الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قد قتل محمد
 فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب
 عليه السلام وقاتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى قتل ارطاه بن شرحبيل بن
 هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به
 سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى أبا ارفقال له هلم الى يا ابن مقطعة البطور
 وكانت أمه ختانة مولاة سريق بن عمرو بن وهب الثقفي فلما التقيا ضرب به حمزة عليه
 السلام فقتله فقال وحشي غلام جبير بن مطعم اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه
 ما يلبق شيأ يمر به مثل الجمل الا ورق اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فقال له حمزة هلم
 الى يا ابن مقطعة البطور فنزله ففك رأسه وهزرت حربي حتى اذا مارضيت
 دفعتهما عليه فوقعت عليه في لبته حتى خرجت من بين رجليه وأقبل نحوى فغلب فوقع
 فأدبته حتى اذا مات جئت فأخذت حربي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشئ
 حاجة غيره وقد قتل عاصم بن ثابت بن أبي الافلح أحد بني عمرو بن عوف مشافع بن طلحة
 وأخاه كلاب بن طلحة كلاهما يشعره سهم ما فيأني أمه فيضع رأسه في حجرها فتقول يا بني
 من أصابك فيقول سمعت رجلا يقول حين رماني خذها اليك وانا ابن الافلح فتقول
 أفلحي فمذرت لله ان الله أمكنهما من رأس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد
 عاهد الله عز وجل أن لا يس مشركا ولا يمسسه عن ابن اسحق قال حدثني القاسم بن عبد
 الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى
 عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد ألقوا بأيديهم
 فقال ما يجلسكم ههنا فتناولوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانصنعون بالحياة
 بعده قوموا فموتوا كراما على ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي
 أنس بن مالك عن ابن اسحق قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا
 بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وطعنة فمعرفة الاخته عرقته بحسن بئانه
 عن ابن اسحق قال كان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول
 الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني ابن شهاب الزهري قال كعب

ابن مالك اخو بني سلمة قال عرفت عيني تزهرا تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى عليه السلام أن أنصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض نحو الشعب معه أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة في رهط من المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت أن نجوت فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا فنال دعوته فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة قال يقول بعض الناس فيما ذكر لي فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطاير ناعته تطاير الشعر عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله فطعمه في عنقه طعمته تدأبها عن فرسه مرارا وكان أبي بن خلف كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن صالح عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد إن عندي العود أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في حلقه خدشا غير كبير فاحتمقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا ذهب والله فؤادك والله ما بك بأس قال إنه كان بمكة قال لي أنا أقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به إلى مكة فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملا درقته من المهراس ثم جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب منه وغسل عن وجهه الدم ومب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله عز وجل علي من دمتي وجه نبيه قال محمد بن إسحاق حدثني صالح بن كيسان عن حديثه عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط ما حرصت على قتل عتبة ابن أبي وقاص وإن كان ما علمت لسييئ الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله علي من دمتي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة اللواتي معها تمناز القتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجدن الأذان واللائف حتى اتخذت هندا من آذان الرجال وأنفهم خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائد هاو قرطها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن بطن حزة عليه السلام فأخرجت كبده فلا كتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة فصاحت بأعلى صوتها بما قالت من الشر حين ظفروا بها أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني صالح بن كيسان أنه حدث أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لحسان يا ابن الفريعة لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا

وتذكر ما صنعت بمجمة قال له حسان والله اني لا انظر الى الحرب تهوى واني على رأس
 فارع يعني أطمه فقلت والله ان هذه لسلح ما هي بسلح العرب وكانها انما تهوى
 ولا أدري اسمعني بعض قولها أ كفيكموها قال فأنشده عمر بهض ما قالت فقال حسان
 يهجو هندا

أشرت لكاع وكان عادتها * لو ما اذا أشرت من الكفر
 لعن الاله وزوجها معها * هند الهنود طويلة النظر
 خرجت مرقصة الى أحد * في القوم مقبلة على بكر
 وعصا أثل تتقين بها * دقي بجانك منك بالنهر
 قرحت عجيزتها ومشرجها * من دائها بضاع على القتر
 ظلت تدأويها زميلتها * بالماء تنضحه وبالسدر
 أخرجت نائرة مبادرة * بأبيك فاتك يوم ذي بذر
 وبعمك المستوه في ردع * وأخيك منعقرين في الحفر
 ونسيت فاحشة أتيت بها * ياهند ويحك سيئة الذكر
 فرجعت صاغرة بلاترة * مناظفرت بها ولا نصر
 زعم الولائد أنها ولدت * ولدا صغيرا كان من عهر

قال محمد بن جرير ثم ان أباسفيان بن حرب أشرف على القوم فيما حدثنا هرون بن اسحق
 قال حدثنا مصعب بن المقدم قال حدثنا اسرايل وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أي
 عن اسرايل قال حدثنا ابن اسحق عن البراء قال ثم ان أباسفيان أشرف علينا فقال أفي
 القوم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه مرتين ثم التفت الى أصحابه
 فقال أما هؤلاء فقد قتلوا لو كانوا في الأحياء لاجابوا فلم يملك عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه نفسه أن قال كذبت يا عدو الله قد أبقى الله لك ما يخزيك فقال اعل هبل اعل هبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا لله اعلى وأجل قال
 أبوسفيان لنسا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا
 ما نقول قال قولوا لله مولانا ولا مولى لكم قال أبوسفيان يوم يوم يدرو الحرب سجال
 اما انكم ستجدون في القوم مثلام أمر بها ولم تسوئي قال ابن اسحق في حديثه لما أجاب
 عمر رضي الله عنه أباسفيان قال له أبوسفيان هلم يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه
 عنه فأنظر ما شأنه فجاء فقال له أبوسفيان أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمد اذ قال عمر اللهم
 لا وانه ليسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي من ابن قنعة وأبرق قول ابن قنعة اللهم
 اني قتلت محمدا ثم نادى أبوسفيان فقال انه قد كان مثل والله ما رضيت ولا سخطت
 ولا أمرت ولا نهيت وقد كان الحليس بن زبان أخو بني الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ
 سيد الحابيش قد مر بأبي سفيان بن حرب وهو يضرب في شدة حمزة عليه السلام

هو يقول ذق عتق فقال الحليس يا بني كأنه هذا سيد قريش يصنع بابن عمه كما ترون الحما
فقال اكنمها على قافها كانت زله قال فلما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم
بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لرجل من أصحابه قل نعم هي بيننا
وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال
اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون فان كان قد اجتمعوا الخيل وامتطوا الابل
فانهم يريدون مكة وان ركبو الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذي
نفسى بيده اني ارادوها لاسيرن اليهم ثم لانا جزئهم قال علي فخرجت في آثارهم أنظر
ما يصنعون فلما اجتمعوا الخيل وامتطوا الابل توجهوا الى مكة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لي أي ذلك كان فأخفه حتى تأتيني قال علي فلما رأيتهم قد توجهوا
الى مكة أقبلت أصبح ما أستطيع أن أكنم الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما لي من الفرح اذ رأيتهم انصرفوا الى مكة عن المدينة وفرغ الناس لقتالهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حمدة قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
ابن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أخى سعد بن سعد المازني أخى بني النجار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع وسعد
أخو بني الحرث بن الخزرج أفى الاحياء هو أم في الاموات فقال رجل من الانصار أنا
أنظر لك يا رسول الله ما فعل فمظرف فوجدته جريحاً في القتلى به رمق قال فقلت له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أنظر له أفى الاحياء أنت أم في الاموات قال
فانا في الاموات أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك
جزاك الله خيراً ما جرى نبيا عن أمته وأبلغ قومك عن السلام وقل لهم ان سعد بن
الربيع يقول لا عذر اكنم عند الله جل وعز ان خلاص الى نبيكم وفيكم عين
نظرف ثم لم أخرج حتى مات رحمه الله فحجت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتصق حمزة بن عبد المطلب عليه السلام
فوجدته يطن الوادي قد تبرطه عن كبده وشمل به فجدع أنه وأذناه وعن ابن
اسحق قال فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين
رأى بحمزة ما رأى لولا أن يحزن صفيه أو يكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون
في أجواف السباع وحواصل الطير ولئن أنا أنظهرني الله على قريش في موطن من
المواطن لأمشان بثلاثين رجلاً منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغمظه على ما فعل بعمه قالوا والله لئن أظهرنا الله عليهم لم يوما من الدهر لثمل بهم
مثله لم يملها أحد من العرب بأحد قط عن محمد بن اسحق قال حدثني أبو بريدة بن سفيان
ابن فروة الأسدي عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال ابن حمزة قال سلمة
وحدثني محمد بن اسحق قال فحدثنا الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن

ابن عباس ان الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عاقبتكم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتكم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى آخر السورة ففعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة قال ابن اسحق فيما بلغني خرجت صفية
بنت عبد المطلب لتنظر الى زوجها وكان أخاها لأمها فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابنها الزبير القها فارجعها لا ترى ما بأخيها فلقبها الزبير فقال يا أمه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرني ان ترجعي فقال ولم فقد بلغني انه مثل بأخي وذلك في الله جل
وعز قليل فلما أرضا نجا كان من ذلك لا تحسبن ولا صبرن ان شاء الله تعالى فلما جاء
الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خل سبيها فأتته فمظرت اليه
وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن
قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن ابيد قال لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رجوع حسييل بن جابر وهو اليان أبو
حذيفة بن اليان وثابت بن قريش بن زعور في الاطام مع النساء والصبيان فقال
احدهما صاحبه وهما شيطان كبيران لا بالك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من
عمره الاظم حجارة ونحن هامة اليوم أو غدا فلا تأخذ أسيا فثم لحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة معه فأخذ أسيا فثما ثم خرجا حتى دخلا
في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن قيس فقتله المشركون وأما حسييل بن جابر اليان
فأختلعت عليه أسيا ف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقتل حذيفة أبي قالوا والله ان
عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يديه فصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرا قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان فينا
رجل أتى لا ندري من أين هو يقال له قزمان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا ذكره انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل هو وحده ثمانية
من المشركين أو تسعة وكان شهما شجاعا ذا بأس فأثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني
ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد أبليت القوم يا قزمان فأبشر قال
بم أبشر فوالله ان قاتلت الاعلى أحساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه
جراحته أخذهم ما من كانه فقطع رواه شه فزفه الدم فمات فأخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال اني رسول الله حقا وعن محمد بن اسحق قال حدثني حسين بن
عبد الله عن عكرمة قال كان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من
يوم أحد وذلك يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا
بالامس فكله جابر بن عبد الله بن حزم الانصاري فقال يا رسول الله ان أبي كان خلفني

على اخوات لي سبع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولالك أن تترك هؤلاء الذوة بالرجل
 فيهن ولست بالذي أوترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخاف
 على أخواتك فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرعبا للعدو وانهم خرجوا في طلبهم فيظنون أن
 بهم قوة وان الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم قال محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن
 خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان بن عفان أن رجلا من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل كان شهيدا أحدا قال فشهدت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخل في فرجة منا جريحين فلما أذن مؤذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخل وقال لي أتفوتنا غزوة مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة تركها وما منا جريح ثقیل فخرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه فكنت اذا غلب عليه جلته
 عقبه حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انتهينا الى جراء الاسد وهى من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها ثلاثا لاثنين
 والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة قال ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم أنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الخزاعي وكانت خراعة
 مسلمهم ومشرکهم عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفون عليه شيئا كان بها
 ومعه يومئذ مشرك فقال اما والله يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددت أن
 الله قد أعفالك منهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمر الاسد حتى
 لقي أباسفيان بن حرب بالروحاء ومن معه وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقالوا أصبنا جدا أصحابه وقادتهم وأشرفهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم
 لم نكر على بقيتهم فلم نفرغ منهم فلما رأى أبوسفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال
 محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط ينحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع
 معه من كان تخلف عنه في يومكم فندموا على ما صنعوا فإفهم من الخنق عليهم شيء لم أر
 مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواحي الخيل قال فوالله
 لقد أجمعنا الكرة عليهم لم نستأصل شأفتهم قال فاني أنهالك عن ذلك فوالله لقد جملني
 ما رأيت على أن قلت فيه أبياتا من شعر قال وماذا قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحتي * اذا سارت الارض بالجر دالبا بيل
 فظلت عدوا أظن الارض مائلة * لما عوا برئيس غير مخذول
 فقلت ويل ابن حرب من لقاءكم * اذا تغطط البطحاء بالجبل
 اني نذير لاهل السبل ضاحية * لكل ذي اربعة منهم ومعه قول
 من جيش أجد لا وحش تنابله * وايس يوصف ما أذرت بالقيـل

قال فثنى ذلك أباسفيان ومن معه ومتر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة قال فلم قالوا تريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عنى محمد أرسالة أرسلكم بها إليه وأجل لكم بالكم هذه غدا زيبا بعكاظ اذا وافيتوها قالوا نعم قال فاذا اجتمهوه فأخبروه ان قد أجمعنا السير اليه والى أصحابه لتستأصل شأفتهم فتر الك رب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بالذى قال أبوسفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل

صوت

أمن ربحانة الداعي السميع * يورقنى وأصحابى هجوع

برانى حب من لا استطيع * ومن هو الذى أهوى ممنوع

اذالم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ماتسـ تطيع

الشعر عمرو بن معد يكرب الزبيدى والغناء للهذلى ثقيل أول باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى من رواية اسحق وفيه ثقيل الاقل على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه وفيه لابن سريج ومل بالوسطى من رواية حماد عن أبيه

*(ذكر عمرو بن معد يكرب وأخباره) *

هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زيد وهو منبه هكذا ذكر محمد بن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه وذكر عمر بن شبة عن أبي عبيدة أنه عمرو ابن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن زيد بن منبه بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى أبا ثور وأمه وأم أخيه عبد الله امرأة من جرم فيما ذكروهى معدودة من المنجيات أخبرنا محمد بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عمرو بن معد يكرب فارس اليمى وهو مقدم على زيد الخيل فى الشدة والبأس وروى على بن محمد المدائنى عن زيد بن قحيف الكلابى قال سمعت أشياخنا يزعمون ان عمرو بن معد يكرب كان يقال له مائى بنى زيد فبلغهم ان خشم تريد هم فتأهبوا لهم وجمع معد يكرب بنى زيد فدخل عمرو على أخته فقال أشبعينى ان غدا الكتبية قال فجاء معد يكرب فأخبرته ابنته فقال هذا المائى يقول ذلك قالت نعم قال فسلية ما يشبعه فسأله فقال فرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة أصع فصنع له ذلك وذبح العنز وهبى له الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعا واتتهم خشم الصباح فلقوهم وجاء عمرو وفر ما بنفسه ثم رفع رأسه فاذا لواء أبيه قائم فوضع رأسه فاذا هولاء أبيه قد زال فقام كأنه سرحة محرقة فتلقى أباه وقد انهمز موافقا لئلا ينزل عنها فاليوم ظلم فقال له البك يا مائى فقال له بنو زيد دخله ايهما الرجل وما يريد فان قتل كفيت مؤنته وان ظهر فهو لك فالتقى اليه سلاحه فركب ثم رمى خشم بنفسه حتى خرج من بين

أظهرهم ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا ورجلت عليهم بنوزيد فانهزمت خشم وقهروا
فقبل له يومئذ فارس زبيد قال أبو عمرو والشيباني كان من حديث عمرو بن معد يكرب
ابن ربيعة بن عبد الله بن زبيد بن منبه بن صعيب بن سعد العسيرة بن مالك وهو مدحج بن
أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
أنه قال لقيس بن مكشوح المرادي وهو ابن أخت عمرو حين انتهى اليهم أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك وقد ذكرنا أن رجلا من قريش يقال له
محمد قد خرج بالجاز يقال له نبي فانطلق بنا حتى نعلم علمه وبادر لا يغلبك على الأمر فأبى
قيس ذلك وسفه رأيه وعصاه فركب عمرو ومنتوبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
خالفني يا قيس وقال عمرو في ذلك

أمرتك يوم ذي صنعا * أمر ابنا ريشده

* أمرتك باتقاء الله تأتبه وتتعد

فكنت كذي الجبر غتره من أيره وتده

قال أبو عبيدة حدثنا غير واحد من مدحج قالوا قدم علينا عمرو في وفد من مدحج ففروا
مسيك المرادي على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وبعث فروة على صدقات من
أسلم منهم وقال له ادع الناس وتألفهم فإذا وجدت الغنلة فاهتبلها واغز قال أبو عمرو
الشيباني وانما رحل فروة فمارقا لملوك كندة مباعدا لهم إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كانت قبل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصاب فيها همدان من مراد
حتى أئتمنوههم في يوم يقال له يوم الروم وكان الذي قاد همدان إلى مراد الاجذع بن
مالك بن حزم الشاعر الهمداني بن مسروق بن الاجذع فنقضهم يومئذ في ذلك يقول
فروة بن مسيك المرادي

فان تغلب فغلابون قدما * وان نهزم فغير مهزميننا

فلما توجه فروة إلى النبي صلى الله عليه وسلم انشأ يقول

لما رأيت ملوك كندة أعرضت * كالرجل خان الرجل عرق نساها

يمت را حلتى أمام محمد * أرجو فواضلها وحسن سراها

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فيما بلغنا هل ساء ما أصاب قومك يوم
الروم قال يا رسول الله من ذا الذي يصيب قومه مثل الذي أصاب قومي ولا يسوءه فقال
له أما إن ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وزيد ومدحج كلها
قال أبو عبيدة فلم يلبث عمرو أن ارتد عن الاسلام فقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شمر ملك * حمار ساف منخره بقسذر

وانك لورأت أبا عير * ملأت يدك من غدرو ختر

قال أبو عبيدة فلما ارتد عمرو مع من ارتد عن الاسلام من مدحج استجاش فروة النبي

له كان من حديث عمرو
معد يكرب الخ لعله
يقطع في هذا النسب بعض
بداده كما يعلم بالروايتين
مقدمتين ٥١

صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم -م خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما
 اذا اجتمعتم فعلى بن أبي طالب أميركم وهو على الناس ووجه عليا عليه السلام فاجتمعوا
 بكسروا أرض الين فاقتملوا وقتل بعضهم ونجا بعض فلم يزل جعفر وزيد وأد بنوسعد
 العشرة بعد ما قليلة وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها
 اليهم -م ان رجلا بنت معديكرب سبيت يومئذ فقد اها خالد وأصابه غمد الصمصامة فصار
 الى أخيه سعيد فوجد سعيد ابرحما يوم عثمان بن عفان رضى الله عنه حين حصر وقد
 ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه اعرابي بالسيف بغير غمد
 وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي فجحد الاعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على انه سيفي
 ان تبعث الى غمده فتغمده فيكون كفافه فبعث معاوية الى الغمد فأتى به من منزل سعيد
 فاذا هو عليه فاقرأ الاعرابي انه أصابه يوم الدار فأخذه سعيد منه وأثابه فلم يزل عندهم
 حتى أصعد المهدي من البصرة فلما كان بواسط بعث الى سعيد فيه فقال انه للسبيل
 فقال خذون سيفا قاطعا أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه
 (وذكر) ابن النطاح ان المدائني حكى عن أبي اليقظان عن جويرية بن أسماء قال أقبل
 النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك يريد المدينة فأدركه عمرو بن معديكرب الزبيدي
 في رجال من بني زيد فتقدم عمرو وليحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك عنه حتى
 أودن به فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسير قال حبال الله الهلك أبيت اللعن
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على الذين
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر فآمن بالله يؤمنك يوم الفزع الا كبر فقال عمرو بن
 معديكرب وما الفزع الا كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فزع ليس كما يحسب
 ويظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الامات الا ما شاء الله من ذلك ثم يصاح بالناس
 صيحة لا يبقى ميت الا نثر ثم يلج تلك الارض بدوى يهد منه الارض وتحترق منه الجبال
 وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله في ذلك ثم تبرز النار فتظفر اليها حجارة
 مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمي بمنزل رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذود وح
 الا انخلع قلبه وذكر ذنبه أين أنت يا عمرو وقال اني أسمع أمرا عظيما فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا عمرو وأسلم تسلم فأسلم وبايع لقومه على الاسلام وذلك منصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك وكانت في رجب من سنة تسع وقال أبو هريرة
 السكسكي البصري حدثني أبو عمرو والمدائني ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا
 نظر الى عمرو قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمر انجبا من عظم خلقه (أخبرنا) أحمد بن
 عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خالد بن خداش عن أبي نميلة قال
 أخبرني رميح عن أبيه قال رأيت عمرو بن معديكرب في خلافة معاوية شيخا عظيم
 ما يكون من الرجال أجس الصوت اذا التفت التفت بجميع جسده وهذا خطأ من

الرواية والصحيح انه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بروضة بين قم والري
ومن الناس من يقول انه قتل في وقعة نهاوند قبره في ظاهرها موضع يعرف بقبة يشخان
وانه دفن هناك يومئذ هو والنعمان بن مقرن وروى ايضا من وجه ليس بالمؤثق به انه
أدرله خلافة عثمان رضي الله عنه وروى ذلك ابن النطاح عن مروان بن ضرار عن أبي
اباس البصري عن أبيه عن جويرية الهذلي في حديث طويل قال رأيت عمرو بن
معد يكرب وأنا في مسجد الكوفة في خلافة عثمان حين وجهه الى الري كأنه بعير
مهنوء وقال ابن الكلبي حدثني أسعر عن عمرو بن جرير الجعفي قال سمعت خالد بن قطن
يقول خرج عمرو بن معد يكرب في خلافة عثمان رضي الله عنه الى الري ودسني فضربه
الفالج في طريقه فمات بروضة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال أخبرني خالد بن خداس قال حدثنا جاد بن زيد عن مجاهد عن الشعبي أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فرض لعمر بن معد يكرب ألفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف
ههنا وأوما إلى شق بطنه اليمين وألف ههنا وأوما إلى شق بطنه اليسرى فيكون ههنا
وأوما إلى وسط بطنه ففعل عمر رضوان الله عليه وزاده خمسمائة قال علي بن محمد قال
أبو اليقظان قال عمرو بن معد يكرب لو سرت بطنه وحدي على مياه معد كلها ما خفت
أن أغلب عليها ما لم يلقني حراها أو عبداها فأما الحران فعا مر بن الطفيل وعنتبة بن
الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بن عيسى عنترة والسليمان بن السليكة وكلهم
قد لقيت فأما عمر بن الطفيل فسر بع الطعن على الصوت وأما عنتبة فأقول الخيل اذا
غارت وآخرها اذا آبت وأما عنترة فقليل الكبوة شديد الجلب وأما السليمان فبعيد
الغارة كاللث الضاري قالوا فما تقول في العباس بن مرداس قال أقول فيه ما قال
في اذامات عمرو وقت الخيل أو طموا * زيد افقد أودي بنجد بها عمرو

وقام مغضبا وعلم أنهم أرادوا أن ينجيه بالعباس قال علي وقال أبو اليقظان أحسب
في اللفظ غلطا وأنه إنما قال هجينا فمض لأن عنترة استرق والعباس لم يسترق قط (أخبرني)
أبو خليفة قال حدثنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن
حباب عن عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس أن عمر رضي الله عنه كتب الى سعد
ابن أبي وقاص اني قد أمددتك بالفي رجل عمرو بن معد يكرب وطلحة بن خويلد وهو
طلحة الاسدي فشا ورهه في الحرب لا تولهما شيئا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن حباب قال حدثنا عيسى بن يونس عن اسمعيل
عن قيس قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاءهم ففعل عمر بنا عمرو بن
معد يكرب الزبيدي عمر على الصفوف يحض الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا
أسدا أعني ثابته فانما الفارسى تيس بعد أن يلقى يرك قال وكان مع رسم اسوار
لانه قطع له نشابة فقال له يا باثور اتق ذلك فانما تقول له ذلك اذ رماه رمية فأصاب فرسه

والعباس لم يسترق الخ
معد والسليمان اه مصححه

رجل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سواري ذهب كانا عليه وقباء ديباج قال أبو زيد
فذكر أبو عبيدة أن عمرا جل يومئذ على رجل فقتله ثم صاح يا معشر بني زيد دونكم
فإن القوم يموتون (وقال) علي بن محمد المدائني وأخبرنا محمد بن الفضل وعبدربه بن نافع
عن اسمعيل عن قيس بن أبي حازم قال حضر عمرو والناس وهم يقاتلون فرماه رجل من
العرب بنشأ به فوقعت في كتفه وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ وجل على العلي
فعانقه فسقطا إلى الأرض فقتله عمرو وسلبه ورجع بسلبه وهو يقول

انا أبو ثور وسيفي ذو النون * أضربهم ضرب غلام مجنون

يال زبيد انهم يموتون

قال أبو عبيدة وقال في ذلك عمرو بن معديكرب

صوت

المم بسلي قبل أن تظعننا * إن لنا من جهاد يدنا

قد علمت سلى وجاراتها * ما قطر القارس الا انا

شككت بالرمح حيازيمه * والخيل تعدوز عيائنا

غنى فيه الغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البصر وفيه رمل بالنصر يقال انه لمعبد
ويقال انه من منحول يحيى المكي قال أبو عبيدة في رواية أبي زيد عمر بن شبة شهد عمرو
ابن معديكرب القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقال بعضهم بل ابن مائة وعشر قال
ولما قتل العلي عبرتهم القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الا شتر
قال فحدثني يونس أن عمرو بن معديكرب كان آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها
فأتى بفرس فأخذ بعكوة ذنبه وأجلده به إلى الأرض فأقعى الفرس فرده وأتى بأخر ففعل
به مثل ذلك فتمحلل ولم يقع فقال هذا على كل حال أقوى من تلك وقال لاصحابه اني حامل
وعابر الجسر فان أسرعتم بمقدار جزر الجزور ووجدتموني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء
وجهي وقد عثرني القوم وانا قائم بينهم وقد قتلت وجردت وان أبطأتم ووجدتموني
قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زيد تدعون
صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه
وقد أخذ برجل فرس رجل من العجم فأمسكها وان القارس لم يضرب الفرس فما تقدر
أن تتحرك من يده فلما غشينا رمى الاعمى بنفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وقال انا أبو
ثور كدت والله تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمي بنشابة فشب فصرعني وعار وروى
هذا الخبر محمد بن عمر الواقدي عن أبي سبرة عن أبي عيسى الخياط ورواه علي بن محمد
أيضا عن مرة عن أبي اسمعيل الهذلي عن طلحة بن مصرف فذكر امثله هذا قال
الواقدي وحدثني اسامة بن زيد عن ابان بن صالح قال قال عمرو بن معديكرب يوم
القادسية ألهزموا خراطيم الفيلد السبيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطيمها ثم شد على

رستم وهو على فیل فضرب فیله فجذم عرقوبیه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه أربعون ألف دينار فخازها المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله قال علي بن محمد المدائني حدثني علي بن مجاهد عن ابن اسحق قال لما ضرب عمرو الفیل وسقط رستم سقط على رستم خرج كان على ظهر الفیل فيه أربعون ألف دينار فأت رستم من ذلك وانهمزم المشركون وقال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى آل الزبير قال حدثنا يار بن مكرم الاسلمی قال شهدت القادسية فرأيت يوما اشتد فيه القتال بيننا وبين الفرس ورأيت رجلا يفعل يومئذ بالعدو فأعيل يقاتل فارسا ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده في حقوه فيقاتل فقلت من هذا جزاه الله خيرا قالوا هذا عمرو بن معد يكرب (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبر السككن بن سعيد عن محمد بن عباد عن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبي محمد المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك ابن عمير فسمعه يحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة فأقام بها أياما ثم قال والله مالي بأبي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن معد يكرب اسرج لي يا غلام فأسرج له فرسا أني من خيله فلما قربها اليه قال له ويحك أرايتني ركبت أني في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج له حصانا فركبه وأقبل الى محلة بني زيد فسأل عن محلة عمرو فأرشد اليها فوقف يباهي ونادى أي أبا ثور اخرج الينا فخرج اليه مؤتزا كأنما كسر وجبر فقال أنعم صبا حيا بأمالك فتقال أوليس قد أبدلنا الله تعالى بهذا الاسلام عليكم قال دعنا ما لا نعرف انزل فان عندي كبشاسيا فأنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشف عنه وعضاه وألقاه في قدر جعاع وطبخه حتى اذا أدرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها فأكفأ القدر عليها فقعدها فأكله ثم قال له أي الشراب أحب اليك اللبن أم ما كنا نتناوم عليه في الجاهلية قال أوليس قد حرماها الله جل وعز علينا في الاسلام قال أنت أكبر سننا أم أنا قال أنت قال فأنت أقدم اسلاما منا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين رفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل أنتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت أكبر سننا وأقدم اسلاما فجا آجلسا يتماشدان ويشربان ويذكران أيام الجاهلية حتى أمسيا فلما أراد عيينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف أبو مالك بغير جباء انه لو صمة على فأمر بناق له أرحسة كأنها حبيزة بلجين فارتحلها ووجهها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه فتقال أما المال فوالله لا قبلته قال والله انه لمن جباء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جزيت أبا ثور جزاء كرامة * فنعى الفتى المزار والمتضيف
قريت فأكرمت القرى وأفدتنا * تحية علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلال أن تدير مداومة * كلون انعقاد البرق والليل مسدف

وقدمت فيها حجة عربية * ترد إلى الانصاف من ليس ينصف
وأنت لنا والله ذي العرش قدوة * اذا صدنا عن شربها المتكلف
يقول أبو لورأحل حرامها * وقول أبي ثور أسد وأعرف

(وقال) علي بن محمد حدثني عبد الله بن محمد الثقفي عن أبيه والهدلي عن الشيباني قال
جاءت زيادة من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معد يكرب لطلحة أماري أن هذه
الزعانف تزد ولا تزد انطلق بنا إلى هذا الرجل نكلمه فقال هيأت كلاً والله ألقاه في هذا
المعنى أبداً فلقاقتني في بعض فجاج مكة فقال يا طلحة أقبلت عكاشة فتوعدني وعيبد
ظننت أنه قاتلي ولا آمنه قال عمرو ولكني ألقاه قال أنت وذلك فخرج إلى المدينة فقدم على
عمر رضي الله عنه وهو يغذي الناس وقد جفن لعشرة عشرة فأعده عمر مع عشرة فأكلوا
ونهموا ولم يقم عمر فأعده معه تكملة عشرة حتى أكل كل مع ثلاثين ثم قام فقال يا أمير
المؤمنين إنه كانت لي ما كل في الجاهلية منعني منها السلام وقد صررت في بطني
صرتين وتركت بينهما ما هو أفسده قال عليك حجارة من حجارة الحرة فسده به يا عمر وإنه
بلغني أنك تقول إن لي سيفاً يقال له الصمصامة وعندى سيف أسمية المصمم وأنا إن
وضعت بين أذنك لم أرفعها حتى يحاط أضراسك (وذكر) ابن النطاح ومحمد بن ككاسة
أن جبيلة بن سويد بن ربيعة بن رباب لقي عمرو بن معد يكرب وهو يسوق طعنا له فقال
عمر ولا صحابه فقوا حتى أتيتكم بهم هذه الطعن فقرب نحوهم حتى اذا نامنه قال خلي سبيل
الطعن قال فلم اذا ولدتني ثم شد على عمرو فطعنه فاذا واه عن فرسه وأخذ فرسه فرجع إلى
أصحابه فقالوا ما وراءك قال كافي رأيت منيتي في سمنانه وبنو ككاسة يذكرون أن ربيعة بن
مكدم الفراسي طعن عمرو بن معد يكرب فاذا واه عن فرسه وأخذ فرسه وأنه لقيه مرة
أخرى فضر به فوقعت الضربة في قربوس السرج فقطعه حتى عض السيف بكأسة
الفرس فسالمه عمرو وانصرف قال المدائني حدثني مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند
قال حل عمرو بن معد يكرب حالة فألقى مجاشع بن مسعود يسأله فيها وقال خالد بن خديش
حدثني أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال بلغني أن عمراً أتى مجاشع بن مسعود فقال
له أسألك جملان مثلي وسلاح مثلي قال إن شئت أعطيتك ذلك من مالي ثم أعطاه حكمه
وكان الإحنف أمر له بعشرين ألف درهم وفرس جواد عتيق وسيف صارم وجارية
نفيسة فخر بني حنظلة فقالوا له يا أبا ثور كيف رأيت صاحبك فقال لله بنو مجاشع ما أشد في
الحرب لقاءها وأجرل في اللزبات عطاءها وأحسن في المكرمات ثناءها لقد قاتلتها فما
أقلتها وسألتها فما أجنحتها وهاجيتها فما أغمتها وقال أبو المنهال عيينة بن المنهال سمعت أبي
يحدث قال جاء رجل وعمر بن معد يكرب واقف بالككاسة على فرس له فقال لا تنظرن ما بقي
من قوة أبي ثور فأدخل يده بين ساقيه وبين السرج وفطن عمر وضمها عليه وحرك فرسه
لجعل الرجل يعدد مع الفرس لا يقدرا أن ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك

قال يدي تحت ساقك فخلني عنه وقال يا ابن أخي إن في عمك لبقية وكان عمر ومع ما ذكرنا من محله مشهورا بالكذب (أخبرني) علي بن سليمان الابخشي قال حدثنا محمد بن يزيد النخعي ولم يتجاوزهم وذكرا ابن النطاح هذا الخبر بعينه عن محمد بن سلام وخبر المبرد أتم قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون أيام الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب النهدي فأقبل عليه يحدثه ويقول أغرت علي بن نهد فخرجوا الى مسترعفين بخالد بن الصقعب يقدمهم قطعته طعنة فوق وقع وضربه بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور أنا مقتولك الذي تحدث فقال اللهم غفرا بكم أنت تحدث فأسمع انما يتحدث بمثل هذا وأشباهه لترهب هذه المعديفة قال محمد بن سلام وقال يونس أبت العرب الا ان عمر كان يكذب قال وقلت لخلف الاحمر وكان مولى الاشعرين وكان يتعصب لليمانية اكان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ان سعدا كتب الى عمر رضي الله عنه يثني على عمرو بن معد يكرب فسأله عمر عن سعد فقال هو لنا كالأب اعرابي في غربة أسدي تاموريه يقسم بالسوية ويعدل في القضية ويتفرق في السرية وينقل البناحقنا كما ينقل الذرة فقال عمر رضوان الله عليه لشدة ما تقارضما الشهادة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخثر عن ابن سعد عن الواقدي عن بكير بن بسمار عن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه ان عمرو بن معد يكرب وقع في الخمر وانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الغنائم شديدا النكابة للعدو فقبل له فقيس بن مكسوح فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وان قيس الشجاع (أخبرني) أحمد بن العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسخت هذا الخبر من رواية ابن الكلابي خاصة حدثني اسعمر بن عمرو بن جرير عن خالد بن قطن قال حدثني من شهد موت عمرو بن معد يكرب والرواية قريية وحكايتا عمر بن شبة وابن قتيبة عن أنفسهما ولم يتجاوزاها قالوا كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودسني فخرج عمرو مع شباب من مذحج حتى نزل الخان الذي دون روضة فتغدى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا أراد الحاجة لم يجترأ أحدا ان يدعو له وان أبطأ فقام الناس للرحيل وترحلوا الامن كان في الخان الذي فيه عمرو فلما أبطأ صحنابه بأبا ثور فلم يجيبنا وسمعنا علهرا شديدا ومررنا في الموضع الذي دخله وقصدناه فاذا به محجرة عيناه ما نلا شدة منفلوجا فحملناه على فرس وأمرنا غلاما شديدا الذراع فارتدقه لم يعدل ميله فبات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية ترثيه

لقد غادر الركب الذين تحملوا * بروضة شخصا لاضعيفا ولا غمرا
فقل لزبيد بل لمذحج كلها * فقد تم بأبا ثور سنانكم عمرا

فان تجزعو الايغن ذلك عنكم * ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا
والايات العينية التي فيها الغناء وبها افتخروا عمرو ويقولها في أخته ربحانة بنت
معد يكرب لما سبها الصمة بن بكر وكان أغار على بني زيد في قيس فاستاق أموالهم وسبها
ربحانة وانهم زمت زيد بن يديه وتبعه عمرو وأخوه عبد الله ابنا معد يكرب ثم رجع عبد
الله واتبعه عمرو فأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام ان عمرا اتبعه ينشد ان يخلى عنها
فلم يفعل فلما يش منها ولي وهي تناديه بأعلى صوتها يا عمرو فلم يقدّر على انتزاعها وقال
أمن ربحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع
سبها الصمة الحبشي غصبا * كان يياض غزتها صديع
وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعدها الدروع
اذالم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
وزاد الناس في هذا الشعر وغنى فيه

وكيف أحب من لا يستطيع * ومن هو للذي أهوى ممنوع
ومن قد لامني فيه صديقي * وأهلى ثم كلا لا أطيع
ومن لو أظهر البغضاء فحوى * أتاني فانص الموت السريع
فداهموم معامى وخالى * وشرح شبابهم ان لم يطيعوا
(وقد أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي واما قصة ربحانة فان عمرو
ابن معد يكرب تزوج امرأة من مراد وذهب مغيرا قبل ان يدخل بها فلما قدم أخبرانه
قد ظهروا وضع وهو داء تحذره العرب فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة
وبلغ ذلك عمر اوان الذي قيل فيها باطل فأخذ يشبب بها فقال قصيدته وهي طويلة
أمن ربحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع
وكان عبد الله بن معد يكرب أخو عمرو رئيس بني زيد فجلس مع بني مازن في شرب منهم
فتغنى عنده حبشي عبد للعزم أحد بني مازن في تشبب امرأة من بني زيد فاطمه عبد
الله وقال لها اما كذا ان تشرب معنا حتى تشبب بالنساء فنأدى الحبشي يا آل بني مازن
فقاموا الى عبد الله فقتلوه وكان الحبشي عبد للعزم فرؤس عمرو ومكان أخيه وكان
عمرو غزا هو وأبي المرادى فأصابوا غنائم فادعى أبي انه قد كان مساندا فأبى عمرو أن
يعطيه شيئا وكره أبي ان يكون بينهم امر لحداته قتل أبيه فأمسك عنه وبلغ عمر انه توعدده
فقال عمرو في ذلك قصيدة له أولها

صوت

أعاذل شكيتي بدني ورعحي * وكل مقاص سلس القياد
أعاذل انما أفنى شبابي * وأفرح عاتقي ثقل النجاد
* تمناني ليلقاني أبي * وددت وأينما مني ودادي

ولولا قيتني ومعى سلاحي * فكشف شحم قلبك عن سواد
أريد حباه ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد

ونعام هذه الايات

تمناني وسا بغتي دلاص * كأن قبورها حلق الجراد
وسيفي كان مذعهد ابن صد * تخيره الفتى من قوم عاد
ورمحي العنبري تخال فيه * سنانا مثل مقباس الزناد
وعلجزة يزل اللبد عنها * أمر سراتها حلق الجياد
اذا ضربت سمعت لها أزيلا * كوقع القطر في الادم الجلال
اذا لوجدت خالك غير نكس * ولا متعلما قبيل الواحد
يقلب للامور شر نبات * باظفار مغارزها حداد

لابن سريج في الاول والثاني ثاني ثقيل بالنصر ولا بن محرز في السادس والخامس ثاني
ثقيل بالنصر في مجرى الوسطى وفي الرابع والخامس والسادس لحن للهدلى من رواية
يونس وهذا البيت الخامس كان علي بن أبي طالب عليه السلام اذا نظر الى ابن ملجم
تمثل به (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان
ابن بشار قال حدثنا جرير عن حمزة الزيات قال كان علي عليه السلام اذا نظر الى ابن
ملجم قال أريد حباه ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن منصور
الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة
السلماني قال كان علي بن أبي طالب اذا أعطى الناس فرأى ابن ملجم قال
أريد حباه ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد

(حدثني) محمد بن الحسن الأشعري قال حدثنا علي بن المنذر الطريفي قال حدثنا محمد
ابن فضيل قال حدثنا قطن بن خليفة عن أبي الطفيل عامر بن واثله والاصبع بن نباتة
قال قال علي عليه السلام ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده ليخضب هذه من هذا
قال أبو الطفيل وجمع على الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرتين
أو ثلاثا ثم يادعه ثم قال ما يحبس أشقاها فوالذي نفسي بيده ليخضب هذه من هذا ثم تمثل
بهذين البيتين رحالك شد للموت * فإن الموت بأيتك
ولا تجزع من القتل * اذا حل بواديك

(رجع الخبر الى سياقه خبر عمرو) *

قال وجاءت بنو مازن الى عمرو فقلوا ان أخاك قتله رجل مناسفة فيه وهو سكران ونحن
يدك وعضدك ففسألك الرحم الا أخذت الدية ما أحببت فهم عمرو بذلك وقال احدي
يدي أصايتني ولم يزد فبلغ ذلك أختا عمرو ويقال لها كبشة ناكحاني بنى الحرث بن كعب

فغضبت فلما وافي الناس من الموسم قالت شعرا تعير عمرا
 أأرسل عبد الله أذحان يومه * إلى قومه لا تعقلوا لهم ودي
 ولا تأخذوا منهم أفالا وأبكرا * واترك في بيت لسعدة مظلم
 ودع عندك عمرا إن عمرا مسلم * وهل بطن عمرو غيـر شبر لمطم
 فإن اتهموا تقبلوا وانديتمو * فغشوا بأذن النعمان المصلـم
 أيقـتل عبد الله سيد قومه * بنو مازن إن سب راعي الخـزم
 فقال عمرو قصيدة له عند ذلك يقول فيها

صوت

أرقت وأمسيت لأرقد * وساورني الموجه الاسود
 وبـت لذكرى بنـي مازن * كأنى سرتفق أرمـد
 فيه لحن من خفيف الثقليل الأول بالوسطى نسبـه يحيى المكي إلى ابن محرز وذكر الهشام
 أنه منحول ثم أكـب على بنـي مازن وهم غارتون فقتلهم وقال في ذلك شعرا
 خذوا حقا مخظومة صفايا * وكيدى يا مخزم مأكيد
 قتلتم سادى عـرضافانى * على أكافكم عث حديد
 * (وقال عمرو في ذلك) *

تمنت مازن جهـ الاخلاطى * فذاقت مازن طعم الخلاط
 أطعت فراطكم عاما فعاما * ودين المـدبحى آتى فراطى
 أطلت فراطكم حتى اذا ما * قتلت سراتكم كانت قطاطى
 غدرتم غدرة وغدرت أخرى * فما ان بيننا أبدا تعاطى
 (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال المدائني حدثني رجل من
 قريش قال كنا عند فلان القرشي فجاءه رجل بجارية فغنته
 بالله يا ظبي بنى الحـرث * هل من وفى بالعهد كالنكاح
 وغنته أيضا بغناء ابن سريج

يا طول ليلى وبـت لم أنم * وسادى الهم مبطن سقمى
 فأعجبته واستام مولاها فاشتط عليه فأبى شراءها وأعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع
 مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي فلاحاجة لنسأ في جاريتك فلما قامت الجارية
 للانصراف رفعت صوتها تغنى وتقول

اذالم تستطع شيا فـدعه * وجاوزه الى ما تستطـيع
 قال فقال الفتى القرشي أفأنا لا استطيع شراءها والله لا شريتك بما بلغت قالت الجارية
 فذالك أردت قال القرشي اذا لاجبتك وابتاعها من ساعته والله أعلم

* (نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

صوت

بالله يا طيبي بن الحارث * هل من وفي بالعهد كالناكث
لا تخدعني بالمنى باطلا * وأنت بي تلعب كالعباث
عروضه من السريع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالنصر وفيه
لبساط خفيف ثقیل أول بالوسطى وفيه لأبراهيم الموصلي لحن من رواية بذي ومنها

صوت

يا طول لبلى وبت لم أنم * وسادى الهتم مبطن سقمى
انقت لبلا على البلاط فأبتصرت رشاقا فليت لم أقم
فقلت عوجى تخبرى خبرا * وأنت منه كصاحب الحلم
قالت بل اخش العيون اذ حضرت * حولى وقلبي مباشر الالم

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن الحق وذكر محمد بن الفضل
الهشامى قال حدثنا أبى قال كان المأمون قد أطلق لأصحابه الكلام والمناظرة
في مجلسه فناظر بين يديه محمد بن العباس الصولى على بن الهيثم حولنا في الامامة
فتقلدها أحدهما ودفعها الآخر فلجبت المناظرة بينهما الى ان نهبط محمد عليا فقال له على
انما تكلمت بلسان غيرك ولو كنت في غير هذا المجلس لسمعت أكثر مما قلت فغضب
المأمون وأتكر على محمد ما قاله وكان منه من سوء الادب بمحضته ونهض عن فرشه
ونفض الجلساء فخرجوا وأراد محمد الانصراف فنهض على بن صالح صاحب المصلى
وهو اذ ذاك يحجب المأمون وقال أفعلت ما فعلت بمحضرة أمير المؤمنين ونهض على
الحال التي رأيت ثم تنصرف بغير اذن اجلس حتى نعرف رأيه فيك وأمر بان يجلس قال
ومكث المأمون ساعة فجلس على سريريه وأمر بالجلساء فردوا اليه فدخل اليه على بن
صالح فعرفه ما كان من قول على بن محمد في الانصراف وما كان من منعه اياه فقال
دعه ينصرف الى اعنة الله فانصرف وقال المأمون لجلساته أتدرون لم دخلت الى النساء
في هذا الوقت قالوا لا قال انه لما كان من أمر هذا الجاهل ما كان لم آمن فلتات
الغضب وله بنا حرمة فدخلت النساء فعانقتهن حتى سكن غضبي قال وما مضى محمد عن
وجهه الا الى طاهر فسأله الركوب الى المأمون وأن يسر توهبه جرمه فقال طاهر ليس
هذا من أوقاتي وقد كتب الى خليفتي في الدار انه قد دعا بالجلساء فقال أكره ان أبيت
ليلة وأمير المؤمنين على تساخت فلم يزل به حتى ركب طاهر معه فأذن له ومجى الخادم
واقف على رأس المأمون فلما أبصر المأمون بطاهر أخذ منه دلا فمسح به عينيه مرتين
أو ثلاثا الى أن وصل اليه وحرك شففيه بشئ أنكره طاهر ثم ذنا فسلم فرد السلام وأمر
بالجلوس فجلس في موضعه فسأله عن مجيئه في غير وقته فعرفه الخبر واستوهبه ذنب
محمد فوهبه له وانصرف وعرف محمد ذلك ثم دعا بهرون بن خنوعية وكان شيخا خراسانيا

داهية ثقة عنده فذكر له فعل المأمون وقال له التقي كاتب مجير والطف له وامن له عشرة
آلاف درهم على تعريفك ما قاله المأمون ففعل ذلك ولطف له نعرفه انه لما رأى طاهرا
دمعت عيناه وترحم على محمد الامين ومسح دمه بالمنديل فلما عرف ذلك طاهر ركب من
وقته الى أحمد بن أبي خالد الاحول وكان طاهرا لا يركب الى أحد من أصحاب المأمون
وكلهم يركب اليه فقال له جئتك لتولي خراسان وتحتال لي فيها وكان أحمد يتولى فض
الخراائط بين يدي المأمون وغسان بن عباد يتولى اذذاك خراسان فقال له أحمد هلا
أقت بمنزلك وبعثت الى حتى أصير اليك ولا يشهر الخبر فيما تريد بما ليس من عادتك لأن
المأمون يعلم انك لا تركب الى أحد من أصحابه وسيبلغه هذا فينكره فانصرف وغض
عن هذا الامر وأمهلى مدة حتى احتمل لك ولبت مدة وزور ابن أبي خالد كتابا عن غسان
ابن عباد الى المأمون يذكر فيه انه عليل وانه لا يأمن على نفسه ويسأل أن يستخلف غيره
على خراسان وجعله في خرائطه وفضها بين يدي المأمون في خرائط وردت عليه فلما قرأ
على المأمون الكتاب اغتم به وقال له ما ترى فقال له هذه عارضة تزول وسيرد بعد
هذا غيره فمرى حينئذ أميرا ومميزا رآه ثم أمسك أيا ما وكتب كتابا آخر ودسه في الخرائط
يذكر فيه أنه تنافى في العلة الى ما لا يرجو معه نفسه فلما قرأه المأمون قلق وقال يا أحمد
انه لا مدفع لامر خراسان فأتى فقال هذا رأي ان أشرت فيه بما أرى فلم أصب لم
استقبله وأمير المؤمنين اعلم بخبره ومن يصلح بخراسان منهم قال فجعل المأمون يسمى
رجالا ويطعن أحمد على واحد واحد منهم الى أن قال فأتى في الاعور قال ان كان عند
أحد قيام بهذا الامر ونهوض فيه فعنده فدعاه المأمون فعهده على خراسان وأمره
أن يعسكر فعسكر بيباب خراسان ثم تعقب الرأي فعلم أنه قد أخطأ فوقف عن امضائه
وخشى أن يوحش طاهرا ببقضه فغضى شهر تام وطاهر مقيم بمكة ثم ان المأمون
في السحر من ليلة احدى وثلاثين يوما من عقده له عقد اللواء لطاهر ظاهرا وأمر
باحضار مخارق المغنى فأحضر وقضى المأمون الغداة مع طلوع الفجر فقال يا مخارق
أتغنى اذا لم تستطع شيئا فده * وجاوزه الى ما تستطيع
وكيف تريد أن تدعى حكما * وأنت اكل مات هوى تبوع

قال نعم قال هاته فغناه فقال ما صنعت شيئا فهل تعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم
علوية الاعسر فأمر باحضاره فكأنه كان وراء السترة فأمره أن يغنيه فغناه واحتفل
فقال ما صنعت شيئا أتعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم عمرو بن بانه شجنا فأمر
باحضاره فدخل في مقعدا ردخول علوية فأمره أن يغنيه الصوت فغناه فقال أحسنت
ما غنيت هكذا ينبغي ان يقال ثم قال يا غلام اسقني رطلا واسق صاحبيه رطلا رطلا
ثم دعا له بعشرة آلاف درهم وخلعه ثلاثة أثواب ثم أمره باعادته فأعادته فردا القول الذي
قاله وأمره بمثل ما أمر حتى فعل ذلك عشر احوصل له مائة ألف درهم وثلاثون

فوباد دخل المؤذنون فأذنوه بالظهور فعد اصبعه الوسطى بإبهامه وقال برق بيمان برق
 بيمان وكذلك كان يفعل إذا أراد أن ينصرف من محضرته من المجلساء فقال عمرو بيا أمير
 المؤمنين قد أنعمت عليّ وأحسنّت إليّ فان رايت ان تأذن لي في مقاسمة اخوتي ما وصل
 إليّ فقد حضره فقال ما أحسن ما استمعت لهم ما بل نعطيهم ما نحن ولا نلحقهم ما بك
 وأمر لكل واحد بمثل جائزة عمرو وبكر إلى طاهر فرحله فلما ثنى عنان دابته منصرفا دنا
 منه جمد الطوسي فقال اطرح عليّ ذنبه ترا با فقال اخسايا كلب وبعد طاهر لوجهه
 وقدم غسان بن عباد فسأله عن علمه وسببها خلف له انه لم يكن عليه ولا كتب بشيء من
 هذا فعلم المأمون ان طاهرا احتال عليه بابن أبي خالد وأمسك على ذلك فلما كان بعد مدة
 من مقدم طاهر إلى خراسان قطع الدعاء للمأمون على المنبر يوم الجمعة فقال له عون بن
 مجاشع بن مسعدة صاحب البريد لم تدع في هذه الجمعة لأمير المؤمنين فقال سهو ووقع
 فلا تكتب به وفعل مثل ذلك في الجمعة الثانية وقال لعون لا تكتب به وفعل في الجمعة
 الثالثة فقال له عون ان كتب التجار لا تنقطع من بغداد وان اتصل هذا الخبر بأمير
 المؤمنين من غيرنا لم آمن أن يكون سبب زوال نعمتي فقال اكتب بما أحببت فكتب
 إلى المأمون بالخبر فلما وصل كتابه دعا جند بن أبي خالد وقال انه لم يذهب عليّ احتيالك
 عليّ في أمر طاهر وتوهمك له وانا أعطى الله عهدا لئن لم تشخص حتى توافيني به
 كما اخرجته من قبضتي وتصلح ما أفسدته عليّ من أمر مدني لا يبدن غصه إياك وشخص
 أجد وجعل يتلوم في الطريق ويقول لا صاحب البريد اكتبوا بخبره أجدها فلما وصل
 إلى لقيته الاخبار ووافاه رسل طلحة بن طاهر بوفاة طاهر فأعذ السير حتى قدم خراسان
 فلتبه طلحة عليّ حين غلبه فقال له أجد لا تسكمني ولا ترني وجهك فان أباك عرضني
 للطب وزوال النعمة مع احتيالي له وسعيي كان في محبته فقال له أبي قدم مضى سبيله
 ولو أدرته لكتبته لما خرج عن طاعتك وأما أنا فاحلف لك بكل ما تسكن به نفسك وابذل
 كل ما عندي من مال وغيره فاضمن له عني حسن الطاعة وضبط الناحية والاخلص
 في النصيحة فكتب أجد بخبره وخبر طاهر وخبر طلحة إلى المأمون وأشار بتقليده فأنفذ
 المأمون إليه اللواء والخامع والعهد وانصرف إلى مدينة السلام (أخبرني) وكيع قال
 حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني جند بن اسحق عن أبيه قال مدح
 ابن هرمة رجلا من قريش فلم يثبه فقال له ابن عم له لا تفعل فانه شاعر مفوه فلم يقبل منه
 فقال فيه ابن هرمة

فهل اذا عجزت عن المعالي * وعما يفعل الرجل التربع
 أخذت برأي عمر وحين ذكي * وشب آثاره الشرف الرفيع
 اذالم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع
 ومما قاله عمرو بن معد يكرب في ريمانة أخته وغنى فيه قوله

هاج لك الشوق من ريحانة الطربا * اذ فارقتك وأمست دارها غربا
ما زلت أحبس يوم البين راحلتى * حتى استترت وودرت دمعها سربا
حتى ترفع بالحزن ان ير كضها * مثل المهامة مرته الريح فاضطربا
والغانيات يقتلن الرجال اذا * ضربن بالزعفران النبط والنقبا
من كل آنسة لم يغذها عدم * ولا تسدد بشئ صوتها صبا
ان الغواني قد أهله كننى تعباً * وخلتمن ضعيفات القوى كذبا

غنى في هذا الشعر ابن سريج خفيف ثقیل من رواية حماد وفيه رمل نسبه حبش اليه
أيضا وقال الاصحى هذا الشعر لسهل بن الحنظلية الغنوي ثم الضبيني ثم الجابري
وهو جابر بن ضبينة (قال أبو الفرج الاصبهاني) وسهل بن الحنظلية أحد أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد روى عنه حديثا كثيرا فذكر الاصحى أن السبب في قوله هذا
الشعر انه اجتمع ناس من العرب بعكاظ منهم قرّة بن هبيرة القشيري والمخبل وهو في جوار
قرّة بن هبيرة القشيري في سنين تتابعت على الناس فتواعدوا وتواقفوا أن لا يتغاروا
حتى يخصب الناس ثم قالوا ابعثوا الى المنتشر بن وهب الباهلي ثم الوائلي فليشهد أمرنا
ولم يدخله معنا فأتاهم فأعلموا ما صنعوا قال فأيأكل قومي الى ذلك فقال له ابن حازم
الضبي انك لهنالك يا أخا بهلة قال اما أنا فالفسل والنساء على حرام حتى أكل من قمع ابلك
فتفرقوا ولم يكن الا ذلك وقال ابن حازم للمنتشر عند قوله استك أضيق من ذلك فأغار
المنتشر على ابن حازم فلما رآه ابن حازم رمى بنفسه في وجار ضبع واطرد المنتشر ابله ورعاها
فقال سهل في ذلك هاج لك الشوق من ريحانة الطربا * في قصيدة طويلة له حسنة
وقال في ذلك أعشى باهلة

فدى لك نفسي اذ تركت ابن حازم * أجب السنام بعدما كان مصعبا
وقال المخبل في ذلك

ان قشيرا من لقاح ابن حازم * كغاسلة حياء وليست بطاهر
وأبأ تمانى ان قرّة آمن * قتالا أباه من مجبر وافر *
فلا توكلوها الباهلي وتقعّدوا * لدى غرض أرميكم بالنوافر
اذا هي حلت بالذهاب وذى حسا * وراحت خفاف اللوط عوش الخواطر

(أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب بن اسراييل قال حدثني قعنب بن
المحرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن محمد بن المنتشر قال أخبرني من شهد
الاشعث بن قيس وعمر بن معد يكرب وقد تنازعا في نبي فقال عمرو للاشعث نحن قتلتنا
أباك ونكحنا أمك فقال سعد قوما أفلكم فقال الاشعث لا مرو والله لا ضرطتك فقال
كلا انها غرور موثقة قال جرير بن عبد الله البجلي فأخذت بيد الاشعث فنثرته فوق
على وجهه ثم أخذت بيد عمرو فخذته فالتحلل والله لكنا حركت اسطوانة القصر

وقال أبو عبيدة قدم عمرو بن معد يكرب واللاجلج بن وقاص الفهمي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتياه وبين يديه مال يوزن فقال متى قدمتما قال يوم الخميس قال فما حبكما قال اشغلنا بالمزول يوم قدمنا ثم كانت الجمعة ثم غدونا عليك اليوم فلما فرغ من وزن المال نحاه ثم أقبل عليه فما فقال هيه فقال عمرو يا أمير المؤمنين هذا اللاجلج بن وقاص شديد المرة بعيد الفترة وشيك الكرة والله ما رأيت مثله من الرجال صار عاوم صر وعاء والله لكانه لا يموت فقال عمر للاجلج بن وقاص وأقبل عليه هيه قال وأنا أعرف الغضب في وجهه فقلت يا أمير المؤمنين الناس صالحون كثير نسلمهم دارة أرزاقهم خصب نباتهم اجرياء على عدوهم جبان عدوهم عنهم صالحون بصلاح امامهم والله ما رأينا مثلك الا من تقدمك قد استمتع الله بك فقال ما منعك أن تقول في صاحبك مثل الذي قال فيك قال منعني ما رأيت في وجهك قال قد أصبت أما لو قلت مثل الذي قال لك لا وجعتكم عقوبة فان تركتكم لنفسك فسوف أتركه والله لو ددت لوسمت لكم حالكم هذه أبدا أما انه سباني عليك نعضه وينهشك وتهزه وينبحك ولست له يومئذ وليس لك فان لم يكن بعدكم فما أقرب بكم منكم (قال) أبو عبيدة حدثنا يونس وأبو الخطاب قال لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجاناً ومناطق ورفاقاً بلغت ما لا عظميا فعزل سعد الخمس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف والراجل ألفان فبقى مال دثر في كتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل فكتب اليه أن رد على المسلمين الخمس وأعط من لحق بك ممن لم يشهد الواقعة ففعل فأجراههم مجرى من شهد وكتب الى عمر بذلك فكتب اليه ان فض ما بقى على جملة القرآن فأتاه عمرو بن معد يكرب فقال ما معك من كتاب الله تعالى فقال اني أسأت بالين ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب قال وأتاه بشر بن ربيعة الخثعمي وصاحب جباية بصرى فقال ما معك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك اذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد * قالت قريش الاتلك المقادير نعطي السوية من طعن له نفذ * ولا سوية اذ تعطى الدنانير

وقال بشر بن ربيعة

أنتخت يباب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير
وسعد أمير شره دون خيره * وخير أمير بالعراق جرير
وعند أمير المؤمنين نوافل * وعند المثنى فضة وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا * يباب قديس والمكرت عسير
عشية وذو القوم لو أن بعضهم * يعار جناحي طائر فيطير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة * دلفنا لاخرى كالجال نسير
تري القوم فيها أجين كأنهم * جمال باجمال لهن زفير

فكتب سعد الى عمر رضي الله تعالى عنه بما قال لهما وما ردّا عليه وبالقصدتين فكتب
ان أعطهما على بلائهما فأعطى كل واحد منهما ألفي درهم قال وحدثني أبو حفص
السلي قال كتب عمر الى سليمان بن ربيعة الباهلي ان في جندك عمرو بن معديكرب
وطليحة بن خويلد الاسدي فاذا حضر الناس فادنهما وشاورهما وابعثهما في الطلائع
واذا وضعت الحرب أوزارها فضعهما حيث وضعا أنفسهما يعني بذلك ارتدادهما
وكان عمرو ارتد وطليحة تنبأ قال وحدثنا أبو حفص السلي قال عرض سليمان بن
ربيعه جنده بآرمينية فجعل لا يقبل الاعتيقا فخر به عمرو بن معديكرب بفرس غليظ
فقال سليمان هذا هجين فقال عمر والهجين يعرف الهجين فبلغ عمر رضي الله تعالى عنه
قوله فكتب اليه اما بعد فانك القاتل لاميرك ما قات وانه بلغني ان عندك سيفاً تسميه
الصمصامة وعندى سيف اسمه مصمم واقسم لئن وضعت بين أذنك لا اقلع حتى يبلغ
خفتك وكتب الى سليمان يلومه في حمله عنه قال وزعموا ان عمر اشهد فتح اليرموك وفتح
القادسية وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني وكتب عمر الى النعمان ان في جندك
رجلين عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد الاسدي من بني قعين فأحضرهما الحرب
وشاورهما في الامر ولا تولهما عملاً والسلام

صوت

خليلى هباطا لما قدر قدتما * أجداً كما لا يقضيان كرا كما

سأ بكى كما طول الحياة وما الذى * برّد على ذى عولة ان بكاً كما

ويروى ذى لوعة * الشعر لقس بن ساعدة الأيادى فيما أخبرنا به محمد بن العباس
اليزيدى في خبرنا اذا كره ههنا وذكر يعقوب بن السكيت انه لعيسى بن قدامة الاسدي
وذكر العتيبي انه لرجل من بني عامر بن صعصعة يقال له الحسن بن الحرث والغناء لهاشم
ابن سليمان ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

* (ذكر خبر قس بن ساعدة ونسبه وقصته في هذا الشعر) *

هو قس بن ساعدة بن عمرو وقيل مكان عمرو شمير بن عدي بن مالك بن ايدعان بن النمر بن
واثله بن الطمثنان بن زيد مناة بن تهم بن أفضى بن دعى بن ايد خطيب العرب وشاعرها
وحليمها وحكيمها وحكمها في عصره يقال انه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول
من قال في كلامه أما بعد وأول من اتهمكأ عند خطبته على سيف أو عصا وأدركه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ورآه بعكاظ فكان يأثر عنه كلامه سمعه منه
وسئل عنه فقال يحشر أمة وحده وقد سمعت خبره من جهات عدة الا أنه لم يحضرني
وقت كتبت هذا الخبر غيره وهو وان لم يكن من أقواها على مذهب أهل الحديث اسنادا
فهو من أئمتها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أبو شعيب صالح بن عمران
قال حدثني عمرو بن عبد الرحمن بن حنص النسائي قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني

الحسن بن عبد الله قال حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قدم
وفد اياهم على النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله
قال كاني أنظر اليه بسوق عكاظ على جل له أوراق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة
ما أجدني أحفظه فقال رجل من القوم أنا أحفظه يا رسول الله قال كيف سمعته يقول
قال سمعته يقول أيها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فأت وكل ما هوأت
أت ليل داج وسما ذات أبراج بجمارت زمر ونجوم تزهر وضوء وظلام وبر وآثام
ومطعم ومشرب وملبس ومركب مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا
بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا والله قس بن ساعدة ما على وجه الأرض دين أفضل من
دين قد أظلمكم زمانه وأدرككم أوانه فطوبى لمن أدركه فاتبعه وويل لمن خالفه
ثم أنشأ يقول في الذاهبين الأولين * من القرون لنابضات

لما رأيت موارد * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها * بمضى الأصغر والأكبر
أيقنت أني لا محصا * له حيث صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجو أن يبعث يوم القيامة أمة
وحده فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت من قس عجايبا قال وما رأيت قال بينا أنا بجبل
يقال له سمعان في يوم شديد الحر إذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء
وعنده سبع كلما زار سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي
ورد قبلك قال ففرقت فقال لا تخف وإذا أنا بقبرين بينهما مسجدا فقلت له ما هذان القبران
قال هذان قبر أخوين كانا في غمنا فالتخدت بينهما مسجدا أعبد الله جل وعز فيه حتى
ألحق بهما ثم ذكر أيامها فبكى ثم أنشأ يقول

خليلي هب اطأ ما قدر قدما * أجدنا كما لا يقضيان كرا كما
ألم تعلم أني بسمعان مفرد * ومالي فيه من حبيب سوا كما
أقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالي أو يجيب صدا كما
كانتكم والموت اقرب غاية * بجسمي في قبريكما قد أنا كما
فلوجعت نفسي لنفسي وقاية * لجدت بنفسي أن تكون فدا كما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا وأما الحسكية عن يعقوب بن السكيت
أن الشعراني بن قدامة الاسدي فأخبرني به على بن سليمان الاخفش عن السكوني
قال قال يعقوب بن السكيت قال عيسى بن قدامة الاسدي وكان قدم قاسان وكان له
نديمان غاتا وكان يحكي فيجلس عند القبرين وهما بارقان في موضع يقال له خراق
فيشرب ويصب على القبرين حتى يقضى طهره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب
خليلي هب اطأ ما قدر قدما * أجدنا كما لا يقضيان كرا كما

* ألم تعلم ما لي براوند هذه * ولا يخبر راق من نديم سوا كما
 متسليم على قبريكما لست بارها * طوال الليالي أويجيب صدا كما
 جرى الموت مجرى اللحم والعظم منكما * كأن الذي يسقي العقار سقا كما
 تعمل من بهوى العقول وغادروا * أخالكما أشباه ما قد شجبا كما
 فأي أخ يحفو وأخا بعد موته * فليست الذي من بعد موت جفا كما
 أصبت على قبريكما من مدامة * فالأثذوقأرومنها تراكما
 أناديبكما كيما تقيبا وتنطقا * وائس مجابا صوته من دعا كما
 أم من طول نوم لا تقيبان داعيا * خليلى ما هذا الذي قددها كما
 قضيت باني لا محالة هالك * واني سيعروني الذي قدعرا كما
 سابكيكما طول الحياة وما الذي * يرده على ذي عولة انبكما كما
 (وأخبرني) ابن عمار أبو العباس أحمد بن عبد الله بنخبره هؤلاء عن أحمد بن يحيى البلاذري
 قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم المجلي قال بلغني أن ثلاثة نفر من أهل الكوفة
 كانوا في الجبل الذي وجهه الجبل إلى الديلم وكانوا يتنادمون لا يخاطبون غيرهم
 فانهم لعل ذلك اذ مات أحدهما فدفنه صاحبه وكان يشربان عند قبره فاذا بلغه الكأس
 هراقاها على قبره وبكيا ثم ان الثاني مات فدفنه الباقي إلى جنب صاحبه وكان يجلس
 عند قبريهما فيشرب ويصب الكأس على الذي يليه ثم على الآخر ويكي وقال فيهما
 ندعي هباطا لما قدر قدتما * وذكر بعض الايات التي تقدم ذكرها وقال مكان براوند
 هذه بقرون وسائر الخبر فحوما ذكرناه قال ابن عمار فقبورهم هناك تعرف بقبور الندماء
 وذكر العتبي عن أبيه ان الشاعر للعز بن الحرث أحد بني عامر بن صعصعة وكان أحد
 نديميه من بني أسد والآخر من بني حنيفة فلما مات أحدهما كان يشرب ويصب على قبره
 ويقول لا بصرد هامة من كأسها * واسقه الخمر وان كان قبره
 كان حرأفهوى فيه من هوى * كل عود ذي شعوب يشكسر
 قال ثم مات الآخر فكان يشرب عند قبريهما وينشد

خليلى هباطا لما قدر قدتما * الايات قال ثم قالت له كاهنة انك لا تموت حتى
 تنهشك حية في شجرة بوادي كذا وكذا فورد ذلك الوادي في سفر وسأل عنه فعرفه وقد
 كان حط في أصل شجرة رجله عليها فنهشته حية فأنشأ يقول

خليلى هذا حيث رمسى فعرجا * على فاني نازل فعترس *
 لبت رداء العيش أحوى أبره * عشيات حتى لم يكن فيه ملبس
 تركت خباني حيث أرمسى عماده * على وهذا امر رمسى حيث أرمس
 احسنى الذي لا بدانك قاتلى * هلم فاني غابر العيش منفس
 أبعد ندبي اللذين بعامل * بكيتكما حولامدى أوقس

* (ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره) *

هو هاشم بن سليمان مولى بنى أمية ويكنى أبا العباس وكان مولى الهادى يسميه أبا الغريض وهو حسن الصنعة عزيزها وفيه يقول الشاعر

يا وحشتى بعدك يا هاشم * غبت فشجوى بك لى دائم
اللهو والسدة يا هاشم * ما لم تكن حاضره ما ثم

(أخبرنى) على بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة قال كان موسى الهادى يميل الى هاشم بن سليمان ويمارجه ويلقبه أبا الغريض (وأخبرنى) الحسين بن يحيى عن حماد قال بلغنى ان هاشم بن سليمان دخل يوما على موسى الهادى فغناه

صوت

لو يرسل الازل الظبا * متروك ليس له من قائد
* لتيممك بدلهما * رباك للسبيل الموارد
واذا الرياح تنكرت * نكها هو اجرها صوارد
فالناس سائلة اليك فصادريغنى ووارد

الشعر اطريرح بن اسمعيل الثقفى يقوله فى الوليد بن يزيد بن عبد الملك والغناء لهاشم بن سليمان خفيف ثقیل اقل بالنصر فطرب موسى وكان بين يديه كانون كبير ضخمة عليه خم فقال له سلمى ما شئت قال تملأنى هذا الكانون فأمر له بذلك وفرغ الكانون فوسع ست بدور فدفعها اليه (وقد أخبرنى) بهذا الخبر الحسن بن على قال حدثنا ابن دهرويه قال حدثنا عبيد الله بن أبى سعد عن أبى توبة عن محمد بن جبر عن هاشم بن سليمان قال أصبح موسى أمير المؤمنين يوما وعنده جماعة منا فقال يا هاشم غنى * أبهار قد هيئت لى أوجاعا فان أصبت مرادى فيه فلك حاجة مقضية فغنيتة فقال قد أصبت وأحسنت سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين فأمر أن يملأ هذا الكانون دراهم قال وبين يديه كانون عظيم فأمر به فلى فوسع ثلاثين ألف درهم فلما حصلت ما قال يانا قص الهمة لوسأتنى ان أملا مدنانير لنفعلت فقلت أقلنى يا أمير المؤمنين فقال لا سبيل الى ذلك فلم يسعدك الخدبة

* (نسبة هذا الصوت) *

أبهار قد هيئت لى أوجاعا * وتركتنى عبد الكرم مطواعا
بجديتك الحسن الذى لو كلمت * وحش الفلاة به لجئ سراعا
واذا مررت على البهاره مضدا * فى السوق هيى لى اليك نزاا
والله لو علم البهار بأنها * أضحت سميت لصار ذراعا

الغناء لهاشم ثانى ثقیل بالنصر عن عمرو وفيه ثقیل أول بالوسطى ينسب الى ابراهيم الموصلى والى يحيى المكي والى اسحق (أخبرنى) أحمد بن عبيد العزيز واسمعيل بن يونس

قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا قال كان في منزل محمد بن اسمعيل بن علي ابن عبد الله بن العباس وكان عالما بالغناء والفقه جميعا وقد كان يحيى بن أكرم وصفه للمأمون بالفقه ووصفه أحمد بن يوسف بالعلم بالغناء فقال المأمون ما أعجب ما اجتمع فيه العلم بالفقه والغناء فكتب الى اسحق بن ابراهيم الموصلي أن يتحول اليها وكان في جوارنا وعندنا يومئذ محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وذكاه وصغير غلاما أحمد بن يوسف الكاتب فكتب اليها اسحق جعلت فداكم قد أخذت دواء فاذا خرجت منه حملت قدرى وصرت اليكم وكتب في أسفل كتابه

انا شيطاط الذي حدثت به * متى انبه للغداء أتنبه

ثم أدور حوله وأحبه * حتى يقال شره ولست به

ثم جاءنا ومعه بديع غلامه فتغدينا وشربنا فغنى ذكاه غلام أحمد بن يوسف

* أهب ارقده هيجت لي أوجاعا * فسأله اسحق أن يعيده فأعاده مرارا ثم قال له من أخذت هذا فقال من معاذ بن الطبيب قال والصنعة فيه له فقال له اسحق أحب أن تلقيه على بديع فتفعل فلما صليت العشاء انصرف ذكاه وقعد أبو جعفر يشرب ويغني مولاه وعنده قوم وتختلف صغير فغنا فاقال له اسحق أنت والله يا غلام ما خوري وسكر محمد بن اسمعيل في آخر النهار فغنا

هبوني أغض اذا ما بدت * وأملك طرفي فلا أنظر

فقال اسحق لمحمد بن الحسن آجر لك الله في ابن عمك أي قد سكر فأقدم على الغناء بحضرتي

(نسبة هذا الصوت)

صوت

هبوني أغض اذا ما بدت * وأملك طرفي فلا أنظر

فكيف احتياي اذا ما الدموع * نطقن فبحن بما أضمر

أيا من سروري به شقوة * ومن صفو عيشي به أكر

أمنى تخاف انتشار الحديث * وحظي في ستره أوفر

ولولم أصنمه لبقيا عليك * نظرت لنفسى كما تنظر

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء للزبير بن دحمان ثقیل أول بالوسطى عن عمرو في الايات الثلاثة الاول وفيها العمرون بن بانه ما خوري وفي * أيا من سروري به شقوة لسليم هزج وفيه ثاني ثقیل ينسب الى حسين بن محرز والى عباس منقار

صوت

هذا أو ان الشد فاستدي زيم * قد لفها الليل بسواق حطم

لست براغي ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم

عروضه من الرجز الشعر لرشيد بن رميمض الغزني يقوله في الحطم وهو شريح بن

ضبيعة وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد والغناء ليزيد حوراء خفيف ثقيل أول
بالنصر وفيه خفيف رمل يقال انه لاجد المكي قال ابو عبيدة كان شريح بن ضبيعة
غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة فغنم وسبي بعد حرب كانت بينه وبين كندة أسرف فيها
فرعان بن مهدي بن معد بكر بن عم الاشعث بن قيس وأخذ على طريق مفازة فضل بهم
دليلهم ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشا وهلك منهم ناس كثير بالعطش وجعل
الحطيم يسوق بأصحابه سوفا عنه فاحتج نجوا وردوا الماء فقال فيه رشيد

هذا أوان الشد فاستدي زيم * لست براعى ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم * نام الحداة وابن هند لم ينم
بات يتاسمها غلام كالزلم * خدلج الساقين خفاق القدم
* قد لغها الليل بسواق حطم *

فلقب يومئذ الحطيم لقول رشيد هذا فيه وأدرك الحطيم الاسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن
سعد الزهري قال أخبرنا عبيد بن يعقوب قال أخبرني سيف قال خرج العلاء بن الحضرمي
فجأ البحرين وكان من حديث البحرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ارتدوا
فقات عبد القيس منهم وأما بكر فقت على ردتها وكان الذي قتل عبد القيس الحارود
ابن المعلى فذكر سيف عن اسمعيل بن مسلم فأسلم وأقام بالمدينة حتى فقه (حدثنا) محمد
ابن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن أبي اسحق قال اجتمعت
ربيعة بالبحرين فقا لوارثوا الملك في آل المنذر فذكر المنذر بن النعمان بن المنذر وكان
يسمى الغرور ثم أسلم بعد ذلك وقال لست بالغرور ولا كني الغرور (حدثنا) محمد بن جرير
قال حدثنا عبد الله بن سعد قال أخبرني عمي قال أخبرنا سيف عن اسمعيل بن مسلم عن
عمير بن فلان العبدي قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الحطيم بن ضبيعة
في بني قيس بن ثعلبة ومن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ومن تأشب من غير المرتدين
من لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجروا واستغوى من كان بهم ما من الزط والسيماجة
وبعث بعثا الى دارين فأقاله ليجمع عبد القيس بينهم وبينه وكانوا مخالفين له يدون
المسلمين وأرسل الى الغرور بن سويد بن المنذر ابن أخي النعمان بن المنذر فقال له اثبت
فاني ان ظفرت ملكك البحرين حتى تكون كالنعمان بالخيرة وبعث الى روائا وقيل الى
جوائى فحاصروهم وألح عليهم فاشتد الحصار على المحصورين من المسلمين وفيهم رجل من
صالحى المسلمين يقال له عبد الله بن حذاف أحد بني أبى بكر بن كلاب فاشتد عليه وعليهم
الجوع حتى كادوا يهلكون فقال عبد الله بن حذاف

ألا أبلغ أبا بكر رسولا * وقيان المدينة أجمعينا
فهل لكم والى قوم كرام * قعودى جوائى محصرينا

كانت دماهم في كل فج * شعاع الشمس يعشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا * وجدنا النصر للمتوكلينا

(حدثني) محمد بن جرير قال كتب الى السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف
ابن عمر عن الصقعب بن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن منجاب بن راشد قال بعث
أبو بكر العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين فتلاحق به من لم يرتد من
المسلمين وسلك بنا الدهناء حتى اذا كفى بحبوحتهما أراد الله عز وجل أن يرينا آية فنزل
العلاء وأمر الناس بالنزول فنشرت الابل في جوف الليل فابقي بعير ولا زاد ولا مراد
ولا بناء يعني الخيم قبل أن يحيطوا فاعلمت جمعها هجم عليه من الغم ما هجم علينا وأوصى
بعضنا الى بعض ونادى منادى العلاء اجتمعوا فاجتمعنا اليه فقال ما هذا الذي ظهر
فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم تحم شمس حتى نصير
حديثا فقال أيها الناس لاتراعوا أأستم مسلمين أأستم في سبيل الله أأستم انصار الله قالوا
بلى قال فأبشروا فوالله لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم ونادى المنادى
بصلاة الصبح حين طلع النجرفصلى بنا ومننا المقيم ومننا من لم يزل على طهوره فلما قضى
صلاته جثا الركبتيه وجثا الناس معه فنصب في الدعاء ونصبوا فلمع لهم مراب فأقبل على
الدعاء ثم لمع لهم آخر كذلك فقال الزائد ماء فقام الناس فثبينا حتى نزلنا عليه فشرنا
واغسلنا فاعلى النهار حتى أقبلت الابل من كل وجه وأناخت اليها فقام كل رجل
الى ظهره فأخذه فافقه دنا سلكا فأرويناها العلل بعد النهل وتروينا ثم تروخنا وكان
أبو هريرة رفيقي فلما غبنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك بموضع ذلك الماء فقلت أنا
أهدى الناس بهذه البلاد قال فكتر معي حتى تقيمني عليه فكدرت به فأنخت على ذلك
المكان بعينه فاذا هو لا غدير به ولا أثر الماء فقلت له والله لولا اني لأرى الغدير لا أخبرتك
ان هذا هو المكان وما رأيت به هذا المكان ماء قبل ذلك فنظر أبو هريرة فاذا اداة
مملوأة فقال يا سهم هذا والله المكان ولهذا رجعت ورجعت بك ملائ اداوتى هذه ثم
وضعتها على شفير الوادي فقلت ان كان منام من المن وكانت آية عرفتها وحدث الله
جل وعز ثم مرنا حتى نزلنا شجرة فأرسل العلاء الى الجارود ورجل آخر ان انضما في عبد
القدس حتى تنزلا على الحطم مما يليكم وخرج هونين معه وفيمن قدر عليه حتى ينزل مما يلي
هجر وتجمع المسلمون كلهم الى العلاء بن الحضرمي ثم خندق المسلمون والمشركون فكانوا
يتراوحن القتال ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهرا فبينما الناس ليله كذلك
اذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة فكانها ضوضاء هزيمة فقال العلاء
من يأتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن حذاف أنا أتيتكم بخبر القوم وكانت أمه عجاية
نفرج حتى اذا دان من خندقهم أخذوه فوالله من أنت فانتسب لهم وجعل ينادى
يا أبحر اه فاء أبحر بن بحير ففره فقال ما شأنك فقال لأضي عن الليلة بين الله ازم علام

أقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وعنزة وقيس أيتلاعب بن الحطيم ونزاع القبائل وأنتم شهود فتخلصه وقال والله اني لا اظنك بنس ابن الاخت لا خوالك الليلة قال دعني من هذا وأطعمني فقدمت جوعا فقرب اليه طعاما فاكل ثم قال زدوني واجلني وجوزني انطلق الى طيبي ويقول ذلك لرجل قد غاب عليه الشراب ففعل وجاهله على بعير وزوده وجوزته وخرج عبد الله حتى دخل عسكر المسلمين فأخبرهم ان القوم سكارى فخرج القوم عليهم حتى اقتحموا عسكرهم فوضعوا فيهم السيوف حيث شاؤوا واقتحموا الخندق هرا باقتروا نواج ودهش ومقتول ومأسور واستولى المسلمون على ما في العسكر ولم يفلت رجل الا بئاع عليه فأما أبحر فأفلت وأما الحطيم فانه بعيل ودهش وطار فؤاده فقام الى فرسه والمسلمون خلاله هم يجوسونهم ليكرهه فلما وضع رجله في الركاب انقطع فتر به عفيف بن المنذر أخذ بن عمرو بن تميم والحطيم يستغيث ويقول الارجل من بني قيس بن ثعلبة يعقلني فرفع صوته فعرفه عفيف فقال أبو ضبيعة قال نعم قال أعطني رجلك أعطاك فأعطاه رجلاه يعقلها فنفضها فأطمنها من الفخذ وتركة فقال أجهز على فقال اني لاحب أن لا تموت حتى أمضك وكان مع عفيف عدة من ولد ابيه فأصيبوا اليه ثمذ وجعل الحطيم يقول ذلك لمن لا يعرفه حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك فعرفه فصارت عليه فقتله فلما رأى نخذه نادى قال واسوأناه لو عرفت الذي به لم أحتركه وخرج المسلمون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم فاتبعوههم فلحق قيس بن عاصم أبحر وكان فرس أبحر اقوى من فرس قيس فلما خشى أن يفوته طعمه في العرقوب فقطع العصب وسلم الفسا فقال عفيف بن المنذر في ذلك

فان يرقا العرقوب لا يرقا النساء * وما كل من تلقى بذلك عالم

* ألم ترانا قد قلنا حاجاتهم * بأسرة عمرو والرباب الاكارم

وأمر عفيف بن المنذر الغرور ابن أخي النعمان بن المنذر فكلمة الرباب فيه وكان ابن أخته هم وسألوه أن يجيره فجاءه الى العلاء قال اني أجزته قال ومن هو قال الغرور قال العلاء أنت غررت هؤلاء قال أيها الملك اني لست بالغرور وليكني المغرور قال أسلم فأسلم وبقي به سحر وكان الغرور اسمه ليس بلقب وكان العفيف بن المنذر بن سويد أخا الغرور لأمه وكان له يومئذ بلاء عظيم فأصبح العلاء يقسم الانفال ونقل رجلا من أهل البلاء ميا با فيها خمصة ذات اعلام وكان الحطيم يباهي فيها وبيع الباقي وهرب الفل الى دارين فركبوا اليها السفن فجمعهم الله عز وجل بها وندب العلاء الناس الى دارين وخطبهم فقال ان الله جل وعز قد جمع لكم احزاب الشيطان وشدد الحرب في هذا اليوم وقد أراكم من آياته في البرة عبروا بها في البحر فانهم ضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله جعل وعز قد جمعهم به فقالوا ان فعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هؤلاء ما بقينا فارتحل وارتحلوا حتى أتى ساحل البحر فاقحمهم على الخيلهم والمحولة والابل والبغال

الراكب والراجل ودعوا ودعوا وكان دعاءهم يا أرحم الراحمين يا كريم يا حلیم يا صمد يا حي يا مجي الموتى يا حي يا قيوم لا اله الا أنت يا ربنا فأجازوا ذلك الخليج بأذن الله يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم وليله السفن البحر ووصل المسلمون اليها فأتروا من المشركين بها مخبرا وسبوا الذراري واستاقوا الاموال فبلغ من ذلك نقل الفارس من المسلمين ستة آلاف والراجل ألفين فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدتهم وفي ذلك يقول عفيق

* ألم تر أن الله ذلل بحره * وأنزل بالسفكفارا حدى الجلائل

دعونا الذى شق البحار لجأنا * بأعجب من شق البحار الاوائل

وأقفل العلاء الناس الامن أحب المقام فاختر ثمانية بن أثال الذى نقله العلاء خيصة الحطم حين نزل على ماء لبنى قيس بن ثعلبة فلما رأوه عرفوا الخيصة فبعثوا اليه رجلا فسأله أهو الذى قتل الحطم قال لا ولوددت انى قتلتك قال فأنى لك حلتك قال نقلتم اقالوا وهل ينقل الا القاتل قال انه لم تكن عليه انما كانت فى رحله قالوا كذبت فقتلوه وكان بهجر راهب فأسلم فقيـل له ما دعاك الى الاسلام فقال ثلاثة أشياء خشيت أن يسخني الله بعدها ان أنالم أفعـل فبعض فى الرمال وتهدأ أثباح البحور ودعاه سمعته فى عسكرهم فى الهواء من السحر قالوا وما هو قال اللهم انك أنت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شئ والدام غير الغافل والحى الذى لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى وكل يوم أنت فى شأن وعلمت اللهم كل شئ بغير تعليم فعملت أن القوم لم يعاونوا باللائكة الا وهم على أمر الله حل وعز فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون هذا من ذلك الهجرى بعد

صوت

يا خيلى من ملام دعانى * وألما الغداة بالاطعان

لاتلوما فى آل زينب ان القلب رهن بال زينب عان

الشعراء مر بن أبى ربيعة والغناء للغريض خفيف رمل بالنصر وهذا الشعر يقول فى زينب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمعى (أخبرنى) حرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة قال حدثنى قدامة بن موسى قال خرجت بأختى زينب بنت موسى الى العمرة فلما كنت بسرف لقينى عمر بن أبى ربيعة على فرس فسلم على فقالت انى أرا متوجها يا أبا الخطاب قال ذكرت لى امرأة من قومي برزة الجمال فأردت الحديث معها قلت اما علمت أنها أختى قال لا والله واستحيوا شئى عنق فرسه راجعا الى مكة (أخبرنى) حرمى قال حدثنى الزبير قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى قال تشبب ابن أبى ربيعة بزینب بنت موسى الجمعى أخت قدامة بن موسى فقال * يا خيلى من ملام دعانى *

وذكر البيتين وبعدهما

لم تدع للنساء عندي نصيبا * غير ما قلت مازحاً بلساني
فقال له ابن أبي عتيق أما قلبك فغيب عنا وأما لسانك فشاهد عليك (أخبرني) الحرمي
قال حدثني الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري لما تشبب عمر
ابن أبي ربيعة بزنب قال

لم تدع للنساء عندي نصيبا * غير ما قلت مازحاً بلساني

قال له ابن أبي عتيق رضيتم إلهاماً بالموتة وللنساء بالدهفشة قال والدهفشة التخميش
والخديعة بالشئ اليسير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال أخبرني
مثل ذلك عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال فباغ ذلك أبوداعة
السهمي فأنكره فقيل لابن أبي عتيق أبوداعة قد اعترض لعمر بن أبي ربيعة دون
زنب بنت موسى الجمحية وقال لا أقر له أن يذكر في الشعر امرأة من بني هضيف فقال
ابن أبي عتيق لا تلوموا أبوداعة أن ينعظ من سمرقند على أهل عدن قال عبد الملك
وفيها يقول أيضاً عمر

طال عن آل زنب الاعراض * للتعزى وما بنا الابفاض

ووليداً قد كان علقها القلـب الى أن علا الرأس البياض

حبـلها عندنا متين وجـبلى * عندها واهن القوى انقـاض

غناه ابن محرز رمل بالنصر عن حبش وفيها يقول أيضاً

صوت

* أيها الكائح المعير بالصر * م ترحح فجاها الهجران

لامطاع في آل زنب فارجع * أو تكلم حتى يمل اللسان

فاجعل الليل موعداً حين يمسي * ويعني حديثنا الكتمان

كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه انسان

واقـد أشهد المحدث عند القصـر فيه تعفف وبيان *

* في زمان من المعيشة لذ * قدمضى عصره وهذا زمان

عروضه من الخفيف غناه ابن سريج ولحنه رمل بالوسطى من نسخة عمرو بن بانه الثانية

ووافقه ذنانير وذكر يونس أن فيه لابن محرز ولا بن عباد الكاتب الحنين ولم يجنسهما

وأول الحن عباد لامطاع في آل زنب وأول الحن ابن محرز واقـد أشهد المحدث

صوت

قال وفيها يقول أيضاً

أحدث نفسي والاحاديث جمة * وأكبرهمي والاحاديث زنب

إذا طلعت شمس النهار ذكرتها * فحدث ذكرها إذا الشمس تغرب

ذكر حماد عن أبيه أن فيه للهدلى الحنالم ينسبه

صوت

يانصب عيني لأرى * حيث التفت سوال شيئا

اني لميت أن صدد * ت وان وصلت رجعت حيا

الشعر لعلي بن آدم الجعفي والغناء لعمر بن بانه رمل بالوسطى

* (ذكر علي بن آدم وخبره) *

هو رجل من تجار أهل الكوفة كان يبيع البز وكان متأدبا صالح الشعر يهوى جارية يقال لها منهل واستهان بها مدة ثم بيعت فأت أسفا عليها وله حديث طويل معها في كتاب مفرد مشهور وصنفه أهل الكوفة لهم ما فيه ذكر قصصهما وقتا وقتا وما قال فيها من الأشعار وأمرهم ما متعالم عند العامة وليس مما يصلح الإطالة به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال قال دعبل بن علي كان بالكوفة رجلا يقال له علي بن آدم وكان يهوى جارية ليهض أهلها فتعاطم أمره وبيعته الجارية فأت جرحا عليها وبلغها خبره فماتت قال وحدثني بعض أهل الكوفة أنه علقها وهي صبيبة فتختلف إلى الكتاب فكان يجيء إلى ذلك المؤذنب فيجلس عنده لينظر إليها فلما ان بلغت بأعها موالها البعض الهاشميين فأت جرحا عليها قال وأنشدني له أيضا

صوت

صاحوا الرجيل وحنني صبي * قالوا الروح فطير والبي

واشتقت شوقا كاد يقتلني * والنفس مشرفة على نحب

لم يلق عند البين ذوكاف * يوما كما لاقيت من كرب

لا صبر لي عند الفراق علي * فقد الحبيب ولوعة الحب

الشعر لعلي بن آدم الكوفي الجعفي والغناء لحكم الوادي غنى في هذه الايات حكم الوادي وذكر حبس ابن ابراهيم بن أبي الهيثم فيه لحنان والله أعلم (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أبو بكر العمري قال حدثني دعبل بن علي قال كان بالكوفة رجلا من بني أسد يقال له علي بن آدم يهوى جارية لبعض نساء بني عباس فباعها لرجل من بني هاشم فخرج بها عن الكوفة فمات علي بن آدم جرحا عليها بعد ثلاثة أيام من خروجها وبلغها خبره فماتت فعلم أهل الكوفة لهم ما أخبرا وهي مشهورة عندهم (حدثني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أبو بكر العمري قال حدثنا أبو صالح الأزدي قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن سماعة قال أخبر من مات من العشاق علي بن آدم الجعفي مَرَّ بمكتب في بني عباس بالكوفة فرأى فيه جارية تسمى منهل عليها ثياب سواد فاستهيم بها وأعجبته وكلفها وقال فيها

* اني لما اعتادني * من حب لابسة السواد

في قسنة وبليسة * ما ان يطيقهما فؤادى

فبقيت لادنيا أصبت وفاتنى طلب المعاد

وسأل عنها فاذا لها مالكة عبسية وكان ابن آدم خزازا فتحمل أبوه بجماعة من التجار على مولاتها لتبيعها فأبى وخرج الى أم جعفر ورفع اليها قصته يسأله فيها المعونة على الجارية فخرج له توقيع بما أحب وأقام يتنجز تمام أمره فبينما هو ذات يوم على باب أم جعفر اذا خرجت امرأة من دارها فقالت اين العاشق فأشاروا اليه فقالت أنت عاشق وبينك وبين من تحب القناطر والجسور والمياه والانهار مع ما لا يؤمن من حدوث الحوادث وكيف تصبر على هذا انك لجسور صبور فخامر قلبه هذا القول وجرع فنادى فاكثرى بغلا الى الكوفة على الدخول فبات يوم دخول الكوفة

* (ذكر عمرو بن بانه) *

هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد مولى ثقيف وكان أبوه صاحب ديوان ووجهها من وجوه الكتاب ونسب الى أمه بانه القعطية وكان مغنيا محسنا وشاعرا صالح الشعر وصنعتة صنعة متوسطة الندور منها ما ليس بالكثير وكان يقعه عن اللحاق بالتقدم في الصنعة أنه كان مرتجلا والمرتبجل من المحدثين لا يلحق الضراب وعلى ذلك فافيه مطعن ولا يقتصر جيد صنعتة عن صنعة طبقته وان كانت قليلة وروايته أحسن رواية وكتابه في الأغاني أصل من الأصول وكان يذهب مذهب ابراهيم بن المهدي في الغناء ويخالف اسحق ويتعصب عليه تعصبا شديدا ويواجهه بذلك فينصره ابراهيم بن المهدي عليه وكان تباها محبا شديدا الذهاب بنفسه وهو معدود في ندما الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضوح وفيه يقول الشاعر

أقول لعمرو وقد مررتي * فسلم تسليمة جافيه

لئن فضل الله فضل الغناء * لقد فضل الله بالعافيه

وقال ابن جردون كان عمرو وحسن الحكاية لمن أخذ الغناء عنه حتى كان من يسمعه لو نوارى عن عينه عمرو ثم غنى لم يشك في أنه هو الذي أخذ عنه لحسن حكايته وكان محفوظا ممن بعلمه ما علم أحد اقط الا خرج نادرا مبرزا (فأخبرني) بحظة قال حدثني أبو العباس بن جردون قال قال لي عمرو بن بانه علمت عشرة غلمان كلهم ثبتت فيهم الثقافة والحذق وعلمت أنه متقدم أنت وعمرة وما قبست قط من أحد خلاف ذلك فعلمته وقال محمد بن الحسن الكاتب حدثني أبو جارية الباهلي عن أخيه أبي معاوية قال سمعت عمرو بن بانه يقول لا سحق في كلام جرى بينهم ما ليس مثلي يقاس بمثلك لانك تعلمت الغناء تكسبا وتعلمته تطريا وكنت أضرب لثلاث تعلمه وكنت تضرب حتى تتعلمه (وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الحارون قال اجتمع عمرو بن بانه والحسين بن الضحاك في منزل بن شعوف وكان له خادم يقال له مقعم وكان عمرو ويتم به

الحسين بن الضحاك

فلما أخذ فيهم الشراب سأل عمرو والحسين بن الضحالك أن يقول في مقعم شعر يغني فيه
فقال الحسين

وابأبي مقعم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما
تحب بالله من يخلصك بال* ودفعا قال لا ولانعم

الشعر للحسين بن الضحالك والغناء لعمر وبن بانه ثاني ثقييل بالنصر قال فغنى فيه عمرو
ولم يزل هذا الشعر غناءهم وفيه طريقهم الى أن تفرقوا وأتاهم في عشيهم اسحق بن ابراهيم
الموصلي فسألو ابن شنفوف أن لا يأذن له فحجبه وانصرف اسحق بن ابراهيم الموصلي الى
منزله فلما تفرقوا مر به الحسين بن الضحالك وهو سكران فأخبره بجميع ما دار في مجلسهم
فكتب اسحق الى ابن شنفوف

يا ابن شنفوف أما سمعت بما * قد صار في الناس كلهم علما
أتاك عمرو فبات ليلته * في كل ما يشتهي كما زعما
حتى اذا ما الظلام خالطه * سرى ديبها فجامع الخدما
ثم لم يرض أن يفوز بذا * سرا ولكن أبدي الذي كتما
حتى يغنى لفرط صبوته * صوتا شقي من فؤاده السقما
وابأبي مقعم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما
تحب بالله من يخلصك بال* ودفعا قال لا ولانعم

فهجر ابن شنفوف عمرو وبن بانه مدة وقطع عشرته (وأخبرني) محمد بن العباس اليزيدي
بهذا الخبر قال حدثني ميمون بن هرون قال كان لمحمد بن شنفوف الهاشمي ثلاثة غلمان
مغنين ومنهم اثنان صقليان محبوبان خاقان وحسين وكان خاقان أحسن الناس غناء
وكان حسين يغني غناء متوسطا وهو مع ذلك أضرب الناس وكان قليل الكلام جميل
الخلق أحسن الناس وجهها وجسمها وكان الغلام الثالث فحلا يقال له حجاج حسن
الوجه روى الغناء فتمعشق عمرو وبن بانه منهم المعروف بحسين وقال فيه

وابأبي مقعم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما
تحب بالله من يخلصك بال* ودفعا قال لا ولانعم

ولم يذكر غير هذا وقال عمرو بن الحسين حدثني أبو الحسين العاصمي قال دخلت أنا
وصديق لي على عمرو وبن بانه في يوم صائف فصادفناه جالسا في ظل طويل تمتنع فدعانا الى
مشاركته فيه وجعل يغنيني يوما كله لحنه

صوت

نقابك فائق لا تفقتينا * ونشرك طيب لا تحرمينا
وخاتمك اليماني غير شك * ختمت به رقاب العالمينا

الغناء لعمر وبن بانه هزج خفيف بالنصر قال فسا طربت لغناء قطط طربى له ولا سمعت

أشبهني ولا أحسن مما غناه (أخبرني) بحظرة قال حدثني أبو حشيشة قال كنت يوماً عند عمرو بن بانه فزاره خادم كان يحبه فطلب عمرو في الدنيا كلها من يضرب عليه فلم يجد أحداً فقال له جعفر الطبال إن أنا غنيتك اليوم على عود يضرب به عليك أي شيء لي عندك قال مائة درهم ودستيجة نبيذ وكان جعفر حاذقاً متقدماً بادراً نادراً طيباً بذل المهمة فقال أسمعني مخرج صوتك ففعل فسوى عليه طبله كما يسوى الوتر وانكأ عليه بركبته ووقع عليه ولم يزل عمرو يغني بقية يومه على إيقاعه لا ينكر منه شيئاً حتى انقضى يومنا ودفع إليه مائة درهم وأحضر الدستيجة فلم يكن له من يحملها فحملها جعفر على عنقه وغطاها بطيلسانه وانصرفنا قال أبو حشيشة فحدثت بهذا الصديق عمرو بن بزيغ وكان صديق إبراهيم بن المهدي فحدثني أن إبراهيم بن المهدي قال يا جعفر حذق فلانة جارية ضرب الطبل ولك مائة دينار أعجل لك منها خمسين قال نعم فجمعت له الخمسون فلما حذقت طالب إبراهيم بتممة المائة فلم يعطه فاستعدي عليه أحمد بن أبي دواد الحسني خليفته فأعداه ووكّل إبراهيم وكيلاً فلما تقدموا القاضي مع الوكيل أراد الوكيل أن يكسر حجة جعفر فقال أصلح الله القاضي أنا طبال وشارطني إبراهيم على مائة دينار على أن أحذق جاريته فلانة وعجل لي خمسين ديناراً ومنعني الباقي بعد أن رضيت حذقها فيحضر القاضي الجارية وطبلها وأحضرنا طبل لي ويسمعنا القاضي فان كانت مثلي قضى لي عليه والاحذقتما فيه حتى يرضى القاضي فقال له القاضي قم عليك لعنة الله وعلى من يرضى بذلك منك ومنها فأخذ الأعوان بيده فاقاموه (وقال) علي بن محمد الشامي حدثني جدي ابن جردون قال كنت عند ابن بانه يوماً ففتح باب داره فاذا بخادم أبيض شيخ قد دخل يقود بغلاً له عليه مزادة فلما رآه عمرو صرخ لا اله الا الله ما أعجب أمرك يا ديني افقلت له مالك قال يا عبد الله هذا الخادم رزق غلام علوية المغني الذي يقول فيه الحسين بن الضحالك الشاعر يا ليت رزقا كان من رزقي * ياليت حظي من الخلق قد صار لي ما ترى ثم غناني لحنة في هذا الشر فاسمعت أحسن منه منذ خلقت

*(نسبة هذا للحن) *

صوت

يا ليت رزقا كان من رزقي * ياليت حظي من الخلق
يا شادنا ما لكته رقي * فليت أرجو راحة العتق
الشعر للحسين بن الضحالك والغناء لعمرو بن بانه ولحنه من النقيض الأول بالوسطى وقال
علي بن محمد الشامي حدثني جدي يعني ابن جردون قال كنا عند المتوكل ومعنا عمرو
ابن بانه في آخر يوم من شعبان فقال له عمرو يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك تأمر لي بمنزل
فانه لا منزل لي يسعني فأمر المتوكل عبيد الله بن يحيى بأن يتناع له منزل لا يختاره قال وهجم

الصوم وشغل عبيد الله وانقطع عمرو عذا فلما أهل شوال دعابنا المتوكل فكان أول صوت غناه عمرو في شعر هذا

صوت

ملأ الربى الأعباد تحلقها * في طول عمر ياسيد الناس
رفعت عن منزل أمرت به * فأنى عنه مبعده خاس
أعوذ بالله والخليفة أن * يرجع ما قلته على راسي

لحن عمرو في هذا الموضع هزج بالنصر فدعا المتوكل لعبيد الله بن يحيى فقال له لم دافعت
عمر يا بتياع المنزل الذي أمرتك يا بتياعه فاعتهـل بدخول الصوم وتشعب الأشغال
فتقدم اليه أن لا يؤخر أبتياع ذلك له فابتاع له الدار التي في دور سر من رأى بحضرة دار
المعل بن أيوب وفيها توفي عمرو (أخبرني) محمد بن إبراهيم قريظ قال سمعت أجد بن أبي
العلاء قال جمع عبد الله بن طاهر بين المغنين وأراد أن يتحننهم وأخرج بدرة وراهم سبعا
لن تقدم منهم وأحسن فحضره مخارق وعلوية وعمرو بن بانه ومحمد بن الحرث بن بشخير
فغنى علوية فلم يصنع شيئا وتبعه محمد بن الحرث فكانت هذه سبيله وامتدت العين إلى
مخارق وعمرو فبدأ مخارق فغنى

انى امرؤ من خيرهم * عمى وخالى من جذام

فانهمه عمرو مع انقطاع نفسه حتى غنى

ياربع سلامة بالمتحنى * بخيف سلع جادك الوابل

وكان إبراهيم بن المهدي حاضر أفبكي طربا وقال أحسنت والله واستحققت فان أعطيت
والانخذ من مالى يا حبيبي عنى أخذت هذا الصوت وقد والله زدت على فيه وأحسنت
غاية الاحسان ولا يزال صوتى عليك أبدا فقال له عبد الله من حكمت له بالسبق فقد
حصل له وأمر له بالبدرة فحملت إلى عمرو (ثم) حدثنا بعد ذلك أن اسحق لقي عمرو بن راشد
الحناف فقال له قد بلغنى خبر المجلس الذي جمع عبد الله فيه المغنين يتحننهم ولو شاء لكان
في راحة من ذلك قلت وكيف قال أما مخارق فأحسن القوم غناه إذا اتفق له أن يحسن
وقلما يتفق له ذلك وأما محمد بن الحرث فأحسنهم شمائلًا وأملهم إشارة باطرافه ووجهه
في الغناء وليس له غير ذلك وأما عمرو بن بانه فاعلم القوم وأرقاهم وأما علوية فن أدخله ابن
الزانية مع هؤلاء

(نسبة هذين الصوتين) *

صوت

انى امرؤ من خيرهم * عمى وخالى من جذام
خود كضوء البدر أو * أضوى لذي الليل التمام
بجبرى وشاحها على * ليجر نقي كالكراخام

والغناء لابن جامع رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق

صوت

يا خيلى من بنى شيبان * انالاشك ميت فابك يانى
ان روحى لم يبق منها سوى شى * يسير معلق بلسانى *

الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو والهشامى وابراهيم
وهذا الشعر يخاطب به أبو العتاهية عبد الله وزائدة بن معن بن زائدة الشيباني وكان
صديقا وخاصا به ما ثم ان يزيد بن معن غضب لمولاه لهم يقال له اسعدى وكان
أبو العتاهية يشبب بهما فضر به مائة سوط فهجاه وهجا اخوته ثم أصحح بينهم مندل بن علي
العبدى وهو مولى أبي العتاهية فعاد الى ما كان عليه لهم فاخبرني وكيع قال حدثني
حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد
النوفلى عن أبيه قال قول أبي العتاهية * يا خيلى من بنى شيبان * يخاطب به عبد الله
وزيد ابني معن بن زائدة أو قال عبد الله وزائدة (أخبرني) ابن عمار قال حدثني محمد بن
موسى بن حماد وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد أبو سويد عبد القوى عن
محمد بن أبي العتاهية قال كان أبو العتاهية في حداته يهوى امرأة من أهل الحيرة نالفة
لها حسن وجمال ومائة وكان ممن يهواها أيضا عبد الله بن معن بن زائدة أبو الفضل
وكانت مولاة لهم يقال له اسعدى وكان أبو العتاهية مغرما بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشهى من السحق
أفقن فان الخبز بالادم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
أراك كن ترقعن الخروق بمنلها * وأى تليب يرفع الخرق بالخرق
وهل يصالح المهر راس الابو دونه * اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق

قال وقال فيه أيضا

قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى * لهواه البعيدة الانساب

أنت مثل الذى يفر من القط * وحذار الندى الى الميزاب

قال محمد بن محمد في خبره فغضب عبد الله بن معن اسعدى فضرب أبا العتاهية مائة

فقال

* جلدتنى بكفها * بنت معن بن زائدة

* جلدتنى بكفها * بابي أنت جالده

* جلدتنى وبالغت * مائة غير واحدة

اجلدى اجلدى اجلدى * انما أنت والده

(أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال احتمال عبد الله بن معن فضرب

أبا العتاهية ضربا غير مبرح اشفا فآمن بغنى به فقال

اجلدى اجلدى اجلدى * انما أنت والده

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي قال سمعت عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاه سعدى فقال أبو العتاهية قوله

ألا قل لابن معن والذي في الود قد حالا
لقد بلغت ما قالوا * فما باليت ما قالوا
ولو كان من الأسد * لما راع ولا هالا
فصغ ما كنت حلمت * به سيفك خلخالا
فما تصنع بالسيف * إذا لم تكن قتالا
ولو مد إلى أذنيه * كفيه لما نالا
قصير الطول والطول * فلا شب ولا طالا
أرى قومك ابطالا * وقد أصبحت بطالا

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي الرازي قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال كنا عند ابن الأعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي

إذا كلمته ذات دل الحاجة * فهم بأن يقضى نكح أو سعل

وان عبد الملك بن سليمان بن عمير قال تركني والله وإن السعلة لتعرض لي في الخلاء فذكر قوله فاتركها قال فقلت له هذا عبد الله بن معن بن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصغ ما كنت حلمت * به سيفك خلخالا
وما تصنع بالسيف * إذا لم تكن قتالا

قال فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلم يحني إنسان الا قلت انه يحفظ شعر أبي العتاهية في فيمنظر الى بسببه فقال ابن الأعرابي اعجبوا اليه لعنه الله يمجوم مولاه وكان أبو العتاهية من موالى بني شيبان (وقال) محمد بن موسى في خبره وقال أبو العتاهية يمجو عبد الله بن معن

لا تكثر يا صاحبي رحلي * في شتم من أكثر من عدلي
سبحان من خص ابن معن بما * أرى به من قلة العقل
قال ابن معن وجلال نفسه * علي من الجلوة يا أهلي
انا فتاة الحى من وائل * في الشرف الباذخ والنبل
ما في بني شيبان أهل الحجى * جارية واحدة مثلي
يا ليتنى أبصرت دلاله * تدلني اليوم على محل
والهفتا اليوم على أمره * يلصق مني القيرط بالحل
أتيت به يوما فصاغت به * فقال دع كفى وخذ رجلى
يكنى أبا الفضل فيما من رأى * جارية تكنى أبا الفضل
قد نطقت في خدها نقطة * مخافة العين من الكحل

ان زرعوها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل
مولانا خالصة عندها * بعيل ولا اذن على البعل
قولا لعبد الله لا تجهلن * وأنت رأس النول والجهل
أتجلد الناس وأنت اسرو * تجلدي في الدبر وفي القبل
نذل ما يمنع أهل الندى * هذا العمرى منتهى البذل
ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود الى البخل
وقال في ضربه آياه

ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كفها وما أوجعتني
ولعمرى لولا أذى كفها إذ * ضربتني بالسوط ما تركتني

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني محمد بن موسى وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن محمد قال لما اتصل هجاء أبي العتاهية عبد الله بن معن غضب من ذلك أخوه يزيد بن معن فهاجاه أبو العتاهية فقال

بني معن ويهـ دمه يزيد * كذلك الله يفعل ما يريد
فمعن كان للعباد غما * وهذا قد يسره الحسود
يزيد يزيد في منع وبخل * وينقص في النوال ولا يزيد

(أخبرني) محمد بن يحيى عن جبهلة بن محمد قال حدثني أبي قال هجاء أبو العتاهية بني معن فمضوا الى مندل وحبان ابني علي العنزيين الفقيهين وكانا من سادات أهل الكوفة وهما من بني عمرو بن عمرو بطن من تقدم من عنزة فقالوا له ما نحن واحد وأهل بيت لا فرق بيننا وقد أتى مولى لكم هذا ما لو أتى من غير الولاء لوجب أن تردعاه فاحضرا أبا العتاهية ولم يكن يمكنه الخلاف عليهم ما فاضلها بينه وبين عبد الله ويزيد ابني معن وضمنا عنه خلوص النية وعنهم ما أن لا يتبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن خلافهما فرجعت الحال الى المودة والصفاء وجعل الناس يعذلون أبا العتاهية فيما فرط منه ولا ممة آخرون على صلحه لهم فقال

عذلوني في اغتفاري * أمروني بالضللال
أنا منه كنت أكبي * زنده في كل حال
كل ما قد كان منه * فلقبح من فعالي
انما كانت عيني * ضربت جهلا شمالي
ماله بل نفسه لي * وله نفسي ومالي
قل لمن يعجب من حسبي * رجوعي وانتقالي
قدر أينما ذا كثيرا * جاريا بين الرجال
رب وصل بعد صد * وقل بعد وصل

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال كان أبو العباس زائدة بن معن صديقاً لأبي العتاهية ولم يكن أخوه عليه فمات فرثاه فقال

حزنت لموت زائدة بن معن * حقيق أن يطول عليه حزني
فتي القتيان زائدة المصفي * أبو العباس كان أخي وخدني
فتي قومي وأي فتى توارث * به إلا كفان تحت ثرى ولبن
ألا يا قبر زائدة بن معن * دعوتك كي تحبيب فلم تجبني
سل الأيام عني إن قومي * أصبت بهم ركاباً بعد ركن

صوت

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * عيج الندى جثجاها وعراها
بأطيب من أردان عزة موها * وقد أوقدت بالمدل الرطب نارها
فان خفيت كانت لعينيك قرة * وان تبد يوم لم يعدك عارها
من الخفريات البيض لم ترشقة * وفي الحسب المكنون صاف نجارها
الشعر لكثير والغناء لم يعد في الأول والثاني ولحنه من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن اسحق وذكر عمرو بن بانه اندلبن سريج وللغريض في الرابع والثالث ثقيل
أول بالنصر عن عمرو وحش وذكر الهشامى أن في الأول والثاني رملان سريج
بالوسطى وذكر عمرو وحش أن في رمله لابن جامع بالنصر وفي الايات خفيف ثقيل
يقال انه لم يعد ويقال انه للغريض وأحسبه للغريض (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة هكذا موقوفاً لم يتجاوز وأخبرني أن كثير بن عبد الرحمن كان
غالياً في التشيع وأخبر عن قطام صاحبة ابن ملجم في قدمه قدمها الكوفة فأراد
الدخول عليها اليوم فقبل له لآثرها فان لها جواً بأفأى وأتاها فوقف على بابها فقرعه
فتمالت من هذا فقال كثير بن عبد الرحمن الشاعر فقالت لئن لم أكن عم لها تخين حتى يدخل
الرجل فويلن البيت وأذنت له فدخل وتحت من بين يديه فراها وقدوات فقال لها أنت
قطام قالت نعم قال صاحبة علي بن أبي طالب عليه السلام قالت صاحبة عبد الرحمن
ابن ملجم قال أليس فيك قتل علي بن أبي طالب قالت بل مات بأجله قال أما والله لقد
كنت أحب أن أراك فلما رأيته كنت نبت عيني عنك فما حلولت في خلدي قالت والله أنك
لقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وانك لكما قال الأول تسمع بالمعدي خير من
أن تراه فقال

رأت رجلاً أودى السفار بوجهه * فلم يبق إلا منظر وجناجن
فان ألك معروف العظام فاني * اذا وزن الاقوام بالقوم وازن
واني لما استودعتني من أمانة * اذا ضاعت الامرار للسردافن
فقلت أنت لله أبوك كثير عزة قال نعم قالت الحمد لله الذي قصر بك فصرت لا تعرف

الابا مرة فقال الامر كذلك فوالله لقد سار بهما شعري وطاريهما ذكرى وقرب من
الخليفة مجلسي وانال كما قلت

فان خفيت كانت لعينك قرة * وان تبديوما لم يعمك عارها
فاروضة بالحنن طيبة الثرى * يبعج المدي جثجاها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا * وقد أوقدت بالمدل اللدن نارها
فقلت بالله ما رأيت شاعرا قط انقص عقلا منك ولا أضعف وصفا أين أنت من سيدك
أمرئ القيس حيث يقول

ألم تراني كلما جئت طارقا * وجدت بها طبيا وان لم تطيب
فخرج وهو يقول الحق أبج لا يخجل سبيله * والحق يعرفه ذوو الالباب

صوت

هالك فائمه بها خليلي * في دى الليل الطويل
قهوة في ظل كرم * سميت من نهر يسل
في لسان المرء منها * مثل طعم الزنجبيل
قل لمن يلحالك فيها * من فقيه أو نبيل
أنت دعها وارح أخرى * من رحيق السلسيل
تعطش اليوم وتسقى * في غدد نعت الطلول

الشعر لادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز والغناء لابراهيم الموصلي هزج
بالبنصر عن حبش ولا براهيم المهدي في الخامس والسادس والاول خفيف رمل
بالوسطى عن الهشامى وله اشتم فيها اثنا عشر ثقيل بالبنصر وقيل لعبد الرحيم

* (ذكر آدم بن عبد العزيز وأخباره) *

آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
أيضا وهو أحد من من علمه أبو العباس السفاح من بني أمية لما قتل من وجد منهم
وكان آدم في أول أمره خليعاً ما جنا منه وكافى الشراب ثم نسل بعد ما عمر ومات على
طريقة حمودة (وأخبرني) الحسين بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار
عن عمه أن المهدي أنشد هذه الأبيات وغنى فيها بحضرته

أنت دعها وارح أخرى * من رحيق السلسيل

فسئل عن فائلها فقيل آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فدعا به فقال له ويلك
ترندقت قال لا والله يا أمير المؤمنين ومتى رأيت قرشاً ما ترندق والخمعة في هذا البيت
ولكنه طرب غلبني وشعر طنبج على قلبي في حال الحدائث فخطقت به غلي سبيله قال وكان
المهدي يحبه ويكرمه لظرفه وطيب نفسه وروى هذا الخبر عن مصعب الزبيري واسحق

ابن ابراهيم الموصلي قال كان آدم بن عبد العزيز يشرب الخمر ويفرط في المجون وكان شاعرا فأخذه المهدي فضمه ثلثمائة سوط على أن يقرب الزندقة فقال والله ما أشركت بالله طرفه عين ومتى رأيت قرشيات زندق قال فأين قولك

اسقني واسق غصينا * لاتبع بالنقد دينا

اسقنيها مرة الطعم * ثم تريك الشين زينا

في هذين البيتين له مروين بانه ثانی ثقیل بالوسطی ولا براهيم هزج بالنصر قال فقال لن كنت ذالفا هو مما يشهد على قائله بالزندقة قال فأين قولك

اسقني واسق خليلي * في مدى الليل الطويل

قهوة صهباء صرفا * سميت من نهري يـل

لونها أصفر صاف * وهي كالسبك القليل

في لسان المرء منها * مثل طعم الزنجبيل

ريحها ينفع منها * ساطعا من رأس ميل

من ينل منها ثلاثا * ينس منهاج السبيل

فتي ما نال خسا * تركته كالقتيل

ليس بدرى حين ذاكم * ما دبير من قبيل

ان سمعي عن كلام السلافي فيها الثقل

لشديد الوقرائي * غير مطواع ذليل

قل لمن يلحالك فيها * من فقهه أو نبيل

أنت دعها وارج أخرى * من رحيق السلسيل

تعطش اليوم وتسقي * في غد نعت الطلول

فقال كنت فتى من قتيان قريش أشرب النبيذ وأقول ما قلت على سبيل المجون والله ما كفرت بالله قط ولا شككت فيه فخل سبيله ورق له قال مصعب وهو الذي يقول

صوت

اسقني يا معاويه * سبعة أو ثمانية

اسقنيها وغنني * قبل أخذ الزبانية

اسقنيها مدامة * مرة الطعم صافية

ثم من لا مناعلي * ها فذاك ابن زانية

فيه خفيف رمل بالنصر ينسب الى أحمد بن المكي والى حكم الوادي قال وآدم الذي

يقول أقول وراعني ايوان كسرى * برأس معان أو أدروسفان

وأبصرت البغال مربطات * به من بعد أزمنة حسان

يعز علي أبي ساسان كسرى * بموقفكن في هذا المكان

شربت على تذكري عيش كسرى * شرابا لونه كالزعفران

ورحت كائن كسرى اذا ما * علامه التاج يوم المهـرجان

قال وهو الذي يقول

أحبك حب بيني واحد * وآخر أنك أهـل لـذاك

فأما الذي هو حب الطباع * فشيء خصصت به عن سـوالك

وأما الذي هو حب الجمال * فـلست أرى ذاك حتى أراك

ولست أمن بهـذا عليك * لك المن في ذا وهـذا وذاك

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن فليح بن سليمان قال مررتا يوما مع خالصة في موكبها فوقفنا على آدم بن عبد العزيز فقالت يا أخي طلبت منا حاجة فرفعناها لك اني السيدة وأمرت بها وهي في الديوان فساء ظنك بها فتعذرت عن تـجيزها قال ففوه لها عذرا اعتذر به فوقفنا عن الموصـب حتى مضت ثم قلت له أخرجت نفسك والله ما أحسب انه حبسك عنها الا الشراب أنت ترى الناس يركضون خلفها وهي ترفـع عليك حاجتك فقال والله هو ذاك اذا أصبحت فكل كسرة ولو علم وافتح ذلك فان كان حامضا دبغ معدتك وان كان حلوا خرطك وان كان مدركا فهو الذي أردت قلت لا بـارك الله عليك ومضيت ثم أقـلعت بعد ذلك وتاب فاستأذن يوما على يعقوب بن الربيع وأنا عنده فقال يعقوب ارفعوا الشراب فان هذا قد تاب وأحسبه يكره أن يراه فرفع وأذن له فلما دخل قال اني لا جدر يحـي يوسف لولا ان تـندون قال يعقوب هو الذي وجدت وليكننا ظننا أن يـدلل عليك لتركك الشراب قال اي والله انه لينقل على ذلك قال فهل قلت في ذلك شيئا منذ تركته قال قلت

الا هل فتى عن شربها اليوم صابر * ليـجز به يوما بذلك قادر *

شربت فلما قيل ليس بنـازع * نزعـت وثوبـي من أذى اللوم طاهر

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هـنـان عن اسحق قال كان مع المهدي رجل من أهل الموصل يقال له سليمان بن المختار وكانت له لحية عظيمة فذهب يوما ليركب فوقعته تحت قدمه في الركاب فذهب عامتها فقال آدم بن عبد العزيز قوله

قد استوجب في الحكم * سليمان بن مختار

بما طول من لحيـته * جـرا بـنـشار *

أو السيف أو الحلق * أو التحريق بالنار

فقد صار بها شهـر * من راية يطار

فقال ثم أنشدها عمر بن بزيع المهدي فضحك وسارت الايات فقال أسيد بن أسيد وكان وافر اللحية ينبغي لأمير المؤمنين أن يكف هذا المـاجـن عن الناس فبلغت آدم بن عبد العزيز فقال

لحمة تمت وطالت * لـأسيد بن أسيد

كشراع من عباء * قطعت جبل الوريد
يعجب الناظر منها * من قريب وبعيد
هي ان زادت قليلا * قطعت جبل الوريد

وقال وكان المهدي يري آدم ويحبه ويقربه وهو الذي قال لعبد الله بن علي لما أمر بقتله
في بني أمية بنهر أبي قرطس ان أبي لم يكن كآبائهم وقد علمت مذهبه فيكم فقال صدقت
وأطلقه وكان طيب النفس متصوفا ومات على توبة ومذهب جميل

صوت

الاياصاح للعجب * دعوتك ثم لم تجب
الى القينات والالذا * ت والصهباء والطرب
ومنهن التي تبلت * فؤادك ثم لم تتب

الشعر ليزيد بن معاوية بقوله للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام والغناء لسائب
خاطر خفيف رمل بالوسطى عن حبش (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال قدم سلم بن زياد على يزيد فناداه فقال له ليلته
الأولى لك خراسان قال بلى وسجستان فعدله في ليلته فقال

استقنى شربة قروي عظامي * ثم عد واسق مثلها ابن زياد
موضع السر والامانة مني * وعلى ثغر مغني وجهادي

(قال) ولما حج في خلافة أبيه جالس بالمدينة على شراب فاستأذن عليه عبد الله بن
العباس والحسين بن علي فأمر بشرا به فرفع وقيل له ان ابن عباس ان وجد رشح شرابك
عرفه فحجبه وأذن للحسين فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب فقال لله در طيبك
هَذَا ما أطيبه وما كنت أحب أحدًا يتقدمنا في صنعة الطيب فها هذا يا ابن معاوية
فقال يا أبا عبد الله هذا طيب يصنع لنا بالشام ثم دعا بقدر فشربه ثم دعا بقدر آخر فقال
اسق أبا عبد الله يا غلام فقال الحسين عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك مني فشرب

وقال

ألا ياصاح للعجب * دعوتك ثم لم تجب
الى القينات والالذا * ت والصهباء والطرب
وباطية مكللة * عليها سادة العرب
وفيهن التي تبلت * فؤادك ثم لم تتب

فوثب الحسين عليه السلام وقال بل فؤادك يا ابن معاوية

صوت

أأن نادى هذيلًا يوم فلج * مع الاشراف في فنن حمام
ظلت كان دمعك درسلك * وهي خيطا وأسلمه النظام
تموت تشوقا طورًا وتحيًا * وأنت جدير أنك مستهام

كانك من تذكر أم عمرو * وحبل وصالها خلق رمام
سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام
فان يكن النكاح أحل أنى * فان نكاحها ماطر حرام
* ولا غفر الله لمنكحها * ذنوبهم وان صلووا وصاموا
فطلقها فاست لها بكف * والاعض مفرك الحسام

الشعر للاخوص والغنام لعبد من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالبتصر في مجرى
الوسطى ولابراهيم الموصل في الاربعة الايات الاول ثانى ثقيل أول بالسبابة في مجرى
البتصر (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت بن ابراهيم بن
خلاد الانصارى قال حدثني أبو عبد الله بن سعد الانصارى قال قدم الاخوص البصرة
فخطب الى رجل من تميم ابنته وذكر له نسبه فقال هات لي شاهدا واحدا يشهد انك ابن
جى الدبر وأزوجه فجاءه بن شهد له على ذلك فزوجه اياها وشرطت عليه أن لا ينعها من
أحد من أهلها فخرج بها الى المدينة وكانت أختها عند رجل من بني تميم قريبا من
طريقهم فقال له اعد لي الى أختي ففعل فذبحت لهم وأكرمتهم وكانت من أحسن
الناس وكان زوجها فى ابلة فقالت زوجة الاخوص له أقم حتى يأتى فلما أمس وراح مع
ابله ورعانه وراحت غفمه فراح من ذلك أمر كثير وكان يسمى مطرا فلما رآه الاخوص
ازدواه واقصمته عينه وكان قبيحا دميما فقالت له زوجته قم الى سلفك وسلم عليه فقال
وأشار الى أخت زوجها باصبعه

سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام

وذكر الايات وأشار الى مطر باصبعه فوثب اليه وطرو بنوه وكاد الامر يتفاقم حتى
حجز بينهم قال الزبير قال محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد الذى حدث به هذا الحديث
أمة بنت الاخوص وأمها التميمية أخت زوجة مطر (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال
حدثنا حماد عن أبيه أن امرأة الاخوص التى تزوجها احدى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم
وذكر باقى القصيدة وهو قوله

كانك من تذكر أم عمرو * وحبل وصالها خلق رمام
صريع مدامة غلبت عليه * تموت لها المناصل والعظام
وأنى من بلاد أم عمرو * سقى دارا تحل بها الغمام
تحل النهد من أحد وأدنى * مساكنها السكينة أو سنام
* فلو لم ينكحوا الا كفيا * لكان كفيها الملك الهمام

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا ابن بكاسة قال مر بنا أشعب ونحن
جماعة فى المجلس فأتى جارا لنا صاحب جوار يقال له ابان بن سليمان وعليه رداء خلق
قد بدا منه ظهره وبه آثار فسلم علينا فرددنا عليه السلام فلما مضى قال بعض القوم مدني

مجلود فارا سمعها أو سمعها رجل يمشي معه فأخبره فلما انصرف وانتهى الى المجلس قال
 سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام
 فقلت للقوم أنتم والله مطر ومثل ما جرى في هذا الخبر من قوله في المرأة خبره أخرسه
 فرجع له ابن حزم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن فضالة عن جميع
 ابن يعقوب قال خطب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بنت عبد الله بن حنظلة بن أبي
 عامر الى أخيهام عمر بن عبد الله فزوجه أياها فقال الا خوص أيا تانا وقال لقي من بنى
 عمرو بن عوف أنشد هام عمر بن عبد الله في مجلسه ولك هذه الجبة فقال الفتي نعم فجاءه
 وهو في مجلسه فقال

يامعمر يا ابن زيد حين تنكحها * وتستبد بأمر الفتي والرشد
 فقال كان ذلك الرجل غائبا فقال الفتي
 أما تذكرت ضيفيا فتحفظه * أو عاصما أو قتيل الشعب من أحد
 قال ما فعلت ولا تذكرت فقال الفتي
 أكنت تجهل حرمنا حين تنكحها * أم خفت لازلت فيها جائع السكبد
 قال معمر لم أجهل حرمنا فقال الفتي
 أبعد صهر بنى الخطاب تجعلهم * صهرا أو بعد بنى العوام من أسد
 فقال معمر قد كان ذلك فقال الفتي
 ههنا سلمة خيل غير مقرفة * مظلومة حبست للعير في الجدد
 قال نعم أعانها الله وصبرها فقال الفتي

فكل ما نالنا من عار منكحها * سوى إذا فارقتـه وهي لم تلد
 قال نعم الى الله عز وجل في ذلك الرغبة قال الزبير أما قوله صهر بنى الخطاب فأت جميلة
 بنت أبي الافح كانت عند عمر بن الخطاب فولدت له عاصم بن عمر وأما صهر بنى العوام
 فأت نهيصة بنت النعمان بن عبد الله بن أبي عقبة كانت عند يحيى بن حمزة بن عبد الله
 ابن الزبير فولدت له أبا بكر ومحمدا (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال
 حدثني مصعب قال قال الهدير كرهت أم جعفر أصواتا من الغناء القديم فأرسلت لها
 رسولا يلقيها في البحر ثم غنتها جارية بعد ذلك

سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام
 فقالت هذا أرسلوا به رسولا مفردا الى دهلك ليقتبه في البحر خاصة قال والذي جعل أم
 جعفر على هذا التطير على ابنها محمد الامين من هذه الاصوات ايام محاربتة أخيه
 المأمون فنها قوله

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأكثر ما منكضرج بالدم
 ومنها قوله هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مراربه

ومنها قوله وأيت زهيرا تحت كل كل خالد * فأقبلت أسعى كالبحول أبادره
ومنها قوله

أبامنذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنايك بعض الشر أهون من بعض
مضى الحديث

ص

وكأ كندمانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قبل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالك * لطول اجتماع لم نبت ليله معا
الشعر لمتم بن نورية بن أخاه مالك والغناء لسباط

* (ذكر متم وأخباره وخبر مالك ومقتله) *

هو متم بن نورية بن عمرو بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ويكنى متم بن نورية أبا
نهشل ويكنى أخوه مالك أبا المغوار وكان مالك يقال له فارس ذى الخمار قيل له ذلك بفارس
كان عنده يقال له ذوالخمار وفيه يقول وقد أجمده في بعض وقائعه

جرى بي فلأى ذوالخمار وضيعتى * بمافات اطوا بنى الاصاغر

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان مالك بن نورية شريفا فارسا شعرا
وكانت فيه خيلاء وتقدم وكان ذالممة كبيرة وكان يقال له الجندول وكان مالك قتل
في الردة قتله خالد بن الوليد بدالبطاح في خلافة أبي بكر وكان مقيما بالبطح فلما تنبأت
سجاح اتبعها ثم أظهرانه مسلم فضرب خالد عنقه صبرا فطعن عليه في ذلك جماعة من
الصحابة منهم عمر بن الخطاب وأبو قتادة الأنصاري لأنه تزوج امرأة مالك بعده وقد
كان يقال انه يهاها في الجاهلية واتهم لذلك انه قتله مسلما ليتزوج امرأته بعده
(حدثنا) بالسبب في مقتل مالك بن نورية محمد بن جرير الطبري قال كتب الى السري
ابن يحيى يذكر عن شعيب بن ابراهيم التيمي عن سيف بن عمر عن الصقعب بن عطية عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عماله على بني تميم فكان مالك بن نورية
عامله على بني يربوع قال ولما تنبأت سجاح بنت الحرث بن سويد بن علفان وسارت من
الجزيرة راسلت مالك بن نورية ودعته الى الموادعة فأجابها ونهاها عن غزوها ووجهها
على أحياء بني تميم فأجابته وقالت نعم فشاؤك عن رأيت وانما امرأة من بني يربوع وان
كان ملك فهو ملككم فلما تزوجها مسيلة الكذاب ودخل بها انصرفت الى الجزيرة
وصالحته أن يحمل عاها النصف من غلات الياصرة فارعوى حينئذ مالك بن نورية وندم
وتحير في أمره فلحق بالبطح ولم يبق في بلاد بني حنظلة شيء يذكره الا ما بقي من أمر مالك بن
نورية وما ناسب اليه بالبطح فهو على حاله متحير ما يدرى ما يصنع وقال سيف فحدثني
سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد وعمر بن شعيب قال لما أراد خالد بن الوليد المسير خرج
وقد استبرأ أسدا وخطافان وغنيافسار يريد البطح دون الحزن وعليه مالك بن نورية

وقد تردد عليه أمره وقد ترددت الانصار على خالد وتخلفت عنه وقالوا ما هذا بعهد
الخليفة الينا فقد عهد الينا ان نحن فرغنا من البراهمة واستبرأنا بلاد القوم ان يكتب
الينا بما نعمل فقال خالد ان يكن عهد اليكم هذا فقد عهد الى أن أمضي وأنا الامير والى
تنتهى الاخبار ولو أنه لو لم يأتي له كتاب ولا أمر ثم رأيت فرصة ان أعلمته بما فاتتني لم أعلمه
حتى أنتهزها و كذلك لو ابتلينا بأمر ليس منه عهد الينا فيه لم ندع أن نرعى لفضل
ما بحضورتنا ونعمل به وهذا مالک بن نويرة بجيالنسا وانا فاصدله عن معي من المهاجرين
والتابعين لهم باحسان ولست أكرههم ومضى خالد وبرمت الانصار وتراموا وقالوا
لئن أصاب اليوم خير انه خير حرمته ولئن أصابتكم مصيبة ليجتنبنكم الناس فاجعوا
على اللحاق بخالد وجردوا اليه رسولا فأقام عليهم حتى لحقوا به ثم سار حتى لحق البطاح
فلم يجده أحد قال السري عن شعيب عن سيف عن جذيمة بن سحرة الغنقاني عن عثمان
ابن سويد عن سويد بن المنعة الرياحي قال قدم خالد بن الوليد البطاح فلم يجد عليه أحدا
ووجد ما مكاد يفرقهم في أموالهم ونفاهم عن الاجتماع فبعث السرايا وأمرهم برعاية
الاسلام فمن أجاب فسالوه ومن لم يجيب وامتنع فاقتلوه وكان فيما أوصاهم أبو بكر اذا
نزلتم فأذنوا وأقيموا فان اذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم وان لم يفعلوا فلا شيء الا الغارة
ثم اقتتلوا كل قتله الحرق فاسواه فان أجابوكم الى داعية الاسلام فسالوهم فانهم
أقروا بالزكاة قبلتم منهم والافلاشي الا الغارة ولا كلمة فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر
معه من بني ثعلبة بن ربوع ومن بني عاصم وعبيد وجعفر واختلفت السرية فيهم وفيهم
أبو قتادة وكان ممن شهد انهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم أمر بجبسهم
في ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت تزداد بردا فأمر خالد مناديا فنادى دافنوا السراكم
وكان في الغمة كناية اذا قالوا دافنا الرجل وادفنوه فذلك معنى اقلوه وفي لغة غيرهم
ادفنوه من الدف فظن القوم انه يريد القتل فقتلوه فقتل ضرار بن الازور مالكا
فسمع خالد الداعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امرأ أصابه وقد اختلف
القوم فيهم فقال أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه
أبو بكر حتى كلمه عمر بن الخطاب فيه فلم يرض الا بأن يرجع اليه فرجع اليه فلم يزل معه
حتى قدم المدينة وقد كان تزوج خالد أم عويم بنت المهلب وتركها لينقض طهرها وكانت
العرب تذكر النساء في الحرب وتعايره فقال عمر لابي بكر ان في سيف خالد رهقا وحق
عليه أن يقتله وأكثر عليه من ذلك وكان أبو بكر لا يشيد من عماله ولا من درعيه فقال
هبة يا عمر تأول فأخطأ فارفع لسانك عن خالد وودي مالكا وكتب الى خالد أن يقدم عليه
ففعّل وأخبره خبره فعذره وقبل منه وعنفه بالتزويج الذي كانت العرب تعيب عليه من
ذلك فذكر سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال شهد قوم من السرية انهم أذنوا
وأقاموا وصلوا وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شيء فقتلوا وقدم أخوه مقيم بن شداد بأ

بكر دمه وبطلب اليه في سبيهم فكتب له برد السبي وألح عليه عمر في خالد أن يعزله وقال
 ان في سيفه رهقا فقال لا يا عمر لم أكن لاشيم سيفه الله على الكافرين (حدثنا) محمد بن
 اسحق قال كتب الى السري عن شبيب عن سيف بن جزيمة عن عثمان بن سويد
 قال كان مالك من أكثر الناس شعرا وان أهل العسكر اتقوا القدر ورؤسهم فقامها
 رأس الاوصلت النار الى بشرته ما خلا ما لكافان القدر نضحت وما نضخ رأسه من كثرة
 شعره ووقى الشعر البشرة من حر النار ان تبلغ منه ذلك قال وأنشد مقيم عمر بن الخطاب
 ذكر حصة يعني قوله .

لقد كفن المنهال تحت ردائه * فقي غير مبطلان العشيات أروعا
 فقال أ كذا كان يا مقيم قال اما ما أعنى فنعم (أخبرني) يزيد بن خالد قال حدثنا الزبير قال
 حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وحدثني أحمد بن الجعد قال
 حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
 ان مالك بن نويرة كان من أكثر الناس شعرا وان خالد الما قتله أمر برأسه فجعل أنثية
 القدر فنضخ ما فيها قبل أن تبلغ النار الى شواته (أخبرني) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن
 حميد قال حدثنا مسلمة عن ابن اسحق عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه ان أبا بكر كان من عهده الى جيموشه ان اذا غشيت دارا من دور
 الناس فسمعتم فيها اذا نال الصلابة فأمسكوا عن أهلها حتى تسألوهم ماذا انتم واذا لم
 تسمعوا اذا نالتموا الغارة فاقتتلوا وحرقوا فكان من شهد مالك بالاسلام أبو قتادة
 الانصاري واسمه الحرث ابن ربيعي أخو بني مسلمة وقد كان عاددا الله انه لا يشهد حربا
 بعد ما أبدوا وكان يحدث انه لم يمشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح
 قال فقتلناهم لم يبال السلاح معكم فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح فقتلوا ثم صلينا
 وصلوا وكان خالد يعتذري قتله انه قال له وهو راجعه ما حال صاحبكم يعني النبي صلى
 الله عليه وسلم الا وقد كان يتول كذا وكذا فقتل خالد وما نعهده صاحبنا ثم قدمه فضرب
 عنقه وأعماق أصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر رضي الله عنه
 وقال عدو الله عدو الله على امرئ مسلم فقتله ثم نزع على امرأته وأقبل خالد بن الوليد فافلا
 حتى دخل المسجد وعليه قباء وعليه صدأ الحديد معتجرا به مائة قد غرز فيها أسهما فلما
 ان دخل المسجد قام اليه عمر فانزع السهم من رأسه فخطمها ثم قال أقتلت امرأ مسلما
 ثم نزوت على امرأته والله لا رجلك باحجار ولا يكلمه خالد بن الوليد ولا يظن الا ان رأى
 أبي بكر على مثل رأي عمر فيه حتى دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر اليه فعذره
 أبو بكر وتجاوز له عما كان في حرب تلك نفرج خالد حين رضي عنه أبو بكر وعمر جالس
 في المسجد الحرام فقتل هلم الى يا ابن أم مسلمة فعرف عمر ان أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه
 ودخل بيته وكان الذي قتل مالك بن نويرة عبد الازور الاسدي وقال محمد بن جرير

قال ابن الكلبي الذي قتل مالك بن نويرة ضرا ابن الازور وهكذا روى أبو يزيد عن عمر
ابن شبة عن أصحابه وأبو خليفة عن محمد بن سلام قال قدم مالك بن نويرة على النبي صلى
الله عليه وسلم فيمن قدم من أمثالهم من العرب فولاه صدقات قومه بنى يربوع فلما مات
النبي صلى الله عليه وسلم اضطرب فيها فلم يحمد أمره وفرق ما في يده من ابل الصدقة
فكلمه الاقرع بن حابس المجاشعي والقعقاع بن معبد بن زياد الدارمي فقال له ان هذا
الامر قائما وطال بالافلا تعجل بتفرقة ما في يدك فقال

أراني الله بالنعم المفدى * بركة رحرحان وقد أراني

تمشي يا ابن عوذة في عقيم * وصاحبك الاقيرع تلميانى

يعنى أم القعقاع وهى معاذة بنت ضرا بن عمرو وقال أيضا

وقلت خذوا أموالكم غير خائف * ولا ناظر فيما يحبى من الغد

* فان قام بالامر المخوف قائم * منعنا وقلنا الدين دين محمد

قال أبو سلام من لا يعذر خالد يقول انه قال لخالد وبهذا أمر لصاحبك يعنى النبي صلى
الله عليه وسلم انه أراد به هذه الفروسية ومن يعذر خالد يقول انه أراد انتفاء أمر النبوة
ويحتج بشعرية المذكورين أنشأ ويذكر خالد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى
ابن خندي قال له يا أسلم ان رأت عينك مالكا فلا تزاله أو تقتله قال محمد بن سلام
وسمعتني يوم ما يونس وأنا أرا ذا التميمية في خالد وأعذره فقال لي يا أبا عبد الله أما سمعت
بساقى أم تميم يعنى زوجة مالك التي تزوجها خالد لما قتله فكان يقال انه لم ير أحسن من
ساقيا قال وأحسن ما سمعت من عذر خالد قول مقيم بأن أخاه لم يستشهد ففيه دليل على
عذر خالد (وأخبرنا) اليزيدى قال حدثنا الرياشي قال حدثني محمد بن الحكم الجبلي عن
الانصاري قال صلى مقيم بن نويرة مع أبي بكر الصبح ثم أنشد

نم القليل اذا الرياح تناوحت * تحت الازار قتلت يا ابن الازور

* أدعونه بالله ثم قتله * لوهو دعاء بذمة لم يغدر *

فقال أبو بكر والله مادعونه ولا قتله فقال

لا يضمم رالفحشاء تحت رداه * حلو شمائله عفيف المثر *

ولنم حشو الدرع أنت وحاسرا * ولنعم مأوى الطارق المستور *

قال ثم بكى حتى سالت عينه ثم انخرط على سبعة قوسه يعنى مغشيا عليه (أخبرني) اليزيدى
قال حدثنا الرياشي قال حدثني محمد بن صخر الجبلي عن صخر بن خلقة قال ذكر مقيم بن نويرة
أخاه في المدينة فقبل له انك لتذكر أخاك فما كانت صفته أو صفته لنا فقال كان يركب
الجل الثقال في الليلة الباردة يرتقى لاهله بين المزداتين المضرجتين عليه الشملة الثلوت
يقود الفرس الجزور ثم يصيح ضاحكا (أخبرني) اليزيدى قال حدثنا أحمد بن زهير عن
الزبير بن حبيب بن بدر الطائي وغيره ان المنهال رجلا من بنى يربوع مر على أشلام مالك بن

نوير قلمه خالفاً خذ ثوباً وكفنه فيه ودفنه فيه يقول متم

صوت

لعمرى ومادهرى بتأبين مالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد كفن المنهال تحت ردايه * فتى غير مبطان العشيمات أروعا
غناه مهور بن أبي السكات ثقيل أول بالوسطى عن حبش (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثنا الحسن بن محمد البصري قال حدثنا الحسن بن اسمعيل القاضي
قال حدثني أحمد بن عمران العبدى وكان من العلم بموضع قال حدثني أبي عن جدي قال
صليت مع عمر بن الخطاب الصبح فلما انقضى من صلاته إذا هو برجل صغيراً عوراً منسكباً
قوساً ويده راوثة فقال من هذا فقال متم بن نويرة فاستنشه قوله في أخيه فأنشده
لعمرى ومادهرى بتأبين مالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد كفن المنهال تحت مياحه * فتى غير مبطان العشيمات أروعا

حتى بلغ الى قوله

وكنا كندمانى جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالك * لطول اجتماع لم نبت ليلة
فقال عمره ذا والله التأبين ولوددت اني أحسن الشعر فأرئى أخى زيداً مثل ما رثيت به
أخاك فقال متم لو ان أخى مات على مامات عليه أخوه ما رثيته وكان قتل باليمامة
شهيداً وأما الجديش خالد بن الوايد فقال عمر ما عزاني أحد عن أخى مثل ما عزاني بد متم
قال وكان عمر يقول ما عبت الصبا من نحو اليمامة الا خيل الى ان أشم ريح أخى زيد
قال وقيل لم تتم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال أصبت باحدى عيني فمما قطرت منها
دمعة عشرين سنة فلما قتل أخى استملت فماتراً (أخبرني) أحمد بن عبيد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد الله بن
لاحق عن ابن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالحبيشى خارج مكة فحمل
فدفن بمكة فتقدمت عائشة فوقف على قبره وولات متملة

وكنا كندمانى جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالك * لطول اجتماع لم نبت ليلة

أما والله لو حضرناك لدقنتك حيث مت ولو شهدتك ما زرتك (أخبرني) إبراهيم بن أيوب
قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن مسلم بن قتيبة ان متم بن نويرة دخل على عمر بن الخطاب
فقال له عمر ما أرى في أصحابك مثلك فقال يا أمير المؤمنين أما والله اني مع ذلك لا ركب
الجمل الا قال واعتقل الرمح المثلوب والبس الشملة الفلوت ولقد أمرتني بنو تغلب
في الجاهلية فبلغ اخي ذلك ما لك الجاهلية فقدمهم فلما رآه القوم أعجبهم بجماله وحدثهم
فأعجبهم حديثه فأطلقوني له بغير فداء (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني

النوفلي عن أبيه وأهله قالوا لما أنشد متعم بن نويرة عمر بن الخطاب قوله يرثي أخاه مالكا
وكنا كندمانى جـ ذئبة حنينة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
فلما تفرقنا كاني وما ليكا * اطول اجتماع لم نبت ليلة معا
قال له عمر هل كان مالك يحبك مثل محبتك اياه وهل كان مثلك فقال وأين أنا من مالك
وهل أبلغ مالكا والله يا أمير المؤمنين لقد أسرني حتى من العرب فشذوني وثاقا بالقد
والتقوني بفنائهم فبلغه خبري فأقبل على راحلته حتى انتهى الى القوم وهم جلوس
في ناديتهم فلما نظر الى أعرض عني ونظر القوم اليه فعدل اليهم وعرفت ما أراد فلم
عليهم وحادثهم وضاحكهم وأنشدهم فوالله ان زال كذلك حتى ملاهم سرورا وحضر
غداؤهم فسألوه ليتغدى معهم فنزل وأكل ثم نظر الى وقال انه لقب بـ نأ كل
ورجل ملق بين أيدينا لا يأكل معنا وأمسك يده عن الطعام فلما رأى ذلك القوم نهضوا
وصبوا الماء على قدتي حتى لان وحلوني ثم جاؤني فأجاسوني معهم على الغداء فلما أكلنا
قال لهم أمترون تحرم هذا بناؤا كله . معنا انه لقب بـ بكم أن تردوه الى القدر فخلوا وسبيل
فكان كما وصفت وما كذبت في شيء من صفته الا اني وصفته بنحيص البطن وكان ذا بطن
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن نصر العتيقي قال حدثني محمد بن الحسن
ابن مسعود الزرق عن أبيه عن مروان بن موسى القروي ووجدت هذا الخبر أيضا
في كتاب محمد بن علي بن حمزة العلوي عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن عمر بن الخطاب
قال لمتم بن نويرة انكم أهل بيت قد تنانيتم فلو تزوجت عسي أن ترزق ولدا يكون فيه
بقية منكم فتزوج امرأ بالمدينة فلم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه وقلة حقه بها
فكانت غماطه وتؤذيه فطلقها وقال

أقول له ندين لم أرض فعلها * أهدا دلال الحب أم فعل فارك

أم الصوم ما تبعي وكل مفارق * يسـ ير علينا فقد بعد مالك

(أخبرني) محمد بن جعفر الصديقي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية عن سالم بن صالح عن عبد الله
ابن المبارك عن زعيم بن أبي عمرو الرازي قال بينا طلحة والزبير يسيران بين مكة والمدينة
اذ عرض لهما ما أعرابي فوقهما لمضي فوق فتجلا لاسـ بهما فتجمل فقالا ما أمجلك
يا أعرابي تجملنا لاسـ بهما فتجمل فوقهما لمضي فوق فتقال لا اله الا الله مفني أعدي
الناس أعدي بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هباني خنت الضلال فأحببت ان استدل
بكما وخفت الوحشة فأحببت ان استأنس بكما فقال طلحة من أنت قال أنا متعم بن نويرة
فقال طلحة واسوأناه لقد ملنا غير عملول هات بعض ما ذكر في أخيك من البكاء
فزوجه أم خالد فبيناهما وواضع رأسه على نحرها اذ بكى فقالت لا اله الا الله أما تنسى
أخاك فأنشأ يقول

أقول لها الممانته تنى عن البكا * أفي مالك تلحيني أم خالد *
 فان كان اخواني أصيبوا وأخطأت * بنى أمك اليوم الختوف الرواصد
 فكل بنى أم سيمسون ليلة * ولم يبق من أعيانهم غير واحد
 أما معني قول متمم * وكذا كندمانى جذية حقة * فانه يعنى ندعى جذية الابرش الملك
 وهو جذية بن فهر بن غانم بن دوس عدنان الاسدى وكان الخبر فى ذلك ما أخبرنا به على
 ابن سليمان الاخفش عن أبى سعيد السكرى عن محمد بن حبيب وذكر ابن السكبي عن
 أبيه والشرقى وغيرهم من الرواة أن جذية الابرش وأصله من الازد وكان أقول من ملك
 قضاة بالحيرة وأول من هذا النعل وأدلى من الملوك وصنع له الشمع قال يوما جلسائه
 قد ذكرنى عن غلام من لحم مقيم فى أخواله من أبادله طرف واب فلو بعثت اليه يكون
 فى ندمانى ووليته كائى والقيام بمجلسى كان الرأى فقالوا الرأى ما رأى الملك فليبعث
 اليه ففعل فلما قدم فعل به ما أراد له فمكث كذلك مدة طويلة ثم أشرفت عليه يوما رفاش
 ابنة الملك أخت جذية فلم تزل ترأسه حتى اتصل بينهما ثم قالت له يا عدى اذا سمعت
 القوم فامرج لهم واسق الملك صر فاذا أخذت منه الخمر فاخطبني اليه فانه يرتجك
 وأشهد القوم عليه ان هو فعل ففعل الغلام ذلك فخطبها فزوجه وانصرف الغلام بالخبر
 اليها فقالت عرس بأهلك ففعل فلما أصبح غدا مضربا بالخلق فقال له جذية ما هذه
 الا نار يا عدى قال آثار العرس قال أى عرس قال عرس رفاش قال ففخر واكب على
 الارض ورفع عدى جواميزه فأسرع جذية فى طلبه فلم يحسس وقيل انه قتله وكتب الى
 أخته
 حدثيني رفاش لا تكذبنى * أبجرت زيت أم بهجين
 أم بعبد فانت أهل لعبد * أم بدون فانت أهل لدون

قالت بل زوجتنى امرأ عربيا فقتلها جذية اليه وحسنها فى قصره واشتمت على حمل
 فولدت منه غلاما وسمته عمرا وربته فلما ترعرع حلت به وطرته وألبسته كسوة مثله ثم
 أرتبه خاله فأعجب به وألقت عليه منه محبة ومودة حتى اذا وصب خرج الغلمان يجتثون
 الكماة فى سنة قدأ كأت وخرج معهم وقد خرج جذية فبسط له فى روضة فكان
 الغلمان اذا أصابوا الكماة الطيبة أكلوها واذا أصابها عمر وخبأها ثم أقبلوا يتعادون
 وهو معهم يقدمهم ويتول

هذا جنائ وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه

فالتزمه جذية وحباة وقرب من قلبه وحل منه بكل مكان ثم ان الجن استطارته فلم يزل
 جذية يرسل فى الآفاق فى طلبه فلم يسمع له بخبر فكف عنه ثم أقبل رجلان يقال
 لاحدهما عقىل والاخر مالك ابنا فالج وعما يريدان الملك بهدية فترا على ماء ومعهما
 قينة يقال لها أم عمرو فنصبت قدرا وأصلحت طعاما فبينما هما يأكلان اذا أقبل رجل
 أشعث أغبر قد طالت اظفاره وساءت حاله حتى جلس من جبر السكب فتديده فماتته شيئا

فأكله ثم مديده فقالت ان يعط العبد كراعا يتسع ذراعا فأرسلتها مثلاً ثم ناولت صاحبها
من شرابها وأوكأت دنها فقال عمرو بن عدى

صوت

صدت الكأس عناءم عمرو * وكان الكأس مجراها اليمين
وماشر الثلاثة أتم عمرو * بصاحبك الذي لا تصحينا
غناه معبد فيما ذكر عن اسحق في كتابه الكبير وقد زعم بعض الرواة ان هذا الشعر لعمرو
ابن معديكرب (وأخبرنا) اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني قال حدثنا
حنص بن عمرو عن الهيثم بن عدى عن ابن عباس ان هذا الشعر لعمرو بن معديكرب
في ربيعة بن نصر اللخمي

(رجع الحديث الى سياقه) *

فقال الرجلان ومن أنت فقال

ان تذكران وتذكر انسي * فانا عمرو وعدى أبى

فقاما الله فلمناه ونمسلارأسه وقلما اطفاره وقصر من لمته وألبساه من طرائف
مباهمها وقالاما كنا نهدى الى الملك هدية أنفوس عنده ولا هو علينا أحسن صنعاً من ابن
أخته فقد رده الله عز وجل اليه فخر جاحتي اذ ارفعا الى باب الملك بشرا به فصرفه الى
أمه فألبسته ثياباً من ثياب الملوك وجعلت في عنقه طوقاً كانت تلبسه اياه وهو صغير
وأمرته بالدخول على خاله فلما رآه قال شب عمرو عن الطوق فأرسلها مثلاً وقال للرجلين
الذين قد ما به احكم فلكم احكم كما قالامنا دمتم ما بقيت وبقينا قال ذلك لكم فها نديما
جذيمة اللذان ذكرهما تم من نورية وضربت بهما الشعراء المثل قال أبو خراش الهذلي
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا * خلد لاصفاء مالك وعقيل

قال ابن حبيب في خبره وكان جذيمة من أفضل الملوك رأيا وأبعدهم مغاراً واشدهم
نسكاً وهو أقول من استجمع له الملك بأرض العراق وكانت منازل ما بين الانبار وبقعة
وهيت وعين التمر وأطراف البر والقطعة طانية والحيرة فقه صد في جوعه عمرو بن الطرب
ابن حيان بن أذينة بن السميدع بن هوزر العاملي من عاملة العمالين فجمع عمرو جوعه
ولقيه فقتله جذيمة وفرض جوعه وانقلوا ومالهم ~~كوا~~ عليهم ابنته الزباء وكانت من احزم
الناس فخافت أن تغزوهم ملوك العرب فاتخذت لنفسها نفقاً في حصن كان لها على شاطئ
النرات وسكنت الفرات في وقت قلة الماء وبنت أرحاء من الآجر والكلس متصلاً
بذلك النفق وجعلت نفقاً آخر في البرية متصلاً بمدينة لا ختها ثم أجرت الماء عليه فكانت
إذا خافت عدوا دخلت النفق فلما اجتمع لها أمرها واستحكم ملكها أجمعت على غزو
جذيمة نائرة بأبيها فقالت لها أختها وكانت ذات رأي وحزم انك ان غزت جذيمة فانه
أمرؤله ما يصده فان ظفرت أصبت ثأرك وان ظفرك فلا بقيت لك والحرب سهال

ولا تدرين كيف تكونين ألك أم عليك ولكن ابغى اليه فأعلمه انك قد رغبت في أن
تترجيه وتجمعي ملكك الى ملكه وسليمه أن يجيبك لذلك لانه ان اغتر ففعل ظفرت به
بلا مخاطرة فكتبت الزبابة في ذلك الى جذية تقول له انها قد رغبت في صلة بلد هيا يبلده
وانها في ضعف من ساطانها وقله ضبط لمملكته وانها لم تجد كفوا غيره وتساءله الاقبال
عليها وجمع ملكها الى ملكه فلما وصل ذلك اليه استخفه وطمع فيه فشاورا أصحابه فكل
صوب رأيه في قصدها واجابها الاقصير بن سعد بن عمرو بن جذية بن قيس بن هلال بن
نمار بن لحم فقال هذا رأى فاتر وغدر حاضر فان كانت صادقة فلتقبل اليك
والا فلا تمسكنها من نفسك فقع في حبها لها وقد وترتم في أيها فلم يوافق جذية ما قال
وقال له أنت امرؤ رأيك في الكن لاني الضح ورحل فقال له قصير في طريقه انصرف
ودمك في وجهك فقال جذية بقة قضى الامر فأرسلها مشلا ومضى حتى اذا اشارف
مدينهم قال لقصير ما الرأي قال بقة تركت الرأي قال فما ظنك بالزبابة قال القول رداف
والحزم عنرا ته تخاف واستقبله رسلها بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى
قال خطر يسير في خطب كبير وستملك الخيول فان سارت امامك فالمرأة صادقة وان
أخذت في جذيك وأحاطت بك فالقوم غادرون فالقيمة الخيول فأحاطت به فقال له قصير
اركب العصافين لا تدر لك ولا نسبق يعني فرسالة كانت تجنب قبل أن يحولوا بينك وبين
خنودك فلم يفعل فجاء قصير في ظهرها فزرت به تعد وفي أول أصحاب جذية ولما أحبط
بجذية التفت فرأى قصيرا على فرسه العصافى أول القوم فقال الحازم ما يجري العصا
في أول القوم فذكر أبو عبيدة والاصمعي أنها لم تكن تقف حتى جرت ثلاثين ميلا
ثم وقفت فبالت هذا فبني على ذلك الموضع برج يسمى العصا وأخذ جذية فأدخل على
الزبابة فاستقبلته قد كشفت عن فرجها فاذا هي قد ضفرت الشعر عليه فقالت يا جذيم
اذا ت عروس ترى قال بل أرى متاع أمة لكعاء غيرة ذات خنر ثم قال بلغ المدى وجف
الثرى وأمر غدر أرى قالت والله ما ذلك من عدم مواس ولا قلة أواس ولكنك شامة
من أناس ثم قالت لجواريه ياخذن بعضن سيدكن ففعلن ثم دعت بنطع فأجلسه
عليه وأمرت برواهشه فقطعت في طست من ذهب يسيل دمه فيه وقالت له يا جذيم
لا يضيعن من دمك شي فاني أريده للخبيل فقال لها وما يحزنك من دم أضاعه أهله وانما
كان بعض الكهان قال لها ان نقط من دمه شي في غير الطست أدرك بئاره فلم يزل دمه
يجري في الطست حتى ضعف فتحرل فنقطت من دمه نقطة على اسطوانة رخام ومات
قال والعرب يتحدث ان في دماء الملوك شفاء من الخبل قال المتلمس

من الداروميين الذين دماؤهم * شفاء من الداء الهبة والخبل

قال وجمعت دمه في برنية وجعلته في خزانته ومضى قصيرا الى عمرو بن عبد الحر
التموخي فقال له اطلب بدم ابن عمك والاسبتك به العرب فلم يحفل بذلك فخرج قصير الى

هذه القصة قد ساقها
ساحب مجمع الامثال في باب
النساء عند قوله أخطب
يسير في خطب كبير وفيها
مخالفة في بعضها فلتراجع
اه مصححه

عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة فقال هل لك فى أن أصرف الجنود اليك على أن تطلب
بئرا خالك فجعل ذلك له فأتى القادة والاعلام فقال لهم أنتم القادة والرؤساء وعندنا
الاموال والكنوز فأنصرف اليه منهم بشر كثير فالتقى بعمر والتسوخى فلما صافوا
القتال تابعه التسوخى ومالك بن عمرو بن عدى فقال له قصيرا انظر ما وعدتني فى الزباء فقال
وكيف وهى أمتع من عقاب الجوف فقال أما إذا بيت فأتى جادع أننى وأذنى ومحتال
لقتلها فأعنى وخلال لئذم فقال له عمرو وأنت أبصر فجدع قصيرا أنه ثم انطلق حتى دخل
على الزباء فقالت من أنت قال أنا قصير لا ورب البشر ما كان على ظهرا الارض أحد
أنصح لخدمته منى ولا أغش لك حتى جدع عمرو بن عدى أننى وأذنى فعرفت أنى لن
أكون مع أحد أثقل عليه منك فقالت أى قصير تقبل ذلك منك ونصرفك فى بضاعتنا
وأعطته مالا للتجارة فأتى بيت مال الحيرة فأخذ منه بأمر عدى ما ظن أنه يرضيها
وأنصرف اليها به فلما رأت ما جاء به فرحت وزادته ولم يزل حتى أنست به فقال لها انه ليس
من ملك ولا ملكة الا وقد ينبغى له أن يتخذ نفقا يهرب اليه عند حدوث حادثة يخافها
فقالت أما انى قد فعلت واتخذت نفقا تحت سريرى هذا يخرج الى نفق تحت سرير أختى
وأرته اياه فأظهر لها سرورا بذلك وخرج فى تجارته كما كان يفعل وعرف عمرو بن
عدى ما فعله فركب عمرو فى أننى دارع على ألف بعير فى الجوالق حتى اذا صاروا اليها
تقدم قصير يسبق الابل ودخل على الزباء فقال لها اصعدى فى حائط مدينتك فانتظرى
الى مالك وتقدمى الى بوابك فلا يعرض لشيء من أعكامنا فأتى قد جئت بمال صامت وقد
كانت أمسته فلم تكن قتهمه ولا تخافه فصعدت كما أمرها فلما نظرت الى ثقل مشى الجمال
قالت وقيل انه مصنوع منسوب اليها

مال الجمال مشيها وبيدا * أجند لا يحملن أم حديدا

أم صر فانا باردا شديدا * أم الرجال جئنا قعودا

فلما دخل آخر الجمال نخس البواب عكمان الاعكام بخنسة معه فاصابت خاصرة رجل
فضرط فقال البواب شروا الله عكمت به فى الجوالق فناروا بأهل المدينة ضربا بالسيف
فأنصرفت راجعة فاستقبلها عمرو بن عدى فضربها فقتلها وقيل بل مصت خاتمها
وقالت يدي لا يدهمرو وخربت المدينة وسبيت الذرارى وغنم عمرو كل شيء كان لها
ولا يها وأختها وقال الشعراء فى ذلك تذكرا ما كان من قصير فى مشورته على جذيمة
وفى جدعة أنفه فأكثروا قال عدى بن زيد

الاياء بها المثرى المريجى * ألم تسمع بخطب الاولينا

دعا بالبقة الامراء يوما * جذيمة يفتنى عصبائينا

فطاوع أمرهم وعصى قصيرا * وكان يقول لو سمع اليقيننا

وهى طويلة وقال المتلمس يذكر جدع قصير أنه

ومن حذر الأيام ما جزأته * قصير وخاض الموت بالسيف يهس
وفي هذا المعنى أشعار كثيرة بطول ذكرها وكان جذية الملك شاعرا وإنما قيل له الأبرش
والوضاح لبرص كان به وكان يعظم أن يسمى بذلك فجعل مكانه الأبرش والوضاح وهو
الذي يقول والملك كان لذي برا * شحو له يزرى بجابر
بالسابعات وبالقنا * والبيض تبرق والمغافر
* ازمان لملك يجير ولاذ مام لمن يجاور
أودى بهم غير الزما * ن فنجده منهم وغائر
وهو الذي يقول ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبى شمالات
في شباب أنا رابعهم * هم لذي العوزة صمات
ليت شعري ما طاف بهم * نحن أدبنا وهم بانوا
ثم أبنا غانمين وكم * كثر ناس قبلنا ماؤا
فيه غناء يقال انه ليمان ويقال انه لمعبد ولم يصح

صوت

في كفه خيزران ربحه عبق * من كف أروع في عرينه شم
بغضى حياء ويغضى من مهابة * فما يكلم الاحبين يتسم
الشعر لحزين بن سليمان الديلي والغناء لا يحق ثاني ثقيل بالنصر عن حبش وفيه لعريب
ومل عمله على الحن ابن سرج

* (أخبار الحزين ونسبه) *

ذكر الواقدي أنه من كنانة وأنه صليبه وان الحزين لقب غالب عليه وان اسمه عمرو بن
عبيد بن وهيب بن مالك ويكنى أبا الشعثاء بن حريث بن جابر بن بكر وهو راعي الشمس
الاكبر بن يعمر بن عدي بن الديلي بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (أخبرني) بذلك أحمد بن
عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الواقدي قال وأما عمر بن شبة فإنه ذكر أن الحزين
مولى وأنه الحزين بن سليمان ويكنى سليمان أبا الشعثاء ويكنى الحزين أبا الحكم من
شعراء الدولة الاموية تجازى مطبوع ليس من فحول طبقة وكان هجاء خبيث اللسان
ساقطاً يرضيه اليسير ويتكسب بالشر وهجاء الناس وليس ممن خدم الخلفاء
ولا اتبعهم بحد ولا كان يريم الجواز حتى مات وهذا الشعر بقوله الحزين في عبد الله
ابن عبد الملك بن مروان وكان عبد الله من قتيان بني أمية وظهر فائهم وكان حسن الوجه
حسن المذهب وأمه أم ولد وزوجة عبد الله رملته بنت عبد الله بن عبد الله وعبد الله هذا
ابن عبد الجبر بن عبد المدان بن الريان بن قطار بن الريان بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن
كعب بن الحرث بن عمرو وزوجته همد بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود
ابن مطلب بن أسد بن عبد العزيز بن قصي تزوجها لما كان يقال انه فاتن في أولادها

وله رمله في المختصر ربيعة

بحر راء معججه

فمات عنهما ولم يلد له نخلقه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس علي رمله فولدت له محمدا
 وابراهيم وموسى وبنات (أخبرني) بذلك عمر بن عبد الله بن جميل العتكي وأحمد بن عبد
 العزيز الجوهري ويحيى بن علي بن يحيى قالوا حدثنا عمر بن شبة عن ابن رواحة وغيره
 وأخبرني به الطوسي والحرشي عن الزبير عن عمه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال
 حدثني الزبير قال حدثني عمي أن عبد الله بن عبد الملك حج فقال له أبوهم سيأتك الحزين
 الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فإياك أن تحتجب عنه وأرضه وصفته أنه أشعر
 ذو بطن عظيم الأنف فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه وقال له إياك أن ترده
 فلم يأت الحزين حتى قام لينام فقال له الحاجب قد ارتفع فلما ولى ذكر فلحقه فقال ارجع
 فاستأذن له فأدخله فلما صار بين يديه ورأى جماله وهيبه وفي يده قضيب خيزران وقف
 ساكنا فأمهل عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ثم قال له السلام رحلك الله أولا فقال عليك
 السلام وحياء الله وجهك أيها الأميراني قد كنت مدحتك بشعر فلما دخلت عليك
 ورأيت جمالك وبهاءك أذهلني عنه فأنسيت ما كنت قلته وقد قلت في مقامى هذا بيتين
 فقال ما هما قال

في كفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع في عرينه شمم

يغضى حياء ويغضى من مهابة * فإياك كالملاحين يتشم

فأجازه فقال أخدمني أصلحك الله فإنه لأخادم لي فقال اخترا أحد هذين الغلامين فأخذ
 أحدهما فقال له عبد الله أعلينا ترذل خذا لكبر والناس يروون هذين البيتين
 للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام التي أولها
 هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

وهو غلط من رواه فيها وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليه
 السلام وله من الفضل المتعالم ما ليس لأحد (حدثني) البالحيدى قال حدثني محمد بن
 عمر السدي قال حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري قال ما رأيت هاشميا أفضل من علي
 ابن الحسين (حدثني) محمد قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جابر بن مغيرة
 قال كان علي بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يعول مائة أهل بيت بالمدينة (حدثني)
 الحسن بن علي قال حدثني محمد بن معمر قال حدثنا محمد بن ميمون قال حدثنا سفيان
 عن ابن أبي حمزة النخعي قال كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره فيتمصدق به
 ويقول أن صدقة الله لي تطفئ غضب الرب (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا
 الفضل بن الحسين المصري قال حدثنا أحمد بن سليمان قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا
 سعد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن نافع قال قال علي بن الحسين ما أكلت بقرا حتى
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله
 ابن أحمد بن حنبل قال حدثني اسحق بن موسى الانصاري قال حدثنا يونس بن بكير عن

محمد بن اسحق قال كان ناس من أهل المدينة يعيشون ما يدرون من أين عيشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل * (واما) * الأبيات التي مدح بها الفرزدق علي بن الحسين وخبره فيها حدثني بها أحمد بن محمد بن الجعد ومحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا ابن عائشة قال حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أخيه ومعه رؤساء أهل الشام فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس وأقبل علي بن الحسين وهو أحسن الناس وجهها وأنظفهم ثوبا وأطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الأسود تنحنى الناس كلهم وأخلوا له الحجر ليستلمه هيبة واجلالا له فغاظ ذلك هشاما وبلغ منه فقال رجل له هشام من هذا أصلح الله الأمير قال لا أعرفه وكان به عارفا ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ويسمعوا منه فقال الفرزدق وكان لذلك كله حاضرا أنا أعرفه فسلمني يا شامي قال ومن هو قال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العالم
إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
فليس قولك من هذا بضاره * العرب تعرف ما أنكرت والعجم
أي الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هذا أوله نعم *

من يعرف الله يعرف أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الام

فحسبه هشام فقال الفرزدق

أحببني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوى منها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حواء بادعيوبها
فبعث إليه هشام فأخرجته ووجه إليه علي بن الحسين عشرة آلاف درهم وقال اعذر
يا أبا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا الوصلنا لبفردناها وقال ما قلت
ما كان إلا الله وما كنت لا رزأ عليه شيئا فقال له علي قد رأى الله مكانك فشكرك ولما
أهل بيت إذا أنفذنا شيئا ما نرجع فيه فأقسم عليه فقبلها ومن الناس أيضا من يروى
هذه الأبيات لداود بن سلم في قثم بن العباس ومنهم من يروىها لخالد بن يزيد مولى قثم
فيه فن رواها لداود بن سلم في قثم وخالد بن يزيد فيه فهي في روايته

كم صار خبك من راج وراجية * يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم
أي العمائر ليست في رقابهم * لأولية هذا أوله نعم *

في كفه خيران ريمها عبق * من كف أروع في عرينه شم
يفضي حياء ويفضي من مهابة * فما يكلم إلا حين يتسم

ومن ذكرنا ذلك الصولى عن العلائى عن مهدي بن سابق ان داود بن سلم قال هذه
الآيات الاربعة سوى البيت الاول في شعره في علي بن الحسين عليه السلام وذكر
الرياشى عن الاصمعي ان رجلا من العرب يقال له داود وقف لقم فناداه وقال
يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم
كم صارخ بك من راج وراجية * في الناس يا قم الخيرات يا قم
فأمر له بجائزة سنينة والصحيح انه للعزيرين في عبد الله بن عبد الملك وقد غلط ابن عائشة
في ادخاله البيتين في تلك الآيات وآيات الحزين مؤلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبئ
عن نفسها وهي

* الله يعلم أن قد جبت ذامين * ثم العسرا قين لا يثنيني السأم
ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها * كذا التسرى على الأهوال بي القدم
* ثم المواسم قد أوطأته أزمنة * وحيث تحلق عند الجرة اللمم
قالوا دمشق ينبك الخبير بها * ثم أنت مصر فثم النائل العمم
لما وقفت عليها في الجوع ضحى * وقد تعرضت الحجاب والخدم *
حميته بسلام وهو مر تنق * وضجة القوم عند الباب تزدحم
في كفه خيزران ربحها عبق * من كف أروع في عرينه شم
يفغض حياء ويفغض من مهابته * فإيكم الأحيان يتسم *
تري رؤس بني مروان خاضعة * يمشون حول ركائبه وما ظلموا
ان هس هشواله واستبشروا جدلا * وان هـموا نسوا اعراضه وجوا
* كلما يديه ربيع عند ذى خلف * بحر يفيض وهادى عارض هزم

ومن الناس من يقول ان الحزين قالها في عبد العزيز بن مروان لذكره دمشق ومصر
وقد كان ثم عبد الله بن عبد الملك أيضا في مصر والحزين بها (أخبرني) الحرى قال
حدثنا الزبيرى قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان عن عبد العزيز بن عمر أن الزهرى
قال وفد الحزين على عبد الله بن عبد الملك وفي الرقيق أخوان فقال عبد الله للحزين
أى الرقيق أعجب اليك قال ليختر لي الأمير قال عبد الله قد رضيت لك هذا لاحدهما
فانى رأيت حسن الصلاح قال الحزين لا حاجة لى به فأعطى أخاه فاعطاه اياه قال
والغلامان من احم مولى عمر بن عبد العزيز وقيم أبو محمد بن تميم وهو الذى اختاره
الحزين قال فقال في عبد الله يمدحه * الله يعلم أن قد جبت ذامين * وذكر القصيدة
بطولها على هذه السبيل (أخبرني) وكيع عن محمد بن علي بن حمزة العلوى قال حدثنا
أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان على المدينة طائف يقال له صفوان مولى لآل
مخرمة بن نوفل فجاء الحزين الديلى الى شيخ من أهل المدينة فاستعاره حماره وذهب الى
العقيق فشرب وأقبل على الحمار وقد سكر فجاءه الحمار حتى وقف به على باب المسجد

كما كان صاحبه عوده اياه فتر به صفوان فأخذه فخبسه وحبس الجمار فأصبح والجمار
محبوس معه فأنشأ يقول

ايا أهل المدينة خبروني * بأى جريرة حبس الجمار

فما لعير من جرم اليكم * وما بالعيران ظلم انتصار

فردوا الجمار على صاحبه وضربوا الحزين الحد فاقبل الى مولى صفوان وهو فى المسجد

فقال نشدتك بالبيت الذى طيف حوله * وزمزم والبيت الحرام المحجب

لزانبة صفوان أم لعنيفة * لا أعلم ما أتى وما أتجنب *

فقال مولاه هول زانية فخرج وهو ينادى ان صفوان ابن الزانية فتعلق به صفوان فقال

هذا مولاي يشهد أنك ابن زانية فخلى عنه (وقال) محمد بن علي بن حمزة وأخبرني الرياشي

أن ابن عم للعزيرين استشاره فى امرأة يتزوجها فقال له ان لها اخوة مشائيم وقد ردوا عنها

غير واحد وأخشى أن يردوك فيطلق عليك النساء فخطبها فردوه فقال الحزين

نهيتك عن أمر فلم تقبل النهى * وحذرتك اليوم الغواة الاشأما

فصرت الى مالم أكن منه آمنا * وأثمت اعدائى وأنطقت لأثما

وما بهم من رغبة عنك قل لهم * فان تسألوني تسألوني عالما *

(نسخت من كتاب لعلى بن محمد السامى) قال حدثني محمد بن سلام مولى عمر الجعاب ان

الحزين الدبلى خرج مع ابن لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف الى ممتزة لهم فسكر

الحزين وانصرف فبات فى الطريق وسلب ثيابه فأرسل الى سهيل يخبره الخبر ويستمنحه

فلم يمنحه وبلغ الخبر سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مرزبان فأرسل اليه بجميع ما يحتاج

اليه وعرضه عن ثيابه فقال الحزين فى ذلك

هلا سهيلا أشبهت أو بعض أع * مامك ماذى الخلائق الشكسه

ضيعت ندمانك الكريم ولم * تشفق عليه من ليله تحسه

* ثم تعاللت اذا تأكل له * صبحا رسول بعسله طفسه

لكن سفيان لم يكن وكلا * لما أتنا صلاته ساسه

* سمابه أروع ونفس فتى * أروع ليست كنفسك الدنسه

(حدثنا) الصولى قال حدثنا ثعلب قال حدثني عبد الله بن شبيب قال مر الحزين الدبلى

على مجلس لبني كعب بن خزاعة وهو سكران فضحكوا عليه فوقف عليهم وقال

لا بارك الله فى كعب ومجلسهم * ماذا تجمع من لؤم ومن ضرع *

* لا يدرسون كتاب الله بينهم * ولا يصومون من حرص على الشبع

فوثب اليه مشايخهم فاعتذروا منه وسألوه الكف وأن لا يزيد شيا على ما قاله فأجابهم

وانصرف (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمرو بن أبى بكر الموصلى قال

حدثني عبد الله بن أبى عبيدة قال كان الحزين قد ضرب على كل رجل من قريش

درهمين درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق فجاءه لاخذ درهميه وهو على حمار
اعجب قال وكثير مع ابن أبي عتيق فدعا ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال له الحزين
من هذا منك قال هذا أبو صخر كثير بن أبي جعفة قال وكان قصيرا دميما فقال له الحزين
أتأذن لي ان أهجو به بيت قال لا لعمرى لا أذن لك أن تهجو جليسي ولا تكن اشترى
عرضه منك بدرهمين آخرين ودعا له به ما فاصني ثم قال لا بد لي من هجائه بيت قال
أواشترى ذلك منك بدرهمين آخرين ودعا له به ما فأخذه ما وقال ما أنا بشارك حتى
أهجو به قال أواشترى ذلك منك بدرهمين آخرين فقال له كثيرا أذن له وما عسى أن يقول
في تأذنه ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عند بيته * بعض القراد باسته وهو قائم
فوثب كثيرا اليه فوكره فسقط هو والحمار وخلص ابن أبي عتيق بينهم ما وقال لكثير فبك
الله أتأذن له وتبسط اليه يدك قال كثيرا وأنا ظننته يبلغ في هذا كله في بيت واحد ولكثير
مع الحزين أخبارا اخر قد ذكرت في أخبار كثير (أخبرني) الحرمي قال حدثني عمي عن
الضحاك بن عثمان قال حدثني ابن أبي عروة بن أذينة قال كان الحزين صديقا لابي وعشيرا
على النبيذ وكان كثيرا ما يأتيه وكان بالمدينة قينة يهواها الحزين ويكثر غشيانها فبيعته
وأخرجت عن المدينة فألقى الحزين أبي وهو كئيب حزين كاسمه فقال له أبي ما لانا يا أبا
حكيم قال أنا والله يا أبا عامر كما قال كثير

لعمرى لئن كان الفؤاد من الهوى * نعي سقما إلى اذا السقيم *

سألت حكيم أين شطت بها النوى * فخبيرني ما لا أحب حكيم

فقال له أبي أنت مجنون إن أقت على هذا (أخبرني) أحمد بن سليمان الطوسي قال
حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال مر الحزين على جعفر بن محمد بن عبد الله بن
نوفل بن الحرث وعليه أطمار فقال له يا ابن أبي الشعثاء إلى أين أصبحت غاديا قال امتنع
الله بك نزل عبد الله بن عبد الملك الحزني يد الحج وقد كنت وفدت اليه بمصر فأحسن
إلي قال أفما وجدت شيئا تلبسه غير هذه الثياب قال قد استعرت من أهل المدينة فلم يعرني
أحد منهم غير هذه الثياب فدعا جعفر غلاما فقال اتني بحبة صوف وقيص ورداء فجاء
بذلك فقال ابل وأخلق فلما ولي الحزين قال جلسا جعفر له ما صنعت أنه يعمد إلى هذه
الثياب التي كسوتها ياها فيبيعها وينسدي ثمنها قال ما أبالي إذا كافأته بثيابها ما صنعت بها
فسمع الحزين قولهم ومارد عليهم ومضى حتى أتى عبد الله بن عبد الملك فأحسن اليه
وكساه فلما أصبح الحزين أتى جعفر اومعه القوم الذين لا موهب بالامس وأنشده

وما زال ينو جعفر بن محمد * إلى الجمد حتى عهله عواذله

وقلن له هل من طريق وتالد * من المال إلا أنت في الحق باذله

يحاولنّه عن شية قد علمتها * وفي نفسه أمر كريم يحاوله

ثم قال له بأبي أنت وأمي قد سمعت ما قالوا وما رددت عليهم (أخبرني) الحرمي قال - حدثنا الزبير قال - حدثني محمد بن الفضل عن أبيه قال - سمعت الحزبن رجلا من بني عامر بن لؤي يلقب بأب بكرة وكان استعمل على سعايات فلم يصنع معه خيرا وكان قد سمع قبله عمرو بن مساحق وسعد بن نوفل فحمدهما فقال له

صحبك عاما بعد سعد بن نوفل * وعروفا أشبهت سعدا ولا عمرا

وجادا كما قصرت في طلب العلا * فخزنت به ذما وحازابه شكرا

قال وأبو بكرة هذا هو الذي كان يبعث بجارية لابن أبي عتيق ففسدته اليه فقال لها عدي به فإذا جاءك فأدخليه إلى فتعلت فأدخلته عليه وهو وشيخ من نظرائه جالسان في جلة فلما رآهما قال أقسم بالله ما اجتمعتما إلا على رية فقال له ابن أبي عتيق استتر علينا ستر الله عليك قال وآل أبي بكرة هم موالى آل أبي سمير قال فلما ولي المهدي باعوا ولدهم منه قال الزبير وأشدني عني تمام الايات التي هجأها بأب بكرة وسماء لي قال كان اسمه عيسى وهي أولاد الجهاد البيض من آل مالك * وأنتم بنو قين لحقتم به نذرا نصب نذرا على الحال كأنه قال لحقتم به نذرا قليلا من الرجال

يسوق بغبورا أميرا كأنما * تسوقه في كل جمعة زبرا

فان يكن البغبور ذم رفيقه * قراه فقد كانت امارته نكرا

ومتبع البغبور برحوا نواله * فقد زاده البغبور في فقره فقرا

(أخبرني) الحرمي قال - حدثنا الزبير قال - حدثني صالح عن عامر بن صالح قال - مدح الحزبن عمرو بن عمرو بن الزبير فلم يعطه شيئا وأخبرني بهذا الخبر عني تاما واللفظه ولم يذكر الزبير منه إلا بيرا قال - حدثنا الكراي قال - حدثنا العمري قال - حدثني عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدثان قال - دخل الحزبن على عمرو بن عمرو بن الزبير بن العوام منزله فامتدحه وسأله حاجة فقال له ليس إلى ما تطلب سبيل ولا نقدر على أن نغلا الناس معاذيروما كل من سألنا حاجة استحق أن نقضيها ولرب مستحق لها قد نعناه حاجته فقال الحزبن أفن المستحقين أنا قال لا والله وكيف تكون مستحقا لشيء من الخير وأنت تشتم أعراض الناس وتهتك حريمهم وترميهم بالمعضلات انما المستحق من كف إذاه وبذل نداءه وأرغم أعداءه قال له الحزبن أفن هؤلاء أنت فقال له عمرو بن عمرو بن الزبير لا أم لك من هذه المنزلة وأفضل منها فوثب الحزبن من عنده وأنشأ يقول

حلفت وماه برت على عيني * ولو ادعى إلى إيمان صبر

رب الرافضات بشعب قوم * يوافون الجمار لصبح عشر

لو أن اللوم كان مع الثريا * لكان حليفه عمرو بن عمرو

* ولو أني عرفت بأن عمرا * حليف اللوم ماضيت شعري

فقال العمري وحدثني لقيط أن الحزبن قال فيه أيضا بهجوه ويمدح محمد بن مروان بن

الحكم وجاءه فشكا اليه عمر افرو صله وأحسن اليه قال

إذا لم يكن للمعرفة فضل ينينه * سوى ما ادعى يوما فليس له فضل
وتلقى الفتى ضخما جيلارواؤه * يروى في الذادى وليس له عقل
* وآخر تنبوا العين عنه مهذب * بوجود اذا ما الضخم نهنه البخل
فيا راجيا عمرو بن عمرو وسببه * أتعرف عمرا أم أتاه بك الجهل
فان كنت ذا جهل فقد يخطئ الفتى * وان كنت ذا حزم اذا جازت النبل
جهلت ابن عمرو وقالتم سبب غيره * ودونك مرعى ليس في جده هزل
عليك ابن مروان الاعمز محمدا * تجده كريمة لا يطيش له نبل

قال لقيط فلما أنشد الحزين محمد بن مروان هذا الشعر أمر له بخمسة آلاف درهم وقال
له اكفف يا أخا بني ليث عن عمرو بن عمرو ولك حكمة فقال لا والله ولا بحم النعم وسودها
لو أعطيتها ما كدفت عنه لانه ما علمت كثير الشمر قليل الخيرة تسلط على صديقه فظ على
أخيه * وخير ابن عمرو بالثر يا معلق * فقال له محمد بن مروان هذا شعر فقال بعد ساعة
يصير شعرا ولو شئت لعجلته ثم قال

شرا ابن عمرو وحاضر صديقه * وخير ابن عمرو بالثر يا معلق *
ووجه ابن عمرو باسران طلبته * نوالا اذا جاد الكريم الموفق
فنفس الفتى عمرو بن عمرو اذا غدت * كتاب هجاء المنية تبرى
* فلا زال عمرو للبلايا درية * تباكره حتى يموت وتطرق *
يهرير الكلب عمرو اذا رأى * طعاما فجا ينقل يسكى ويشهق
قال فزجره محمد عنه وقال له أف لك فقد أكترت في الهجاء وأبلغت في الشتمة قال
العمرى وحدثني عطاء بن مصعب عن عبد الله بن الليث اللبني قال قال الحزين الديلي
يجمع عمرو بن عمرو بن الزبير

لعمرك ما عمرو بن عمرو بما جد * وليكنه كزاليدين بخيل
ينام عن التقوى ويوقظه الخنا * فيخط اثناء الظلام فسول
فلا بشر من عمرو ولجار لاله * ذمام ولكن للشام وصول
مواعيد عمرو وترهات ووجهه * على كل ما قد قلت فيه دليل
جبان وخشاش لئيم مذمم * وأكذب خلق الله حين يقول
كلام ابن عمرو صوفة وسط بلقع * وكف ابن عمرو في الرخال تطول

فبلغ شجرة عمر افتقال ماله لعنه الله ولعن من ولده لقد هجاني بنبة صادقة ولسان صنع
ذلق وما عداني الى غيري قال فتلى الحزين عروة بن أذينة الليثي فأنشده هذه الايات
فقال له ويحك بعضها كان يكفيك فقد بنيتها ولم تقم أودها وداخلتها وجعلت معانيها
في اكتمها قال الحزين ذلك والله أرغب للناس فيها فقال له عروة خير الناس من حلم عن

الجهال وما أراه الا قد حلم عنك فقال الحزين حلم والله عنى شاء أو أبى برغمه وصغره قال
العمري فحدثنا عطاء عن عاصم بن الحدثان قال لقي شبان من ولد الزبير الحزين فتناولوه
بالسنتهم وهموا بضربه فحال بينهم وبينه مصعب بن الزبير فقال الحزين يهجوهم ويهجو
جماعة من بني أسد بن عبد العزى سوى بني مصعب الذين منعوهم منه قال

لحى الله حيا من قريش تحالفوا * على البخل بالمعروف والجود بالذكر
* فصاروا الخلق الله في اللوم غاية * بهم تضرب الامثال في النثر والشعر
فيا عمرو ولو أشبهت عمرا ومصعبا * حمدت وليكن أنت منقبض البشر
بني أسد سادت قريش بجودها * معدا وسادتكم معدمدى الدهر
* تجود قريش بالندى ورضيتهم * بنى أسد باللوم والذل والغدر
اعمر وبن عمرو لست ممن نعهده * قريش اذا ما هاتروا الناس بالفخر
أبت لك يا عمرو بن عمرو دناءة * وخلق لئيم ان تريش وان تبرى *

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك الحزامي قال حدثني أبي
قال كان الحزين سقيها نذلا يمدح بالترادأ أعطيته ويهجو على مثله فنزل بعاصم بن عمرو
ابن عثمان فلم يقره فقال يهجو به بقوله

سبوا فقد جن الظلام عليكم * فأنت الذي يرجو القرى عند عاصم
ظلمنا عليه وهو كالتيس طاعما * فشدد على أ كادنا بالعمام
* ومالي من ذنب اليه علمته * سوى اني قد جنته غير صائم

فقبل له ان عابها كثيرا ما تسمى به قريش فقال اما والله لا يئنه لهم فقال

اليك ابن عثمان بن عفان عاصم * من عمرو سرت عيسى نخاب سراها
فقد صادفت كز اليدى من مجلا * جبا نانا اذا ما الحرب شب لظاها
بجيلة لا بعافى في روحه غير انه * اذا ما خلت عرس الخلد ل أناها

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال قال الحزين
لهلال بن يحيى بن طلحة قوله

هلال بن يحيى غرة لا خفا بها * على الناس في عسر الزمان ولا اليسر

* وسعد بن ابراهيم ظفر موشح * فهل يستريح الناس من موشح الظفر

يعنى سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكان ولي قضاء المدينة من هشام بن عبد
المالك فلم يعط الحزين شيئا فهاجاه وقال فيه أيضا

أنت هلالا ارتجى فضل سيده * فأقلتنى مما أحب هلال *

هلال بن يحيى غرة لا خفا بها * اكل أناس غرة وهلال

صوت

ألم تشهد الجونين والشعب والفضا * وكرات قيس يوم دير الجماجم *

فخرض بابن القين قيسا ليجعلوا * لقومك يوما مثل يوم الارقام
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فأرغشت * يدك وقالوا محدث غير صادم
الشعر لحرير والغناء لابن محرز ثقيل أول بالنصر وهذه الايات يقولها جرير بن جهم
الفرزدق ويعبره بضربة ضرب بها بسيفه رجلا من الروم فغضبه سليمان بن عبد الملك
فلم يصنع شيئا فحدثنا بخبره في ذلك محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ
قال حدثنا صالح بن سليمان عن ابراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي وكان شيعيا كبيرا
وكان من أصحاب عبد الملك بن مروان ثم كان من أصحاب المنصور قال كنت حاضرا
سليمان بن عبد الملك (وأخبرنا) علي بن سليمان الاخفش واليزيدي عن السكري عن محمد
ابن حبيب عن أبي عبيدة وعن قتادة عن أبي عبيدة في كتاب النقائض عن ربيعة بن
المجاشع قال حج سليمان بن عبد الملك ومعه الشعراء وجمعت معهم قرب المدينة منصرفا
فأتى بأسرى من الروم نحو من أربع ففقد سليمان وعنده عبد الله بن الحسن بن الحسين
ابن علي عليهم السلام وعليه ثوبان مصران وهو أقربهم منه مجلسا فأدنا اليه
بطريقهم وهو في جامعة فقال لعبد الله بن الحسين قم فاضرب عنقه فقام فمأعطاه أحد
سيفا حتى دفع اليه حرسى سيفا كليل فضربه فأبان عنقه وذراعه وأطن ساعده وبعض
الغل فقال له سليمان اجلس فوالله ما ضربته بسيفك ولا يمكن بحسبك وجعل يدفع
الأسرى الى الوجوه فيقتلونهم حتى دفع الى جرير رجلا فدمت اليه بنوعيس سيفا
قاطعا في قراب أبيض فضربه فأبان رأسه ودفع الى الفرزدق أسيرا فدمت اليه القيسية
سيفا كليل فضرب به الأسير ضربات فلم يصنع شيئا فغضبك سليمان وضحك الناس معه هذه
رواية أبي عبيدة عن ربيعة وأما سليمان بن أبي شيخ فانه ذكر في خبره ان سليمان لما دفع
اليه الأسير دفع اليه سيفا وقال له اقله به فقال لا بل أضربه بسيف مجاشع واخترط
سيفه فضربه به فلم يغن شيئا فقال له سليمان أما والله لقد بقي عليك عارها وشنارها فقال
جرير قصيدة التي يمجوه فيها ومنها الصوت المذكور وأولها قوله
الاحي ربيع المنزل المتقادم * وما حل مذحلت به أم سالم
وهي طويلة فقال الفرزدق

صوت

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم * أباعن كليب أو أبامثل دارم
كذلك سيف الهند تنبؤ طباتها * وتقطع احيا نامناط التمام *
ولا تقتل الأسرى ولكن نفسكهم * اذا أنقل الاعناق حمل المغارم
ذكر يونس ان في هذه الايات لحنا لابن محرز ولم يحسنه وقال يعرض بسليمان ويعبره
بنوعيس ورقاء بن زهير العبسي عن خالد بن جعفر بنوعيس أخوال سليمان قال

فان يك سيف خان أو قدر أقي * بتجمل نفس حتفها غير شاهد
 فسيف بن عيس وقد ضرب بوابه * نبايدي ورفاه عن رأس خالد
 كذا لسيف الهند تنبوظباتها * وتقطع احبانا مناط القلائد
 وروى هذا الخبر عن عوانة بن الحكم قال فيه ان الفرزدق قال لسليمان يا امير المؤمنين
 هب لي هذا الاسير فوهبه له فأعتقه وقال الايات التي تقدم ذكرها ثم أقبل على روايته
 وأصحابه فقال كافي بابن المراغة وقد بلغه خبري فقال

بسيف ابى رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
 ضربت به عند الامام فأرعت * يدك وقالوا محدث غير صارم
 قال فما لبثنا غـير مدة يسيرة حتى جاءتنا القصيدة وفيها هذان البيتان ففجئنا من فطنة
 الفرزدق (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن عيسى بن حمزة
 العلوي قال حدثنا أبو عثمان المازني قال زعم جهم بن خلف أن رؤبة بن العجاج حدثه
 فذكر هذه القصيدة وزاد فيها قال واستوهب الفرزدق الاسير فوهبه له سليمان فأعتقه
 وكساه وقال قصيدته التي يقول فيها

ولا تقتل الاسرى ولكن نفسكهم * اذا أثقل الاعناق حل المغارم
 قال وقال في ذلك

تبا شرير بوع بنبوة ضربة * ضربت بها بين الطلا والهارد
 ولوشئت قد السيف ما بين عنقه * الى علق بين الحجابين جامد
 فان ياب سيف أوتراخت منية * لميقات نفس حتفها غير شاهد
 فسيف بن عيس وقد ضرب بوابه * نبايدي ورفاه عن رأس خالد

قال وقال في ذلك

أبضحك الناس ان ضحكك سيدهم * خليفة الله يستسقى به المطر *
 فابنا السيف عن جبن ولا دهش * عند الامام ولكن اخر القدر *
 * ولو ضربت به عمرا مقلده * لخر جثمانه ما فوقه شعر *
 * وما يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع البدين ولا الصمصامة الذكر *

فأما يوم الجونين الذي ذكره جرير فهو اليوم الذي أغار فيه عتيبة بن الحرث بن شهاب على
 بني كلاب وهو يوم الرغام (أخبرني) بخبره علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس
 اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب ودما عن أبي عبيدة وعن ابراهيم بن سعدان عن
 أبيه ان عتيبة بن الحرث بن شهاب أغار في بني ثعلبة بن يربوع على طوائف من بني
 كلاب يوم الجونين فأطرد ابلهم وكان أنس بن العباس الاصم أخو بني رعل من بني سليم
 مجاورا في بني كلاب وكان بين بني ثعلبة بن يربوع وبين بني رعل عهد لا يسفك دم ولا يور كل
 مال فلما جمع الكلابيون الدعوى قل ثعلبة قال عبيد قال جمعهم عرفوهم فقالوا لا أنس

ابن العباس قد عرفنا ما بين بني رعل وبني نعلبة بن يربوع فأدركهم فاحبسهم علينا حتى
 نلحق فخرج أنس في آثارهم حتى أدركهم فلما دنا منهم قال عتيبة بن الحرث لأخيه حنظلة
 أعن عما هذا الفارس فاستقبله حنظلة فقال له أنس انما أنا أخوكم وعقيدكم وكنت
 في هؤلاء القوم فأغرتم علي ايلي فبأغرتم عليه وهو معكم فرجع حنظلة الى أخيه فأخبره
 الخبر فقال له حياك الله وهلم نوال ابلك أي اعزلهما قال والله ما أعرفها وبني وأخي وأهل
 بيتي معي وقد أمرتم بالركوب في اثرى وهم أعرف بهامي فطالع فوارس بن كلاب
 فاستقبلهم حنظلة بن الحرث في فوارس فقال لهم أنس انما هم مني وبني وأخي وانما يريدونهم
 لتلحق فوارس بن كلاب فلهقوا فحمل الحوثة بن قيس بن جزم بن خالد بن جعفر على
 حنظلة فقتل وحمل لام بن سلمة أخو بني ضباري على الحوثة هو وابن مذبة أخو بني
 عاصم بن عبيد فأسراهم ودفعا الى عتيبة فقتله صبرا وهزم الكلابيون ومضى بنو نعلبة
 بالابل وفيها ابل أنس فلم تقرأ نسا نفسه حتى اتبعهم رجاء ان يصيب منهم غرة وهم يسرون
 في صحراء فختلف عتيبة لقضاء حاجته وأمسك برأس فرسه فلم يشعر الا بأنس قد مر
 في آثارهم فتقدم حتى وثب عليه فأسره فأتى به عتيبة أصحابه فقال له بنو عبيدة قد عرفنا
 ان لام بن سلمة وابن مذبة قد أسرا الحوثة فدفعا اليك فضربت عنقه فاعفها في أنس
 ابن عباس فن قتلته خير من أنس فأبى عتيبة أن يفعل ذلك حتى اقتدى أنس نفسه بماتى
 بعير فقال العباس بن مرداس بعير عتيبة بن الحرث بفعله

كثير الضجاج وما سمعت بغادر * كعتيبة بن الحرث بن شهاب

أظلت حنظلة المجانة والحناء * ودنت آخره هذه الاحقاب

* وأسرتهم أنسا فحاولتم * بأسار جاركم بن الميقاب

الميقاب التي تلد الحقاء والوقب الاحق

بأست التي ولدتك واست معاشر * تر كوكل ترسهم من الاحساب

فقال عتيبة بن الحرث

غدرتم غدره وغدرت أخرى * فليس الى توافينا سبيل

كانكم غداة بني كلاب * تفاقدتم علي لاكم دليل

قوله تفاقدتم دعاء عليهم أن ينفق بعضهم بعضا

صوت

وبالعقر دار من جميلة هيبت * سواف حب في فؤادك منصب

وكنت اذ انامت بها غربة النوى * شديد القوى لم تدر ما ترك مشغب

كريمة حر الوجه لم تدع هالكها * من القوم هلكي في غد غير معقب

أسيله مجرى الدمع خصانة الحشا * بدور الشيا ذات خلق مشرعب

العقر منازل اقيس بالعالية سواف مواض يقول هيبت حبا قد كان ثم انقطع ومنصب

ذو نصب ونأت ونأت بمعنى واحد أي بعدت ومشغب ذو شغب عليك وخلاف
في جهار ويروي مشعب أي متعدد يصرفك عنها وقوله لم تدع هالكاً أي لم تندب هالكاً
هالك فلم يخلف غيره ولم يعقب ومعنى ذلك أنهم في عدد وقوم يخلف بعضهم بعضاً في المكارم
لا كن إذا مات سيد قومها أو كريم منهم لم يقم أحد منهم مقامه والمشرع الجسيم
الطويل والشرعي الطويل * الشعر لطيفيل الغنوى والغناء الجميلة ثقيل أول بالوسطى
عن الهشامى وذكره حماد عن أبيه لها ولم يخنسه وروى اسحق عن أبيه عن سباط عن
يونس أن هذا أحسن صوت صنعته جملة

* (نسب الطفيل الغنوى وأخباره) *

قال ابن الكلبي هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس بن مالك بن سعد بن عوف بن
كعب بن غنم بن غنى بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ووافق ابن حبيب في النسب
الافى خليف بن ضبيس فإنه لم يذكر خليفاً وقال هو طفيل بن عوف بن ضبيس قال
أبو عبيدة اسم غنى عمر واسم أعصر منبه وانما سمى أعصر لقوله
قالت عميرة ما لرأسك بعدما * فقد الشباب أتى بلون منك
أعمران أبالك غير رأسه * مر اللبالي واختلاف الأعصر
فسمي بذلك وطفيل شاعر جاهلي من الفحول المعدودين ويكنى أبا قران يقال إنه من
أقدم شعراء قيس وهو أوصف العرب للخييل (أخبرني) هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله
ابن مالك أبو دلف الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الانصاري قال
قال لي عمي أن رجلاً من العرب سمع الناس يتذاكرون الخيل ومعرفتها والبصر بها فقال
كان يقال أن طفيلاً ركب الخيل وولاه الأهلها وأن أباد واد الأيادي ملكها بنفسه
وولاه الغيرة كان يليها للملوك وأن النابغة الجعدي لما أسلم الناس وآمنوا اجتمعوا
وتحدثوا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فأضافه إلى ما كان سمع وعرف قبل ذلك في صفة
الخييل وكان هو لافعات الخيل (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثني عمي قال كان طفيل أكبر من النابغة وليس في قيس خل أقدم منه قال وكان
معاوية يقول خلواي طفيلاً وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء (أخبرني) عبد الله
ابن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب قال كان طفيل الغنوى يسمى طفيل الخيل
الكثرة وصفه أياها (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي خطيب مسجد القادسية قال
حدثني الرياشي قال حدثني الأصمعي قال كان أهل الجاهلية يسمون طفيلاً الغنوى
طفيل الخيل لشدة وصفه الخيل (أخبرني) علي بن سليمان الأقفش قال حدثني محمد بن
يزيد النحوي قال قال أبو عبيدة طفيل الغنوى والنابغة الجعدي وأبو دوداد الأيادي
أعلم العرب بالخييل وأوصفهم لها (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال
حدثنا العمري عن لقيط قال قال قتيبة بن مسلم لأعرابي من غنى قدم عليه من خراسان

أى بيت قالته العرب أعف قال قول طفيل الغنوى

ولأكون وكاء الزاد أحبسه * لقد علمت بأن الزاد مأكول

قال فأى بيت قالته العرب فى الحرب أجود قال قول طفيل

يحيى اذا قيل اركبوا لم يقل لهم * عواوين يخشون الردا أين نركب

قال فأى بيت قالته العرب فى الصبر أجود قال قول نافع بن خليفة الغنوى

ومن خير ما قيل من الامن اننا * متى ما نوافى موطن الصبر نصبر

قال فقال قتيبة فارتكت لآخوانك من باهله قال قول صاحبهم

وانا أناس ما تزال سوا منا * تنور نيران العدو منا سمة

وليس لنا حى نضاف اليهم * واكن لنا عود شد يد شكائهم

وهذه القصيدة المذكورة فيها الغناء يقولها طفيل فى وقعة أوقعها قومه بطي وحرب

كانت بينه وبينهم (وذكر) أبو عمرو والشيبانى والطوسى فيمار وياه عن الاتمعى وأبى

عبدة أن رجلا من غنى يقال له قيس الدارمى وفد على بعض الملوك وكان قيس سيدها

جوادا فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال لاضع تاجي

على أكرم رجل من العرب فوضعه على رأس قيس وأعطاه ماشاء وناداه مدة ثم أذن له

فى الانصراف الى بلده فلما قرب من بلاد طي خرجوا اليه وهم لا يعرفونه فقتلوه فلما علموا

انه قيس ندموا لا يادله كانت فيهم فدفنوه وبنوا عليه بيتا ثم أن طفيل اجمع جموعا من قيس

فأغار على طي فاستاق من مواشيهم ماشاء وقتل منهم قتل كثيرة وكانت هذه الواقعة

بين القنان وشرقي سلمى فذلك قول طفيل فى هذه القصيدة

* فذوقوا كما ذقنا غداة محجر * من الغيظ فى البكادنا والتخوب

فبالمقتل قتل والسوام بمنله * وبالشل شل العابط المتصوب

(أخبرنى) على بن الحسين بن على قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائنى عن سلمة بن

محارب قال لما مات محمد بن الحجاج بن يوسف جزع عليه الحجاج جزعا شديدا ودخل

الناس عليه يعزونه ويسلونه وهولاء يسألوا ولايزدادوا الجزعا وتجمعوا وكان فيمن دخل

عليه رجل كان الحجاج قتل ابنه يوم الزاوية فلما رأى جزعه وقلة ثباته للقصيدة شمت

به وسر لما ظهر له منه وتمثل بقول طفيل

* فذوقوا كما ذقنا غداة محجر * من الغيظ فى البكادنا والتخوب

وفى هذه القصيدة يقول طفيل

يرى السنين ما يهوى وفيها زيادة * من الين أن يبدو وملهى وملعب

وبيت تهب الرياح فى بحر رانه * بأرض فضاء به لم يحجب

* سماءه اسمال برد محبر * وسائرهم من ألقى مصعب

(أخبرنى) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الرباشى عن العقبى عن أبيه قال قال

عبد الملك بن مروان لولده وأهله أي تبت ضربته العرب ووصفته أشرف حواء وأصلا
وبناء فقا لوافأ كثروا وتكلم من حضر فأطالوا فقال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب
بيت طفيل الذي يقول فيه

وبيت تهب الريح في حجراته * بأرض فضاء باب به لم يحجب *
* سماوته اسمال برد مخبر * وصهوته من ألحى مصعب
وأطنا به ارسان جرد كائنها * صدور القنى من بادئ ومعقب
نصبت على قوم ندر رماحهم * عروق الاغادى من عرين وأشيب

وقال أبو عمرو والشيباني كانت فزارة لقيت بنى أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب
فأوقعت بهم وقعة عظيمة ثم أدركتهم غنى فاستنقذتهم فلما قتلت طي قيس النداحي
وقتل بنو عبدس هرم بن سنان بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد
ابن كعب بن خلان بن عيم بن غنى وكان فارسا حسيبا قد ساد ورأس قتله ابن هرم بن سنان
العبيسي طريد الملك فقال له الملك سيف قتله قال حملت عليه في الكعبة وطعنته
في السبة حتى خرج الرمح من اللبة وقتل أسما بن واقد بن رباح بن يربوع بن ثعلبة
ابن سعد بن عوف بن كعب بن كلاب وحصن بن يربوع بن طريف وأمههم جندع بنت
عمرو بن الاغر بن مالك بن سعد بن عوف فاستغاث غنى ببنى أبي بكر وبنى محارب فتعدوا
عنهم فقال طفيل في ذلك عن عليهم بما كان منهم في نصرهم ويرث القتل

تأوبني هم من الليل منصب * وجاء من الاخبار مالا أ كذب
تتابعن حتى لم تكن لى ربيعة * ولم يك عما خبر وامتعقب *
ولو كان هرم بن السان خليفة * وحصن بن أسما لما ان تعيوا
ومن قيس الثاوى بريان بيته * ويوم الوغى لم يلد الكرمعجب
أشتم طويل الساعدين كانه * قتيق هجان في يديه مركب
وبالشهب ميمون النقيبة قوله * للمفس المعروف أهل ومرحب

صوت

كواكب دجن كلما انتقض كوكب * بدا وانجالت عنه الدجمة كوكب
الغناء لسليم أخى بابويه ثاني ثقل عن الهشامى وهى قصيدة طويلة ذكرت منها هذه
الآيات من أجل الغناء الذى فيها ومن مختار مرثيته فيها قوله

لعمري لقد خلا ابن جندع ثمة * ومن أين ان لم يرأب الله يرأب
نداحى سواء قد تحليت عنهم * فكيف أذا الحرام كيف أشرب
مضوا سلفا قصد السبيل عليهم * وصرف المنايا بالرجال تقلب

صوت

فديت من بات يغنينى * وبت أسقيه ويسقيني

ثم اصطبجنا قهوة عمقت * من عهد ساجور وشيرين
الشعر والغناء لمحمد بن حمزة بن نصير وجه القرعة ولحنه فيه رمل أول بالنصر لانعرف له
صنعة

* (نسب محمد بن حمزة بن نصير الوصيف وأخباره) *

هو محمد بن حمزة بن نصير الوصيف مولى المنصور ويكنى أبا جعفر ويلقب وجه القرعة
وهو أحد المغنين الحذاق الضراب الرواة وقد أخذ عن إبراهيم الموصلي وطبقته وكان
حسن الاداء طيب الصوت لاعله فيه الا أنه كان اذا غنى الهزج خاصة خرج بسبب
لا يعرف الا أنه ان تعرض للمغنين في جنس من الاجناس فلا يصح له فيه فذكر محمد بن
الحسن الكاتب ان اسحق بن محمد الهاشمي حدثه عن أبيه أنه شهد اسحق ابن ابراهيم
الموصلي عنده هرون بن عيسى وعنده محمد بن الحسن بن مصعب قال فأتانا محمد بن
حمزة وجه القرعة فسمي به عمي وكان شرس الخلق أبقى النفس فكان اذا سئل الغناء اباه
فاذا أمسك عنه كان هو المبتدئ به فأمسك عنه حتى طلب العود فأتى به فغنى
مربي سرب طباء * رائحات من قباء

قال وكان يحسنه ويجيده فجعل اسحق يشرب ويستعيد به حتى شرب ثلاثة ارطال ثم قال
أحسن يا غلام هذا الغناء لي وأنت تتقدمني فيه ولا تدعن الغناء مادام مثلك ينشر
لحنه قال وحدثني اسحق الهاشمي عن أبيه قال كفاي البستان المعروف ببستان خالص
النصراني ببغداد وروى عن محمد بن حمزة وجه القرعة فيغنيها قوله

ياد اراقفر رسمها * بين المحصب والجون

يا بشراني فاعلى * والله مجتهد عيني

فاذا ابرجل راكب على حمار يؤمننا وهو يصيح أحسنت يا أبا جعفر أحسنت والله فقلنا
اصعد الينا كأننا من كنت فصعد وقال لومنعتموني من الصعود لما امتنعت ثم سقر اللثام
عن وجهه فاذا هو مخارق فقال يا أبا جعفر أعد عليّ صوتك فأعاده فشرب رطلا من
شرابنا وقال لولا اني مدعوا الخليفة لآقت عندكم واستمعت هذا الغناء الذي هو أحسن
من الزهر غب المطر

* (نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء) *

صوت

منها

مربي سرب طباء * رائحات من قباء

زمرانفو المصلي * يتمشين حذائي

فتجاسرت وألقيت سراييل الحياء

وقديما كان لهوى * وفنوني بالنساء

الغناء لاسحق مما لا يشك فيه من صنعه ولحنه من ثقل أول مطلق في مجرى الوسطى

وذکر محمد بن أحمد المکی انه لجدته یحیی وذکر حبش ان فیہ لابن جامع ثانی ثقیل بالوسطی
ومنها

صوت

* یابشرانی فاعلی * والله مجتهد یمینی
ما ان صرمت حبالکم * فصلی حبالی أو ذرینی
استبدلوا طلب الحجا * زوسرة البلد الامین
بجسدائق محفوفة * بالیبت من عنب وتین
یاد ارأ قفر رسمها * بین المحصب والحجون
* أقوت وغیر آیهها * طول التقدام والسنین

الشعر للعرب بن خالد والغناء لابن جامع فی الاربعة الایات الاول رمل بالوسطی
ولابن سمریج فی الخامس والسادس والاول والثانی ثقیل أقول بالبصر (أخبرنی)
الحسن بن علی قال حدثنی محمد بن مہر ویه قال حدثنا عبد الله بن أبی سعید قال حدثنی
الفضل بن المغنی عن محمد بن جبر قال دخلنا علی اسحق بن ابراهیم الموصلی نعوده من عله
کان وجدہا فصادفنا عنده مخارفا وعلویة وأحمد بن المکی وهم یحدثون فاتصل
الحديث بینہم وعرض اسحق علیہم أن یقیموا عنده لیفرح بہم ویخرج الیہم ستمارته
یفغنون من وراءہا ففعلوا وجاء محمد بن حزة وجه القرعة علی بقیة ذلك فاحتبسہ اسحق
معہم ووضع النید وغنوا فغنی مخارق أو علویة صوتا من الغناء القديم فخالنہ محمد فیہ
وفی صانعه وطال مرأوہما فی ذلك واسحق ساکت ثم تحاکما الیہ فحکم ل محمد وراجعہ
علویة فقال لہ اسحق حسبک فوالله ما فیکم أدری بما یخرج من رأسہ منه ثم غنی أحمد
ابن یحیی المکی قوله * قل للجمانہ لا تعجل باسراج * فقال محمد لہذا اللعن لمعبد
ولا یعرف لہ ہزج غیرہ فقال أحمد اما علی ما شرط أبو محمد آتفما من أنه لیس فی الجماعۃ
أدری بما یخرج من رأسہ منک فلامعارض لک فقال لہ اسحق یا أباجعفر ما عنیتک والله
فیما قلت ولكن قد قال انه لا یعرف لمعبد ہزج غیر هذا وکلنا نعلم انه لمعبد فأ کذبہ أنت
ہزج آخر لہ مما لا یشک فیہ فقال أحمد ما أعرف

* (نسبة هذا الصوت) *

قال محمد بن الحسن وحدثنی اسحق الہاشمی عن أبیہ ان محمد ادخل معہ علی اسحق
الموصلی مہنیہ بالسلامۃ من عله کان فیہا قد عاب وود فأمر بہ اسحق فدفع الی محمد
فغنی أصواتا للقدماء وأصواتا لبراہیم وأصواتا لاسحق فی ایقاعات مختلفۃ فوجہ
اسحق خادما بین یدیه الی جواری آییہ فخرجن حتی سمعنہ من وراء حجاب ثم ودعنه
وانصرف فقال اسحق للجواری ما عندک فی هذا الغناء فقلن ذکرنا والله أبال فیما
غناء فقال صدقتن ثم أقبل علینا فقال هو مغن محسن ولكنه لا یصلح للمطارحۃ لکثرة
زوائد ومثله اذا طارح جسر أنذی یاخذ عنہ فلم یتقعه به ولكنه ناهیک من مغن مطرب

(قال اسحق) وحدثت أنه صار إلى مخارق عاندا فصادف عنده المغنين جميعا فلما طلع
تغاضوا عليه فسلم على مخارق وسأله به فأقبل عليه مخارق ثم قال له يا أبا جعفر أن جواريك
اللوأى في ملكي قدر كن الدرس من مـدة فأحب أن تدخل اليهن وتأخذ عليهن
وتصلح من غنائهن ثم صاح بالخدم فسعدوا بين يديه إلى حجرة الجوارى ففعل ما سأله مخارق
ثم خرج فأعلمه أنه قد أتى ما أحبه والتفت إلى المغنين فقال قد رأيت غمزكم فهل فيكم
أحد رضى أبو المهني أعزه الله حذقه وأدبه وأمانته ورضيه لجواريه غيري ثم ولى فكانما
ألقمهم حجرا فاجاباه أحد

صوت

عفت الديار محلها فقامها * بنى تأبد غولها فرجامها
فدافع الريان عرى رسمها * خلعا كما ضمن الرجا سلامها
فارضى بما قسم الاله فانما * قسم الخلائق بيننا اعلامها
عروضه من الكامل عفت درست ومعنى موضع في بلاد بني عامر وليس منى مكة تأبد
توحش والغول والرجام جبلان بالحى والريان وادمدافعه مجارى الماء فيه زعري
رسمها أى نزل وارتحل عنه تقول عرى من أهله وسلامها صخورها واحدها سلمة
* الشعر للبديد بن ربيعة العامري والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن
اسحق وفيه لابن محرز خفيف رمل أقول بالوسطى عن حبش وذكر الهاشمي ان فيه رملا
آخر للهندلي في الثالث والأول

(نسب لبديد وأخباره) *

هو لبديد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وكان يقال
لأبيه ربيعة المعتز بن لجوده وسخائه وقتلته بنو لبديد في الحرب التي كانت بينهم وبين
قومهم وقومه وعمه أبو نزار عامر بن مالك ملاعب الاسنة سمي بذلك لقول أوس بن حجر
فيه فلاعب أطراف الاسنة عامر * فراح لها حظ الكنية أجمع
وأم لبديد تامة بنت زباج العبسية احدى بنات جذيمة بن رواحة ولبديد أحد شعراء
الجاهلية المعدودين فيها والخضر ميم من أدرك الاسلام وهو من أشرف الشعراء
الجديد بن الفرسان القراء المعمرين يقال انه عمر مائة وخمسا وأربعين سنة (أخبرني)
بخبره في عمره أحد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد
ابن حكيم وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي وعن علي بن المسور عن الأصمعي وعن المدائني
وعن رجال ذكرهم منهم أبو اليقظان وابن داب وابن جعدية والوقاصي أن لبديد بن
ربيعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفاة أخيه أربد

وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن إسلامه ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فاقام بها ومات بها هناك في آخر خلافة معاوية فكان عمره مائة
وخمساً وأربعين سنة منها تسعون سنة في الجاهلية وبقية في الإسلام قال عمر بن
شبة في خبره فحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم ان لبدا قال حين بلغ سبعاً وسبعين سنة
قامت تشكي الى النفس مجهشة * وقد حملت سبعاً بعد سبعين
فان تزايدى ثلاثاً تبلغى أملاً * وفي الثلاث وفاء للثمانين
فلما بلغ التسعين قال

كأنى وقد جاوزت عشرين حجة * خلعت بها عن منكبي ردائياً
فلما بلغ مائة وعشراً قال
أليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعد هاجر
فلما جاوزها قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبدا
غلب الرجال وكان غير مغلب * دهر طويل دائم ثم دود
يوماً أرى يأتي على وليله * وكلاهما بعد المضاء يعود
وأراه يأتي مثل يوم لقيته * لم ينتقص وضعفت وهو يزيد
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حامد السجستاني قال حدثنا الأدهمي
قال وفد عامر بن مالك ملاعب الاسنة وكان يكنى أبا البراء في رهط من بني جعفر ومعه
لبدا بن ربيعة ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم لبدا على النعمان فوجدوا عنده
الربيع بن زياد العبسي وأمه فاطمة بنت الخرشب وكان الربيع نديمًا للنعمان مع رجل
من تجار الشام يقال له زرجون بن نوفل وكان حريصاً للنعمان يبايعه وكان أديباً حسن
الحديث والندام فاستخفوه النعمان وكان إذا أراد أن يخلو على شرايه بعث اليه والى
النظامي متطيّب كان له والى الربيع بن زياد فخلا بهم فلما قدم الجعفريون كانوا
يحضرون النعمان لحاجتهم فاذا خرجوا من عنده خلا به الربيع فطعن فيهم ثم وذكر
معاليهم وكانت بنو جعفر لهم أعداء فلم يزل بالنعمان حتى صده عنهم فدخلوا عليه
يوماً فرأوا منه جفاء وقد كان يكرههم ويقرهم فخرجوا غضاباً ولبدا متخلف في رحالهم
يحفظ متاعهم ويغدو بابلهم كل صباح يرعاهم ذات ليلة وهم يتذاكرون أمر
الربيع فسألهم عنه فكتفوه فقال والله لا حفظت لكم متاعاً ولا سرت لكم بهيراً
أو تخبروني فيم أنتم وكانت أم لبدا يتيمه في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك
وصد عنا وجهه فقال لبدا هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول
محيص مؤلم لا يلفظت اليه النعمان بعده أبداً قالوا وهل عندك شيء قال نعم قالوا فانا
نبولك قال وماذا قالوا اتشمت هذه البقلة وقد امهم بقله دقيقة القضان قليلة الورق

لاصقة بالارض تدعى التربة فقال هذه التربة التي لاندكى ناراً ولا توهل داراً ولا تسمر جارا عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعى وأقصرها فرعاً وأشدّها قلعاً بلدّها شاسع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع فالتقوا بى أخاعبس أردّه عنكم بنعس وأتركه من أمره فى لبس قالوا نصبح ونرى فيك رأينا فقال عامر انظروا الى غلامكم هذا يعنى لبيد فان رأيتوه نائماً فليس من أمره شئ انما هو به كالم بما جاء على لسانه وان رأيتوه ساهراً فهو صاحبه فرمقوه فوجدوه وقد ركب رحلاً وهو يكدم وسطه حتى أصبح فقالوا أنت صاحبه فعمدوا اليه فخلقوا رأسه وتركوها ذواته وألبسوه حلة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع بن زياد وهما يأكلان لاثالث لهما والدار والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغداء اذن للجعفرين فدخلوا عليه وقد كان أمرهم تقارب فذكروا الذى قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع بن زياد فى كلامهم فقال لبيد

أكل يوم هامتي مقزعه * يارب هيبهاى خير من دعه *
 نحن بنو أم البنين الاربعة * سيوف جزوجفان مترعه *
 نحن خيار عامر بن صعصعه * والضاربون الهام تحت الخيضة *
 والمطعمون الجفنة المددعه * مهلا أبيت اللعن لاتأكل معه *
 ان اسسته من برص ملعه * وانه يدخل فيها اصبعه *
 * يدخلها حتى يوارى أشبعه * كأنه يطلب شيئاً ضيعه

فرفع النعمان يده من الطعام وقال خبثت والله على طعمائى يا غلام وما رأيت كالיום فأقبل الربيع على النعمان فقال كذب والله ابن الفاعلة ولقد فعلت بأمة كذا وكذا فقال له لبيد مثلك فعل ذلك بربيبة أهله والقريبة من أهله وإن أفى من نسائك لم تكن فواعل ما ذكرت وقضى النعمان حوائج الجعفرين من وقته وصرفهم ومضى الربيع بن زياد الى منزله من وقته فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه وأمره بالانصراف الى أهله فكتب اليه الربيع انى قد عرفت أنه قد وقع فى صدرك ما قال لبيد وانى لست بارحاً حتى تبعث الى من يجردنى فيعلم من حضرك من الناس أنى لست كما قال فأرسل اليه انك لست صانعاً باتفاقك مما قال لبيد شيئاً ولا قادراً على ما زلت به الاسن فالحق بأهلك فلحق بأهله ثم أرسل الى النعمان بأبيات شعر قالها وهى

لئن رحلت جمالى لا الى سعة * مامثلها سعة عرضاً ولا طولا *
 بحيث لو وردت لحم بأجمعها * لم يعدلوا ريشة من ريش سمويلا *
 ترى الروائم حراز البقول بها * لامثل رعيكم للحما وعسويلا *
 فأنبت بأرضك بعدى واخل متكننا * مع النطاسى طورا وابن نوفيلا

فاجابه النعمان بقوله

* شرد برحلك عنى حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الابطالا
 فقد ذكرت بشئ لست ناسيه * ماجاوزت مصر أهل الشام والنبلا
 * فما اتقاؤك منه بعد ما جرعت * هوج المطى به نحو ابن سمويلا *
 قد قيل ذلك ان حقوا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيل
 فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * فانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا

قال وقال لبسدهم جوار الربيع بن زياد ويزعمون أنهم امصنوعة

ربيع لا يسبقك نحوى سائق * فمطلب الادخال والحقائق
 ويعلم المعنى به والسابق * ما أنت ان ضم اليك الممازق
 الا كشيء عاقه العوائق * انك حاس حسوة فذائق
 لا بد ان يغمز منك العائق * نعم زارى انك منه نازق
 انك شيخ خائن منافق * بالخزيات ظاهرا وباطنا

وكان لبسدهم يقول الشعر ويقول لا تظهره حتى قال * عفت الديار محلها فقامها *
 وذكر ما صنع الربيع بن زياد وحزبه بن ذمرة ومن حضرهم من وجوه الناس فقال لهم
 لبسدهم حينئذ أظهروها قال الاصمعي في تفسير قوله الخبضة أصلا الخبضة بغـ يرأى يعنى
 الخلبة والاصوات فزاد فيها الباء وقال في قوله بالخزيات ظاهر مطابق يقال طابق الدابة
 اذا وضع يديه ثم رفعهما فوضع مكانهما رجليه وكذلك اذا كان يطأ في شوك والممازق
 الضيق والممازق الخفيف (نسخت) من كتاب مروى عن أبي الحكم قال حدثني العلاء
 ابن عبد الله الموقع قال اجتمع عند الوليد بن عقبة سمارة وهو أمير الكوفة وفيهم
 لبسدهم فقال لبسدهم كان بينه وبين الربيع بن زياد عند النعمان فقال له لبسدهم هذا كان
 من أمر الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فقال له عزمت عليك وكنوا يرون لعزمة الأمير
 حقا فجعل يحدتهم ففسده رجل من غنى فقال ما علمنا به هذا قال أجل يا ابن أخي لم يدرك
 أبوك مثل ذلك وكان أبوك ممن لم يشهد تلك المشاهد فيحدثك (أخبرني) عني قال حدثنا
 السكراني قال حدثني العمري قال حدثني الهيثم عن ابن عياش عن محمد بن المنشقر قال
 لم يسمع من لبسدهم في الاسلام غير يوم واحد فانه كان في رجة غنى مستلقيا على ظهره
 قد سبى نفسه بثوبه اذا قبل شاب من غنى فقال قبح الله طفلا حيث يقول

جرى الله عنا جعفر احيث أشرفت * بنا نعلنا في الواطئين فزات
 * أبوا أن يعلونا ولو أن أمنا * تلاقى الذي يلقون منالمت
 فذو المال موفور وكل مصعب * الى حجرات أدفأت وأظلت
 وقالت لهموا الدار حتى تبنوا * وتنبلى العمياء عما تجلت

ليت شعري ما الذى رأى من بنى جعفر حيث يقول هذا فيهم قال فكشف لبسدهم الثوب
 عن وجهه وقال يا ابن أخي انك أدركت الناس وقد جعلت لهم شرطة يدعون بعضهم

عن بعض ودار رزق بخروج الخادم يجراهم باقنأقي برزق أهلها وبيت مال يأخذون منه أعطيتهم ولو أدركت طفيلاً يوم يقول هذا لم تله ثم استلقى وهو يقول استغفر الله فلم يزل يقول استغفر الله حتى قام (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال قال مرابيد باليكوفة على مجلس بني نمل وهو يتوكل على محجن له فبعثوا اليه رسولاً يسأله عن أشعر العرب فسأله فقال الملك الضليل ذوالقروح فرجع فأخبرهم فقال هذا امرؤ القيس ثم رجع اليه فسأله ثم من فقال له الغلام المقتول من بني بكر فرجع فأخبرهم فقال هذا طرفة ثم رجع فسأله ثم من فقال ثم صاحب المحجن يعني نفسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال لم يقل لبدي في الاسلام الا بيتاً واحداً وهو

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى * حتى ابست من الاسلام سربالا

(أخبرني) أحمد قال أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب المهلب قال حدثنا نصر بن دأب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة ان استشد من قبلك من شعراء مصر ك ما قالوا في الاسلام فأرسل الى الاغلب الراجر العجلي فقال له أنشدني فقال

أرجز اتريد أم قصيدة * لقد طلبت هيناً ووجوداً

ثم أرسل الى لبدي فقال أنشدني فقال ان شئت ما عني عن الجاهلية فقال لا أنشدني ما قلت في الاسلام فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال أبدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبدي فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب يا أمير المؤمنين أنتقص عطائي ان أعطيتك فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء لبدي ألفين وخمسمائة قال أبو زيد وأراد معوية أن ينقصه من عطائه لما ولي الخلافة وقال العودان يعني الالفين فما بال العلاوة يعني الخمسمائة فقال له لبدي انما أنا هامة اليوم أو غداً عدني اسمها فلعلي لا أقبضها أبداً فتبكت العلاوة والعودان فرق له وترك عطاءه على حاله فبات ولم يقبضه (وقال) عمر بن شبة في خبره الذي ذكره عن عبد الله بن محمد بن حكيم وأخبرني به ابراهيم ابن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال كان لبدي من أجود العرب وكان قد آلى في الجاهلية أن لا تهب صبا الا أطمع وكان له جفستان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال ان أخاكم لبدي بن ربيعة قد نذر في الجاهلية أن لا تهب صبا الا أطمع وهذا يوم من أيامه وقد هبت صبا فاعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فأرسل اليه بجانة بكره وكتب اليه بآيات قالها

أرى الجزار يشهد شفرته * اذا هبت رياح أبي عقيل

أشتم الأنف أصيد عامري * طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفرى بحلقته * على العلات والمال القليل
نحر الكوم اذ سحبت عليه * ذيول صبا تجاذب بالاصيل
فلما بلغت أيتها لبيدا قال لابنته أجيبيه فلعمرى لقد عشت برهة وما أعيا بجواب
شاعرف قالت ابنته

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليد
أشتم الأنف أروع عشما * أعان على مروأته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركا * عليها من بنى حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا * نحرناها فاطعمنا الثريدا
فعدان الكريم له معاد * وظنى لا ابالك أن تعودا

فقال لها لبدا قد أحسنت لولا أنك استطعمته فقالت إن الملوك لا تستحي من مسئلتهم
فقال وأنت يابنية في هذه أشعر (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني القاسم بن يعلى عن المفضل الضبي قال
قدم الفرزدق فترجمه جد بنى أقبصر وعليه رجل ينشد قول لبيد فيه

وجلا السيول على الطلول كأنها * زبر تحمد متونها أقلامها

فسجد الفرزدق فقيل له ما هذا يا أبا فراس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف
سجدة الشعر (أخبرنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب الثقفي وابن عياش
ومسعر بن كدام كلهم عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني من أرسله القراء الاشراف قال
الهيثم فقلت لابن عياش من القراء الاشراف قال سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب
ابن نجبة الفزاري وخالد بن عرفطة الزهري ومسرور بن الجعد الهمداني وهاني بن
عروة المرادي الى لبيد بن ربيعة وهو في المسجد وفي يده محجب فقلت يا أبا عقيل اخوانك
يقرونك السلام ويقولون أي العرب أشعر قال الملك الضليل ذو القروح فردوني اليه
وقالوا من ذا القروح قال امرؤ القيس فأعادوني اليه وقالوا ثم من قال الغلام بن ثمان
عشرة سنة فردوني اليه فقلت ومن هو فقال طرفة فردوني اليه فقلت ثم من قال صاحب
الحجج حيث يقول

ان تقوى ربنا خير نفل * وبإذن الله ريثي وعجل
* أحمد الله ولا ندله * بيديه الخير ما شاء فعمل
من هدا سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

يعنى نفسه ثم قال استغفر الله (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيمي قال حدثنا عمر بن شبة
عن ابن البواب قال جالس المعتصم يوما للشرب فغناه بعض المغنين قوله
وبنو العباس لا يأتون لا * وعلى ألسنتهم خنت نعم

زينت أحلامهم أحسابهم * وكذا الحلم زين للكرم
فقال ما أعرف هذا الشعر فلن هو قيل للبيد فقال ومالبيد وبني العباس قال المغني انما
قال * وبنو الريان لا يأتون لا * فجعلته وبنو العباس فاستحسن فعله ووصله وكان
يعجب بشعر البيد فقال من منكم يروى قوله * بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * فقال
بعض الجلساء أنا فقال أنشدنيها فأنشد

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وقد كنت في أكاف دار مضنة * ففارقني جارب باربة تافع *
فبكى المعتصم حتى جرت دموعه وترحم على المأمون وقال هكذا كان رحمة الله عليه
ثم اندفع وهو ينشد باقيها ويقول

* فلا جزع ان فرق الدهر بيننا * فكل امرئ يوم له الدهر فاجع
وما الناس الا كالديار وأهلها * به يوم خلوها وتغدو وبلاقع
ويعضون ارسالا وتختلف بعدهم * كما ضم احدى الراحتين الاصابع
* وما المرأة الا كالشهاب وضوءه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
* وما المرأة الا مضمرة من التقي * وما المال الا عاريات ودائع *
أليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحبني عليها الاصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كأي كملقت راكع
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد القين والنصل قاطع
* فلا تبعدن ان المنية موعده * علينا فدان للطلوع ووطالع *
* أعاذل ما يدريك الا تظنينا * اذا رحل النسيان من هو راجع
أتجزع مما أحدث الدهر بالفتى * وأي كريم لم تصبه القوارع *
لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

قال فمجبنا والله من حسن ألفاظه وصحة انشاده وجودة اختياره (أخبرني) الحسين بن
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه وحدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد
ابن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال كان عثمان بن مظعون
في جوار الوليد بن المغيرة ففكر يوماً في نفسه فقال والله ما ينبغي لمسلم أن يكون
أمنافياً جوار كافر ورسول الله صلى الله عليه وسلم حائف لغيره الى الوليد بن المغيرة
فقال له أحب أن تبرأ من جوارى قال له رابك ريب قال لا ولكن أحب أن تفعل قال
فاذهب بنا حتى أبرأ منك حيث أخذتك فخرج معه الى المسجد الحرام فلما وقف على
جماعة قريش قال لهم هذا ابن مظعون قد كنت أجرتة ثم سألتني ان أبرأ منه أكذاك
يا عثمان قال نعم قال اشهدوا أني منه بري قال وجماعة يتحدثون من قريش معهم لبيد بن
ربيعة ينشدهم فجلس عثمان مع القوم فأنشدهم لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل *

فقال له عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لاحالة زائل * فقال عثمان كذبت فلم يدرك القوم ما عني فأشار بعضهم الى لبيد أن يعيد فأعاد فصدقه في النصف الاول وكذبه في الآخر لان نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم فقام أبي بن خلف وأبنة فلطم وجه عثمان فقال له قائل لقد كنت في منعة من هذا بالامس فقال له ما أخرج عيني هذه العصية الى أن يصيبها ما أصاب الاخرى في الله (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش قال كتب عبد الملك الى الحجاج يأمره بالثخاص الشعبي اليه فأشخصه فألزمه ولده وأمر بتخريجهم ومذاكرتهم قال فدعاني يوم ما في علة التي مات فيها فغص بالقمة وأتاني يديه فتساند طويلا ثم قال أصبحت كما قال الشاعر

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بها عن منكبتي ردائيا
فعاش الى أن بلغ مائة وعشرين فقال
أليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعدها عمر
فعاش الى أن بلغ مائة وعشرين سنة فقال

واقدمت من الحياة وطولها * وسوال هذا الناس كيف لبيد
غلب الرجال وكان غير مغلب * دهر جديد دائم ممدود *
يوم أرى يأتي عليه وليلة * وكلاهما بعد المضاء يعود

ففرح واسم بشرو وقال ما أرى بأسا وقد وجدت خفة وأمر لي بأربعة آلاف درهم فقبضتها وخرجت فما بلغت الباب حتى سمعت الناعية عليه وغنى في هذه الايات التي أولها * غلب الرجال وكان غير مغلب * عمر الوادي خفيف وممل مطلق بالوسطى عن عمرو (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا هرون بن مسلم عن العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال نظر النابغة الذياني الى لبيد بن ربيعة وهو صبي مع أعمامه على باب النعمان بن المنذر فسأل عنه فنسب له فقال له يا غلام ان عفيفك لعينا شاعرا فتهقرض من الشعر شيئا قال نعم يا عم قال فأنشدني شيئا مما قلته فأنشده قوله * ألم تربع على الدمن الخوالي * فقال له يا غلام أنت أشعر بنى عامر زدي يا بني فأنشده * طلل الخولة بالرئيس قديم * فغضب بيديه الى جنبه وقال اذهب فأنت أشعر من قيس كلها أو قال هو ازن كلها (وأخبرني) بهذا الخبر عمي قال حدثنا العمري عن القتيبة عن أبيه وحماد الراوية عن عبد الله بن قتادة المحاربي قال كنت مع النابغة يباب النعمان بن المنذر فقال لي النابغة هل رأيت لبيد بن ربيعة فبينما حضر قلت نعم قال أيهم أشعر قلت الفتى الذي رأيت من حاله كيت وكيت فقال اجلس بنا حتى يخرج الينا قال فجلسنا فلما خرج قال له النابغة الى يا ابن

أخي فأتاه فقال أنشدني فأنشده قوله

ألم تلم على الدمن الخوالى * لسمي بالمذائب فالقفال
فقال له النابغة أنت أشعر بنى عامر زدني فأنشده

طلل الخولة بالرسيس قديم * بمعقل فالانعمين وشوم
فقال له أنت أشعر هو ازن زدني فأنشده قوله

عفت الديار محلها انقامها * بنى تأبد غولها فرجامها

فقال له النابغة اذهب فأنت أشعر العرب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد أن لبدا لما حضرته
الوفاة قال لابن أخيه ولم يكن له ولد ذكر يا بني إن أباك لم يميت ولكنه فني فاذا قبض أبوك
فأقبله القبلة وسجده بثوبه ولا تصرخن عليه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت
أصنعهما فاصنعهما ثم اجمعهما إلى المسجد فاذا سلم الامام فقدمهما اليهم فاذا طعموا
فقتل لهم فليحضر واجنازة أخيم ثم أنشد قوله

واذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشباً وطيناً

* وسقا تفاصماروا * سهبا يستدن الغصونا

ليقين حر الوجه سفا * ساف التراب ولن يقينا

قال وهذه الابيات من قصيدة طويلة وقد ذكر يونس ابن سريج لحنا في أبيات من
قصيدة لبدا هذه ولم يحسنه

صوت

ابن هــل أبصرت أعـمـى ما بنى أم البنينا *

* وأبى الذى كان الارا * مل فى الشتاء قطينا

* وأبشريك والمنـا * زل فى المضيق اذ القينا

* ما ان رأيت ولا سمعت بمنـهم فى العالمينا

فبعيت بعدـهم وكنـت بطول صحبتهم ضنينا

دعنى وما ملـكت يـمـى * نى ان شددت بهم الشونا

وافعل بمالك ما بدا * لك مسـة ما نا أو معينا

قال وقال لابنته لما حضرته الوفاة وفيه غناء

تمنى ابتـى أن يعـيش أبوهـما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

فان حان يومـا أن يموت أبوكـما * فلا تخمـشوا وجهـها ولا تحلقـها شعر

وقولا هو المرء الذى لا حليفه * أضع ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكـما * ومن يبك حولـا كاملا فقد اعتذر

فى هذه الابيات هزج خفيف مطلق فى مجرى الوسطى وذكر الهشامى انه لا يصح وذكر

أحمد بن يحيى أنه لآبراهيم قال وكانت ابتداء تلبسان شابهما في كل يوم ثم تأتيا
مجلس بني جعفر بن كلاب فترثياه ولا تندبان فأقامتا على ذلك حولا ثم انصرفتا

صوت

سألناه الجزيل غاتاني * فأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً ما دونت إليه الا * تبسم ضاحكا وثى الوسادا

الشعر لزياد الأعجم والغناء لشارية خفيف رمل بالنصر مطلق

* (أخبار زياد الأعجم ونسبه) *

زياد بن سليمان مولى عبد القيس أحد بني عامر بن الحرث ثم أحد بني مالك بن عامر
الخارجية (أخبرني) بذلك علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد السكري وأخبرني
محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن ابن حبيب قال هو زياد بن جابر بن عمرو مولى عبد
القيس وكان ينزل اصطخر فغلبت العجة على لسانه فقبل له الأعجم وذكر ابن النطاح مثل
ذلك في نسبه وخالف في بلده وذكر أن أصله ومولده ومنشأه بأصبهان ثم انتقل إلى
خراسان فلم يزل بها حتى مات وكان شاعرا جزل الشعر فصيح اللفاظ على لكمة لسانه
وجريه على لفظ أهل بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال
حدثت عن المدائني أن زياد الأعجم دعا غلاما له ليس له في حاجة فابطأ فلما جاءه قال له منذ
لدينا دأوتك إلى أن قلت لي ما كنت تسمي نار يد منذ لدن دعوتك إلى أن قلت لبسك ماذا
كنت تصنع فهذه ألفاظه كما ترى في نهاية القبح واللكنة وهو الذي يقول يرفى المهلب
ابن المغيرة بقوله

صوت

قل للتوافل والقري إذا قرأوا * والبكاء كرين وللمجد الرايح
إن المرواة والسماحة ضمنا * قبرا برعو على الطريق الواضح
فإذا مررت بقبره فاعقربه * كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها * فلقه يكون أخادم وذبايح
يا من أبعد الشمس من حى إلى * ما بين مطلع قبرها المنازح
مات المغيرة بعد طول تعرض * للموت بين أسنة وصفائح
والقتل ليس إلى القتال ولا أرى * حيا يؤخر للشفيق الناصح *

وهي طويلة وهذا من نادر الكلام ونقى المعاني ومختار القصائد وهي معدودة من
مراتي الشعراء في عصر زياد ومقدمها * لابن جامع في الأبيات الأربعة الأولى غناء
أوله نشيد كله ثم تعود الصنعة إلى الثاني والثالث في طريقة الهزج بالوسطى وقد
أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن السكري عن محمد بن حبيب أن من الناس من

يروى هذه القصيدة للصليان العبدى وهذا قول شاذ والصحيح أنها لزيد قد دونها الرواة غير مدفوع عنها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال رثا زيادا الأعجم المغيرة بن المهلب فقال

إن الشجاعة والسماحة ضمنا * قبر أبرو على الطريق الواضح
فإذا مررت بقبره فاعقربه * كوم الهجان وكل طرف سامح

فقال له يزيد بن المهلب يا أبا مامة أفعقرت أنت عنده قال كنت على بيت الهمار يريد الحمار (أخبرني) مالك بن محمد الشيماني قال كنت حاضرا في مجلس أبي العباس فقلت وقد قرئ عليه شعر زياد الأعجم فقرئت عليه قصيدته

قل للقوافل والقري إذا قروا * والباه كرين وللمجد الراح

قال فقلت انها من مختار الشعر ولقد أنشدت لبعض المحدثين في نحو هذا المعنى أبيتا حسنة ثم أنشدنا

أيها النساء من تنعيان * وعلى من أرا كمتبكيان
انبا الماحد الكريم أبا اسحق رب المعروف والاحسان
واذهبا بي ان لم يكن لكما عقر * ر الى جنب قبره فاعقرا في
وانضمنا من دمي عليه فقد كا * ن دمي من نداه لو تعلمان *

(أخبرني) وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة عن أبيه قال كان المهلب بن أبي صفرة بخراسان فخرج اليه زياد الأعجم فدحه فأمر له بجائزة فأقام عنده أياما قال فأنال بعشيمة نشرب مع حبيب بن المهلب في داره وفيها حمامة اذ سبجت الحمامة فقال زياد

تغنى أنت في ذممي وعهدي * وذمة والدي ان لم تطاري
ويترك فاصليحه ولا تخافي * على صفرة من غيبة صغار
فأنك كلما غنيت صوتا * ذكرت أحبتي وذكرت داري
فاما يقة لولا طلبت نارا * لنبأ لانيك في جوارى *

فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال له زياد وما تصنع بها قال أرمي جارتك هذه قال والله لئن رميتها لاسمعتين عيني بالامير فأني بالقوس فتزع لها سهمان فقتلها فوثب زياد فدخل على المهلب فحدثه الحديث وأنشده الشعر فقال المهلب على بابي بسطام فاني بحبيب فقال له اعط أبا مامة دية جارتك ألف دينار فقال أطل الله بقاء الامير انما كنت العب قال اعطه كما أمر لك فأنشأ زياد يقول

* فله عينا من رأى كقضية * قضى لي بها قرم العراق المهلب
رماها حبيب بن المهلب رمية * فأنبتها بالسهم والسهم يقرب
فألزمه عقل القليل ابن حرة * وقال حبيب انما كنت العب

* فقال زياد لا يروق جاره * وجارة جاري مثل جاري وأقرب
قال فحمل حبيب اليه ألف دينار على كره منه فانه ليشرب مع حبيب يوماً اذ عر بد عليه
حبيب وقد كان حبيب ضغن عليه مما جرى فأمر بشق قباء ديباح كان عليه فقام فقال
لعمرك ما الديباح خرقت وحده * ولما خرقت جلد المهلب
فبعث المهلب الى حبيب فأحضره وقال له صدق زياد ما خرقت الا جلدى تبعث على هذا
يخرجوني ثم بعث اليه فأحضره فاستل سحيمته من صدره وأمر له بجال وصرفه وقد
أخبرني وكيع بهذا الخبر أيضاً (قال) أحمد بن الهيثم بن فراس قال العمري عن الهيثم
ابن عدي قال تهاجى قتادة بن مقرّب اليشع كرى وزياد الاجم بخراسان وكان زياد
يخرج وعليه قباء ديباح تشبهاً بالاجم فتربه يزيد بن المهلب وهو على حاله تلك فأمر به
فقتع أصواتا ومزق مياحه وقال له أبا المهلب والتركت تشبه لأم لك فقال زياد
لعمرك ما الديباح خرقت وحده * ولما خرقت جلد المهلب
وذكري باقي الخبر مثله وقال فيه فدعا به المهلب فقال له يا أبا مامة قلت شيئاً آخر قال لا والله
أيها الأمير قال فلا تفل وأعتبه وكساه وحمله وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال له اعذر
ابن أخيك يا أبا مامة فانه لم يعرفك وهذه الايات التي فيها الغناء يقولها زياد الاجم
في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي (أخبرني) بخبره في ذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال أتى زياد الاجم عمر بن عبيد الله بن معمر بفارس وقدم عليه
غزال بن محمد الفقيه من مصر فكان غزال يحذثه بمحدث النخهاء فقال زياد
* يحذثنا ان القيامة قد أتت * وجاء غزال يبتغي المال من مصر
فكلم بين باب الترك ان كنت صادقاً * واوان كسرى من فلاة ومن قصر
وقال يدح عمر بن عبيد الله

سأله الجوزيل فأتأبى * وأعطى فوق منيتنا وزادا

وذكر الايات الثلاثة (نسخت) من كتاب ابن ابي الدنيا أخبرني محمد بن زياد عن ابن
عائشة وأخبرني هاشم بن محمد قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة وخبر ابن أبي
الدنيا أنهم قال كان زياد الاجم صديقاً للعمر بن عبيد الله بن معمر قبل أن يلي فقال له عمر
يا أبا مامة لو قد وليت لتركك لا تحتاج الى أحد أبداً فلما ولي فارس قصده فلما لقيه أنشأ
يقول

* أبلغ أبا حنص رسالة ناصح * أتت من زياد مستميناً كلامها

فانك مثل الشمس لا ستر دونها * فكيف أبا حنص على ظلامها

فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها أبداً فقال زياد

لقد كنت أدعو الله في السر أن أرى * أمور معد في يدك نظامها *

فقال له قد رأيت ذلك فقال

فلما أتاني ما أردت تباشرت * بناتي وقلن العام لاشك عامها
قال فهو عامهن ان شاء الله تعالى فقال

فاني وأرضا أنت فيها ابن معمر * كمكة لم يطرب لارض حمامها
قال فهمي كذلك يا زياد فقال

اذا اخترت أرضا للمقام رضيعتها * لنفسى ولم يتقل على مقامها
وكنت أمني النفس منك ابن معمر * أمانى أرجو أن يتم تمامها *
قال قد أتمها الله لك فقال

فلألك كالجري الى رأس غاية * يرحى سماء لم يصبه غمامها
قال لست كذلك فسل حاجتك قال نجيبة ورحلتها وفرس رائع وسائسه وبدره
وحاملها وجارية وخادمها وتحت مياثب ووصيف يحمله فقال قد أمر نالك بجميع
ما سألت وهولك علينا في كل عام فخرج من عند عمر حتى قدم على عبد الله بن الحشرج
وهو بسابور فأنزله وألطفه فقال في ذلك

ان السحاحة والمرأة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج
* ملك أغر متوج ذونائل * للمعتفين عيونه لم تشج *
يا خير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المتخرج
* لما أتيتك راجيا نوالكم * ألتيت باب نوالكم لم ير نج
فأمر له بعشرة آلاف درهم (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع عن عبد الله بن محمد عن
عبيد بن الحسن بن عبد الرحمن بهذا الخبر فقال فيه أتى زياد عبد الله بن عامر بن كريز
والخبر الاول أصح وزاد في الشعر

أخ لك لاتراه الدهر الا * على العلات بسا ما جوادا
فقال له عمر أحسنت يا أبا أمامة ولك بكل بيت ألف قال دعني أتمها مائة قال أما انك
لو كنت فعلت لفعلت ولكن لك ما رزقت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن
عائشة قال حدثني أبي قال لما خرج ابن الاشعث أرسل عبد الملك الى عمر بن عبيد الله
ابن معمر ليقدّم عليه فلما كان بضمير وهي من الشام مات بالطاعون فقام عبد الملك على
قبره وقال أما والله لقد علمت قريش ان قد فقدت اليوم نابا من أنيابه او قال جدد خلاد
ابن ابي عمرو والاعمى وكانوا موالى وجرة بن أبي عمرو بن أمية أهوا اليوم ناب للمامات وكان
أمس ضرسا كليله أما والله لو ددت ان السماء وقعت على الارض فلم يعش بينهما أحد
بعده وسمعهما عبد الملك فتعافى عنها قال وقال الفرزدق يرثيه

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد * بعد الذي بضمير وافق القدوا
كانت يداه لناسيفانصول به * على العدو وغشايت الشجر
أما قريش أباحفص فقد رزئت * بالشام اذا فارقتك البأس والظفرا

من يقتل الجوع من بعد الشهيد ومن * بالسيف يقتل كيس القوم ان غدرا
 * ان النوائح لم يعددن في عمر * ما كان فيه اذا المولى به افترا
 * اذا عددن فعلا أوله حسبا * ويوم هيجاء يغشى بأسه البصر
 * كم من جبان الى الهبادة نوت له * يوم اللقاء ولولا أنت ما صبرا
 (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة
 قال أخبرنا حميد عن سلمان بن عتبة قال بعث عمر بن عبيد الله بن معمر الى عمرو والقاسم
 ابن محمد بألف دينار فأتيت عبد الله بن عمرو وهو يغتسل في مستحم له فأخرج يده فصبيتهما
 في يده فقال وصلت رجلا وقد جاءتنا على حاجة وأتيت القاسم فإني أن يقبلها فقلت لي
 امرأته ان كان القاسم ابن عمه فأنال ابنة عمه فأعطيتهما قال فكان عمر يبعث بهذه الثياب
 العمرية يقسمها بين أهل المدينة فقال ابن عمر حزن الله من اقتنى هذه الثياب بالمدينة
 خيرا قال وقال لي عمر لقد بلغني عن صاحبك شيئا كرهته قلت وما ذلك قال يعطى
 المهاجرين ألفا ألفا ويعطى الانصار سبعة مائة فأخبرته فسوى بينهم (أخبرنا) أحمد قال
 حدثنا أبو زيد قال كانت لرجل جارية يهواها فاحتاج الى بيعها فابتاعها منه عمر بن
 عبيد الله بن معمر فلما قبض عنها أنشأت تقول

هنيأ لك المال الذي قد قبضته * ولم يبق في كفي غير التمسر
 فإني لحزن من فراقك موجه * أناجي به قلبي طويل التفكير

فقال لا ترحلى ثم قال

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شي سوى الموت فاعذرى
 * عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر
 فقال قد شئت خذ الجارية وغنمها فأخذها وانصرف (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله
 ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن زياد قال حدثني ابن عائشة قال استبطأ زياد الاعمى
 ابن عبيد الله بن معمر في بعض زيارته اياه فقال

أصابك علينا جودك العين يا عمر * ففحن لها نبغي القمام والبشر
 أصابك عين في سماحك صلبة * ويارب عين صلبة تغلق الحجر
 سنزيبك بالاشعار حتى نملها * فان لم تفق يوما رقيناك بالنور
 فبلغته الايات فأرضاه وسرحه (أخبرني) عمي قال حدثني الكراخي قال حدثني
 العمري قال حدثني من سمع حمادا الراوية يقول امتدح زياد الاعمى عباد بن الحصين
 الخطي وكان على شرطة الحرث أيام عبد الله بن ربيعة الذي يقال له القباع وطلب
 حاجة فلم يقضها فقال زياد

سألت أبا جهضم حاجة * وكنت أراه قريبا يسيرا
 فلواني خفت منه الخلا * فوالمنع لي لم اسله نقيرا

وكيف الرجاء لما عساه * وقد خالط الجهل منه الضميرا
افلنى أبا جهضم حاجتي * فاني امرؤ كان ظني غرورا

(أخبرني) عني قال حدثني الكراخي عن العمري عن عطاء بن مصعب عن عامر بن
الحمد ثمان قال مر يزيد بن حبناء الضبي بزياد الاعمى وهو ينشد شعرا قد هجابه قتادة بن
مغرب فأخفش فيه فقال له يزيد بن حبناء ألم يأن لك أن ترعوى وتترك تمزيق أعراض
قومك ويحك حتى متى تتمادى في الضلال فانك بالموت قد صبحت أومسالك فقال زياد فيه

يحذرني الموت ابن حبناء والغقى * الى الموت يغدو جاهد او يروح
وكل امرئ لا بد للموت صائر * وان عاش دهره في البلاد يسبح
فقل ليزيد يا ابن حبناء لا تعظ * أخاك وعظ نفسا فانت جنوح
تركت التقى والدين دين محمد * لاهل التقى والمسلمين يلوح
وتابعت مراق العراقين سادرا * وأنت غليظ القصيرين صميج

فقال له يزيد بن عامر الليثي قبحك الله آثم بجور جلا وعظك وأمر لك بعروف بمثل هذا
الهجاء هلا كفتت اذ لم تقبل أراه والله سيأتى على نفسك ثم لا يحق فيك غير أن اذهب
ويحك فأنه واعذرا اليه لعله يقبل عذرك فغشى اليه بجماعة من عبد القيس فشفعوا
اليه فيه فقال لا تريب لست واجدا عليه بعد يومى هذا (أخبرني) أحمد بن علي قال
سمعت جدي علي بن يحيى يحدث عن أبي الحسن عن رجل جعفي قال كنت جالسا
عند المهلب اذ أقبل رجل طويل مضطرب فلما رآه المهلب قال اللهم انى أعوذ بك من
شره فجاء فقال أصلح الله الأمير انى قدمد حنك بيت صفده مائة ألف درهم فسكت
المهلب فاعاد القول فقال له أنشده فأنشده

فتى زاده السلطان في الخمر رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

فقال له المهلب يا أبا أمامة مائة ألف فوالله ما هي عندنا ولكن ثلاثون ألفا فيها عروض
وأمر له بها فاذا هو زياد الاعمى (أخبرني) عني قال حدثني الكراخي وأبو العيلاء عن
القبحذي قال لقي الفرزدق زياد الاعمى فقال له الفرزدق لقد هممت أن اهبو عبد
القيس وأصف من قسومهم شيئا قال له زياد كما أنت حتى اسمعك شيئا ثم قال قل ان شئت
أو أمسك قال هات قال

وماترك الهاجون لى ان هجوته * مصحما أراه في أديم الفرزدق

فانا وماتهدى لنا ان هجوتنا * لك الجرم مما يلقى في البحر يفرق

فقال له الفرزدق حسبك هلم تشارك قال ذلك اليك وما عاوده بشئ (وأخبرني) بهذا
الخبر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العتيبي عن العباس بن هشام عن أبيه قال
حدثني خراش وكان عالما راوية لابي ولمو راج ولبا بر بن كلثوم قال أقبل الفرزدق
وزياد ينشد الناس في المربد وقد اجتمعوا حوله فقال من هذا قيل الاعمى فأقبل نحوه

فقبل له هذا الفرزدق قد أقبل عليك فقام فتلقاه وحيا كل واحد منهما صاحبه فقال له الفرزدق ما زالت تنازعني نفسي الى هجاء عبد القيس منذ هرقا زياد وما يدعوك الى ذلك قال لاني رأيت الاشقري هجاءكم فلم يصنع شيئا وأنا أشعر منه وقد عرف الذي هيج بينك وبينه قال وما هو قال انكم اجتمعتم في قبة عبد الله بن الحشرج بنجراسان فقلت له قد قلت شيئا فمن قال مثله فهو أشعر مني ومن لم يقل مثله ومد الى عنقه فاني أشعر منه فقال لك وما قلت فقلت قلت

وقافية حذابت أحوكها * اذا ما سهيل في السماء قللا

فقال لك الاشقري

وأقلق صلي بعد ما ناك امه * يرى ذاك في دين الجوس حللا

فاقبلت على من حضر فقلت بالآثم كعب اخراها الله تعالى ما انما حين تخبر ابنها بقلقي فضحك الناس وغلبت عليه في المجلس فقال له زياد يا أبا فراس هب لي نفسك ساعة ولا تعجل حتى يأتيك رسولي بهدي ثم ترى رأيك ووطن الفرزدق انه سيهدي اليه شيئا يستكفه به فكتب اليه

وما ترك الهاجون لي ان اردته * معهما أراه في أديم الفرزدق

وما تركوا لها يدقون عظمه * لا آكله ألقوه للمتعرق *

سأحطم ما أبقوا له من عظامه * فانكب عظم الساق منه واتقى

فانا وما تهدي لسان هجوتنا * لك البصر مهما يلق في البصر يفرق

فبعث اليه الفرزدق لا اهجوه وما أنت منهم أبدا قال أبو المنذر زياد أهجى من كعب الاشقري وقد أوتر عليه في عدة قصائد منها التي يقول فيها

قبيلة خيرها شرها * واصدقها الكاذب الآثم

وضيفهم وسط أبياتهم * وان لم يكن صائما صائم

وفيه يقول

اذا عذب الله الرجال بشعرهم * أمنت لكعب أن يعذب بالشعر

وفيه يقول

اتسك الازد مصفر الحاهها * تساقط من مبادئ الحراف

(أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن عمر بن بكير قال حدثنا أبي قال حدثنا الهيثم عن ابن عباس قال دخل أبو قلابة الجرمي مسجد البصرة واذا زياد الاعم فقام زياد من هذا قال أبو قلابة الجرمي فقام على رأسه فقال

قم صاغرا يا كهيل جرم فانما * يقال لكهل الصدق قم غير صاغر

* فانك شيخ ميت ومورث * قضاة مبرات البسوس وناشر

قضى الله خلق الناس ثم خلقتم * بئمة خلق الله آخر آخر *

فلم تسمعوا الايما كان قبلكم * ولم تدركوا الا بديق الحوافر
فلورث اهل الحق من مات منكم * الى حقه لم تدفنوا في المقابر
فقليل له فآين كانوا يدفنون يا ابا امامة قال في النواويس

* (أخبار شارية) *

(قال أبو الفرج علي بن الحسين) كانت شارية مولدة من مولدات البصرة يقال ان اباها
كان رجلا من بني سامة بن لؤي المعروفين ببني ناجبة وانه مجدها وكانت أمها أمة
فدخلت في الرق وقيل بل سرقت فبيعت فاشتريتها امرأة من بني هاشم فأدبتها وعلمتها
الغناء ثم اشتراها ابراهيم بن المهدي فأخذت غناء كله أو أكثره عنه وبذلك يخرج من
يقدمها على عريب ويقال ان ابراهيم خرجها وكان يأخذها بصحة الاداء لنفسه
ولمعرفة ما يأخذها به ولم تكن هذه حال عريب لان المرادى لم يكن يقارن ابراهيم في العلم
ولا يقاس ببعضه فضلا عن سائر (أخبرني) بخبرها محمد بن ابراهيم قريش ان ابن المعتز
دفع اليه كتابه الذي ألفه في أخبارها وقال له ان يرويه عنه فنسخت منه ما كان يصلح لهذا
الكتاب على شرطى فيه وأضفت اليه ما وجدته من أخبارها من غيره من الكتب
وسمعتها أنا عن رويت عنه (قال ابن المعتز) حدثني عيسى بن هرون المنصورى ان
شارية كانت لامرأة من الهاشميات بصرية من ولد جعفر بن سليمان فحملته التبعها
بيغداد فعرضت على اسحق بن ابراهيم الموصلى فأعطى بها ثلثمائة دينار ثم استغلاها بذلك
ولم يردها فجئى بها الى ابراهيم بن المهدي فعرضت عليه فساوم بها فقالت مولاهم ما قد
بذلتم الاسحق بن ابراهيم بثلثمائة دينار والامير أعز الله أولى بها فقال زوالها ما قالت
فوزن ثم دعا بقميعة فقال خذى هذه الجارية فلا ترينها سنة وقولى للجوارى يطرحن
عليها فلما كان بعد سنة أخرجت اليه فنظر اليها وسمعها فأرسل الى اسحق بن ابراهيم
الموصلى فدعاها فأراه اياها وأسمعه غناءها وقال هذه جارية تباع فيكم تأخذها لنفسك
قال اسحق أخذها بثلاثة آلاف دينار وهى رخيصة بها فقال له ابراهيم أتعرفها قال
لا قال هذه الجارية التى عرضتها عليك الهاشمية بثلثمائة دينار فلم تقبلها فبقي اسحق
يتعجب من حالها وما انقلبت اليه (قال ابن المعتز) وحدثني الهاشمى عن محمد بن راشد ان
شارية كانت مولدة البصرة وكانت لها أم خبيثة منكورة تدعى أنها بنت محمد بن زيد من
بني سامة بن لؤي (قال ابن المعتز) وحدثني غيره أنها كانت تدعى أنها من بني زهرة قال
الهاشمى فجئى بها الى بغداد وعرضت على ابراهيم بن المهدي فأعجب بها اعجابا شديدا
فلم يزل يعطى بها حتى بلغت ثمانية آلاف درهم فقال لى هبة الله بن ابراهيم انه لم يكن عند
أبى درهم ولا دينار فقال لى ويحك قد والله أعجبتنى هذه الجارية اعجابا شديدا وليس
عندنا شئ فقلت له تبيع ما تملكه حتى الخرف وتجمع ثمنها فقال لى قد تذكرت
فى شئ اذهب الى على بن هشام فأقرئهمنى السلام وقل له جعلنى الله فداء له قد عرضت

على تجارية وقد أخذت بجميع قلبي وليس عندي ثمنها فأحب أن تقرضني عشرة آلاف درهم فقال إذا اشتريتها بثمانية آلاف درهم لا بد أن تكسوها وتقيم لها ما تحتاج اليه فصرت الى علي بن هشام فأبلغته الرسالة فدعا بوكيل له وقال ادفع الى خادمه عشرين ألفا وقل له أنا لأصلاك ولكن هي لك حلال في الدنيا والآخرة قال فصرت الى أبي بالدراهم فلو طلعت عليه بالخلافة لم تكن تعدل عنده تلك الدراهم وكانت أمها خبيثة فكانت كلما يعطى إبراهيم ابنتها ما تشتهي ذهبت الى عبد الوهاب بن علي ودفعت اليه رقعة يرفعها الى المعتصم أن يأخذ ابنتها من إبراهيم (قال ابن المعتز) وأخبرني عبد الواحد بن إبراهيم بن محمد بن الخصب قال ذكر يوسف بن إبراهيم المصري صاحب إبراهيم بن المهدي أن إبراهيم وجه به الى عبد الوهاب بن علي في حاجة كانت له فلقينته وانصرفت من عنده فلم أخرج من دهلج عبد الوهاب حتى استقبلتني امرأة فلما نظرت في وجهي سترت وجهها فأخبرني شاكري أن المرأة أم شارية تجارية إبراهيم فبادرت الى إبراهيم وقلت له أدرك فاني رأيت أم شارية في دار عبد الوهاب وهي من تعلم وما يفجؤك الاحيلة قد أوقعتهما فقال لي في جواب ذلك أشهد أن جاريتي شارية صدقة على ميمونة بنت إبراهيم بن المهدي ثم أشهد الله أنه على مثل ما أشهدني عليه وأمرني بالركوب الى دار ابن أبي دؤاد واحضار من قدرت عليه من اليهود والمعدلين فاحضرت أكثر من عشرين شاهدا وأمر باخراج شارية فخرجت فقال لها أسفري فخرجت من ذلك فاعلمها انه انما أمرها بذلك لخبر يريدهم فافذعت فقال لها تسمى فقالت أنا شارية أمتك فقال لهم تأملوا وجهها ففعلوا ثم قال فاني أشهدكم أنها حرة لوجه الله تعالى واني قد تزوجتها وأصدقته عشرة آلاف درهم بإشارية مولاة إبراهيم بن المهدي أرضيت قالت نعم ياسيدي والحمد لله على ما أنعم به علي فأمرها بالدخول وأطعم الشهود وطيبهم فأتوا حبيبهم رامو دار ابن أبي دؤاد حتى دخل علينا عبد الوهاب بن علي فأقرأ إبراهيم سلام المعتصم ثم قال له يقول لك أمير المؤمنين من المفترض علي طاعتك وصيانتك عن كل ما يضر لك اذ كنت عمي وصنو أبي وقد رفعت الى امرأة من قريش قصة ذكرت فيها أنهم امن بن زهرة صليبة وأنها أم شارية واحتجبت بأنه لا تكون بنت امرأة من قريش أمة فان كانت هذه المرأة صادقة في ان شارية بنتها وأنهم امن بن زهرة فمن الحال أن تكون شارية أمة والاشبه بك والاصح اخراج شارية من دارك عند من تثق به من أهلك حتى تكشف ما قالت هذه المرأة فان ثبت ذلك أمرت من جعلتها عنه بده باطلاقها وكان الخط في ذلك لك في دينك ومروءتك وان لم يصح ذلك أعيدت الجارية الى منزلك وقد زال عنك القول الذي لا يليق فيك فقال له إبراهيم فديتك يا أبا إبراهيم بشارية بنت زهرة بن كلاب أتشكر على ابن عباس بن عبد المطلب أن يكون بعلاها فقال عبد الوهاب لا فقال له إبراهيم فأبلغ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وأخبره ان شارية

حرّة واني قد تزوجتها بشهادة جماعة من العدول وقد كان الشهود بعد منصرفهم من
عند ابراهيم صاروا الى ابن أبي دؤاد فشمّ منهم رائحة الطيب فانكروه فسألهم عنه
فاعلموه أنهم حضروا عتق شارية وتزوج ابراهيم اياها فركب الى المعتصم فحدثه
بالحديث معجباله منه فقال ضل سعي عبد الوهاب ودخل عبد الوهاب على المعتصم
فلما رأى عيشي في صحن الدار سد المعتصم أنف نفسه وقال يا عبد الوهاب أنا شرم رائحة
صوف محرق وأحسب أن عي لم يقنعه ردك الا وعلى أذنك صوفة حتى أحرقتها فشممت
رائحتها منك فقال الامر على ما ظن أمير المؤمنين وأقبح ولما انصرف عبد الوهاب من
عند ابراهيم ابتاع ابراهيم من بنته ميمونة شارية بعشرة آلاف درهم وستر ذلك عنها
فكان عتقه اياها وهي في ملك غيره ثم ابتاعها من ميمونة فحل له فرجها فكان يطؤها على
أنها أمته وهي تتوهم أنه يطؤها على أنها حرّة فلما توفي طلبت مشاركة بنت محمد بن خالد
مولاته وزوجته في الثمن فأظهرت خبرها واخبرت ميمونة هبة الله عن الخبر فأخبر به
المعتصم فأمر المعتصم بابتاعها من ميمونة فابتعت بخمسة آلاف وخمسمائة دينار
وحولت الى داره فكانت في ملكه حتى توفي المعتصم (قال ابن المعتز) وقد قيل ان
المعتصم ابتاعها بثلاثمائة ألف درهم قال وكان منصور بن محمد بن واضح يزعم أن
ابراهيم أقرض ثمن شارية من ابنته وملكها ابراهيم ولها سبع سنين فربها بتربية
الولد حتى لقد ذكرت أنها كانت في حجره جالسة وقد اعجب بصوت أخذته اذ طمئت أول
طمثها وأحس بذلك فدعا قامة له فأمرها بأن تأتيه بثوب خام فلقد عليها فقال اجليها فاخذ
اقشعرت وأحسب أن برد الحش قد أذاها (وحدثت شارية) أنها كانت معه في حراقة
قد توسط بها دجلة في ليلة مقمرة فهي تغني اذ اندفعت فغنت

لقد حشو الجمال لهم * ربوا منافم ينلوا

فوثب اليها فأمسكهاها وقال أنت والله أحسن من الغريص وجهها وغناء فبايؤمنني
عليك (قال) وحدث جدون بن اسمعيل أنا دخل على ابراهيم يوما فقال له أتعجب أن
أسمعك شيئا لم تسمع مثله قط فقلت نعم فقال ها تواسار ية تخرجت فأمرها أن تغني لحن
اسحق * هل بالديار التي قد جثتها أحد * قال جدون فغنتني شيئا لم أسمع مثله فقلت لا والله
باسمدي ما سمعت هذا قط فقال أتعجب أن تسمعه أحسن من هذا فقلت لا يكون فقال بلي
والله لقد كان فقلت على اسم الله فغناء هو فرأيت فضلا عجيبا فقلت ما ظننت أن هذا
يفضل ذاك هذا الفضل قال أتعجب أن تسمعه أحسن من هذا وذاك فقلت هذا الذي
لا يكون فقال بلي والله فقلت فهات قال جعياي يا شارية قوليه وأجيلي حلقك فيه فسمعت
والله فضلا بينا فأكثر العجب فقال لي يا أبا جعفر ما أهون هذا على السامع تدري بالله
كم مرّة رددت عليها موضعا في هذا الصوت قلت لا قال قل وأكثرت مائة مرّة قال
اصعد ما بالك قلت ثلثمائة قال أكثر والله من ألف مرّة حتى قالت كذا قال وكانت

ربي تقول ان شارية اذا اضطربت في صوت فغاية ما عنده في عقوبتها ان يقيمها تنبيه
 على رجليها فان لم تبلغ الذي اراد ضربت ربي قال ويقال ان شارية لم تضرب بالعود الا في
 أيام المتوكل لما اتصل الشر بينهما وبين عريب فصارت تقعد بهم ا عند الضرب فضربت هي
 بعد ذلك (قال ابن المعتز) وحدث محمد بن سهل بن عبد الكريم المعروف بسهل الاحول
 وكان قاضي الكتاب في زمانه وكان يكتب لابراهيم وكان شيخا ثقة قال أعطى المعتصم
 بشارية سبعين ألف دينار فامتنع من بيعها فاعتابه على ذلك فلم يجيب بشئ ثم دعاني بعد
 أيام فدخلت وبين يديه مائدة لطيفة فأحضره الغلام سفودا فيه ثلاثة قرايح فرمى
 الى تواحدة فأكلتها وأكل اثنتين ثم شرب رطلا وسقانيه ثم أتى بسفود آخر ففعل كما فعل
 وشرب كما شرب وسقاني ثم ضرب سترًا كان الى جانبه فسمعت حركة العبدان ثم قال
 يا جارية تغني فسمعت شيئا ذهب بعقلي فقال لي يسهل هذه التي عاتبني عليها في أن ابيعها
 بسبعين ألف دينار ولا والله ولا هذه الساعة الواحدة بسبعين ألف دينار وكانت شارية
 تقول ان أباهما من قريش وانها سرقته وهي صغيرة فبيعت بالبصرة من امرأة هاشمية
 وباعتهما من ابراهيم بن المهدي والله أعلم (أخبرني) عمي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله
 ابن طاهر قال أمرني المعتز ذات يوم بالمقام فأقمت عنده فأمر فدت الستارة وخرج من
 كان يغني وراءها وفيهن شارية ولم أكن سمعها قبل ذلك فاستحسن ما سمعت منها
 فقال لي أمير المؤمنين المعتز يا عبيد الله ما سمع منها عندك فقلت حظ العجب من هذا
 الغناء أكثر من حظ الطرب فاستحسن ذلك وأخبرها به فاستحسنته (قال ابن المعتز)
 وأخبرني الهشامي قال قالت لي ربي كنت العب أنا وشارية بالتردين يدي ابراهيم
 وهو متكئ على مخدة وهو ينظر الينا فخرى بيني وبين شارية مشاجرة في اللعب فأغلظت
 لها في الكلام بعض الغلظة فاستوى ابراهيم جالسا فقال أراؤك تستخفين بها فوالله
 ما أجد أحدًا يخالفك غيرها وأودأ الى حلة يدها (قال) وحدثني الهشامي قال حدثني
 عمرو بن بانه قال حضرت يوما مجلس المعتصم وضربت الستارة وخرجت الجواري
 وكنت الى جنب مخارق فغنت شارية فأحسنت جدا فقلت لمخارق هذه الجارية في حسن
 الغناء على ما سمع ووجهها وجه حسن فكيف ولم يتحرم بها ابراهيم بن المهدي فقال لي
 أحد الحفظون التي رفعت لهذا الخليفة منع ابراهيم بن المهدي من ذلك (قال) عبيد الله
 ابن المعتز وحدثني أبو محمد الحسن بن يحيى عن ربي قالت استزار المعتصم من ابراهيم بن
 المهدي جواريه وكان في جنوة من السلطان تلك الايام فنالت ضيقة قالت فتعمل ذهابنا
 اليه على ضعف فحضرنا مجلس المعتصم ونحن في سراويلات مرقعة فجعلنا بين جوارى
 المعتصم وما عليهن من الجوهر والنياب الفاخرة فلم تستجمع الينا أنفسنا حتى غموا
 وغنينا فطرب المعتصم على غنائنا ورائنا مثل من جواريه فقهرت الينا أنفسنا في التسه
 والصلف وأمر لنا المعتصم بمائة ألف درهم (قال) وحدثني أبو العباس عن أبيه قال

كانت شارية أحسن الناس غناء منذ توفي المعتصم إلى آخر خلافة الواثق (قال)
 أبو العنيس وحدثني ربيع أن المعتصم اقتضاها وأنها كانت معها في تلك الليلة قال
 أبو العنيس وحدثني طباع جارية الواثق أن الواثق كان يسميها ستي وكانت تعلم
 فريدة فلم تنق في تعليمها غاية إلى أن وقع بينهما شيء بمحضرة الواثق فخلعت أنها لا تنصحها
 ولا تنصح أحدا بعدها فلم تكن تطرح بعد ذلك صوتا إلا نقصت من نغمه وكان المعتد
 قد تعشق سريرة جارياتها وكانت أكل الناس ملاحه وخفة روح ومحزع عن شرائها فسأل
 أم المعتز أن تشتريها له فاشتريتها من شارية بعشرة آلاف دينار واهدتها إليه ثم
 تزوجت بعد وفاة المعتد بابن البقال المغني وكان يتعشقها فقال عبد الله بن المعتز
 وكان يتعشقها

أقول وقد ضاقت باحزانها نفسي * الأرب تطليق قريب من العرس
 * لن صرت للبقال ياسر زوجة * فلا عجب قدير بض الكلب في الشمس

(وقال) يعقوب بن بيان كانت شارية خاصة بصالح بن وصيف فلما بلغه رحيل موسى بن
 بغا الجبل يريد بسبب قتله المعتز أودع شارية جوهرة فظهر لها جواهر كثير بعد ذلك فلما
 أوقع موسى بصالح استترت شارية عند هرون بن شعيب العكري وكان انطف خلق الله
 طعاما واسراهم مائدة واسخاهم في كل شيء بعد ذلك وكان له بسر من رأى منزل وكان له
 فيه بستان كبير وكانت شارية تسميه أبي وتزوره إلى منزله فتحمل معها كل شيء تحتاج
 إليه حتى الحصى التي تقع عليه وكانت شارية من أكرم الناس لمن عاشرها قال
 يعقوب ابن بيان وكان أهل سر من رأى متحازبين فقوم مع شارية وقوم مع عريب
 لا يدخل أصحاب هذه في هؤلاء ولا أصحاب هذه في هؤلاء فكان أبو الصقر اسمعيل عرييا
 فدعا على بن الحسين يوم الجمعة أبا الصقر وعنده عريب وجواريهما فأتصل الخبر بشارية
 فبعثت بجواريهما إلى علي بن الحسين بعد يوم أو يومين وأمرت أحدهما وما أدري من
 هي مهرجان أو مطرب أو قرية أن تغني قوله

لا تعبد بعد بعدها * فترى كيف أصنع

فلما سمع على الغناء ضحك وقال لست أعود وكان المعتد قد وثق بشارية فلم يكن يأكل
 الا طعامها فحككت دهر من الدهور تعدله في كل يوم جوشن وكان طعامه منها في أيام
 المتوكل قال ابن المعتز وحدثني أحمد بن نعيم عن ربيع قالت كان مولاي ابراهيم يسمي
 شارية بنتي ويسمى أختي (حدثني) لحظة قال كنت عند المعتد يوما فغنته شارية بشعر
 مولاها ابراهيم بن المهدي ولحنه

يا طول علة قلبي المعتاد * الف الكرام وصية الامجاد

فقال لها أحسنت والله فقالت هذا غنائي وأنا عارية فكيف لو كنت كاسية فأمر لها
 بألف ثوب من جميع أنواع الثياب الخاصة فحمل ذلك إليها فقال لي علي بن يحيى النجم

اجعل انصرانك معي ففعلت فقال لي هل بلغك ان خليفة امر لمغنيه بمثل ما امر به امير المؤمنين اليوم لشارية قلت لا فامر باخراج سير الخلفاء فاقبل بها الغلمان يحملونها في دفاتر عظام فتصفحها ها هنا وجدنا أحدا قبله فعل ذلك

(نسبة هذا الصوت)

صوت

* يا طول علة قلبي المعتاد * الف الكرام وصحبة الابرار
مازات آف كل قرم ما جدد * متقدم الآباء والابرار
الشعر لابراهيم بن المهدي والغناء لعلوية خفيف رمل بالبنصر ولم يقع الينا فيه
طريقة غيره هذه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال
حدثني محمد بن مالك الخزازي قال حدثني ملح العطاردة وكانت من أحسن الناس غناء
وانما سميت العطاردة لكثرة استعمالها العطر المطيب قال غنت شارية يوما بين يدي
المتوكل واقفة مع الجواري

* بالله قولين لمن ذا الرشا * المثل الردف الهضم الحشى
أظرف ما كان اذا ما صحها * وأملح الناس اذا ما تشى
* وقد بنى برج حمام له * أرسل فيه طائرا مرعشا
يا ليتني كنت حماما له * أو باشقا يفعل بي ما يشا
لؤلؤ القوهي من رقة * أوجعه القوهي أو خدشا
وهو هزج فطرب المتوكل وقال لشارية لمن هذا الغناء فقالت أخذته من دار المأمون
ولا أدري لمن هو فقلت له أنا أعلم الناس به فقال لمن هو يا ملح فقلت أقوله لك سر انا
أنا في دار النساء وليس يحضرني غير حرمي فقوله فقلت الشعر والغناء جميعا لخدمة
بنت المأمون قالت في خادم لا يها كانت تهواه وغنت فيه هذا اللحن فأطرق طويلا
ثم قال لا يسمع هذا منك أحد

صوت

* أحبك يا سلمى على غير رية * وما خير حب لا تعف سرائره *
* أحبك حبلا لأعنف بعده * محبا ولمكني اذا لم عاذره
وقدمات تلي أول الحب فانقضى * ولومت أضحي الحب قدمات آخره
ولما تنهاى الحب في القلب واردا * أقام وسدت عنه يوما مصادره
الشعر للحسين بن مطير الاسدي والغناء لاسحق هزج بالبنصر والله أعلم

(أخبار الحسين بن مطير ونسبه)

هو الحسين بن مطير بن مكمل مولى لبني أسد بن خزيمة ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن
دودان بن أسد وكان جده مكمل عبدا فاعتقه مولاه وقيل بل كاتبه حتى أداها وأعنتق

وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح
قدم مدح بني أمية وبني العباس (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود بن
الجراح عن محمد بن الحرون انه كان من ساكني زبالة وكان زيه وكلامه يشبهه مذهب
الاعراب وأهل البادية وذلك بين في شعره ومما يدل على ادراكه دولة بني أمية ومدحه
اياهم ما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبي عن اسحق بن ابراهيم
الموصلى عن مروان بن ابى حفصة قال دخلت أنا وطريق بن اسمعيل الثقفي والحسين
ابن مطير الاسدي وعدة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في عريش قد غاب عنا وإذا
رجل تكلم أنشد شاعر شعرا وقف الوليد على بيت بيت منه وقال هذا أخذه من موضع
كذا وهذا المعنى نقله من شعر فلان حتى أتى على أكثر الشعراء فقلت من هذا قالوا جاد
الراوية فلما وقفت بين يدي الوليد لانشده قلت ما كلام هذا في مجلس أمير المؤمنين وهو
لحانة فتهافت الشيخ ثم قال يا ابن أخي أنا رجل أكلم العامة واتكلم بكلامها فهل
تروى من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر كله الا شعرا بن مقبل فقلت نعم لابن مقبل
فأنشده

سل الدار من حنى خير فواجب * الى ما رى نصب القلب المصبح
ثم جرت فقال قف ماذا يقول فلم أدر ما يقول فقال لي يا ابن أخي أنا أعلم الناس بكلام
العرب فقال ترى الموضوعين اذا تقابلا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار والحسن
ابن علي ويحيى بن علي قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن عبد الله
ابن علي قال حدثني أبي ان الحسين بن مطير وفد على معن بن زائدة لما ولى اليمن وقد
مدحه فلما دخل عليه أنشده

أتيتك لما يبق غيرك جابر * ولا واهب يعطى الله والرغائب
فقال له معن يا اخا بنى أسد ليس هذا بمدح انما المدح قول نهار بن نوسعة أخي بن تميم الله
ابن ثعلبة في مسمع بن مالك

قلدته عرا الامور نزار * قبل أن يهلك السراة الهجور

قال وأقول هذا الشعر

اطعنى من هواه قدم تر فيها * حجج مدس كمنها وشهور

اطعنى فحوم سمع تجديه * نعم ذا المنثنى ونعم المزور *

سوف يكفيك ان نبت بك أرض * بخراسان أو جفالك أمير

من بنى الحضرة عامر بن سريج * لا قليل الندى ولا مزور

والذى يفزع السمكة اليه * حين تدمى من الطعان النحور

فاصطنع يا ابن مالك آل بكر * واجبر العظم انه مكسور

فعدا اليه بارجوزته التى مدحه بها وأولها

حديث رباح هذا دلالة * تسأل عن حالي وما سؤلها
عن امرئ قد شفه خيالها * وهي شفاء النفس لو تنالها

يقول فيها يدحه

سل سيفاً ومحمداً صقالها * صاب على أعدائه وبالها
* وعندم عن ذي الندى أمثالها *

فاستحسنها وأجرل صلته (أخبرني) ابن عمار ويحيى بن علي قال أحدثنا محمد بن القاسم
ابن مهران قال حدثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب بن أخت أبي بكر الأصم قال كنا
في مجلس الأصم فأنشد رجل لدعبل بن علي * أين الشباب وآية سلكا * فاستحسنها
لأنجي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

فقال الأصمى هذا سرقة من قول الحسين بن مطير حيث يقول

أين أهل القباب بالدهناء * أين جيراننا على الأحساء
* فارقونا والارض ملبسة نو * رالاقاحي يجاد بالأنواء
كل يوم بالخوان جديد * تضحك الارض عن مهل السماء

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد
ابن عمران الضبي قال قال المهدي للمفضل الضبي أسهرني البارحة أبيات الحسين بن
مطير الاسدي قال وما هي يا أمير المؤمنين قال قوله

وقد تغدر الدنيا فيضحي فقيرها * غنيا ويغني بعدد بؤس فقيرها
فلا تقرب الأمر الحرام فإنه * حلاوته تنني ويقي مريرها
وكم قد رأيتم من تغير عيشة * وأخرى صفا بعدا كدرار غدیرها

فقال له المفضل مثل هذا فليسهر لك يا أمير المؤمنين وقد أخبرني بهذا الخبر عني أتم من
هذا (نسخت) من كتاب المفضل بن سلمة قال أبو بكرمة الضبي قال المفضل الضبي كنت
جالسا على بابي وأنا محتاج إلى درهم وعلى يومي عشرة آلاف درهم دينا إذا جاءني رسول
المهدي فقال أجب الأمير فقلت ما بعث إلى في هذا الوقت إلا بعباية ساع وتحوفت
لخروجه وكان معي إبراهيم بن عبد الله بن حسن فدخلت بيتي فتهطهت ولبست ثوبين
نظيفين وصرت إليه فلما مثلت بين يديه سلمت فرد علي وأمرني بالجلوس فلما سكن جاشي
قال لي يا مفضل أي بيت قالت له العرب انخرقتك ككت ساعة ثم قلت بيت الخنساء وكان
مستلقيا فاستوى جالسا ثم قال لي وأي بيت هو قلت قولها

وان صخر التائم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

فأومأ إلى اسحق بن زريع ثم قال له قد قلت لك ذلك فقلت الصواب ما قاله أمير المؤمنين
ثم قال حدثني يا مفضل قلت أي الحديث أعجب إلى أمير المؤمنين قال حديث النساء
حدثته حتى اتصف النهار ثم قال لي يا مفضل أسهرني البارحة بيتا ابن مطير وأنشد

البيتين المذكورين في الخبر الاول ثم قال ألهذين ثالث يا فضل قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال وما هو فأنشده قوله

وكم قد رأينا من تغير عيشة * وأخرى صفابعدا كدرار غديرها
وكان المهدي رقيقا فاستعبر ثم قال يا فضل كيف حالك قلت كيف يكون حال من هو
مأخوذ بعشرة آلاف درهم فأمر لي بثلاثين ألف درهم وقال اقض دينك وأصلح شأنك
فقبضتها وانصرفت (أخبرني) يحيى بن علي عن علي بن يحيى اجازة وحدثنا الحسن بن
علي قال حدثنا محمد بن القاسم عن عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني اسحق بن عيسى بن
موسى بن مجمع أحد بني سوار بن الحرث الاسدي قال أخبرني جدي موسى بن مجمع قال
قال الحسين بن مطير في المهدي قصيدته التي يقول فيها

الملك أمير المؤمنين تعسفت * بنا البيد هو جاء النجاء جنوب
ولولم يكن تقدما ما تعاذفت * جبالهم مغبرة وسهوب *
فتى هو من غير التخلق ماجد * ومن غير تأديب الرجال أديب
علا خلقه خلق الرجال وخلقهم * اذا ضاق أخلاق الرجال رحيب
اذا شاهد القوادس أرامهم * جرى على ما يقون وثوب
وان غاب عنهم شاهدتهم مهابة * به ايقهر الاعداء حين يغيب
يعف ويستحي اذا كان خاليا * كما عفا واستحيا بحيث رقيب
فلما أنشدها المهدي أمر له بسبعين ألف درهم وحصان جواد وكان الحسين من التغلبية
وتلك داره بها قال ابن أبي سعدة وارانها الشيخ (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال
حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد عن اسحق بن عيسى
قال دخل الحسين بن مطير على المهدي فأنشده قوله

لو يعبد الناس يا مهدي أفضلهم * ما كان في الناس الا أنت معبود
أضحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صور الجود *
لو أن من نوره مثقال خردلة * في السود طرا اذا لا يبيض السود
فأمر له لكل بيت بألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن
سليمان بن أبي شيخ قال حدثني أبي قال خرج المهدي يوما فلقبه الحسين بن مطير
فأنشده

أضحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صور الجود
فقال كذبت يا فاسق وهل تركت من شعرك موضعا لا حـد بعد قولك في معن بن زائدة
حيث تقول

أما بمعن ثم قولاً لقبره * سقيت الغواصي مربعا ثم مربعا
أخرجوه عني فأخرج وتقام الايات

أيا قبر معن كنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة مضجعا
أيا قبر معن كيف وارىت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قدوسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ففى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه ممرعا
أيا ذكركم معن أن تموت فعاله * وان كان قد لاقى جاما ومصرعا

(أخبرنى) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى ابن مهور به قال حدثنى على بن عبيد الله
السكراني قال حدثنى الحسين بن أبي الخصيب الكاتب عن أحمد بن يوسف الكاتب
قال كنت أنا وعبد الله بن طاهر عند المأمون وهو مستلق على قفاه فقال لعبد الله بن
طاهر يا أبا العباس من أشعر من قال الشعر فى خلافة بنى هاشم قال أمير المؤمنين أعلم
بهذا وأعلى عينا فقال له على ذلك فقل فتكلم أنت ايضا يا أحمد بن يوسف فقال عبد الله
ابن طاهر أشعرهم الذى يقول

أيا قبر معن كنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة موضعا
فقال أحمد بن يوسف بل أشعرهم الذى يقول
وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم
فقال أبيت يا أحمد الا غزلا أين أنتم عن الذى يقول

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن عيني ولم أنم

(أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنى أبو خليفة عن التوزى قال قلت لابي عبيدة
ما تقول فى شعر الحسين بن مطير فقال والله لوددت ان الشعراء قاربته فى قوله
مخضرة الاوسا طرانت عنودها * بأحسن مما زينت عقوقها
فصغرت اقيها وجرأ كنفها * وسودنوا صيها ويض خدودها
(أخبرنى) على بن سليمان الاخفش قال أنشدنا محمد بن يزيد للحسين بن مطير قال كان
سبب قوله هذه الايات ان والياولى المدينة فدخل عليه الحسين بن مطير فقبل له هذا
من أشعر الناس فأراد أن يحتبره وقد كانت سحابة مكفهرة نشأت وتتابع منها الرعد
والبرق وجاءت بطر جود فقال له صف هذه السحابة فقال

مستضحك بلوامع مستعبر * بمدا مع لم يمرها الاقضاء
* فله بلا حزن ولا بمسرة * ضحك براوح نعيمه وبكاء
وكان بارقه حريق تلتنى * ربح عليه وعرفج وألاء
لو كان من لجج السواحل مأوه * لم يبق فى لجج السواحل ماء

صوت

اذا ما أم عبد الله لم تحال بواديه *
ولم تسمى قريبا هيح الحسن دواعيه

غزال راعه القنا * ص تحميه صياصيه
وماذ كرى حبيبا و * قليل ما أواتيه
كدن الحمر يمناها * وقد أنزف سياقيه
عرفت الربع بالاكلي * مل عفته سواقيه
يجونا هم الحوذا * ن ملتف روايه

الشعر مختلفا بعضه للنعمان بن بشير الانصاري وبعضه ليزيد بن معاوية ورواه من لا يوثق به وبروايته لنوفل بن أسد بن عبد العزى فأما من ذكرانه للنعمان بن بشير فأبو عمر والشيباني وجدت ذلك في كتابه وخالد بن كلثوم نسخته من خط أبي سعيد السكري في جامع شعر النعمان وتعام الايات للنعمان بن بشير بعد الايات الاربعة التي نسبتها اليه فانهم اتوا اليه قال

فحنت اليوم بالامر الذي قد كنت أخفيه
فان أكتفه يوما * فاني سوف أتيه
* ومازلت أفديه * وأدنيه وأرقيه
وأسعى في هواه * بدا حتى ألاقيه
فبات الريم - نى - حذرا ولت مراقبه

والغناء لمعبد خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذكر اسحق فيه خفيف الرمل بالسبابة في مجرى البصر ولم ينسبه الى أحد وفيه للغريض ثقل أول بالوسطى عن الهشام

(أخبار النعمان بن بشير ونسبه)

هو النعمان بن بشير بن سعد بن نصر بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك الاغر بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وأمه عمرة بنت ربيعة أخت عبد الله ابن ربيعة التي يقول فيها قيس بن الخطيم

أجد بعمر غنياها * فتهجر أم شاتنا شائنا
وعمر من سروات النسا * تنفج بالمسك أردانها

وله صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يه بشير بن سعد وكان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجل آخر ليشهد معه غزوة له فيما قبل فاستصغرها فمروا فمروا وأبوهم بشير بن سعد أول من قام يوم السقيفة من الانصار الى أبي بكر رضي الله عنه فبايعه ثم توالى الانصار فبايعته وشهد بشير بيعة العقبة وبدر واحدوا والخندق والمشاهد كلها قال واستشهد يوم عين الترمع خالد بن الوليد وكان النعمان عثمانيا وشهد مع معاوية بصفين ولم يكن معه من الانصار غيره وكان كريما عليه رفيقا عنه وعندي يد ابنه بعده وعمر الى خلافة مروان بن الحكم وكان يتولى حصن فلما بويع لمروان دعا الى ابن الزبير وخالف على مروان وذلك بعد قتل الضحاك بن قيس عرج را هط فلم يجبه أهل حصن الى

ذلك فهرب منهم وتبعوه فأدركوه فقتلوه وذلك في سنة خمس وستين ويقال إن النعمان
أول مولود ولد بالدينة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها وقد قيل ذلك
في عبد الله بن الزبير إلا أن النعمان أول مولود ولد بعد مقدمه عليه السلام من الانصار
روى ذلك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم وروى النعمان بن بشير عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا (أخبرني) أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد بن العوام عن الحصين عن الشعبي قال سمعت النعمان بن
بشير يقول أعطاني أبي عطية فقالت لي أمي عمرة لا أرضي حتى تشهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابني من عمرة أعطيتك فأمرتني أن أشهدك فقال أعطيت كل ولدك
مثل هذا قال لا فقال فاتقوا الله وأعدوا لولي أولادكم (أخبرني) محمد بن خلف
وكيع قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجاهد عن
الشعبي قال أمر معاوية لاهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطيتهم وعاملهم يومئذ
على الكوفة وأرضها النعمان بن بشير وكان عثمانيا وكان يبغيض أهل الكوفة لأبيهم
في علي عليه السلام فأبى النعمان أن ينفذها لهم فكلموه وسألوه بالله فأبى أن يفعل
وكان إذا خطب أكثر من قراءة القرآن وكان يقول لاترون علي منبركم هذا بعدى
أحد ايقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر يوم ما مقام اليه أهل
الكوفة فقالوا نشدك الله والزيادة فقال اسكتوا فلما أكثروا قال تدررون ما مثلي
ومثلكم الامثل الضبيع والضب والنعلب فان الضبيع والنعلب أتيا الضب في وجاره
فنادياه أبا الحسل فقال سمعنا دعوتكما فلا أتيناك لئلا نكم بيننا قال في بيته يؤتى الحسك
قالت الضبيع اني حلت عيني قال فعل الحرة فعلت قالت فلقطت عمرة قال طيبا لقطت
قالت فأكلها النعلب قال لنفسه نظر قالت فلطمته قال بجرحه قالت فلطمني قال حر
انتصر قالت فاقض بيننا قال حدث امرأه حديثين فان أبت فعشرة فقال عبد بن
الهام السلولي

قوله قال حدث الخ في مجمع الاصل للمحدثاني قال قد قضيت اه

زيادتنا نعمان لا تحرمنا * خف الله فينا والكتاب الذي تتلو
فانك قد حلت منا أمانة * بما هزنت عنه الصلابة البرز
وان يك باب الشعر تحسن فقهه * فلا يك باب الحيرة ليس له قفل
فقد نلت سلطانا عظيما فلا يكن * لغيرك جمان الندى ولك البخل
وأنت امرؤ حلوا لسان بليغه * فما باله عند الزيادة لا يهملو
وقبلك قد كانوا علينا أئمة * بهم هم تقويننا وهم عسل
اذا انصتوا للقول فالوا حسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل
يذمون دينانا وهم يرضعونها * أفاويق حتى ما يدرك لها ثعل
فيامعشر الانصارى اني أخوكم * وانى لمعروف أتى منكم أهل

ومن أجل إيوائه النبي ونصره * يحبكم قلبي وغيركم الاصل
فقال النعمان بن بشير لا عليه أن لا يقترب والله لا أجيزها ولا أنفذها أبدا (أخبرني) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب
الخنزومي وأخبرني الحسين بن يحيى المرادي عن حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر لي عن
جعفر بن محرز الدوسي قال دخل النعمان بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معاوية وابن
الزبير فقال والله لقد أخفقت أذنأي من الغناء فأسمعوني فقالوا له لو وجهت إلى عزة
الميلاء فأنها من قد عرفت فقال أي ورب الكعبة أنها لمن تزيد النفس طيبا والعقل
شحذا ابعثوا اليها عن رسالتني فإن أتت صرت اليها فقال له بعض القوم إن النقلة تشتد
عليها الثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها فقال النعمان وأين النجائب عليها الهوارج
فوجه اليها بنجيب فذكرت عله فلما عاد الرسول إلى النعمان قال جليسه أنت كنت أخبر
بها قوموا اليها فقام هو مع خواص أهله حتى طرعوها فأذنت وأكرمت واعتذرت
فقبل النعمان عذرها وقال لها غني فغنت

أجد بعمره غنيانها * فتهجر أم شاتنا شاتنا

وعمره من سروات النساء * تنفج بالمسك أردانها

قال فأشير اليها أنها أمه فأمسكت فقال لها غني فوالله ما ذكر الأكرما وطيبا ولا تغني
سائر اليوم غيره فلم تزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى انصرف (قال اسحق) فتذاكروا هذا
الحديث عند الهيثم بن عدي فقال الأزدكم فيه طريفة قلنا بلى يا أبا عبد الرحمن فقال
قال لقيط ونحن عند معبد الزبيري قال عامر الشعبي اشتاق النعمان بن بشير إلى
الغناء فصار إلى منزل عزة فلما انصرف إذا امرأة بالباب منتظرة له فلما خرج شكت إليه
كثرة غشيان زوجها أياها فقال لها النعمان لا قضين بينكم بقضية لا ترد علي قد أحل له
من النساء أربع مثنى وثلاث ورباع له مرأتان بالنهار ومرأتان بالليل (أخبرني) محمد
ابن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه وأخبرني الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأخبرني عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا
العمري عن الهيثم بن عدي قالوا خرج أعشى همدان في ولاية مروان بن الحكم
فلم يزل فيها حظا فجاء إلى النعمان بن بشير وهو عامل حص فشد إليه حاله فكلّمه
النعمان اليمانية وقال لهم هذا شاعر أمين ولسانهم واستماحهم له فقالوا نعم يعطيه
كل رجل مناديتا من عطاءه قال لا بل أعطوه ديناروا وجعلوا ذلك مجعلا فقالوا له
أعطه أياه من بيت المال واحسب ذلك على كل رجل من عطاءه ففعل النعمان وكانوا
عشرين ألفا فأعطاه عشرين ألف دينار واربعها منهم عند العطاء فقال الأعشى

يدح النعمان

لم أر للحاجات عند التماسها * كنعمان نعمان الندي ابن بشير

* اذا قال أوفى ما يقول ولم يكن * كدل الى الاقوام جبل غرور
متى أ كفر النعمان لألف شاكر * وما خير من لا يقتدى بشكور
فلولا أخوال انصار كنت كازل * ثوى مأوى لم ينقلب بنقيير
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شعبة
قال حدثنا يحيى الزبيري قال حدثني ابن أبي زريق قال تشبب عبد الرحمن بن حسان
برملة بنت معاوية فقال

رمل هل تذكرين يوم غزال * اذ قطعنا مسيرنا بالتقى *
اذ تقولين عسر ك الله هل شئ وان جل سوف يسليك عني
أم هل أطمعت يا ابن حسان في ذا * لك كما قد أراك أطمعت مني
فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب ودخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى الى هذا
العج من أهل يثرب يتهمكم باعراضنا ويشبب بنساءنا فقال ومن هو قال عبد الرحمن بن
حسان فأنشده ما قال فقال يا يزيد ليس العقوبة من أحد أقبج منها بذوى المقدرة ولكن
أمهل حتى يقدم وفد الانصار ثم ذكرني به فلما قدموا ذكره به فلما دخلوا قال يا عبد
الرحمن ألم يبلغني انك تشبب برملة بنت أمير المؤمنين قال بلى ولوعت ان أحد أشرف
لشعري منها لذكرته قال فأين أنت عن أختمها ندد قال وان لها الاختيا يقال لها هناد قال
نعم وانما أراد معاوية أن يشبب بهم ما جيعا فيكذب نفسه قال فلم يرض ذلك يزيد بن
معاوية وما كان منه معه فأرسل الى كعب بن جعيل فقال له اهج الانصار فقال أفرق من
أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر الكافر الماهر الاخطل قال فدعاه فقال له اهج
الانصار فقال أفرق من أمير المؤمنين قال لا تخف شيئا أنا لك بذلك فهجاهم فقال
واذا نسبت ابن الفريعة خلته * كالخش بين حجارة وحجار *
لعن الاله من المهور عصابة * بالجزع بين صليصل ومصدار
قوم اذا هدر العصور رأيتهم * حمر اعيونهم موهن المصطار
خلوا المكارم لستم من أهلها * وخذوا مساحيككم بنى النجار
ان الفوارس يعرفون ظهوركم * أولا دكل مقبح أكار *
ذهبت قريش بالمكارم كلها * واللوم تحت عمام الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عمامته عن رأسه وقال يا أمير
المؤمنين أترى لو ما قال لابل أرى كروما وخيرا فماذا قال زعم الاخطل ان اللوم تحت
عمائم الانصار قال أوفعل ذلك قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه أن يؤتى به فلما أتى به سأل
الرسول أن يدخله الى يزيد أولا فأدخله عليه فقال هذا الذي كنت أخاف قال لا تخف
شيئا ودخل على معاوية فقال علام أرسل الى هذا الذي يمدحنا ويرمى من وراء جرتنا
قال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا تقبل قوله وهو المذمى

لنفسه ولكن تدعوه بالبينة فان أثبت شيأ أخذت له فدعاه بالبينة فلم يأت بها فخلاه فقال الاخطل

واني وان استعبرت أم مالك * لراض من السلطان ان يتهددا
ولولا يزيد ابن الملوک وسعيه * تحللت جر باذا من الشر انكدا
فكم أنقذتني من خطوب حباله * وكرشاء لورمي بها الفيل بلدا
ودافع عني يوم جلق عمرة * وهما ينسيني السلاف المبردا
وبات نجيا في دمشق الحبيبة * اذا هم لم ينم السليم وأقصدا
أبا خالد دافعت عني عظيمة * وأدركت لحي قبل أن يتبددا
وأطقت عني نار نعمان بعدما * أعدلا مر فاجر وتجرّدا *

(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال لما أمر يزيد بن معاوية كعب بن جعيل بهجاء الانصار قال له ارادى أنت الى الكفر بعد الاسلام اتم جوقوما أو وارسل الله صلى الله عليه وسلم ونصروه قال أما اذ كنت غير فاعل فارشدني الى من يفعل ذلك قال غلام منا خبيث الدين نصراني فدلته على الاخطل (أخبرنا) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب قال لما كثرا الهجاء بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحسكهم بن أبي العاصي وتفاحشا كتب معاوية الى عبيد بن العاصي وهو عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهم مائة سوط وكان ابن حسان صديقا لسعيد ومادح أحد أغبياره قط فذكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأمسك عنهما ثم ولي مروان فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه فكتب ابن حسان الى النعمان بن بشير وهو بالشام وكان كبيرا أثرا مكيئا عند معاوية قال

ليت شعري أغائب أنت يا نسا * م خليلي أم عاتب نعمان
أية ما يكن فقد يرجع الغما * تب يوما ويوقظ الوسنان *
ان عمرا وعامرا أبويننا * وحراما قدما على العهد كانوا
أفهم مانعوك أم قلة الكتاب أم أنت عاتب غضبان
أم جفاء أم أعوزتك القرا طيس * أم أمرى به عليك هوان
يوم أنبت ان ساقى رضى * وأتكم بذلك الركبان
ثم قالوا ان ابن عمك في بلد * وى أمور أقي بها الحدنان
فنسيت الارحام والود والصمة * فيما أتت به الازمان *
انما الرمح فاعلمن قناة * أو كبعض العيدان لولا السنان *

وهي قصيدة طويلة قد دخل النعمان بن بشير على معاوية فقال يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيدا بأن يضرب ابن حسان وابن الحسكهم مائة سوط فلم يفعل ثم وليت مروان

فضرِب ابن حسان ولم يضرِب أخاه قال فتريد ما ذا قال أريد أن تكتب اليه بمثل
ما كتبت الي سعيد فكتب اليه معاوية يعزِم عليه أن يضرِب أخاه مائة فضرِب به خمسين
وبعث الي ابن حسان بجملة وسأله أن يعفو عن خمسين ففعل وقال لاهل المدينة انما
ضرِبني حدة الحز مائة وضرِب به جند العبد خمسين فشاعت الكلمة حتى بلغت ابن الحكم
خفاء الي أخيه فأخبره وقال لا حاجة لي فيما عنا عنه ابن حسان فبعث اليه مروان
لا حاجة لنا فيما تركت فهل فاقصص من صاحبك فحضر فضرِب به مروان خمسين أخرى
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن يعقوب بن
داود النخعي ومسلم بن محارب أن معاوية تزوج امرأة من كلب فقال لامرأته ميسون
أم يزيد بن معاوية ادخلي فانظري الي ابنة عمك هذه فأنتم فانظرت اليها ثم رجعت فقالت
ما رأيت مثلهما ولقد رأيت خالتي تحت سرها البوض من مكانه في حجرها رأس زوجها
قطير من ذلك فطماقتها فتزوجها حبيب بن مسلمة ثم طلقها فأنزجها النعمان بن بشير فلما
قتل ووضع رأسه في حجرها قالوا وكان النعمان بن بشير لما قتل النخعي بن قيس عرج راطط
في خذلافة مروان بن الحكم أراد النعمان أن يهرب من حص وكان عاملا عليها
فخالف ودعا الي ابن الزبير فطلبه أهل حص فقتلوه واحترقوا رأسه فماتت امرأته هذه
الكلبية ألقوا رأسه في حجرى فأنأحق به فالتوه في حجرها فضمته الي جسده فكفنته
ووفنته (أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما قال حدثنا
أبو عبيدة قال نظر معاوية الي رجل في مجلسه فراقه حسنا وشارقه وجسما قال فاستنطقه
فوجدته سديدا فقال له ممن أنت قال ممن أنعم الله عليه بالاسلام فاجعلني حيث شئت يا أمير
المؤمنين قال عليك به هذه الازد الطويلة العريضة الكثير عددها التي لا تمنع من دخل
فيهم ولا تبالى من خرج منهم فغضب النعمان بن بشير ووثب من بين يديه وقال أما والله
انك ما علمت لسيي المجالسة لجليسك عاقب زورك قليل الرعاية لاهل الحرمة بك فأقسم
عليه الاجلس فضا حكه معاوية طويلا ثم قال له ان قومنا أولهم غسان وآخرهم
الانصار الكرام وسأله عن حوائجهم فقضا ما احتجى رضى (نسخت) من كتاب أبي سعيد
السكرى بخطه في ركب من قومه وهو يومئذ حديث السن حتى نزلوا بأرض من
الاردن يقال لها حنرو وحاضرتهم ابنا القين فأهدت لهم أموالا امرأة من بني القين يقال
لها ليلى هدية فبينما انهم يتحدثون ويذكرون الشعراء اذ قال بعضهم يا نعمان هل قلت
شعرا قال لا والله ما فعلت فقال شيخ من بني الحرث بن الحرث يقال له ثابت بن سمالك
لم تدل شعرا قط قال لا قال فأقسم لتربطن الي هذه السريحة فلا تغارها حتى يرتحل
القوم أو تقول شعرا فقال عند ذلك وهو أول شعر قاله

له في ركب من قومه
يا في النسخ والعلم متعلق
وف أي خرج النعمان
ركب الخ اه

يا خدي لي ودعا دار لي * ليس مثلي يحمل دار الهوان
لاتؤاتيك في المغيب اذا ما * خان من دونه فافروا قن

ان ليلى ولو كلفت فليلي * عاقها عنك عائق واوان
قال وضرب الدهر على ذلك وأناله زمن طويل ثم ان ليلى القينمية قدمت عليه بعد ذلك
وهو أمير على حصن فلما رآها عرفها فأنشأ يقول

الاستأذنت ليلى فقلنا لها محي * ومالك أن لا تدخل بسلام
فان اناسا زرقتمو ثم حرموا * عليكم دخول البيت غير كرام
فاستحسن صلتها وزودها طول مقامها الى أن رحلت عنه (أخبرتني) عبي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود عن أبيه عن مشيخة من
الانصار قال حضرت وفود الانصار باب معاوية بن أبي سفيان فخرج اليهم حاجبه
أبودرة وقد حجب بعده عبد الملك بن مروان فقالوا له اسأمتأذن للانصار فدخل اليه
وعنده عمرو بن العاص فاستأذن لهم فقال له عمرو وما هذا اللقب يا أمير المؤمنين اردد
القوم الى أنسابهم فقال هي كلمة ان مضت عرتهم ونقصتهم والافهد الاسم راجع اليهم
فقال له اخرج فقل من كان ههنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل فقال لها الحاجب فدخل
ولد عمرو بن عامر كلهم الا الانصار فنظر معاوية الى عمرو ونظر منه كره فقال له باعدت جدا
فقال اخرج فقل من كان ههنا من الاوس والخزرج فليدخل فخرج فقال لها فدخلوا
يقدمهم النعمان بن بشير وهو يقول

يا سعد لا تنجب الدعاء فإلنا * نسب نجيب به سوى الانصار
* نسب تحيره الاله لقومنا * أثقل به نسبنا الى الكفار
ان الذين ثوابه بدر منكم * يوم القلب هم ووقود النار
فقال معاوية لعمر وقد تكالغنياء عن هذا والنعمان بن بشير من المعروفين في الشعر
سلفا وخلفا جده شاعر وأبوه وعمه شاعران وهو شاعر وأولاده وأولاده شعراء
فأما جده سعد بن الحصين فهو القائل

ان كنت سائلة والحق معتبة * فالازد نسبنا والباء غسان *
شم الانوف لهم عزومهم كرامة * كانت لهم من جبال الطود اركان
وعمه الحسين بن سعد أخو بشير بن سعد القائل

اذالم أزرالا لا كل أكلة * فلارفعت كفي الى طعاعى
فأأكلة ان نلتها بنميمة * ولا جوعة ان جعته باغرام

وأبوه بشير بن سعد الذي يقول

لعمرة بالبطحاء بيت معترف * وبين البطاح مسكن ومحاضر
لعمري الحى بين دار من احم * وبين الحى لا يحسم السرحاصر
وحى حالالا لا يكثر سرهم * لهم من وراء العاصيات زوافر
أحق بها من قنية وركائب * يقطع عنها الليل عوج ضوامر

تقول وتذرى الدمع عن حروجهما * لعلك نفسى قبل نفسى باكر
 أباح لها بط- ريق فارس عاتطا * لمن ذرا الجولان قفل وزاهر
 فقربتها للرحل وهى ككأنها * ظلمت نعام بالسماء نافر
 * فأوردتها ماء فاشربت به * سوى انه قد بل منها المشافر *
 فباتت سراها ليلة ثم عرست * يئس وبوالاعراب باد وحاضر
 قال خالد بن كاثوم دخل النعمان بن بشير على معاوية لما هجا الاخطل الانصار فلما مثل
 بين يديه أنشأ يقول

معاوى الاتعظنا الحق تعترف * لحنى الازد مشدردا عليها العمام
 ايشتمنا عبيد الارقم خلة * وماذا الذى تجرى عليك الارقم
 * فالى تاردون قطع لسانه * فدونك من يرضيه عنك الدراهم
 وراع رويدا لا تسمننا دينة * لعلك فى غب الحوادث نادم *
 متى تلق منا عصابة خزرجية * أو الأوس يوما تخترمك المخارم
 وتلقاك خيل كالقطام مستطيرة * شاطئ ارسال عليها الشكائم
 يسومها الع-مران ع-روبن عامر * وعمران حتى تستباح المخارم
 وتبدو من الخدر العزيرة جملها * وتبصر من هول السيوف المقادير
 فتطلب شعب الصدع بعد التمامه * فتعمر به فالان والامر سالم
 * والافئوى لامة تبعبة * تواريث أبائى وأبيض صارم *
 وأسر خطى كان كعوبه * سوى القسب فيها الهذنى حيامر
 فان كنت لم تشهد بيدرو قمعة * اذلت قريشا والانوف رواعم
 فسائل بنا حى اوى بن غالب * وأنت بما تخفى من الامر عالم
 ألم تبدر يوم بدر سيوفنا * ولبك عماناب قومك فاتم *
 ضربناكم حتى تفرق جمعكم * وطارت أكف منكم وبجاعم
 وعادت على البيت الحرام عرائس * وأنت على خوف عليك التمام
 وعضت قريش بالانامل بغضة * ومن قبل ما عضت عليك الاداهم
 فكألهما فى كل أمر نكيدة * مكان الشجا والامر فيه تفاقم
 فإنا رمى رام فأوهى صفاتنا * ولاضامننا يوما من الدهر ضائم
 وإنى لاغضى عن أمور كثيرة * سترقى بها يوما اليك السلام
 أصانع فيها عبيد شمس وإنى * لتلك التى فى النفس معنى أكام
 فإنت والامر الذى لست أهله * ولكن ولى الحق والامر هائم
 اليهم يصير الامر بعد شتاته * فمن لك بالامر الذى هو لازم
 بهم شرع الله الهدى فاهتدى بهم * ومنهم له هاد امام وخاتم *

قال فلما بلغت القضية معاوية أمر بدفع الاخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار بيزيد بن معاوية فنفذ منه وارضوا النعمان حتى كف عنه وقال عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه لما ضرب مروان بن الحكم عبد الرحمن بن حسان الحد ولم يضرب أخاه حين تهاجبا وتقاذفا كتب عبد الرحمن الى النعمان بن بشير يشكو اليه فدخل الى معاوية وأنشأ يقول

يا ابن أبي سفيان مامثلنا * جار عليه ملك أو أمير
أذكر بنا مقدم افراسنا * بالحنو أذانت الينا فقير
وأذكر غداة الساعدي الذي * أثركم بالامر فيها بشير
فاحذر عليهم مثل بدر وقد * مرتبكم يوم بدر عمير
إن ابن حسان له ثائر * فأعطه الحق تصح الصدور
ومثل أيام لنا شتت * ملككم أمر لفيها صغير
أما ترى الازد وأشياعها * تجول خزرا كاظمات تزيّر
يصول حولي منهم معشر * ان صلت صالوا وهم لي نصير
يأبى لنا الضيم فلا يعطى * عز منيع وعديد كثير
وعندم في عز جرثومة * عادية تنقل عنها الصخور

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن الهيثم الفراهي قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حضرت الانصار باب معاوية ومعهما النعمان بن بشير فخرج اليهم سعد بن أبي ذرة وكان حاجب معاوية ثم حجب عبد الملك بن مروان فقال له استأذن لنا فدخل فقال لمعاوية الانصار باب فقال له عمرو بن العاص ما هذا اللقب الذي قد جعلوه نسباً ارددهم الى نسبهم فقال له معاوية ان علينا في ذلك شناعة قال وما في ذلك انما هي كلمة مكان كلمة ولا امر دلهما فقال له معاوية اخرج فنادى من كان بالبواب من ولد عمرو بن عامر فليدخل فخرج فنادى بذلك فدخل من كان هنالك منهم سوى الانصار فقال له اخرج فنادى من كان هنالك من الاوس والخزرج فليدخل فخرج فنادى بذلك فوثب النعمان بن بشير فأنشأ يقول

يا سعد لا تعد الدعاء فالنا * نسب نجيب به سوى الانصار
نسب تخيره الاله لقومنا * أثقل به نسباً الى الكفار
إن الذين ثوابهم منكم * يوم القليب هم وقود النار

وقام مغضباً فانصرف فبعث معاوية فردّه وترضاه وقضى حوائجه وحوائج من كان معه من الانصار ومن مختار شعر النعمان قوله رواها خالد بن كلثوم فاخترت منها اذا ذكرت أم الحويرث أخضت * دموعي على السربال أربعة سبكا
* كافي لما فرقت بيننا النوى * أجاور في الاعلال تغلب أو كلبا

وكما كاه العين والحبر لا ترى * لو اشبعني بغض الهوى بيننا اربا *
 فأمسى الوشة غيرة واوديننا * فلا صلة ترى لدى ولا قربا *
 جرى بيننا سعي الوشة فأصبحت * كأنني ولم أذنب جنيت لها ذنبا *
 فان تصرميني تصرمى في واصل * لدى الودم عراضا اذا ما التوى صعبا *
 عزوفا اذا خاف الهوان عن الهوى * وبأبي فلا يعطى مودته غصبا *
 فان أستطع أصبر وان يغلب الهوى * فقل لدى لا قيت كلفني نصبا *
 واخترت هذه الايات من قصيدة أخرى

أهيج دمعيك رسم الظل * عفا غيرة مطرد كالخلل *
 نعم فاستهل لعمري فانه * يسبح ويهمي لقيض سبل *
 ديار الالوف وأمرأها * وأنت من الحب كالخنبل *
 ليالى تسبي قلوب الرجا * لتحت الحدور بحسن الغزل *
 من المناهضات بأعجازهن * حين يقوم جزيل الكفل *
 كان الرضاب وصبوح السحا * ببات يشاب بذوب العسل *
 من الليل خالط أنسابها * بعيد الكرى واختلاف العلل *
 أخذ هذا المعنى منه جميل فقال

وكان طارقها على علل الكرى * والنجم وهناق قد ذلت الغور *
 كنسيم ربح مدامة مع لولة * لسحيق مسك في ذكي العنبر *
 وفي هذه القصيدة يقول النعمان

وأروع ذي شرف حازم * صروم وصال الخيال الخلل *
 كريم البلاء صبور القا * صافي الشفاء قليل العدل *
 عظيم الرماد طويل العما * دوارى الزناد بعيد العقل *
 أقت له ولا صحابه * عمود السرى بذول الرمل *
 كذا خلة سرحة جصرة * على الاين ذو شره كالجل

ومن شعراء ولد النعمان بن بشير عبد الله بن النعمان وهو القائل

ماذا رجا أول غائبنا * من لا يسر لنا شأنا

واذا دنوت بزيده * منك الدنوت بعدا

ومنهم عبد الخالق بن أبان ابن النعمان بن بشير شاعر مكثرو هو والقائل في قصيدة طويلة

وكان أبونا الشيخ عمرو بن عامر * بأعلى ذرا العلياء ركناتنا *
 وخط حياض المجد مترعة لنا * ملا فعل الصفو منها وانها *
 وأشرع فيها الناس بعد قتالهم * من المجد الاسورة حين أفصلا *
 وفي غيرنا مجد من الناس كلهم * فاما كمثل العشر من مجدنا فلا

وله اشعار كثيرة لم أحب الاطالة بذكرها * (ومنهم) * شبيب بن زيد بن النعمان بن بشير
شاعر مكثر مجيد وهو القاتل من قصيدة طويلة يعاتب فيها بني أمية عند اختلاف
أمرهم أيام الوليد بن يزيد وبعده وأولها

يا قاب صبرا جلا لا تمت حزنا * قد كنت من ان ترى جلد القوي قنا
يقول فيها

يا أيها الراكب المرحى مطينه * اقبيت حيث توجهت النفا الحسننا
أبلغ أمية أعلاها وأسفلها * قولنا ينقر عن نواهما الوسنا
ان الخلافة أمر كان يعظمه * خيار أولكم قدما وأولنا
فقد بقرتم بأيديكم بطونكم * وقد وعظمت فمنا أحسنتم الادنا
لما سفكتكم بأيديكم دماءكم * بنينا وغشيتكم أبوابكم درنا
(ومنهم) * ابراهيم بن بشير أخو النعمان شاعر مكثر وهو القاتل في قصيدة أولها
أشأقت اطعان الحدوج البواكر * كنجل الحجور السابحات المواقر
على كل قتلاء الدراعين مهجر * وأعيس نضاح المهدة عذافر *
نعم فاستدرت عبرة العين لوعة * وما أنت عن ذكرى سلمى بصابر
* ولم أرسلى اذ تحير جيرة * من الدهر الاوقنة بالمشاعر
الارب ليل قد سريت سواده * الى درج اكك نال غر الهاجر
ليالى يدعونى الصبب فأجيبه * أجزأ زارى عاصيا أمر زاجرى
* واذلمتى مثل الجناح أتبعه * أمشى الهوى ينال برق طائرى
فأصبحت قد ودعت ذاكم بعبرة * مخافة ربى يوم تبلى سرارى
(وبنت النعمان بن بشير) واسمها حميدة وكانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشيرة فكانت
تتهجوا زوجها وكانت تحت الحرث بن خالد المخزومي وقيل بل كانت تحت المهاجر بن
عبد الله بن خالد فقالت فيه

كهول دمشق وشبانها * أحب الى من الجالية
صنائهم كصنان التبو * س أعباء على المسك والغالية
وقل يدب ديب الجرا * دأعباء على الغال والغالية
فطلقها فتزوجها روح بن زنباع فهجته وقالت تخاطب أخاها الذى زوجها من روح
وتقول أضل الله حلكم من غلام * متى كانت منا كحها جذام
أترضى بالاكارع والذنايا * وقد كنا يقمر لنا السنام
وقالت تهجور وحا

بكى الخدم من روح وأنكر جلداه * وبعث عبيها من جذام المطارف
وقال العبايل نحن كنا نياهم * وأكسية كردية وقطائف

فطلقها روح وقال سلط الله عليك بعلا يشرب الخمر ويقي في حجره فترجوت بعده القبيض
ابن أبي عقيل الثقفي فكان يسكروني في حجرها فكانت تقول أجيب دعوة روح
فقات في القبيض

سميت فيضا وماشي تفيض به * الابلحك بين الباب والدار
وقالت فيه

وهل أنا الامهرة عريضة * سليه افراس تحملها بغل
فان تجت مهرا كرمها فبالخري * وان كان اقرا فافن قبل الفعل
هكذا روى خالد بن كلثوم هذين البيتين لها وغيره يرويهم مالك بن أسماء لما تزوج
الحجاج أختها هندا وهي القائلة لما تزوج الحجاج أختها أم ابان
فدكنت أرجو بعض ما يرجو الراج * ان تنكحني ماله كاذاتاج
اذا تذكرت نكاح الحجاج * تصرم القلب بحزن وهاج
ففاضت العين بما تنجاج * لو كان من عمان قبل الاعلاج
مستوى الشخص قليل الاوداج * مانلت مانلت بحبل الدراج
فأخرجها الحجاج من العراق الى الشام

صوت

نفرت قلوصى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليمين وهوب
لاتنفري يانا من منة فانه * شريب خمر مسعر لمروب
لايعبدن ربيعة بن مكدم * وسقى الغواذى قبره بذوب
لولا السفاروب بعد خرق مهمه * اتركها تحبوا على العرقوب
يقال ان الشعر لحسان بن ثابت وقيل أيضا انه لضرار بن الخطاب الفهرى (وأخبرني)
أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال الصحيح أن هذه الايات لعمر بن شقيق أحد بني
فهر بن مالك * قال ومن الناس من يرويهم الكرز بن حفص بن الاحنف العامري
وعمر بن شقيق أولى بها

(أخبار مقتل ربيعة ونسبه)

وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان بن جذيمة بن علقمة بن جذل
الطعان بن فراس بن عثمان بن ثعلبة بن مالك بن كنانة أحد فرسان مضر المعدودين
وتبعائهم المشهورين قتله يثينة بن حميب السلي في يوم الكديد أو كان هو السبب
في ذلك فيما ذكره لنا محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة
(ونسخت) أيضا من رواية الاصمعي وحجاج صاحب أبي غسان دماذوالاثرم جمعتهما
ههنا قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء وقع نزاري بين نفر من بني سليم بن منصور
وبين نفر من بني فراس بن مالك بن كنانة فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم بن منصور

ثم انهم ردوه ما ثم ضرب الدهر ضربته فخرج يشة بن حبيب السلمي غازيا فلقى طعنا من
 بني كنانة بالكديد في ركب من قومه وظفر بهم ففر من بني فراس بن مالك فيهم عبد الله بن
 جندل الطعان بن فراس والحارث بن مكدم أبو القارعة وقال بعضهم أبو القارعة وأخوه
 ربيعة بن مكدم قال وهو محمد وديو. ثم يحمل في محفة فلما رأهم أبو القارعة قال هؤلاء
 بنو سليم يطلبون دماءهم فقال أخوه ربيعة بن مكدم أنا أذهب حتى أعلم علم القوم
 فأتىكم بخبرهم فتوجه نحوهم فلما ولي قال بعض الطعن هرب ربيعة فقالت أخته أم
 عزة بنت مكدم أين تنتهي ترة الفتى فعطف وقدم منع قول النساء فقال

* لقد علم اني غير فرق * لا طعن طعنة واعتبق

أصبحهم صاحي بمحمر الحديق * عضبا حساما وسنا نايانا تلقى

ثم انطلق يعد وبه فرسه فحمل عليه بعض القوم فاستطرد له في طريق الطعن وانفرد به
 رجل من القوم فقتله وتبعه ثم رماه يشة أو طعنه فلقى بالطعن يستمدى حتى انتهى الى
 أمه أم سنان فقال على يدي عصابة وهو يرتجز ويقول

شدي على العصب أم سيار * فقد رزيت فارسا كالدينار * يطعن بالرمح امام الادبار
 فقالت أمه

انابت وعلبة بن مالك * مرواخبار لنا كذلك

من بين مقتول وبين هالك * ولا يكون الرزة الا ذلك

قال أبو عبيدة وشدت أمه عليه عصابة فاستسقاها ما فقالت ان شربت الماء مت فكرر
 على القوم فكرر راجعا يشة على القوم وينزفه الدم حتى أثخن فقال للطعن اوضع
 ركابك حتى ينتهي الى أدنى البيوت من الحى فاني لما بي وسوف أقف دونكن لهم على
 العقبة فاعتمد على رمحي فلا يقدمون عليكن لمكانى ففعل ان ذلك فنجون الى ما منهن قال
 أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ولا تعلم قبلا ولا ميتا حتى الاطعان غيره قال وانه يومئذ
 الغلام له ذؤابة قال فاعتمد على رمحه وهو واقف له من على متن فرسه حتى بلغ ما منهن
 وما يقدم القوم عليه فقال يشة بن حبيب انه لما نزل العنق وما أظنه الا قدمات فأمر
 رجلا من خزاعة كان معه أن يرمى فرسه فرماها فقمصت وزالت فقال عنها ميتا قال
 ويقال بل الذي رمى فرسه يشة قال فانصرفوا عنه وقد فاتهم الطعن قال أبو عبيدة
 ولحقوا يومئذ بأبى الفرعة الحارث بن مكدم فقتلوه وألقوا على ربيعة أجارا فمتر به رجل من
 بني الحارث بن فهر فنفرت ناقته من تلك الاجار التي أهيلت على ربيعة فقال يرميه ويعتذر
 أن لا يكون عقر ناقته على قبره وحض على قتلته وعير من فهور وأسلمه من قومه

نفرت قلوصى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدى وهوب

لا تنفري ياناق منه فانه * سباء خسر مسعر لحروب

لولا السفار وبعد خرق مهمه * لتركها تحبوعلى العرقوب

فر الفوارس من ربيعة بعدما * نجاهم من غمرة المكروب
يدعوا عليها حين أسلم ظهره * فلقد دعوت هذا الغير بحجب
لا يبعدن ربيعة بن مكدم * وسقى الغواذى قبره بذنوب
قال أبو عبيدة ويقال إن الذي قال هذا الشعر ضرار بن الخطاب بن مرداس أحد بني
محارب بن فهر وقال آخر هو حسان بن ثابت قال الأثرم أنشدني أبو عبيدة مرة أخرى
هذا البيت * وسقى الغواذى قبره بذنوب * واحتج به في قول الله عز وجل ذنوباً مثل
ذنوب أصحابهم وسألته لمن هذا البيت فقال لمكرز بن حفص بن الاحنف أحد بني
عامر بن لؤي رجل من قريش الطواهر ولم يسمه ههنا وقال عبد الله بن جذل الطعان
واسمه بلعاء

لا طلبن ربيعة بن مكدم * حتى أنال عصية بن معيص
يقال إن عصية من بني سليم وهو عصية بن معيص بن عامر بن لؤي
يعتاد كل طمرة ممحوصة * ومقلص عبل الشوى ممحوص
وقال رجل من بني الحرث بن الخزرج من الانصار يري ربيعة بن مكدم فقال أبو عبيدة
زعم أبو الخطاب الاخفش أنه لحسان بن ثابت يحض على قتله
ولا صدقن الى حذيفة مدحتي * لفتى اليسار وفارس الاجراف
ماوى الضربك اذا الرياح تناوحت * ضخم الدسيقة محلب متلاف
من لا يزال يكب كل نقيلة * كوما غير مسائل متراف *
رحب المباءة والجناب موطأ * ماوى لكل معتق بسواف
فسقى الغواذى رمسك ابن مكدم * من صوب كل مجمل وكاف
أبلغ بني بكر وخص فوارسا * لحقوا الملامسة دون كل لحاف
* أسلمتم جذل الطعان أخاكم * بين الكديد وقلة الاعراف
الاعراف رمل * قال الأثرم الاعراف كل ما ارتفع ومنه قول الله تعالى ونادى
أصحاب الاعراف

حتى هوى متداثلا وصاله * للعدين جنادل وقفاف
* لله در بنى على انهم * لم يثأروا عوا فاحى حقاف
قال الأثرم وأنشدنا أبو عبيدة هذه القصيدة مرة لقيس بن الخطيم حين قتل قاتل أبيه
* تذكري لي حسن ما وصفاتها * وقال ابن جذل الطعان في ذلك أيضا
* الله در بنى فراس * لقد أورتهم حربا وجميعا
فلن أنسى ربيعة اذ تعالى * بكاء الطعن تدعو يا ربيعا
وقال كعب بن زهير وأمة من بني أشجع بن عامر بن ليث بن بكر بن تكانة بالدماء التي
أدوها الى بنى سليم وهم لا يدركون قتلاهم عندهم يدرك قتل ولاديه

بان الشباب وكل الف بائن * طعن الشباب مع الخليلط الطاعن
 قالت أميمة ما لجسمك شاحبا * وأر الذابث ولست بدائن *
 غضى ملائك انبى من لومكم * داء أظن مما طلى أوفائن *
 أبلغ كنانة غنها وسميها * الباذلين رباعها بالقاطن *
 ان المذلة ان تطل دماؤكم * ودماء عوف عاهن في العاهن *
 أموالكم غرض لهم بدماؤهم * ودماءؤكم كاف لهم بظعنات *
 طلبوا فأدرك وترهم مولاهم * وأبت محاملكم اباء الحانن *
 شدوا المآزر واناروا بأخبتكم * ان الحفائظ نعم ربح الثامن *
 كيف الحماة ربيعة بن مكدم * يعدى عليك بجزهر أوكائن *
 ومن العريكة بالعراق وحارب * نقع القراقرب بالمكان الوائن *
 كم غادروا لك من أراميل عيمل * جزا الضباع ومن ضريك واكن *
 وقالت أم عمرو أخت ربيعة ترى أخاها ربيعة

ما بال عينك منها الدمع مهراق * سحا ولا غارب لالا ولا راق *
 أبكى على هالك أودى فأوردني * بعد التفارق حزنا بعد باقى *
 لو كان يرجع ميتا وجد ذى رحم * أديم لى سالما وجدى واشفاقى *
 لو كان يفدى لكان الاهل كلهم * وما أنتم من مال له واقى *
 لكن سهام المنيا من تصير له * لم يغنه طب ذى طب ولا راقى *
 فاذهب فلا يعدنك الله من رجل * لاقى الذى كل حى مثله لاقى *
 فسوف أبكىك ما ناحت طوقه * وما سريت مع السارى على ساقى *
 أبكى لذكرته عبرى مفعمة * ما ان يحف لهم من ذكره ما قى

وقال عبد الله يرثيه

خلى على ربيعة بن مكدم * حزنا يكاد له الفؤاد نزول *
 فاذا ذكرت ربيعة بن مكدم * ظلت لذكراه الدموع تسيل *
 نعم الفقى حيا وفارس نهمة * يردى بشكته أقب ذؤل *
 سبقت به أم الكديدرمية * والناس اناها لك وقيل *
 فاذا القيت ربيعة بن مكدم * فعلى ربيعة من داء قبول *
 كيف العزاء ولا تزال خريدة * تبكى ربيعة عادة عطبول *
 يا بى لك الله المذلة انما * يعطى المذلة عاجز تبيل

وقال عبد الله أيضا يرثيه

دعت الظعينة يا ربيعة بعدما * لم يبق غير حشاشة وفواق *
 فأجابها والريح في حيزومه * أنفا بطعن كالعشيب دفاق

ياربط ابن ربيعة بن مكدم * وبيع يومك اذ ذنا بفراف
ولئن هلكت لب فارس بهمة * فزجت كرتنه وضيق خناق

وقال ايضا يتوعد بنى سليم

ولست لصاحبي ان لم تجتكم * كاتب من كانة كاهريم
على قب البطون مضرات * أكره ما على علك الشكيم

(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني الطحفي
قال أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي ومحمد بن الحسن بن زبالة في مجلس واحد قالما تر
حسان بن ثابت بقبر ربيعة بن مكدم فقال

نفرت قلوصى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليبدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه * شريب خمر مسهر الحروب
لولا السفاروبعد خرق مهمه * لتركها تجبوع على العروقوب

فبلغ شعره بنى كانة فقلوا والله لوءقرها لسقنا اليه ألف ناقة سودا الحدق (أخبرني)
محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا أبو عبيدة قال خرج
دريد بن الصمة في فوارس بنى جشم حتى اذا كانوا بوادى بنى كانة يقال له الاخرم
وهو يريد الغارة على بنى كانة رفع له رجل من ناحية الوادى معه طعينة فلما نظر اليه
قال لفارس من أصحابه صح به أن خل عن الظهينة وانج بنفسك وهو لا يعرفه فأنتهى
اليه الرجل وألح عليه فلما أبى ألقى زمام الراحلة وقال للظهينة

سيرى على رسلك سيرالامن * سيروداح ذات جاش ساكن
ان انثنانى دون قرنى شائنى * وأبلى بلاقى واخبرى وعابنى

ثم حمل على الفارس فصصره وأخذ فرسه فأعطاه الطعينة فبعث دريد فارسا آخر لينظر
ما صنع صاحبه فرآه صريعا فصاح به فتصام عنه فظن انه لم يسمع فغشيه فالتى الزمام
عليها ثم حمل على الفارس فصصره وهو يقول

خل سبيل الحرة المنية * انك لاق دونها ربيعة
فى كفه خطية منية * أولأخذها طعنة سريعة
فأطعن منى فى الوغى شريعة *

فلما أبطأ على دريد بعث فارسا آخر لينظر ما صنع فأنتهى اليه ما فرأهما صريعين ونظر
اليه يقود طعنيته ويجر رحله فقال له الفارس خل عن الطعينة فقال لها ربيعة أقصدى
قصد البيوت ثم أقبل عليه فقال

ماذا تريد من شميم عابس * ألم تر الفارس بعد الفارس * ارداهما عامل ربح يابس
ثم طعنه فصصره فانكسر رجمه فارتاب دريد وظن انهم قد أخذوا الظهينة وقتلوا
الرجل فلحق بهم فوجد ربيعة لا ربح معه وقد دنا من الحى ووجد القوم قد قتلوا

فقال له دريد أيها الفارس ان منك لا يقتل وان الخيل نائرة بأصحابها ولا أرى معك رمحا
وأرا الحديث السن فدونك هذا الرمح فاني راجع الى أصحابي فثبط عنك فأتى دريد
أصحابه فقال ان فارس الطعينة قد سماها وقتل فوارسكم وانتزع رمحي ولا طمع لكم
فيه فانصرف القوم وقال دريد

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * حامى الطعينة فارسا لم يقتل
أردى فوارس لم يكونوا نهزة * ثم استمر مكانه لم يفعل
* مهمل تبد وأسر وجهه * مثل الحسام جلته أيدي الصيقل
يرجى طعينة ويحب رمحه * متوجها يمناه فحو المنزل
وترى الفوارس من مخافة رمحه * مثل الشعاب خشين وقع الاجدل
يألت شعري من أبوه وأمه * يا صاح من يك مثله لم يجهل

فقال ربيعة

ان كان ينفعك الية بن فسائل * عنى الطعينة يوم وادى الاكرم
هل هي لا قول من أتاها نهزة * لولا طعان ربيعة بن مكدم
أوقال من أدنى الفوارس سبة * خيل الطعينة طاعة لا تندم
فصرفت راحلة الطعينة فحوه * عمدا ليعلم بعض ما لم يعلم
وهتكت بالرمح الطويل اهابه * فهو صريعا للبيدين وللقم
ونضحت آخر بعده جياشة * فخلافأهواه لشدة الاضم
ولقد شفعت حابا آخر ثالث * وأبى الفرار الى الغداة تكثرى

قال فلم يلبث بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مكدم أن أغاروا على بنى جشم رهط دريد
فقتلوا وأسروا وغنموا وأسروا دريد بن الصمة فأخفى نسبه فيمناهو عندهم اذ جاء نسوة
يتهادين اليه فصرخت امرأة منهن فقالت هل كنتم وأهلكتم ماذا جر علينا قومنا هذا
والله الذى أعطى ربيعة رمحه يوم الطعينة ثم ألت عليه ثوبها وقالت يا لفراس أنا
جارية له منكم هذا صاحبنا يوم الوادى فسألوهم من هو فقال أنادر يد بن الصمة فافعل
ربيعة بن مكدم قالوا قتله بنو سليم قال فن الطعينة التى كانت معه قالت المرأة ريطة
بنت جدل الطعان وأناهى وأنا امرأته فخبسه القوم وأمر وأأنفسهم وقالوا لا ينبغي
ان تكفر نعمة دريد عندنا وقال بعضهم والله لا يخرج من أيدينا الا برضا المخارق
الذى أسره وانبعثت المرأة فى الليل فقالت

سنجزى دريدا عن ربيعة نعمة * وكل فتى يجزى بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه * وان كان شرا كان شرا مذيما
سنجزيه نعمى لم تسكن بصغيرة * باعطائه الرمح السديد المقوما
فقد أدركت كنائه فينا جزاءه * وأهل بأن يجزى الذى كان أنعما

فلا تكفروا حتى تنعمان فيكم * ولا تركبوا هلك الذي ملا الفما
فان كان حيا لم يضق بشوائه * ذراعا غنيا كان أو كان معدما
ففسكوادريدان اسار مخارق * ولا تجعلوا البوسى الى الشر سلما

فأصبح القوم فنعوا ونوا بينهم فاطلقوه وكسته ربطة وجهزته ولحق بقومه ولم يزل كافا
عن غزوي فراس حتى هلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني محمد بن يعقوب بن أبي مريم العذري البصري قال حدثني محمد
الازدي قال حدثني أبو العلاء الغطفاني وقبيصة بن ممهور الصادري قال سألت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب الزبيدي من أشجع من رأيت فقال والله
يا أمير المؤمنين لا خبرتك عن أحيل الناس وعن أشجع الناس وعن أجبن الناس فقال
له عمرهات قال خرجت كاحسن ما رأيت وكانت لي فرس شقيقة طويلة سريعة الانفاذ
تطلق بالعرق تطلق الشـيخ بالمرق فركبتها فلم ألبث لألقى أحدا الا قتلتته فخرجت
فاذا انا بقى بين عرصين فقلت له خذ حذرَكَ فاني قاتلك فقال والله ما انصفتني يا أبا نور
أنا كم ترى اعزل اميل عوارة والعوارة التي لا ترى معه فانظرنى حتى آخذنبلي فقلت
وما غناؤها عنك قال أمتنع بها قلت خذها قال لا والله أوتعطيني من العهود ما ينلجني
انك لا ترى عني حتى آخذها قال فأنلجته فقال والله قريش لا آخذها أبدا فسلم والله مني
وزهدت فهذا أحيل الناس فضيت حتى اشتعل على الليلي فوالله اني لاسير في قري باهر
كالنور الظاهر اذا بقيت على فرس يقود طعينة وهو يقول

يا ديننا بالدينا * ليتنا بعدى علينا * ثم يلى ما لدينا

ثم يخرج حنظله من مخلاته ثم يرمى بها في السماء فلا تبلغ الارض حتى ينظمها بعشقص
من نبله فصحت به خذ حذرَكَ شكلك أمك فاني قاتلك فقال عن فرسه فاذا هو بالارض
فقلت ان هذا الاستخفاف فدوت منه وصحت به وبلك ما أجهلك فما تخجل ولا زال حتى
شككت بالريح في ايهامه فاذا هو كانه قد مات منذسة فضيت وتركتته فهذا أجبن
الناس ثم مضيت فأصحت بين دكادك فنظرت الى أبيطت فعدلت اليها فاذا فيها جوار
ثلاثة كأنهم نجوم الثريا فبين حين رأيتني فقلت ما ييكمكن فتلن لما ليتنا به منك ومن
ورائنا أخت لنا أجل منا فأشرفت من مرقد فاذا بشخص لم أر شيئا قط أجل من وجهه
واذا بغلام يخصف نعله عليه ذؤابة يسهبها فلما نظرت الى وثب على الفرس مبادرا ثم ركض
فسبقني الى البيوت فوجدته قد ارتعن فسمعتة يقول اهت

مهلا نسياني اذا ارتعن * ان منع النوم نساء يمنعن

* أرخين أذيال المروط وارتن *

قال فلما دوت منه قال أنظر دلي أو أطر دلك قلت بل اطر دلي فركض وركضت في اثره
حتى أمكنت السنان من لفته واللفته أسفل الكنف واتكأت عليه فاذا هو والله مع

لبب فرسه ثم استوى في سرجه فقلت اقلني فقال اطرد حتى اذا ظننت أن السنان بين
 ناصيته اعمدت عليه فاذا هو والله قائم على الارض والسنان زالج فاستوى على فرسه
 فقلت اقلني قال اطرد فطردته حتى اذا امكنت السنان من متنه امكأت عليه وانا اظن
 اني قد فرغت منه فال في سرجه حتى نظرت الى بدنه في الارض ومضى السنان زالجا
 ثم استوى على فرسه وقال ابعء ثلاث تريد ما ذالى ثكالك املك فوليت وانا هرعوب
 منه فلما غشيتني وجدت حس السنان فالتفت فاذا هو يطردني بالرمح بلا سنان فكف عني
 واستتراني فنزلت ونزل والله وجر ناصيتي وقال انطلق فاني انفس بك عن القتل فكان
 ذلك والله يا أمير المؤمنين عندي أشد من الموت فذلك أشجع من رأيت وسألت عن
 الفتى فقيل ربيعة بن مكرم الفراسي من بني كنانة وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري هذا الخبر وفيه خلاف لا اقول قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
 موسى الهمداني قال حدثني سكين بن محمد قال دخل عمرو بن معد يكرب على عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه فقال له من أين أقبلت قال من عند سيد بن مخزوم وأعظمها
 هامة وامدتها قامة وأقلها دلامة وأفضلها حملا وأقدمها سلما مقدما قال ومن هو
 قال سيف الله وسيف رسوله قال وأى شئ صنعت عنده قال اتيت زائرا فعدالى بكعب
 وفرس وثور فقال عمرو أياك ان في هذا الشبعا قال لى أولك يا أمير المؤمنين قال لى ولك
 قال بن فوالله انى لا كل الجذعة وأشرب اللبن وصرفا فلم تقول هذا يا أمير المؤمنين فقال
 له عمر أى أحياء قومك خير قال مذبح وكل قد كان فيه خيرا أهل الربا والرباح قال عمر
 فأين سعد العشيرة قال هم أشدنا شريسا وأكثرنا خيسا وأكثرنا ريسا هم
 الاوفياء البررة المساعير الفجرة قال عمر ربا باثورا لك علم بالسلاح قال على الخبير
 سقطت سل عمادك قال أخبرني عن النبل قال دنيا يتخطى وتصيب قال فأخبرني عن
 الرمح قال اخوك وربما خانتك قال أخبرني عن الترس قال ذال مجن وعليه تدور الدوائر
 قال أخبرني عن الدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل قال أخبرني عن السيف
 قال عنه قارعتك لا تمك الهبل فقال له عمر لا بل لاملك قال له عمر وبل لاملك فرفع عمر الدرة
 فضرب بها عمرا وكان محتبيا فالتحت جموته فاستوى قائما وأنشأ يقول

اتضربني كأنك ذورعين * بخير معيشة أو ذونواس

فكم ملك كريم قد رأينا * وغرظا هرا الجبروت قاسى

فاضحى أهله باد واواضحى * ينقل من اناس فى اناس

قال صدقت يا باثورا وقد هدم ذلك كله الاسلام أقسمت عليك الا جلست فجلس فقال له
 عمر هل كعت من فارس قط ممن لقيت قال اعلم يا أمير المؤمنين انى لم استحل الكذب
 فى الجاهلية فكيف استحله فى الاسلام ولقد قلت لجهة من خيلي خيل بنى زبيد اغيروا
 بنا على بنى البكاء فقالوا اتبعنا علينا المغار فقلت فعلى بنى مالك بن كنانة قال فأتينا على

قوم سراة فقال عمر وما علمك بأنهم سراة قال رأيت من اود خيل كثيرة وقد وراو قباب
أدم فعرفت ان القوم سراة فكففت خيلي حجرة وجلست في موضع اسمع كلامهم ثم واذا
بجارية بينهم قد خرجت من خيمتها جلست بين صواحب لها ثم دعت وليدة من ولاتها
فقال ادعي فلانا فدعت لها رجلا من الحى فقالت له ان نفسي تحب اني اتيك فغير
على الحى فكيف أنت ان زوجتك نفسي فقال أفعل وأصنع فجعل يصف نفسه فيفرط
فقال له انصرف حتى أرى رأيي وأقبلت على صواحبها فقالت ما عنده خير ادعي لي
فلانا فدعت آخر فاطبته فأجابها بمثل جوابه فقالت له انصرف حتى أرى رأيي وقالت
اصواحبها وما عنده هذا خير أيضا ثم قالت للوليدة ادعي لي ربيعة بن مكدم فدعته
فقال له مثل قولها للرجلين فقال لها ان أعجز العجز وصف الرجل نفسه ولكنه ان
لقيت أعذرت وحسب المرء غناء أن يعذر فقالت له قد زوجتك نفسي فاحضر غدا بمجاس
الحى ليعلموا ذلك فانصرف من عندها فانتظرت حتى ذهب الليل ولاح الفجر فخرجت
من مكمن فركت فرسي وقلت لخيلي أغيري فأغارت فتركتها وقصدت قصبة النسوة
ومجاسهن فكشفت عن خيمة المرأة فاذا بامرأة تامة الحسن فلما ملأت عينها مني
أهوت الى درعها فشفته وقالت واككلاه والله ما أبكي على مال ولا على تلاد ولاكن على
أخت لي من وراء هذا الغور وأهوت الى غور رمل الى جانبهم تبقى بعدى في مثل هذا
الحائط فتملك ضبعة فقلت هذه غنيمة من وراء غنيمة فدفعت فرسي حتى أوفيت على المنقا
فاذا أنا برجل جلد أذهب يخصف نعله والى جانبه فرسه وسلاحه فلما رأيته رمي بنعله
ثم استوى على فرسه وأخذ رمحه ومضى لا يحفل بي فطنقت أشجيرة بالرمح خنقتا وأقول له
يا هذا استأسرفضى لا يحفل بي حتى أشرف على الوادى فلما رأى الخيل تجرى بفمه
استعبر بأكوا وأنشأ يقول

قد علمت اذ منحتني فاها * انى سأجرى اليوم من مجراها

* ياليت شعري اليوم من دهاها *

فقلت عمر وعلى طول الوجى دهاها * بالخيل يحمىها على وحها

* حتى اذا حمل بها احتواها *

فحمل على وهو يقول

أهز نصر العيش في دار قدم * أفيض دمعاً كلما فاض انسجم

أنا ابن عبد الله محمود الشيم * مؤتمن الغيب ووف بالذم

أكرم من يشى بساق و قدم * كالليث ان هتم بتقضام قضم

خملت عليه وأنا أقول

أنا ابن ذى القيل في الشهر الاصم * أنا ابن ذى الكلال قتال البهم

* من يلتقى يود كما أودت ارم * أتركه لجماع على ظهر وضم

فحمل على وهو يقول

هذا حي قد غاب عنه ذائده * الموت وردوا لانام وارده

وجعل على قنصر بني فرغت وأخطأني فوق سيفه في قربوص السرج فقطعه وما تحته
حتى هجم على مسيح الفرس ثم شئ بضربة أخرى فرغت وأخطأني فوق سيفه على مؤخر
السرج فقطعه حتى وصل الى خلف الفرس وصرت راجلا فقلت له ويحك من أنت فوالله
ما ظننت أحدا من العرب يقدم على الثلاثة الحارث بن ظالم للعجب والخملاء وعامر بن
الطفيل للسن والتجربة وربيعة بن مكدم للعداثة والصرامة فن أنت وبلك قال بل
الويل لك فن أنت وبلك قلت عمرو بن معديكرب قال وأنا ربيعة بن مكدم قلت يا هذا اني
قد صرت راجلا فاخترمني احدى ثلاث ان شئت اجتلدنا بسيفينا حتى يموت الاعجز منا
وان شئت اصطرعنا فأيناصر ع صاحبه حكم فيه وان شئت سلمت لك قال الصلح اذا ان
كان لقومك فيك حاجة وما بي أبضا على قومي هو ان قلت فذلك لك وأخذت بيده حتى
أتيت أصحابي وقد حازوا نعمة فقلت هل تعلمون اني كعت عن فارس من الابطال قط
اذ القيته قالوا نعم بل من ذلك قلت فانظروا هذا النعم الذي حرتموه فخذوه مني غدا في بني
زيد فانه نعم هذا الفتى وانه لا يوصل مني البسه شئ وأنا حي فقالوا الحمد لله من فارس
قوم أنسأتنا حتى اذا هجمنا على الغنمة الباردة قتلنا عنها فقلت لا بد لكم من ذلكم وان
تهبوا الى ول ربيعة بن مكدم فقالوا وانه لهو فقلت نعم وردت بها وسالمتها فأمن حربي
وأمنت حربه حتى هلك

يضع له في الاصول التي
بأيدينا اه

يجب ما كان قبله وكان قتل منهم ثلاثة عشر انسا فبلغ ذلك ثقيفا بالطائف فتداعوا
القتال ثم اصطلحوا على أن يحمل عمى عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية قال المغيرة وأقت
مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعتمر عمرة الحديبية في ذى القعدة سنة ست من الهجرة
فكانت أول سفرة خرجت معه فيها وكنت أكون مع أبي بكر والزعم النبي صلى الله عليه
وسلم فبين يلزم وبعثت قريش عام الحديبية عروة بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم
وانا قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناه فكلّمه وجعل يس لحية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو متنع في الحديد فقلت لعروة اكنف يدك قبل أن لاتصل
اليك فقال عروة يا محمد من هذا ما أفضه واغلظه فقال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبه
فقال عروة يا عدو الله ما غسلت عني سوا تلك الا بالامس يا غدر (أخبرني) محمد بن خلف
قال حدثني أحمد بن الهيثم القراسي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد
عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبه أول ما عرفني به العرب من الحزم والدهاء اني كنت
في ركب من قومي في طريق لنا الى الحيرة فقالوا لي قد اشتيننا الخمرة وما معنا الا درهم
زائف فقلت ها توه وهما رازقين فقالوا وما بك كفيك لدرهم زائف زق واحد قلت
أعطوني ما طلبت وخلاكم ذم ففعلوا وهـم يهزؤون من قولي فصبيت في أحد الرقين شيئا
من ماء ثم جئت الى خمار فقلت له كل لي من هذا الرق فلاه فأخرجت الدرهم الزائف
فأعطيته اياه فقال ان غن هذا الرق عشرون درهما جيادا وهذا درهم زائف فقلت
ان ارجل بدوى وطمنت أن هذا يصلح كما ترى فان صلح والا فخذ شرابك فاكأل مني
ما كاله وبقي في زقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء فافرغته في الرق الآخر
وجعلتهم على ظهري وخرجت فصبيت في الرق الأول ماء ودخلت الى خمار آخر فقلت
اني أريد مل هذا الرق خرا فاناظر الى مامعي منه فان كان عندي مثله فأعطني فنظر اليه
وانما أردت أن لا يستريب بي اذا رددت الخمر عليه فلما رآه قال عندي أجود منه قلت
هات فأخرج الى شرابا فاكأته في الرق الذي فيه الماء ثم دفعت اليه الدرهم الزائف
فقال لي مثل قول صاحبه فقلت خذ خمره فأخذها كان لي وهو يرى أني خلطته
بالشراب الذي اريته اياه وخرجت فجعلته مع الخمر الاول ثم لم أزل أفعل ذلك بكل خمار
في الحيرة حتى ملأت زقي الاول وبعض الآخر ثم رجعت الى أصحابي فوضعت الرقين
بين أيديهم ورددت درهمهم فقالوا ويحك أي شئ صنعت فحدثتهم فجعلوا يعجبون
وشاع الى الذكر في العرب بالدهاء حتى اليوم (قال محمد بن سعد) أخبرنا محمد بن معاوية
النيسابوري قال حدثنا داود بن خالد عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس قال
أول من خضب بالسواد المغيرة بن شعبه خرج على الناس وكان عهدهم به أبيض الشعر
فعجب الناس منه قال محمد وأخبرني شهاب بن عباد قال حدثنا ابراهيم بن حميد الرواسي
عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه قال كنت جالسا عند

أبى بكر إذ عرض عليه فرس له فقال له رجل من الانصار اجلسي عليها فقال أبو بكر لا تن
أجل غلاما قد ركب الخيل أحب الى من أن أجلك عليها فقال له الانصارى انا خير
منك ومن أبيك قال المغيرة فغضبت لما قال ذلك لأبى بكر رضى الله عنه فقمت اليه
فأخذت برأسه فركبته وسقط على أنفه فكانت عذلى مزادة فوعدنى الانصار أن
يستقيموا منى فبلغ ذلك أبى بكر فقام فقال أما بعد فقد بلغنى عن رجال منكم زعموا أبى
مقيدهم من المغيرة والله لا أن أخرجهم من ديارهم أقرب اليهم من أن أقيدهم ورعة الله
الذين يدعون اليه (أخبرنى) اسمعيل بن يونس الشيعى وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن سلام الجمحى قال حدثنا حسان بن أبى العلاء الرياحى
عن أبيه عن الشعبي قال ركب المغيرة بن شعبه الى هذيل بنت النعمان بن المنذر وهى
يومئذ متصرة عمية بنت تسعين سنة فقالت له من أنت قال أنا المغيرة بن شعبه قالت أنت
عامل هذه المدرة تعنى الكوفة قال نعم قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا اليك نفسك
فقلت اما والله لو كنت جئت تبغى جمالا أو دنيا لزوجتك ولكنك أردت أن تجلس
فى موسم من مواسم العرب فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر وهى ذاء الصليب
مالا يكون أبدا أو ما يكفىك فخرا أن تكون فى ملك النعمان وبلادته فتدبرها كما تريد
وبكت فقال لها أى العرب كان أحب الى أبيك قالت ربيعة قال فأين كان يجعل قيسا
قالت كان يستعفيهم من طاعته قال فأين كان يجعل ثقيفا قالت رويدك لا تعجل بينا أنا
ذات يوم جالسة الى خدرلى الى جنب أبى اذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن
والآخر من بنى مازن كل واحد منهما يقول ان ثقيفا منا وأنشأ يقول
ان ثقيفا لم يكن هوازنا * ولم يناسب عامرا ومازنا
* الاقربا فانشروا الحماسنا *

فخرج المغيرة وهو يقول

أدركت ما منيت نفسى خالما * لله درك يا بنى النعمان
وذكر الايات التى مضت وذكر الغناء فيها (أخبرنى) محمد بن خلف قال أخبرنا
الحارث بن محمد قال قال أبو عبيدة قال العلامة بن جرير العنبرى بينا حسان بن ثابت ذات
يوم جالس بالخيف من منى وهو مكفوف اذ فرز فرقة ثم أنشأ يقول
وكان حافرها بكل خيالة * صاع يكيل به شحيح معدم
عارى الاشاجع من ثقيف أصله * عبيد ويزعم انه من يقدم
قال والمغيرة بن شعبه يسمع ما يقول فيبعث اليه بخمسة آلاف درهم فلما أتاه به الرسول
قال من بعث به هذه قال المغيرة بن شعبه يسمع ما قلت فقال واسوأ تأه وقبلها (أخبرنى)
هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا اسمعيل بن عيسى العتقى قال حدثنا محمد بن سلام
الجمحى قال أ حضر المغيرة بن شعبه الى ان مات عثمانى امرأه فبين ثلاث بنات لأبى

سفيان بن حرب وفيه حفصة بنت سعد بن أبي وقاص وهي ابنة حمزة بنت المغيرة وعائشة بنت جبر بن عبد الله (وقال أبو اليقظان) صلى المغيرة بالناس سنة أربعين في العام الذي مات فيه علي بن أبي طالب عليه السلام فجعل يوم الاضحية يوم عرفة أظنه خاف أن يعزل فسبق ذلك فقال الراجز

- سيري رويدا وابتغى المغيرة * كلفها الادلاج بالظهير

قال وكان المغيرة مطلقا فافـ كان اذا اجتمع عنده أربع نسوة قال انكن لطويلات الاعناق كريمات الاخلاق وليكني رجل مطلق فاعتد دن وكان يقول النساء أربع والرجال أربعة رجل مذكروا امرأة مؤنثة فهو قوام عليها ورجل مؤنث وامرأة مذكرة فهي قوامه عليه ورجل مذكروا امرأة مذكرة فهما كالوعلى ينتطحان ورجل مؤنث وامرأة مؤنثة فهما الاياتيان بخير ولا يفلحان (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا أبو هلال عن مطير الوراق قال قال المغيرة بن شعبة نكحت تسعا وثمانين امرأة أو قال أكثر من ثمانين امرأة فما أمسكت امرأة منهن على حب أمسكها الولدها ولحسها وليكذوا وليكذوا قال أبو زيد وبلغني انهم ذكروا النساء عنده المغيرة بن شعبة فقال أنا أعلمكم بهن تزوجت ثلاثا وتسعين امرأة منهن سبعون بكرا فوجدت اليمانية كشوبك أخذت بجانبها فاتبعت بقيتها ووجدت الربيعية أمك أمرتها فاطما عتك ووجدت المضربية قرناسا ورته فقلبتة أو غلبك (حدثنا) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عاصم قال رأى المغيرة امرأة له تحلل بعد صلاة الصبح فطلقها فقلت علام طلقني قبل ذلك تحللين فظن أنك أكلت فقالت أبعده الله والله ما أتخلل الا من السوال (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن زيد بن أسلم أن رجلا جاء فنادى يستاذن لابي عيسى على أمير المؤمنين فقال عمرأ يكمن أبو عيسى قال المغيرة بن شعبة أنا فقال له عمرهل لعيسى من أب أما يكفيكم معاشر العرب ان تكتنوا بآبي عبد الله وأبي عبد الرحمن فقال رجل من القوم أشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بهما فقال له عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأنا لا أدري ما يفعل بي فكأنه أباعه الله (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال حدثني عمرو ابن بحر أبو عثمان الجاحظ قال كان الجمال بالكوفة ينتمى الى أربعة نفر المغيرة بن شعبة وجبر بن عبد الله والاشعث بن قيس وجبر بن عدى وكلهم كان أعور وكان المغيرة والاشعث وجبر بن يمامة متواقفين بالكساسة فطلع عليهم اعرابي فقال لهم المغيرة دعوني أحركه قالوا لا تفعل فان للاعراب جوايا يؤثر قال لا بد قالوا فانت أعلم قال له يا اعرابي هل تعرف المغيرة بن شعبة قال نعم أعرفه أعور زانيا فوجهم ثم تجلد فقال هل

تعرف الاشعث بن قيس قال نعم أعرفه ذا الرجل لا يعدى قومه قال وكيف ذاك قال
 لانه حائك ابن حائك قال فهل تعرف جري بن عبد الله قال وكيف لا أعرف رجلا لولاه
 ما عرفت عشيرته قالوا له قبلك الله فانك شرجليس تحب أن يوقر بعيرك هذا ما لا ويموت
 أكرم العرب قال فمن يبلغه أهلى اذن فانصرفوا عنه وتركوه (أخبرني) علي بن سليمان
 الاخنس قال حدثني أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن أبي السرى واسم أبي
 السرى سهل بن سلام الازدى قال حدثني هشام بن محمد قال أخبرنا عوانة عن الحكم
 قال خرج المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يومئذ ومعه الهيثم بن الأسود النخعي بعد
 غب مطريسير بنظهر الكوفة فلقى ابن لسان الجريرة أحمدا بن تيم الله بن ثعلبة وهو
 لا يعرف المغيرة فقال له المغيرة من أين أقبلت يا عرابي قال من السماوة قال كيف
 تركت الارض خلفك قال عريضة أريضة قال وكيف كان المطر قال غنى الاثر وملاء
 الحفر قال ممن أنت قال من بكر بن وائل قال كيف علمك بهم - هم قال ان جهلهم لم أعرف
 غيرهم قال فما تقول في بنى شيكان قال سادتنا وسادة غيرنا قال فما تقول في بنى ذهل
 قال سادة نوكي قال فقيس بن ثعلبة قال ان جاورهم - هم سرقول وان اتقنتهم خانوك قال
 فبنو تيم الله بن ثعلبة قال رعاء البقر وعراقيب الكلاب قال فما تقول في بنى يشكر قال
 صريح تحبسه مولى قال هشام لان في ألوانهم - هم حرة قال فعجل قال احلاس الخيل قال
 فخنيفة قال يطعمون الطعام ويضربون الهام قال فعنزة قال لا تلتقي بهم - هم الشفتان
 لو ما قال فضبيعة أجم قال جدعاء وعقراء قال فأخبرني عن النساء قال النساء أربع ربيع
 مربيع وجميع يجمع وشيطان سمع مع وغل لا يخلع قال فسم قال أما الربيع فالتى
 اذا نظرت اليها سرتك واذا أقسمت عليها برتك وأما التى هى جميع يجمع فالمرأة
 تزوجها ولها نسب فتجمع نسبك الى نسبها وأما الشيطان السمع مع فالسكامة
 فى وجهك اذا دخلت والمولولة فى اثرك اذا خرجت وأما الغل الذى لا يخلع فبنت عمك
 السوداء القصيرة الورهاء الذميمة التى قد نثرت لك بطنها ان طلقها ضاع ولدك وان
 أمسكتها فعلى جدع أنفك فقال له ما تقول فى أميرك المغيرة بن شعبه قال أعور زنا
 فقال الهيثم فض الله فالويلك هذا الأمير المغيرة فقال انها كلمة والله تعالى فانطلق به
 المغيرة الى منزله وعنده يومئذ أربع نسوة وستون أو سبعون أمة قال له ويحك هل يرنى
 الحر وعنده مثل هؤلاء ثم قال ايها المغيرة ارمين اليه بجليك ففطن الاعرابى فخرج بملء
 كسائه ذهباً وفضة (أخبرني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الخراز عن المدائني عن أبي
 محنف وأخبرني أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثني أبو نصر
 ابن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن أبي محنف عن رجاله ان المغيرة بن شعبه جاء الى
 علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له اكتب الى معاوية قوله الشمام ومرة
 بأخذ البيعة لك فانك ان لم تفعل وأردت عزله حاربك فقال علي عليه السلام ما كنت

متخذ المضلين عضدا فانصرف المغيرة وتركه فلما كان من غد جاءه فقال اني فكرت فيما
 أشرت به عليك أمس فوجدته خطأ ووجدت رأيك أصوب فقال له على لم يخف على
 ما أردت قد نصحتني في الاولى وغششتني في الآخرة ولكني والله لا آتي أمرا أجد فيه
 فسادا الذي طلبه الصلاح دنيأ فانصرف المغيرة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني
 ابراهيم بن سعيد بن شاهين قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن يونس الشيرازي قال
 حدثني محمد بن غسان الصبي قال حدثني زاجر بن عبد الله الثقفي مولى الحاج بن
 يوسف قال كان بين المغيرة بن شعبه وبين مصقلة بن هبيرة الشيباني تنازع فضرع له المغيرة
 وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة واستعلى عليه فشمته وقذفه فقدمه المغيرة الى
 شريح وهو القاضي يومئذ فأقام عليه البينة فضر به الحد فإلى مصقلة أن لا يقيم ببلدة
 فيها المغيرة بن شعبه مادام حيا وخرج الى بني شيبان فنزل فيهم الى ان مات المغيرة ثم دخل
 الكوفة فقتله قومه وسلموا عليه فافرغ من التسليم حتى سألهم عن مقابر ثقيف
 فأرشدوه اليها فجعل قوم من مواليه يلقطون له الحجارة فقال ما هذا قالوا ظننا انك تريد
 أن ترجع قبره فقال ألقوا ما في أيديكم فالتقوه وانطلق حتى وقف على قبره ثم قال والله لقد
 كنت ما علمت نافعا لصديقك صابرا لعدوك وما مثلك الا كما قال مهلهل في أخيه كليب

ان تحت الاحجار خزا وعزما * وخصيما الدامغ للاق

حبة في الوجار اريد لا ين * نفع منه السليم نفع الراق

وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المرزبان عن أحمد بن القاسم عن العمري عن
 الهيثم عن مجاهد عن الشعبي ان مصقلة قال له والله اني لاعرف شبي في غرة ابنك فأشهد
 عليه بذلك وحده الحد وذكرا في الخبر مثله (أخبرني) محمد بن عبد الله الرازي قال
 حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن سلمة بن محارب قال قال رجل من قريش لعمر
 ابن الخطاب رضوان الله عليه ألا تترج أم كلثوم بنت أبي بكر فتحنظه بعد وفاته وتحلفه
 في أهله فقال عمر بل اني لاحب ذلك فاذهب الى عائشة فاذا كرلها ذلك وعد الى بجوابها
 فخصي الرسول الى عائشة فأخبرها بما قال عمر فاجابته الى ذلك وقالت له حبا وكرامة
 ودخل عليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبه فراهها همومة فقال لها مالك يا أم المؤمنين
 فأخبرته برسالة عمر وقالت ان هذه جارية حدثت وأردت لها ألين عيشا من عمر فقال لها
 على ان أكفيك وخرج من عندها فدخل على عمر فقال بالرفاء والبين فقد بلغني ما أتته
 من صلته أبي بكر في أهله وخطبتك أم كلثوم فقال قد كان ذلك قال الا انك يا أمير المؤمنين
 رجل شديد الخلق على أهلك وهذه صبية حديثة السن فلا تزال تنكر عليها الشيء
 فتضربها فتصيح فيغمك ذلك وتتألم له عائشة ويدكرون أبا بكر فيبكون عليه فتجد دلهم
 المصيبة مع قرب عهدا في كل يوم فقال له متى كنت عند عائشة وأصدقني فقال آتفا
 فقال عمر أشهد انهم كرهوني فتضمنت لهم ان تصرفني عما طلبت وقد أعفيتهم فعاد الى

عائشة فأخبرها بالخبر وأمسك عمر عن معاودتها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان الباقلاني عن قتادة عن غنيم بن قيس قال كان المغيرة بن شعبة يمتثل إلى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء فلحقه أبو بكر فقال له أين تريد قال أزور آل فلان فأخذت لبيبه وقالت إن الأمير يزور (وحدثنا) بخبره لما شهد عليه الشهود عند عمر رضي الله عنه أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة فرواه عن جماعة من رجاله بحكايات متفرقة قال عمر بن شبة حدثني أبو بكر العلي قال أخبرنا هشام عن عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن عن أبيه عن أبي بكر قال عمر بن شبة حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال قال أبو زيد عمر بن شبة وحدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا عوف عن قسامة بن زهير قال عمر بن شبة قال الواقدي حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه عن مالك بن أنس بن الحدثان قال وحدثني محمد بن علي بن هاشم عن اسمعيل بن أبي عتبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أن المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار وكان أبو بكر يلقاه فيقول له أين يذهب الأمير فيقول إلى حاجة فيقول له حاجة ما إن الأمير يزور ولا يزور قال وكانت المرأة التي يأتيها جارة لابي بكر قال فبينما أبو بكر في غرفة له مع أصحابه واخويه نافع وزيد ورجل آخر يقال له شبل بن معبد وكانت غرفة تلك المرأة بهذا الغرفة أبي بكر فضربت الريح باب غرفة المرأة ففتحت فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة ينكحها فقال أبو بكر هذه بليمة ابتليتم بها فانظروا فانظروا حتى أثبتوا فزل أبو بكر حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له انه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب ليصل بالناس الظهر فثبته أبو بكر وقال له والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فإنه الأمير واكتبوا بذلك إلى عمر فكتبوا إليه فور دكا به أن يقدموا عليه جميعا بالمغيرة والشهود وقال المدائني في حديثه عن حماد بن موسى وبعث عمر بأبي موسى الأشعري على البصرة وعزم عليه أن لا يضع كتابه من يده حتى يرجع إلى المغيرة بن شعبة قال علي بن هشام في حديثه أن أبا موسى قال لعمر لما أمره أن يرجع من وقته أو خير من ذلك يا أمير المؤمنين تترك تجهيز ثلاث أهل فإلينا صلاة الغداة بظهر المربد ودخلنا المسجد فاذا هم يصلون الرجال والنساء مختلطين قد دخل رجل على المغيرة فقال له اني رأيت أبا موسى في جانب المسجد عليه برنس فقال له المغيرة ما جاء زائر ولا تاجر فدخلت عليه ومعه صحيفة مثل هذه فلما رأنا قال الأمير فأعطاه أبو موسى الكتاب فلما قرأه ذهب يتحرف عن سريرته فقال له أبو موسى مكانك تجهيز ثلاثنا وقال آخرون إن أبا موسى أمره أن يرجع من وقته فقال له المغيرة لقد علمت ما وجهت فيه فلا تقدمت فصليت فقال له أبو موسى ما أنا وأنت في هذا الأمر إلا سواء فقال له

المغيرة فاني أحب ان أقيم ثلاثا لا تجهز فقال قد عزم على أمير المؤمنين ان لا أضع
 عهدي من يدي اذا قرأته عليك حتى أرحلك اليه قال ان شئت شفعتني وأبروت قسم
 أمير المؤمنين قال فكيف قال ترحلني الى الظهر وتمسك الكتاب في يدي فأبدرني
 أبو موسى عشي مقبلا ومديرا وان الكتاب في يده معلقا بخط قجهز المغيرة وبعث الى
 أبي موسى بعقيلة تجارية عربية من سبي اليمامة من بني حنيفة ويقال انه مولدة الطائف
 ومعها خادم لها وسار المغيرة حين صلى الظهر حتى قدم على عمر وقال في حديث محمد بن
 عبد الله الانصاري فلما قدم على عمر قال له انه قد شهد عليك بأمر ان كان حقا لان
 تكون مت قبل ذلك كان خيرا لك (قال) أبو زيد وحدثني الحكم بن موسى قال حدثنا
 يحيى بن حمزة عن اسحق بن عبد الله بن أبي بردة عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري
 عن مصعب بن سعد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جلس ودعا بالمغيرة والشهود
 فتم قدم أبو بكر فقال له رأيته بين نغذيهما قال نعم والله لكأني أنظر تشرىم جدرى
 بنغذيهما فقال له المغيرة لقد ألفت النظر فقال له ألم ألق قد أثبت ما يخزيك الله به فقال له
 عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيه كما يلج المروء في المكحلة فقال نعم أشهد على ذلك
 فقال له اذهب مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافع فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة أبي
 بكر قال لا حتى تشهد أنه يلج فيه ولوج المروء في المكحلة فقال نعم حتى بلغ قد ذه فقال
 اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي
 فقال له على بن أبي طالب عليه السلام اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك حتى مكث يركي
 الى المهاجرين فبكوا وبكى الى أمهات المؤمنين حتى يكن معه وحتى لا يجالس هؤلاء
 الثلاثة أحد من أهل المدينة ثم كتب الى زياد فقدم على عمر فلما رآه جلس له في المسجد
 واجتمع له رؤس المهاجرين والانصار فقال المغيرة ومعى كلمة قد رفعتها الاحلم القوم قال
 فلما رآه عمر مقبلا قال اني لارى رجلا لن يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين
 (قال) أبو زيد وحدثنا عفان قال حدثنا السدي بن يحيى قال حدثنا عبد الكريم بن
 رشيد عن أبي عثمان النهدي قال لما شهد عند عمر الشاهد الاول على المغيرة تغير لذلك
 لون عمر ثم جاء آخر فشهد فأنكسر لذلك أنكسار السدي ثم جاء رجل شاب يخاطر بين
 يديه فرفع عمر رأسه اليه وقال له ما عندك يا سلم العقاب وصاح أبو عثمان صيحة تحمكي
 صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كدت أن يغشي على * وقال آخرون قال المغيرة فقممت
 فقلت يا زياد اذكر الله اذكر موقوفك يوم القيامة فان الله وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين قد
 حقه نوادي الان تجاوزوه الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطنى وبطنها ما رأيت أين سلك
 ذكرى منها قال فبرقت عيناه واجتر وجهه وقال يا أمير المؤمنين اما ان الحق ما حق القوم
 فليس ذلك عندى ولا كنى رأيت مجلسا قبيحا وسمعت أمرا حثينا وانهارا ورأيت به
 منبطنها فقال له رأيته يدخله كالبلبل في المكحلة فقال لا وقال غير هؤلاء ان زيادا قال له

رأيتهم رافعاً برجلهم وأتت خصيتيه تترددان بين فخذيها ورأيت حفراً شديداً وسمعت
نفساً عالياً فقال له رأيت يدخلك ويخرجه كالليل في المكحلة فقال لا فقال عمر الله أكبر
قم إليهم فاضربهم فقام إلى أبي بكر فضربه ثمانين وضرب الباقيين وأعجبه قول زياد ودراً
عن المغيرة الرجم فقال أبو بكر بعد أن ضرب فاني أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا
فهم عمر بضر به فقال له على عليه السلام أن ضربته رجعت صاحبك ونهاه عن ذلك قال
يعني أنه أن ضرب به جعل شهادته بشهادتين فوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب
عمر أبا بكر فقال انما تستبينى لتقبل شهادتي قال أجل قال لأشهد بين اثنين ما بقيت
في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله أكبر الحمد لله الذي أخرناكم فقال له عمر
اسكت أخرى الله مكانا وارا له قال وأقام أبو بكره على قوله وكان يقول والله ما أنسى
رقط فخذيها قال وتاب الاثنان فقبلت شهادتهما قال وكان أبو بكر بعد ذلك اذا دعى
إلى شهادة يقول اطلب غيري فان زيادا قد أفسد على شهادتي (قال أبو زيد) وحدثني
سليمان ابن داود بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال لما ضرب
أبو بكر مرة أمرت أمه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره قال فكان أبي يقول
ماذا لك إلا من ضرب شديد (حدثنا) ابن عمار والجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن الشعبي قال كانت أم جميل بنت عمر
التي رمى بها المغيرة بن شعبة بالكوفة تختلف إلى المغيرة في حوائجها فيقضيها لها قال
ووافقت عمر بالموسم والمغيرة هنالك فقال له عمر أتعرف هذه قال نعم هذه أم كلثوم بنت
علي فقال له أنت جاهل علي والله ما أظن أبا بكره كذب عليك وما رأيتك إلا خفت أن
أرمي بحجارة من السماء (حدثني) أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام
لئن لم ينته المغيرة لاتبعنه أحجاره وقال غيره لئن أخذت المغيرة لاتبعنه أحجاره (أخبرني)
ابن عمار والجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال حسان بن ثابت
يهاجوا المغيرة بن شعبة في هذه القصة

لو أن اللوم ينسب كان عبدا * قبيح الوجه أعور من ثقيف

* تركت الدين والاسلام لما * بدت لك غدة ذات النضيف

وراجعت الصبا وذكرت لهوا * من القينات والعمر اللطيف

(أخبرني) الجوهري وابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن عبد الله
ابن سلم الفهري قال لما شخض المغيرة إلى عمر رأى في طريقه جارية فأعجبته فخطبها إلى
أبيها فقال له أنت علي هذه الحال قال وما عليك أن أعف فهو الذي تريد وان أقتل
ترثني فزوجه * قال أبو زيد قال الواقدي تزوجها بالرقم وهي امرأة من بني مرة فلما قدم
بها على عمر قال انك لتفارغ القلب طویل الشبق (وقال) محمد بن سعد أخبرني محمد بن

عبد الله الاسدي قال حدثنا مسعر عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله الاسدي حين مات المغيرة بن شعبه يقول استغفروا لامرئكم هذا فانه كان يحب العافية قال وكان المغيرة أصهب الشعر جدا فكشف مفرقا رأسه قرونا أربعة أقصص الشفتين مهتموما ضخما الهامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين (قال) وقال الواقدي حدثني محمد بن أبي موسى الثقفي عن أبيه قال مات المغيرة بن شعبه بالكوفة سنة خمسين في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طولا أصيبت عينه يوم اليرموك

صوت

* جنبة ولهاجن تعلمها * رعى القلوب بقوس مالها وتر

ان كان ذا يد ريعطيك نافلة * مناويحرمنا ما أنصف القدر

الشعر لمحمد بن بشير الخارجي والغناء لابراهيم هزج بالبصرة عن الهشام

* (أخبار محمد بن بشير ونسبه) *

هو محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدي بن عوف بن بكر بن عدوان الخارجي من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن عوف بن قيس عيلان ابن مضر ويكنى محمد بن بشير أباسليمان شاعر فصيح جازي مطبوع من شعراء الدولة الاموية وكان منقطعاً الى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشي أحد بني أسد بن عبد العزى وهو جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسين لامهم هند بنت أبي عبيدة ولدت لعبد الله محمد وأبراهيم وموسى وكان لمحمد بن بشير فيه مدائح ومراث مختارة هي عيون شعره وكان يبدو في أكثر زمانه ويقوم في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس (أخبرني) بقطعة من أخبار الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري قال أحمد وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي وعمي مصعب (وحدثني) بقطعة أخرى منها عيسى بن الحسن الوراق عن الزبير عن سليمان بن عياش وذكرت كل ذلك في مواضعه قال ابن أبي خيثمة في روايته عن مصعب وعن الزبير عن سليمان بن عياش كان الخارجي واسمه محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدي بن عوف بن بكر بن بكار شاعر فصيحاً ويكنى أباسليمان فقدم البصرة في طلب ميراث له فخطب عائشة بنت يحيى بن يعمر الخارجية من غزو ان فأتت أن تتزوجه الا بعد أن يقيم معها بالبصرة ويترك الحجاز ويكون أمرها في الفرقة اليها فأبى أن يفعل ذلك وقال

أرق الحزين وعاده سهده * لطوارق الهـم الذي يرد

وذكرت من لانت له كبدي * فأبى فليس تلين لي كبده

وأبى فليس ينزل بلدي * أبدا وليس بمصلي بلده

فصدعت حين أبى موته * صدع الزجاجة دائم أبده

وعرفت ان الطير قد صدقت * يوم الكدانة شرم ما تعدده

فاصبر فان لكل ذي أجل * يوما يجي فينقض عده

ماذ اتعاب من زمانك ان * ظعن الحبيب وحل تي كده

قالوا خاطب أباها يحيى بن يعمر في ذلك فقال له انها امرأة برزة عاقلة ولا يفتات على مثلها بأمرها وما عنك من رغبة ولكنك امرأة في خلقها شدة ولها غيرة وقد بلغني ان لك زوجتين وما أراها تصبر على أن تكون ثالثة لهما فانظر في أمرك وشاور فيه فأما ان أقت بالبصرة معها فعفت لك عن صاحبتيك اذ لا محاورة بينهما وما بينهما ولا عشرة وان شئت مفارقتهم ما واخر اجهامك فصار الى رحله مغموما وشاور ابن عم له يقال له وراد ابن عمه روفي ذلك فقال له ان في يحيى بن يعمر لرغبة لثروته وكثرة ماله وما ذكره من جمال ابنته وما يحب أن تفارق زوجتيك وكانت احداهما ابنة عمه والاخرى من أشجع فقيم معها السنة بالبصرة وتغضى بخير فان رغبت فيها تمسكت بها وأقت بمكانك وان رغبت في العود الى بلدك كتبت الينا فجتناك حتى تنصرف معنا ففكر ليلته أجمع ثم غدا عازما على الرجوع الى الحجاز فقال

لئن أقت فحيت القبض في رجب * حتى أهل به من قابل رجباً *

* وراح في السفر وراد وهيجني * ان الغريب اذا هيجته طرباً *

ان الغريب يهيج الحزن صوته * اذا المصاحب حياه وقدر كبا *

قد قلت أمس لوراد وصاحبه * عوجا على الخار جي اليوم واحتسبا *

* وبلغا أم سعدان عانيها * أعيا على شفعاء الناس فاجتنباً *

* لما رأيت نجي القوم قلت له * هل يقدرن نجي القوم ما كتباً *

وقلت اني متى أجاب شفاعتكم * أندم وان شقي الغي ما اجتلباً *

وان مثلي متى يسمع مقالتكم * ويعرف العين يندم قبل أن يجبا *

اني وما كبرا الحجاج يحملههم * بزل المطايا الى تحلة عصباً *

وما أهل به الداعي وما وقفت * عليا ربيعة ترمي بالحصى الحصباً *

جهد المن ظن اني سوف أظعنهم * عن دفع غانية أخرى لقد كذبا *

أبتغي الحسن في أخرى وأتركها * فذا الحين تركت الدين والحسباً *

وما انقضى الهيم من سعدى وما علفت * مني الحبال حتى رمتها حقبا *

* وما خلوت بها يوما فتعجبني * الا غدا أ كثر اليوسين لي عجا *

بل أيها السائل ما ليس يدركه * مهلا فانك قد كلفتنى تعباً *

كم من شفيع أتاني وهو يحسب لي * حسنا فأقصره من دون ما حسباً *

فان يمكن لهواها أوقرابتها * حب قديم فمعا نى ولا ذهباً *

* هما على فان أرضيتها راضيا * عني وان غضيت في باطل غضبا *

كائن ذهبت فرداني بكيدهما * عا طابت وجا آها بما طلبا *
 * وقد ذهبت فلم أصبح بمنزلة * الأنازع من أسبابها سببا
 * ولما خلة لو كنت مسجحة * أو كنت ترجع من عصر يك مازها
 * ليت الظعينة لا ترمي برميها * ولا يفجعها ابن العم ما اصطحبا
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش
 السعدي قال قدم أعراب من بني سليم القمهم السنة إلى الروحاء فخطب إلى بعضهم
 رجل من الموالي من أهل الروحاء فزوجه وركب محمد بن بشير الخارجي إلى المدينة
 ووالها يومئذ إبراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة فاستعداه الخارجي على
 المولى فإرسل إليه إبراهيم وإلى نفر المسلمين ففرق بين المولى وزوجته وضربه مائة
 سوط وحلق رأسه ولحيته وحاجبيه فقال محمد بن بشير في ذلك

شهدت غداة خصم بني سليم * وجوها من قضائك غير سود
 قضيت بسنة وحكمت عدلا * ولم ترث الحكومة من بعيد
 إذا غمز القنا وجدت لعمرى * قناتك حين تغمر غير عود
 إذا عض الثقاف بها الشمازت * ألي القصر بآنسة الصعود
 حتى حدد بالحووم نبات قوم * وهم تحت التراب أبو الوليد
 وفي المائتين للمولى نكال * وفي ساب الحواجب والحدود
 إذا كافأتهم بينات كسرى * فهل يجد الموالي من مزيد
 فأى الحق أنصف للمولى * من أصهار العبيد إلى العبيد

(حدثني) عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان للخارجي
 عبد فكان يتلطف به ويخدمه حتى اعتقه وأعطاه ما لا يعمل به وربح فيه ثم احتاج
 الخارجي بعد ذلك إلى معونة أو قرض في نأية لحقته فبعث إلى مولاه في ذلك وقد كان
 المولى أترى واتسعت حاله فخلف له أنه لا يملك شيئا فقال الخارجي في ذلك

يسمى لك المولى ذليلا مدقعا * ويخذلك المولى إذا اشتد كاهله
 فأمسك عليك العبد أول وهلة * ولا تنفلت من راحتك حباله

وقال أيضا

إذا افتقر المولى سعي لك جاهدا * لترضى وإن نال الغنى عنك أدبرا

(حدثني) محمد بن عيسى قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان محمد بن بشير
 الخارجي بين زوجتين له وكان يسكن الروحاء فاجذب عليه منزله فوجه غمالة إلى صحابة
 وقعت برجفان وهو جبل مطل على مضيق عقيل فقال لزوجتيه لو تحولتا إلى غمما
 فقالتا له بل نذهب فنطلع إليها ونصرفها إلى موضع قريب حتى نوافيك فيه فضى وزودناه
 وطبين وقالتا جاع لنا اللبن ووعدناه موضعنا من رجفان يقال له ذو القشع فانطلق

فصرف غنمه الى ذلك الموضع ثم انتظرهما فأبطا ناعليه وخالفته صحابة اليهما فأقامتا
وقالتا يبلغ الى غنمه ثم يأتيانها فجعل يصعد في الجبل وينزل في الجبل يتبصرهما فلا يراها
فبينما هو كذلك اذ ابصر امرأتين قد نزلتا فقال أنزل فأتحدث اليهما فاذا هو بامرأة
مسنة ومعها بنت لها شابة فأعجبته فقال لهما أتزوجيني ابتك هذه قالت ان كنت كفؤا
فانتسب لهما فقالت أعرف النسب ولا أعرف الوجه ولكن يأتي أبوها فجاء أبوها
فعرفه فعرفته وأخبرته امرأته بما طلب فقال نعم وزوجه اياها فاساق اليها قطعة من غنمه
ثم بنى بها وانتظر فلم ير زوجها فقدمان عليه فارتحل اليهما بزوجه وبقية غنمه فلما طلع
عليهما ووقف أخذ يديها وأنشأ يقول

كل بني موفى الهلال عشية * بأسفل ذات القشع منتظر القطر
وأنت تلبس الحديد بعد ما * طردت لوطء الوطء في الملق والفقر
وكان الذي قلتن أعدد بضاعة * لنا هديضاء الترائب والنحر *
* كان سموط الدر من معلق * بجيداء في ضال بوحرة أو سدر
تكون بلا غائم لست بخبر * اذا وديت لي ما وديت وما أمرى
(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أحمد بن زهير
وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان محمد بن بشير يتحدث الى
امرأة من مزيينة وكان قومها قد جاوروهم ثم جاء الربيع وأخصبت بلاد مزيينة
فارتحلوا فقال محمد بن بشير

لو بينت لك قبل يوم فراقها * أن التفرق من عشية أو غد
لشكوت اذ علق الفؤاد بها ثم * علق حبائل هائم لم يعهد
بيضاء خالصة البياض كأنها * قمر توسط ليل صيف مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الجمال مظنة للحسد *
لم يطرها شرف الشباب ولم يضع * فيها معاشرة النصيح المرشد
خود اذا كثرت الكلام تعوذت * بحمي الحياء وان تكلم تقصد
وكان طعم سلافة مشحولة * تنصب في اثر السوال الاغيد
وترى مدامعها تفرق مقله * حوراء ترغب عن سواد الاغيد
ماذا اذا برزت غداة رحيلها * من حسن تحت رفاق تلك الابرود
* وله بأسعد أنجم فعلها * ومسيرها أبدا بطلق الاسعد
الله يسعد ما ويسقي دارها * خضل الرباب سمرى وما يرعد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان
ابن عياش قال صحب محمد بن بشير رفقة من قضاة فكان الى مكة وكانت فيهم امرأة
جميلة فكان يسايرها ويحدثها ثم خطبها الى نفسه فقالت لا سبيل الى ذلك لانك لست لي

بعشر ولا جارى بلدى ولا أنا ممن تطعمه رغبة عن بلده ووطنه فلم يزل يحادثها ويسايرها حتى انقضى الحج ففرق بينهم ما نزع وعهما الى أوطانهم ما فقال في ذلك

استغفر الله ربى من مخذرة * يوم ابد الى منها الكشح والكند
من رفقة صاحبونا فى دأئهم * كل حرام فاذموا ولا جسدوا
حتى اذا البدن قاست فى مناخرها * يعلو المحاسن منها مزبد جسد
خلق القوم واعقوا عمائهم * فكل حرام رأسه لبد
أقبلت أسألها ما بال رفقة * وما أبالى أغاب القوم أم شهدوا
تفرقت لى واحلوت مقالها * وخوفتى وقالت بعض ما تجد
أنى ينال حجازى بحاجته * احدى بنى القين اذا ما دار هاريد

(أخبرنى) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خطب محمد بن بشير امرأة من قومه فقالت له طلق امرأتك حتى أتزوجك فأبى وانصرف عنها وقال فى ذلك

أأطلب الحسن فى أخرى وأتركها * فذا الحين تركت الدين والحسبا
هى الظعينة لا ترمى بزيتها * ولا يفجعها ابن العم ما اصطحبا
فما خلوت بها يوم ما فتعجبني * الاغدا أكثر اليومين لى عجبها

(حدثنى) عيسى قال حدثنا الزبير قال بلغنى ان صالح بن قدامة بن ابراهيم بن محمد بن حاطب الجمعى يروى شيئا من أخبار الخارجى وأشعاره فأرسلت اليه مولى من موالينا يقال له محمد بن يحيى كان من الكتاب وسأله أن يكتب لى ما عنده فكان فيما كتب لنا قال زعم الخارجى واسمه محمد بن بشير وكنيته أبو سليمان وهو رجل من عدوان وكان يسكن الروحاء قال يئسنا نحن بالروحاء فى عام جدد قليل الامطار ومعنا سليمان بن الحسين ابن أخيه واذا بقطار ضخم كثير الثقل يهوى قادم من المدينة حتى نزلوا جانب الروحاء الغربى بيننا وبينهم الوادى واذا هم من الانصار وفيهم سعد بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت فلبثنا أياما ثم أتى سليمان بن حصين يقول لى أرسل الى النساء يقلن أما لكم حاجة فى الحديث فقلت فكيف برجالكن قلن بلغنا ان لكم صاحبا يعرف بالخارجى صاحب صيد فان أتاهم فخذتهم عن الصيد انطلقوا معه وخلوتم وتحدثتم قال فقلت لسليمان بنس لعمر والله ما أردت بي أذهب الى القوم فأعجزهم وآثم وأتعب وتناولون أنتم حاجتكم دونى ما هذا رأى فقال لى سليمان فانتظرنى اذا أرسل الى النساء وأخبرهن بقولك فأرسل اليهن فأخبرهن بما قلت فقلن قل لهن لسا عليهن هذه المرة بما قلنا لك وعلينا ان نختال لك المرة الاخرى قال الخارجى فخرجت حتى أتيت القوم فخذتهم وذكرت لهم الصيد فطارت اليه أنفسهم فخرجت بهم وأخذت لهم كلابا وشبا كاوتز ودوالثا وانطلقت أخدمهم وألهيهم فخذتهم بالصدق حتى نفذ

ثم صرحت لهم بمحض الكذب حتى مضت ثلاث وجعلت لأحدتهم حديثا الا قالوا
صدقنا وغبت بهم ثلاثا ما أعلم اننا يا ناصيدا فقلت في ذلك

اني لا أحب مني كيف أفككهم * أم كيف أخدع قوم ما بهم حق
أظن في البعد ألهيهم وأخبرهم * أخبار قوم وما كانوا وما خلقوا
ولو صدقت لقلت القوم قد قدموا * حين انطلقنا وما بي ساعة انطلقوا
أم كيف تحرم أيد لم تحن أحدا * شيئا وتظفر أيديهم وقد سرقوا
ويرتني اليوم حتى لا يكون له * شمس ويرمون حتى يبرق الافق
يرمون احور خضوبا بغير دم * دفعا وأنت وشاحا صيدك العلق
تسعى بكلبين تبغيه وصيدهم * صيد يربح قلبه لا ثم يعتق
ما زلت أبدوهم حتى جعلتهم * في أصل مخبية ما ان لها طرق
* ولوتركتهم فيها المرهم * شيخا مزينة ان قالوا انعقوا نعنقوا
ان كنتمو أبدا جاري صديقكم * فالدهر مختلف ألوانه طرق
* فتعوني بأنى لأرى أحدا * الاله أجل في الموت مستبق

قال سليمان بن عياش ومات سليمان بن الحصين هذا وكان خديلا للخارجي مصافيا له
وصديقا مخلصا فخرج عليه وحرزن حزننا شديدا فقال يرثيه

يا أيها الملقى أن يكون فتى * مثل ابن ليلى لقد خلى لك السبيل
ان ترحل العيس كي تسعي مساعيه * يشفق عليك وتعمل دون ما عملا
لوسمرت في الناس أقصاهم وأقربهم * في شقة الارض حتى تحسرا الابل
تبغى فتى فوق ظهر الارض ما وجدوا * مثل الذي غيبوا في بطنها رجلا
اعدد ثلاث ليل قد عرفن له * هل سب من أحد أو سب أو بخلا

قال سليمان بن عياش لما مات عبد العزيز بن مروان ونعي الى أخيه عبد الملك بمثل
أبيات الخارجي هذه جعل يرددها ويكي (أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمى عن أبيه قال قال الرشيد يوم الجلساء أنه شذوني شعرا حسنا في امرأة خذرة كريمة
فأنشدوا فأكثروا وأنا ساكت فقال لي ايه يا ابن مصعب أما انك لو شئت لكفيتنا سائر
القوم فقلت نعم يا أمير المؤمنين لقد أحسن محمد بن بشير الخارجي حيث يقول

بيضاء خالصة البياض كأنها * قمر توسط جنح ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الحسان مظنة للحسد
ونرى مدامها ترقق مقلة * حورا ترغب عن سواد الأعد
خود اذا كثر الكلام تعوذت * بحمي الحياء وان تكلم تقصد
لم يطرها شرف الشباب ولم تضع * منها معاودة النصيح المرشد
وتبرجت لك فاستبتك بواضح * صلت وأسود في النصيف معقد

وكان طعم سلافة مشمولة * بالريق في اثر السؤال الاغيد
فقال الرشيد هذا والله الشعر لا ما أنشد تمويه سائر اليوم ثم أمر مؤدب ابنه محمد
الامين وعبد الله المأمون فرواهما الايات (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان محمد بن بشير
الخارجي يتحدث الى عبدة بنت حسان المزينة ويقبل عندها أحيانا وبعبايات عندها
ضييفا لاجبابه يحدثهم افئفاه اقوامها عنه وقالوا ما ميبت رجل بامرأة أيم فجاءها ذات يوم
فلم تدخله خباءها وقالت له قد نهاني قومي عنك وكان قد أمسى فنعته البيت وقالت
لا تبث عندنا في ظن بي وبك شرفا نصرف وقال فيها

* ظلت لدى اطنابها وكانني * أسير معني في مخلفه كبل
أعبدة اما جلسة عند كاره * واما مزاح لا قريب ولا سهل
فانك لو أكرمت ضيفك لم يعب * عليك الذي تأتين جو ولا بعيل
وقد كان ينميها الى ذروة العلا * أب لا تخطاه المطمة والرحيل
فهل أنت الاشعبة كان أصلها * نضارا فلم يفضحك فرع ولا أصل
صددت امرأ عن ظل بيتك ماله * بواديك لولا كم صديق ولا أهل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن
عياش قال خرج محمد وسليمان ابنا عبيد الله بن الحصين الاسلماني حتى أتيا امرأة من
الانصار من بنى ساعدة فبرزت لهما وتحدثتا عندها وقالتا لهما هل لك في صاحب لنا
ظريف شاعر فقالت من هو قال محمد بن بشير الخارجي قالت لا حاجة بي الى لقائه
ولا تحبباني به معك فانه كما ان أيتما به لم أذن لكما فجأته معهما وأخبراه بما قالت لهما
وأجلساه في بعض الطريق وتقدم ما اليها فخرجت اليهما ووجاءهم الخارجي بعد
خروجها اليهما فمرحبا به وسما عليه فقالت لهما من هذا قال هذا الخارجي الذي
كان نخبرك عنه فقالت والله ما أرى فيه من خير وما أشبهه الا بعبدنا أبي الجون فاستصيا
الخارجي وجلس هنيهة ثم قام من عندها وعلقها قلبه فقال فيها

ألا قد رايتي ويريب غيري * عشية حكمها حيف مرير
واضحت لي المودة عند ليلى * منازل ليس لي فيها نصيب
ذهبت وقد بدت الى ذلك منها * لا هجرها في غلبتي النسيب
وأنسى غيظ نفسي ان قلبي * لمن واددت تبعته قريب
فدعها الست واجبرها وراجع * حديثك ان شأنك عجيب

قال وبلغ الاشجعية زوجة محمد بن بشير ما قالته فغيرته بذلك وكانت اذا أرادت غيظه كنته
أبا الجون فقال في ذلك

وأبدى الهدايا ما رأيت معاتبها * من الناس الا الساعدية أجل

وقد أخطأتني يوم بطعام منكم * لها كنف يصطاد فيها وأحبل
وقد قال أهلي خير كسب كسبته * أبو الجون فاكسب مثلها حين ترحل
وان مات ابضا عى بأمر مسرة * لكن فما تسخطن في العيش أطول
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال
اجتمع محمد بن بشير الخارجي وسائب بن ذكوان راوية كثيرة فوافقنا سنة من بني
غفار يتحدثون فجلسا اليهن وتحدثنا معهن حتى تفرقن وبقيت واحدة منهن تحدث
الخارجي وتستشده شعره حتى أصبحوا فقال لهم رجل مرتبهم أما تزدجرون نحن هذا
الشعر وأنتم حرم ولا تدعون انشاده وقول الزور في المسجد فقالت المرأة كذبت
لعمر الله ما قول الشعر يزور ولا الحديث حرام على محرم ولا محل فانصرف الرجل وقال
فيها الخارجي

مالك اذ تزور وأنت خلو * صحيح القلب أخت بني غفار
فما برحت نعي بك مقلتها * فتعطيك المنية في استتار
وتسهو في حديث القوم حتى * تبين بعض أهلك ما توارى
فت يا قلب ما بك من دفاع * فينجيك الدفاع ولا فرارى
فلم أرا طالبا بدم كملى * أودر حسن مطلوب بشار
اذا ذكر ا بشارى قلت سعييا * لثارى ذى الخواتم والسوار
وما عرفت دمي قبوء منه * برهن في حبالي أو ضمير
وقد زعم العواذل أن يومى * ويومك بالمحصب ذى الجمار
من الاعباد ثم زعمت الا * وقلت لذى التنازع والثمار
كذبتم بالسلام وقول زور * وما اليوم الحرام بيوم نار
* فلا تسليمن احر ما بانم * ولا الحب الكريم لتابعار
فان لم تلقكم فسي الغواذى * بلادك والرويات السوارى
قال سليمان وفي هذه المرأة يقول الخارجي وقد رحلوا عن مكة يودعها ويقتروا
يا أحسن الناس لولا ان فائلها * قد ما ان يبتغي ميسورها عسر
* وانما دلها سحر لاطالبه * وانما قلبها الممشى كى حجر
هل تذكرين كمال نس عهدكم * وقد يدوم لعهد الخلة الذكر
قولى وركبك قد مالت حمائمهم * وقد سقاها بكأس السكر السفر
بالت انى بأثوابى وراحتنى * عباد لا هلك هذا العام مؤتجر
فقد أطلت اعتلا لا دون حاجتنا * بالحج امض فهذا الحل والنفر
ما بال رأيك اذ عهدى وعهدكم * الفان ليس لما فى الود مزدجر
فكان حظك منها نظرة طرقت * انسان عينك حتى ما بها تظفر

أكنت ابخل من كانت مواعده * تأتي الى أجل يرجى وينتظر
وما نظرت وما ألفيت من أحد * يعتاده الشوق الابدؤ النظر
أبقت شحى لك لا تنسى وقارحة * فى أسود القلب لم يشعر بها آخر
* جنبة أولها جنى يعلمها * رعى القلوب بقوس ما لها وتر
تجاول بقادمى ورقاء عن برد * حتم المشاعر فى أطرافها أشمر
خود مبتلة ريامعاصمها * قدر النبات ولا طول ولا قصر *
إذا محاسنها اغتالت فواصلها * منها روافد نعمات ومؤثر
ان هبت الريح خنت فى وشائجها * كما يجاذب عود القينة الوتر
بيضاء تعشولها الابصار ان برزت * فى الحج ليليلة احدى عشرة القمر
* الارسل اذا بانى يبلغها * عناوان تمس يؤلف بيننا المزر *
تقضى على ولا أقضى عليك كما * يقضى المليك على المملوك يقتسر
ان كان ذا قدر يعطيك نافلة * منا ويحرمنا ما أنصف القدر
(أخبرنى) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثنى سليمان بن عياش قال كان
الخارجى قدم البصرة فترقج بها امرأة من عدوان كانت موسرة فاقام عندها بالبصرة
مدة ثم توخم البصرة وطلبها بأن ترحل معه الى الحجاز فقالت ما أبأس أركة مالى وضيعتى
ههنا تذهب وتضيع وأمضى معك الى بلد الجذب والفقر والضيق فاما ان أقت ههنا
أو طلقتنى فطلقها وخرج الى الحجاز ثم ندم وتذكرها فقال

دامت لعينك عبرة وسجوم * وثوت بقلبك زفرة وهوموم
طيف لزينب ما يزال مؤرقى * بعد الهدوفا يكاد يريم
واذا تعرض فى المنام خيالها * نكأ الفؤاد خيالها المحلوم
أجعلت ذنبك ذنبه وظلمته * عند التحاكم والمدل ظلوم
ولئن تجنيت الذنوب فانه * ذوالدامع ذر والصحح يلوم
ولقد أرا العداة بنت وعهدكم * فى الوصل لا حرج ولا مذموم
أضحت تحكملك التجارب والنهى * عنه ويكفلكم التحكيم

صوت

فترى الاولى علقوا الحبال قبله * فنجوا وأصبح فى الوثاق يهيم
ولقد أردت الصبر عنك فعاقتنى * علق بقلبي من هو القديم
ضعفت معاهد حبهن مع الصبا * ومع الشباب فبن وهو مقسم
يبقى على حدث الزمان وريبه * وعلى جفائك انه كريم
وجنيت حين صحت وهو بدائه * شتان ذال المصحح وسقيم
* وأذيت زمنافعا دجلمه * ان الحب عن الطيب حلیم

وزعمت انك تجلين وشقه * شوق اليك وان بجلت أليم

غنى في هذه الايات الدارمي خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى وفيه لعريب خفيف
ثقيل مطلق وهو الذى يغنى الا ن وية عارفه الناس (أخبرني) عيسى بن الحسن قال
حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال كان الخارجى منقطعاً الى أبي عبيدة بن
عبد الله بن ربيعة وكان يكفيه مؤنته ويفضل عليه ويعطيه في كل سنة ما يغنيه ويغنى
قومه وعياله من البر والتمر والكسوة في الشتاء والصيف ويعطيه القطعة بعد القطعة
من ابله وغنمه وكان منقطعاً اليه والى يزيد بن الحسين وابنه الحسن بن يزيد وكلهم به
بر واليه محسن فأتى أبو عبيدة فقال يرثيه

الأيها الناعى ابن زينب غدوة * نعيم الندى دارت عليك الدوائر
لعمري لقد أمسى قرى الضيف غائباً * بذى العرش لما غيبتك المقابر
إذا شرعوا نادوا صدك ودونه * صفيح وخوار من الترب مائر
ينادون من أمسى تقطع دونه * من البعد انفاس الصدور والزوافر
فقومى اضربى عينيك يا همدان ترى * أبامثله تسمو اليه المفاسر
(فقال) الزبير حدثني سليمان بن عياش قال كانت همد بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن
حسن فلما مات أبوها جرعت عليه جزعاً شديداً ووجدت وجداً عظيماً فكلّم عبد الله بن
حسن محمد بن بشير الخارجى أن يدخل اليها ويعزيها ويسلمها عن أيها فدخل فلما نظر
اليها صاح بأعلى صوته

فقومى اضربى عينيك يا همدان ترى * أبامثله تسمو اليه المفاسر
وكنت إذا فاخرت انسيت والدا * يزين كما زان اليمين الاساور
فان تعوليه يشف يوماعويله * عليك أويغدرك بالنوح غادر
ويحزنك ليلات طوال وقدمضت * بذى العرش ليلات تسمر قصائر
فلقال رب يغفر الذنب رحمة * إذا بليت يوم الحساب السرائر
* لقد علم الاقوام ان بناته * صوادق اذ يندبهن أو قواصر
قال فقامت هند فصكت وجهها وعينها وصاحت بويلها وحرّبتها والخارجى يبكي معها
حتى لقيها جهداً فقال له عبد الله بن الحسن ألهذا دعوتك فقال له اغظنت انى أعزيها
عن أبي عبيدة والله ما يسلمني عنه أحد ولا الى عنه ولا عن فقد صبر فكيف يسلمها عنه
من ليس يسلم بعده (أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سلمان بن عياش قال
وعدر رجل محمد بن بشير الخارجى بقلوص فظله فقال فيه يذمه ويمدح يزيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

تعلل والموعود حق وفأوه * بذلك فى ذاك القلوص نداء
فان الذى ألقى إذا قال قائل * من الناس هل للواعدين وفاء

أقول لمن تبدى السمات وقولها * على تب بين الانام عناء *
 دعوت وقد أخلفتني الرأي دعوة * بزيد فـ لم يضل هنالك دعاء *
 فبلغت الايات زيد بن الحسن فبعث اليه بقلوص من خياري له فقال يدحه
 اذا حل آل المصطفى بطن تلعة * نقي جذبها واخضر بالغيث عودها
 وزيد ربيع الناس في كل شتوة * اذا خلعت أنوارها ورعودها *
 حول لاسنان الديات كانه * سراج الدجا اذا قارتـه سـعودها
 (أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال نظر الخارجي الى
 نعش سليمان بن الحصين وقد أخرج فتهتف بهم فقال
 ألم تروا أن فتى سيدا * راح على نعش بنى مالك
 لا أنفـس العيش لمن بعده * وأنفس الملك على الهالك
 وقال فيه أيضا

الأيها الباكى أخاه وانما * يكي يوم الفدية الاخوان
 أخي يوم أحجار اليمام بكيته * ولو حم يوي قبـله لـبـكـاني
 تداعت به أيامه واخترمه * وأبقين لي شجوا بكل زمان
 وليت الذي ينعي سليمان غدوة * بكي عند قبري مثلها ونعاني
 فلو قسمت في الجن والانس لوعتي * عايه بكي من حرها الثقـلان
 ولو كانت الايام تطلب فديته * وقاه صروف الدهر بي وفداني
 (أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خرج محمد بن بشير
 يرمى الاروى ومعه جماعة فيهم رجل من الموالى من أهل البادية فصعد المولى على
 صفاة بيضاء يرمى من فوقها فزالت قدمه عنها فصاح حتى سقط الى الارض فأحدث
 في ثيابه فقال الخارجي في ذلك

حرق صفاة كان في ذراك * كالنار أن يئمه نى أرواك
 * تعلمى ان بذى الاراك * أيتها الاروى ذوى العراك
 قوم عدوانك انساك * ييغون صنفنا قتلت أباك *
 * بين معاطيها وليت فاك * فقدت والطعن على حلاك
 اذ صوت الحالب في أخراك * ولم يقل منتصحا اياك *
 ترى الاكاف على الاوراك * كما أضحت العبد على صفاك
 أما السنأى فليست تنساك * أو ترعى بك الناس ما ارتماك

(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كانت عند الخارجي
 بنت عم له فهاجها بعض قرابتها فأجابها الخارجي فغضبت زوجته وقالت هجوت قرابتي
 فقال الخارجي في ذلك

ألا ماذا أقول لهم تعيب * على وقد هجوت فما تعيب
 فرمت وقد بدى ذال منها * لا تهجوها في غلبتي القسيب
 فلا قلب أضرب بكل ذنب * ولا راض لغير رضا غضوب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زيد قال حدثني مصعب قال وحدثني الزبير
 عن سليمان بن عمار قال تزوج الخارجي جارية من بني أمية شابة وقد أسن وأسفت
 زوجته العداوية فضربت دونه حجابا وتوارت نسوة من عشرينها فجلسن عندها
 يغنين ويضربن بالدفوف وعرف ذلك محمد فقال

لئن عانس قد شاب ما بين قسرها * إلى كعبها وامتص عنها شباها
 صبت في طلاب اللهو يوما وعلقت * حجابا لقد كانت يسيرا حجابها
 لئن منعت في العين حتى تشعبت * من اللهو إذ لا ينكر اللهو وبها
 * فبيني برغم ثم طلى فرما * نوى الرغم منها حين سرتى نقابها
 أبيضاء لم تنسب لجلد يعيها * هجان ولم تنج لثيابها
 تأود في المشى كان قناتها * على قينة أدماء طاب شبابها
 مهفهفة الأعطاف خنافة المشى * جميل محيماها قليل غيابها
 إذا ما دعت باني نزار وقارعت * ذوى الجدل يردد عليها اتسابها

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
 عمي عن الضمالي بن عثمان قال لما ولي إبراهيم بن هشام دخل إليه محمد بن بشير الخارجي
 وكان له قبل ذلك صديقا فأعرض عنه ولم يظهر له هشاشة ولا انسافا ستأذنه في الانشاد
 فأعرض عنه وأخرجه الحاجب من داره وكان إبراهيم بن هشام تياها شديدا الذهاب
 بنفسه فوقف له يوم الجمعة على طريقه إلى المسجد فلما حاذاه صاح به

يا ابن الهشام من طراحت مجدهما * وما تحقونه نقص وامرار *
 لا تشمتن بي الأعداء انهم * بيني وبينك سماع ونظار
 فاكرونا ذلك المحمود من سعة * على أنك بالمعروف كرار

فقال الحاجب له يرجع إلى إذا عدت فرجع فأدخله عليه وقضى دينه وكساه ووصله
 وعاد إلى ما عهد انتهى (أخبرني) الحسن بن أحمد بن زهير قال حدثني مصعب
 عن أبيه قال عن بعروثة بن أذينة حمارة عند ثنية العويقل فقال عروة

ليت العويقل مسدود وأصبح من * فوق الثنية فيه ردم يأجوج
 فتستريح ذوو الحاجات من غلط * ويسلك السهل يمشي كل منتوج

فقال له محمد بن بشير الخارجي يرد عليه

سبحان ربك يا ليت ما أتيت به * ما يسد الله يصح وهو مرتوج
 وهل يستدول للحجاج فيه إذا * ما معدوا فيه تكبير وتلحج

ما زال منذ أزال الله موطنه * ومنذ أن البيت محجوج
تهدى له الوفد وفد الله مطرفه * وكأنه شطب بالقدم مسوج
خل الطريق إليها نازرها * والسالكين بها الشم الاباليج
لا يسدد الله نقبا كان يسلكه السبيض البهاليل والعوج الغناجيج
لوسده الله يوما ثم عجز له * من يسلك النقب أمسى وهو مفروح
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال كان للخارجي أخ
يقال له بشار بن بشير وكان يجالس أعداءه ويعاشر من يعلم أنه مبين له وفيه يقول
* أنى قد نصحت فلم تصدق * بنصحي واعتذرت فلم تبال
أو أنى قد بدت إلى أن نصحي * لغيبك واعتذاري في ضلال
فكم هذا أزر لك عن قطاعي * لتزويد الخلة النبال
فلا تبع الذنوب على واقصد * لا امرئ من قطاع أو وصال
فسوف أرى حلالك من تصافى * إذا فارقتي وترى حلالى
* وانك تستريح إذا تولى * بأن أعصى وأسكت لأبلى

(أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عمار قال
كان الخارجي معجبا بزوجته سعدى وكانت من أسوأ الناس خلقا وأشدّهم عليه غيرة
فكان يلقي منها عنقا فغاضبها يوما لقول أذنه به واعتزلها وانتقل إلى زوجته الأخرى
فأقام عندها ثلاثا ثم اشتاق إلى سعدى وتذكرها وبدا له في الرجوع إلى بينها فحول
إليها وقال

أراني إذا غلبت بالصبر حبها * أبي الصبر ما ألقى بسعدى فأغلب
وقد علمت عند التعاتب اتنا * إذا ما ظلمنا أو ظلمنا سنعتب
واني وإن لم أجن ذنبا سأبتغي * رضاها وأعفو ذنبا حين تذب
واني إذا أذنبت فيها يزيدني * بها عجباً من أن فيها يؤنب
(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عمار قال كان بشار بن
بشير أخو محمد بن بشير يعاديه ويهجوه فقال الخارجي فيه

كفاني الذي ضيعت مني وإنما * يضيع الحقوق ظالم من أضعها
* صنعة من ولا سوء صنعة * وولى سواك أمرها واصطناعها
أبى لك كسب الخير رأى مقصر * ونفس أضاق الله بالخير بأعها
إذا هي حثته على الخير مرة * عصته وإن همت بشرا أطاعها
فلولا رجال كاشعون يسهرهم * إذاك وقربى لأحب انقطاعها
إذا كان انزلت بك النعل زلة * عرتك خلال لا تطيق ارتجاعها
واني متى أحمل على ذاك أطلع * اليك عيو بالأحب اطلاعها

* وان تلك الامم ترد اخاءنا * علينا فمن هذا بردها
 سألها لنهيا بمجمل وقصائد * فواضح تشني من شوق صداها
 ومن يجتلب نحو القصائد يجتلب * قراء ويتبع من يحب اتباعها
 اذا ما لقي ذوالالب حلت قصائد * اليه فخل للقوافي رباعها

(أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال لما دفن زيد بن
 الحسن وانصرف الناس عن قبره جاء محمد بن بشير الى الحسن بن زيد وعنده بنوه اثم
 ووجوه قريش يعزونه فأخذ بعضهم الى الباب وقال

أعيني جودا بالدموع وأسعدا * بني رحمهم ما كان زيد يمينها
 ولا زيد الا ان يجود بعبرة * على القبر شاكي بكية يستكينها
 وما كنت تلقى وجهه زيدا بلدة * من الارض الا وجهه زيد ينهها
 لعمر أبي النعاعى لعمت مصيبة * على الناس فايضت قصيار صينها
 وأنى لنا امثال زيد وجده * مبلغ آيات الهدى وأمينها
 وكان حليفه السماحة والندى * فقد فارق الدنيا داهيا ولينها
 غدت غدوة ترمى لوى بن غالب * بجهد الثرى فوق امرئ ما يشينها
 أغتر بطاحي بكى من فراقه * عكاظ فبطحاء الصفا فحجونها
 فقل ملأتى يعلو على الناس صوتها * به لا أعان الله من لا يعينها
 ولو فهمت ما تنفقه الناس أصبحت * خواشع اعلام الفلاة وعينها
 نعام لنا النعاعى فظلمنا كائنا * نرى الارض فينا أنه حان حينها
 وزات بنا اقدامنا وتقلب * ظهور روايها بنا وبطونها
 وآب ذوو الالباب منا كائنا * يرون شما لا فارقتها يمينها
 سقى الله مقبار حمة ترب حفرة * مقيم على زيد تراها وطينها

قال فاروى بايكا كان أكثر من يومئذ (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثنا
 أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن لقيط قال كان محمد بن بشير الخارجي
 من أهل المدينة وكانت له بنت عم سرية جميلة وخطبها غير واحد من سروات قريش
 فلم ترضه فقال لايه زوجها فقال له كيف أزوجهكها وقد ردتك عنها أشرف قريش
 فذهب الى عمها فخطبها اليه فوعده بذلك وقرب منه فغضى محمد الى أبيه فأخبره فقال له
 ما أراه يفعل ثم عاوده فزوجته اياها فغضبت الجارية وقالت له خطبني اليك أشرف
 قريش فرددتهم وزوجتني هذا الغلام الفقير فقال لها هو ابن عمك وأولى الناس بك فلما
 ابنتي بها جعلت تسه تخف به وتستخذه وتبعته في غنمها مرة الى نخاعها أخرى فلما رأى
 ذلك من فعلها قال شعرا ثم خلا يترنم به ويسمعهما وهو

تأملت ان كنت ابن عم نكحته * فلت وقد يشقى ذوو الرأى بالعدل

فأنك إلا تتركى بعض ما أرى * تنازعك أخرى بالقرينة في الجبل
فترك ما استطاعت إذا فاز قسمها * بقسمك حقاً في البلاد وفي النقل
متى تحماهم منك يوماً الحاجة * فتتبعها يحملك منها على النقل
ن فصلت ولم ير شيئاً يكرهه

صوت

علام هجرت ولم تهجرى * ومثلك في الهجر لم تعذرى
قطعت حبالك من شادن * أغنّ قطوف الخطأ أحور
الشعر لسديف مولى بنى هاشم والغناء لابي العنفس بن حمدون خفيف ثقيل بالسبابة
والوسطى

* (ذكر سديف وأخباره) *

سديف بن ميمون مولى خراعة وكان سبب ادعائه ولاه بنى هاشم انه تزوج مولاة لآل أبي
لهب فادعى ولاههم ودخل في جملة مواليهم على الايام وقيل بل أبوه هو كان المتزوج
مولاة اللهيبين فولدت منه سديفا فلما أبغع وقال الشعر وعرف بالبيان وحسن
العارضة ادعى في موالى أبيه وغلبوا عليه وسديف شاعر مقل من شعراء الجزار ومن
مخضرمى الدولتين وكان شديد التعصب لبنى هاشم مظهر لذلك في أيام بنى أمية وكان
يخرج الى صحار صغار في ظاهرمكة يقال لها صفا الشراب ويخرج مولى لبنى أمية
معه يقال له سباب فيمتسبان ويذكران المنالاب والمعائب ويخرج معهم من سفهاء
الفرقيقين من يتعصب لهذا ولهذا فلا يبرحون حتى يكون الجراح والشهاج ويخرج
السلطان اليهم فيفرقهم ويعاقب الجناة فلم تزل العصبية بهم حتى شاعت في العامة
والسفلة وكانوا صنفين يقال لهم السديفية والسبابة طول أيام بنى أمية ثم انقطع ذلك
في أيام بنى هاشم وصارت العصبية بمكة بين الحناتيين والجزارين (أخبرني) عمر بن
عبيد الله بن جميل العسكي ومحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال احببنا عمر بن شبة قال
حدثني فليح بن اسمعيل قال قال سديف قصيدته يذكر فيها أمر بنى حسن بن حسن
وأنشدنا المنصور بعد قتله لمحمد بن عبد الله بن حسن فلما أتى على هذا البيت
ياسوا نالقوم لا كفوا ولا * اذ حاربوا كانوا من الاحرار

فقال له المنصور أنت خضهم على ياسديف قال لا وليكني أو أنهم يا أمير المؤمنين * وذكر ابن
المعتر أن العوفى حدثه عن أحمد بن ابراهيم الرياحى قال سلم سديف بن ميمون على رجل
من بنى عبد الدار فقال له العبدى من أنت يا هذا قال أنا رجل من قومك أنا سديف بن
ميمون قال له والله ما فى قومي سديف ولا ميمون قال صدقت لا والله ما كان قط فيهم
ميمون ولا مبارك

صوت

لعمرك اني لا أحب دارا * تكون بها سكينه والرباب
أحبهما وأبذل كل مالي * وليس لعاتب عندي عتاب

الشعر للحسين بن علي بن أبي طالب عليه - ما السلام والغناء لابن سريج رمل بالبند
وفيه للهذلي ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق

* (ذكر الحسين ونسبه) *

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وقد تكرر هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب
واسم أبي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبه واسم هاشم عمرو وأم علي بن أبي
طالب عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية تزوجها
هاشمي وهي أم سائر ولد أبي طالب وأم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأما خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وكانت
خديجة أم هند تكنى بأم أبيها ذلك فعنب بن المحرز قال حدثنا أبو نعيم عن حسين
ابن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه وكان علي بن أبي طالب سمي الحسين حربا فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين عليهم السلام (حدثني) بذلك أحمد بن الجهم قال
حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي
الحمد قال قال علي عليه السلام كنت رجلا أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن
اسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن وكذلك الحسين ثم قال سميتهما
باسمي (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال حدثنا قيس بن الربيع عن أبي
حصين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان علي الحسن والحسين تعويذتان حشوهما
من رغب جناح جبريل عليه السلام * وهذا الشعر يقوله في امرأته الرياب بنت امرئ
القيس بن عدي بن جابر بن كعب بن علي بن وبرة بن ثعلبة بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وأما هند بنت الربيع بن مسعود بن مروان بن حصين بن كعب بن عليم بن كليب
وفي ابنته منها سكينه بنت الحسين واسم سكينه أمية وقيل أمينة وقيل أمية وسكينه
لقب لقبت به وقال مصعب فيما أخبرني به الطوسي عن الزبير عنه أن اسمها آمنة
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسم عيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
أبو نعيم عن عمر بن ثابت عن مالك بن أعين قال سمعت سكينه بنت الحسين عليه السلام
نقول عاتب عبي الحسن أبي في أمتي فقال

لعمرك اني لا أحب دارا * تكون بها سكينه والرباب
أحبهما وأبذل كل مالي * وليس لعاتب عندي عتاب

(حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن
الكلي عن أبيه قال قال لي عبد الله بن الحسن ما اسم سكينه بنت الحسين فقلت له
لا اسمها آمنة (وروي) أن رجلا سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكينه
فقال أن ابن الكلي يقول أمية فقال سل ابن الكلي عن أمه وسألني عن أمي
المدائني حدثني أبو اسحق الماسكي قال سكينه لقب واسمها آمنة وهذا هو الصحيح
(حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن القاري قال حدثنا شيخ من
قريش قال حدثنا أبو حذافة أو غيره قال أسلم امرؤ القيس بن عدى على يد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فخاصلي صلاة حتى ولده عمر وما أسي حتى خطب إليه على
عليه السلام ابنته الرباب علي ابنه الحسين فزوجه إياها فولدت له عبد الله وسكينه
ولدي الحسين عليهما السلام وفي سكينه وأمتها يقول * لعمرك اني لاحب دارا *
وذكر البيتين وزاد فيهما

فلست اهتم وان غابوا مضيعا * حيانى أو يغيبني التراب

(ونسخت) هذا الخبر من كتاب أبي عبد الرحمن الغلابي وهو أتم قال حدثنا صالح عن
علي عن مجاهد عن أبي المنثي محمد بن السائب الكلي قال أخبرنا عبد الله بن حسين بن
حسن قال حدثني خالي عبد الجبار بن منظور بن زبان النزارى قال حدثني عوف بن
خارجة المرى قال والله اني لعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته اذا قبل رجل
الخفج أجلي أمعريت تخطي رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر فحياه بتحية الخلافة فقال له
عمر من أنت قال أنا امرؤ نصراني أنا امرؤ القيس بن عدى الكلي قال فعرفه عمر
فقال له رجل هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فلج قال فأتريد
قال أريد الاسلام فعرضه عليه عمر رضي الله عنه فقبله ثم دعا له برح ففقد له على من
أسلم بالشام من قضاة فأدبر الشيخ واللواء يهتزع على رأسه قال عوف فوالله ما رأيت
رجلا لم يصل لله ركعة قط أمر على جماعة من المسلمين قبله ونهض على بن أبي طالب
رضوان الله عليه ومعه أبناء حسن وحسين عليهم السلام حتى أدركه وأخذ بيثابه فقال
له يا عم أنا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وهذا ابن ابني
من ابنته وقد رغبت في صهرك فأنكحنا فقال قد أنكحتك يا علي المحياة بنت امرئ القيس
وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ
القيس وقال هشام بن الكلي كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن وخطبت بعد
قتل الحسين عليه السلام فتالت ما كنت لا اتخذ جانا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قال المدائني) حدثني أبو اسحق الماسكي قال قيل لسكينه واسمها آمنة وسكينه لقب
أمك فاطمة ياسكينه وأنت تمزحين كثيرا وأختك لا تمزح فقالت لانكم سميتموها باسم
جدتها المؤمنة فعني فاطمة عليها السلام وسميتموني باسم جدتي التي لم تدرك الاسلام

تَعْنِي أَمْنَةً بَنَتْ وَهَبَ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَخْبَرَنِي) عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي
 الْمَكَانِيُّ عَنْ قَعْنَبِ بْنِ الْمُرْزِزِ الْبَاهِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَكْرَمٍ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ رَثَتْ الرَّبَابِ بَنَتْ
 أُمْرِي الْقَيْسُ أُمُّ سَكِينَةَ بَنَتْ الْحُسَيْنَ زَوْجَهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُتِلَ فَقَالَتْ
 إِنَّ الَّذِي كَانَ نُورًا يَسْتَضَاءُ بِهِ * بِكَرْبَلَاءَ قَتِيلَ غَيْرَ مَدْفُونٍ
 سَبَّطَ النَّبِيُّ جِرَالَهُ اللَّهُ صَالِحِي * عَنَا وَجَنَّبْتَ خُسْرَانَ الْمَوَازِينِ
 قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا صَعْبًا أَلُوذُ بِهِ * وَكُنْتُ نَصِيحًا بِالرَّحْمِ وَالْإِدِينِ
 مِنَ الْيَتَامَى وَمِنَ السَّائِلِينَ وَمِنْ * يَعْنِي وَيَأْوِي إِلَيْهِ كُلَّ مُسْكِينٍ
 * وَاللَّهُ لَا يَبْتَغِي صَهْرًا بِصَهْرِكُمْ * حَتَّى أَغَيَّبَ بَيْنَ الرَّمْلِ وَالطِّينِ

(أَخْبَرَنِي) الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ عَنْ عَمِّهِ قَالَ وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي
 أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْغَنَوِيِّ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ
 يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى قَالَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ خُطِبَ
 إِلَى عَمِّهِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَا ابْنَ أُخْتِي قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ هَذَا مِنْكَ أَنْ تَطْلُقَ
 مَعِيَ نَفْرَجَ بِهِ حَتَّى أَدْخُلَهُ مَنْزِلَهُ نَفْرَجَهُ فِي ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَسَكِينَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا
 وَكَانَ يُقَالُ أَنَّ أُمْرَأَةً تَحْتَارُ عَلَى سَكِينَةَ لِمَنْ تَقْطَعُ الْقَرِينَ فِي الْحُسَيْنِ أَهْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مُوسَى فِي خَبَرِهِ أَنَّ الْحُسَيْنَ خَيْرُهُ فَاسْتَحْيَا فَقَالَ لَهُ قَدْ اخْتَرْتَ لَكَ فَاطِمَةَ بِنْتِي أَكْثَرَهُمَا
 شَبَهَا بِأُمِّي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَنَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَدَّثَنِي) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ قَالَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ يَخْبِرُنِي عَنْ
 جَدِّي يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ كَانَتْ سَكِينَةُ فِي مَا تَمَّ فِيهِ بَنَاتُ الْعُمَيْيَةِ فَقَالَتْ
 بَنَاتُ عُمَيْيَةَ أَنَا بِنْتُ الشَّهِيدِ فَسَكَنْتُ سَكِينَةَ فَقَالَ الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
 قَالَتْ سَكِينَةُ هَذَا أَبِي وَأَبُولُ فَقَالَتِ الْعُمَيْيَةُ لَا تُخْرِعْ عَلَيْكُمْ أَبَدًا (أَخْبَرَنِي) أَحْمَدُ
 قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُوسَى الْقُرَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ
 كَانَتْ سَكِينَةُ تَحْتِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَمَقُومٌ بِأَزَاهِ ابْنِ مَطِيرٍ وَهُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ
 الْحَكَمِ إِذَا مَعَهُ الْمُنْبَرُ فَادَّشَمَ عَلَيْهَا شَتْمُهُ هُوَ وَجَوَارِيهَا فَمَكَانَ بِأَمْرِ الْحَرْسِ يَضْرِبُونَ
 جَوَارِيَهَا (أَخْبَرَنِي) الطُّوسِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمِّهِ مَصْعَبٍ قَالَ كَانَتْ سَكِينَةُ عَنِيْقَةً سَلَمَةً
 بَرْزَةٍ مِنَ النِّسَاءِ تَجَالِسُ الْأَجَلَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا الشُّعْرَاءُ وَكَانَتْ ظَرِيفَةً مَرَّاحَةً
 (أَخْبَرَنِي) الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ عَمِّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَتْ
 سَكِينَةُ أَدْخَلَتْ عَلَيَّ مَصْعَبًا وَأَنَا أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ الْمَوْقِدَةِ (أَخْبَرَنِي) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
 قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ عَنْ مَصْعَبٍ قَالَ كَانَتْ سَكِينَةُ أَحْسَنَ
 النَّاسِ شَعْرًا وَكَانَتْ تَصَفِّفُ جُمَّتَهَا تَصَفِّفُهَا لِمَرٍّ أَحْسَنَ مِنْهُ حَتَّى عَرَفَ ذَلِكَ وَكَانَتْ تَلُوكُ
 الْجُمُعَةَ تَسْمِي السَّكِينَةَ وَكَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا وَجَدَ رَجُلًا يَصَفِّفُ جُمَّتَهُ السَّكِينَةَ
 جَلَدَهُ وَحَلَقَهُ (أَخْبَرَنِي) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمَّارَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي

شيخ عن أبيه عن أبي شقيق
 بن الغالية لاني
 ح أرفع من الغالية (قال) محمد بن سلام كانت سكيكة من اراحة فلمسعتها
 أمها مالك ياسيدتي فضحك وقالت لسعني دبيرة مثل الابيرة
 اوجعتني دبيرة (وقال) مروان بن عبيد الله حدثني خمر بن خزيمة قال أجلس سكيكة
 شيخا فارسا على بيض وبعثت الى سليمان بن يسار كأنه اتر يد أن تسأله عن شيء فجاها
 اكرامها فأمرت من أخرج اليه ذلك الشيخ جالس على سلة فيها البيض * قال وبعثت
 سكيكة الى صاحب الشرطة انه دخل علينا شامى فابعث الينا بالشرط فركب معه فلما أتى
 الى الباب أمرت ففتح له وأمرت جارية من جوارها فخرجت اليه برغوثا قالت هذا
 الشامى الذى سكوناه فانصرفوا يضحكون (أخبرني) محمد بن جعفر النخوى قال
 حدثني أحمد بن القاسم قال حدثنا ابن هفان قال حدثنا يوسف بن ابراهيم صاحب
 ابراهيم بن المهدي قال حدثني ابراهيم بن المهدي ان الرشيد لما ولاه دمشق استوهبه
 صحبة دنية والعامري وشعيب بن أشعب وحكم فوهمهم له فأنشخصه معهم قال وكان فيما
 حدثني عبدة قال قال ابراهيم ركبت حمارة وهو عدلي ونمت على ظهرها فلما بلغنا ثنية
 العقاب اشتد البرد فاحتجبت الى ان ازداد في الدثار فدعوت بدراج سمور فالتقيته على
 ظهري ودعوت بمن كان معي في سهري في تلك الليلة وكانوا حولي فقلت لابن أشعب
 حدثني بأعجب ما سمع - لم من طمع ابيك فقال أعجب من طمع أبي طمع ابنه فقلت وما بلغ
 من طمعك فقال دعوت أنفاما اشتد عليك البرد بدراج سمور استدفني به فلم أشأ أنك
 دعوت به لتجعله على فخمي الضحك وخلعت عليه الدراج ثم قلت له ما أحسبك قرابة
 بالمدينة فقال اللهم غفرا الى بالمدينة قرابات قال أياك كوفون عشرة قال وما عشرة
 قلت فعشرين قال اللهم غفرا لا تذكر العشرات والمئين وتجاوز ذكر الالوف الى ما هو
 أكثر منها قلت ويحك ليس بينك وبين أشعب أحد فكيف يكون هذا فقال ان زيدا بن
 عمرو بن عثمان بن عفان تزوج سكيكة بنت الحسين فخف أبي على قلبها فأحسن اليه
 وكانت عطاياها تأتيه فقال اليها بكليته قال وجج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة
 فاستأذن زيد بن عمرو وسكيكة وأعلمها أنها أول سنة حج فيها الخليفة وأنه لا يمكنه
 التخلف عن الحج معه وكانت لزيد ضيعة يقال له العرج وكان له فيها جوار فأعلمته أنها
 لا تأذن له الا أن يخرج أشعب معه فيكون عينا لها عليه وما نعاله من العـ دول الى
 العرج ومن اتخذ جارية لنفسه في بدأته ورجعته فتنع بذلك وأخرج أشعب معه
 وكان له فرس كثير الاوضح حسن المنظر يصونه عن الركوب الا في مسامرة أميرا ويوم
 زينة وسرج يصونه لا يركب به غير ذلك الفرس وكان معه طبيب لا يطيب به الا مثل
 ذلك اليوم الذى يركب فيه وحله موشية يصونها عن اللبس الا في يوم يريد التجميل

فيه به الفخج مع سليمان وكانت له عنده حوائج كنهها ما هو وصله وأجرل صلته
وانصرف سليمان من حجه ولم يسلك طريق رف ابن عثمان يريد المدينة
فنزله على ماء لبني عامر بن صعصعة ودعا لشعب فأحضروا
وأعلمه أنه ليس بينه وبين العرج إلا أميال وإن اذن له في السير إليها والمبيت عند جوار
غلس إليه فوافى وقت ارتحال الناس فوهب له الأربعة مائة دينار فقبل يده ورجله
وأذن له في السير إلى حيث أحب وحلف له أنه يحلف لسكينة بالآيمان المخرجة أنه
ما صار إلى العرج ولا اتخذ جارية منذ فارق سكينة إلى أن يرجع إليها فدفعت إليه مولاه
الدنانير ومضى قال أبو اسحق قال ابن أشعب حدثني أبي أنه لا يتوهم أن مولاه سار
نصف ميل حتى رأى في الماء الذي كان عليه رجل زيد جاريته عليه ماقربتان فالقتا
القربتين وألقتهما بهما عنهما ورمتا بأنفسهما في الغدير وعامتا فيه ورأى من مجزدهما
ما أعجبه واستحسنه فساءلهما عند خروجهما من الماء عن نسبهما فأعلمتا أنهما من ماء
نسوة خلوف ابني عامر بن صعصعة بالقرب من ذلك الغدير فساءلهما هل يسهل علي
موايلهما محادثة شيخ حسن الخلق طيب العشرة كثير النواذر فقالا وأنى لهن عن هذه
صفته فقال لهما فإنا ذلك فقالتا له انطلق معنا فوثب إلى فرس زيد فأسرجه بسرجه
الذي كان يركبه ودعا بجملته التي كان يرضن بها قلبها وأحضرا السنفط الذي كان فيه
طيبه فمطيب منه وركب الفرس ومضى معهما حتى وافى الحى فأقام في محادثة أهله
إلى قرب وقت صلاة العصر فأقبل في ذلك الوقت رجال الحى وقد انصرفوا من غزواتهم
وأقبلت تمر به الرعلة بعد الرعلة فيقفون به فيقولون من الرجل فينتسب في نسب زيد
فيقول كل من اجتاز به ما نرى بأسا وينصرفون عنه إلى قرب غروب الشمس فأقبل
عليه شيخ فان على بجيرهم هزيل ففعل مثل ما كان يخبر من تقدمه فقال مثل قولهم
قال أبي ثم رأيت الشيخ وقد وقف بعد قوله فأوجست منه لاني رأيت أنه قد جعل يده
اليسرى تحت حاجبه ورفعها ثم استدار ورأى وجهي وركبت الفرس فاستويت
عليه حتى سمعته يقول أقسم بالله ما هذا قرشي وما هذا الأوجه عبد فرقت فرسي وهو
يقول من أنت واتبعتي فلما ينس من اللحاق بي انتزع سهما فرماني به فوقع في مؤخرة
السرج فكسرها ودخلتني روعة من ضربته أحدثت لها في الحلة ووافيت رجل
مولاي فغسلت الحلة ونشرت فافلم تحف ليلا وغلس مولاي من العرج فوافاني في وقت
الرحيل فرأى الحلة منشورة ومؤخرة السرج مكسورة والفرس قد أضربته الركض
وسقط الطبيب مقضوض الخاتم فسألني عن السبب فصدقته فقال لي ويحك أما كفاك
ما صنعت بي حتى انتسبت في نسبي وسمكت عني فلم يقل لي أحسنت ولا أسأت حتى
وافينا المدينة فلما وافاها سألتها سكينة عن خبره فقال يا بنت رسول الله وما سؤالك
إياي ولم يزل ثقتك معي وهو أمين علي فساومه عن خبري بصدقك عنه فسألتني فأخبرتها

اني لم أنكر عليك شيئا
 على ذلك
 والله يا بنتي
 وهما أنا نائب ابي الله عما كان مني وقد جعلت قوتني منهن وتقدمت
 في حملهن اليك وهن موافيات المدينة في عشية هذا اليوم فبسيههن وعمقهن اليك
 وأنت أعلم بما ترين في العبد السوء فأمرتني باحضار الاربعمائة دينار فلما أحضرتها
 أمرت باتباع خشب بثلثمائة دينار وليس عندي ولا عند أحد من أهل المدينة علم
 بما تأمر به ثم أمرت بأن يتخذيت من عود وجعلت النفقة عليه من أجرة التجارين من
 المائة الباقية ثم أمرت باتباع بيض وتبن وسرجين بما بقي من المائة الدينار بعد أجرة
 التجارين ثم أدخلتني والبيض والتبن والسرجين في ذلك البيت وحلفت بحق جدها
 لا أخرج من ذلك البيت حتى أحضن ذلك البيض كله الى أن ينفقس ففعلت ذلك ولم ازل
 أحضنه حتى فقس كله فخرج الفراريج وريت في دار سكيكة وكانت تنسبن وتنقول
 بنات أشعب (قال أبو اسحق) قال لي وبقي ذلك النسل في أيدي الناس الى الآن وكلهم
 اخوتي وأهلي قال فضحكك والله حتى غلبت وأمرت له بعشرة آلاف درهم فحملت
 بهضرتي (أخبرني) الفارسي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني مصعب قال تزوجت
 سكيكة بنت الحسين عليه السلام عدة أزواج منهم عبد الله بن الحسن بن علي وهو ابن
 عمها وأبو عذرتهم ومصعب بن الزبير وعبد الله بن عثمان الخزامي وزيد بن عمرو بن
 عثمان والاصمغ بن عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها وا إبراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف ولم يدخل بها قال مصعب وحدثني يحيى بن الحسن العلوي أن عبد الله بن
 حسن زوجها كان يكنى أبا جعفر وأمه بنت السليل بن عبد الله الجبلي أخي جرير
 ثم خلفه عليها مصعب بن الزبير وزوجه اياها أخوها علي بن الحسين ومهرها مصعب ألف
 ألف درهم قال مصعب وحدثني مصعب بن عثمان أن علي بن الحسن أخاها حملها اليه
 فأعطاه أربعين ألف دينار قال مصعب وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت
 سكيكة دخلت علي مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القراء قال وولدت من
 مصعب بنتا فقال سمها بربا قالت بل أسمها باسم إحدى أمهاتها وسمتها الرباب فلما
 قتل مصعب ولي أخوه عروة تتركته فزوجها يعني الرباب بنت مصعب ابنة عثمان
 ابن عروة فماتت وهي صغيرة فورثها عثمان بن عروة عشرة آلاف دينار قال الزبير
 فحدثني محمد بن سلام عن سعيد بن صخر عن أمه سعيدة بنت عبد الله بن سالم قالت لقيت
 سكيكة بين مكة ومنى فقالت قتي يا أمة عبد الله فوقفت فكشفت عن بنتها من مصعب
 واذا هي قد أنزلت بالحلبي واللؤلؤ فقال ما ألبستها اياه الا لتفضحه (قال الزبير) وحدثني
 عبي عن ابن الماجشون قال قالت سكيكة لعائشة بنت طلحة أنا أبجل منك وقالت عائشة

١٦
بل أنا فاختصمتا الى عمر بن أبي ربيعة فقال
واما انت يا عائشة فأجل منها فقالت سكية

ذات الاذنين وكانت عظيمة الاذنين (أخبرني) الحسن

قال حدثنا المدائني قال خطب سكية بنت الحسين عليه

فقلت أمها لا والله لا تزوجه أبدا وة ^{مثل ابن أخي تعني مصعبا} وأما محمد بن سلام فانه

ذكر فيما أخبرني أبو الحسين الاسدي عن الرياشي عنه ان أبا عذر هاعمر بن الحسن بن

علي ثم خلفه العثماني عليها ثم مصعب بن الزبير ثم الاصمغ بن عبد العزيز بن مروان

فقال فيه بعض المبغضين

نكحت سكية في الحساب ثلاثة * فاذا دخلت بهم فأنفت الرابع

قال وكان يتولى مصر فكتبت اليه ان أرض مصر وخجة فبنى لها مدينة تسمى مدينة

الاصمغ وبلغ عبد الملك تزوجه اياها فنفس به سكية فكتب اليه اخبر مصر أو سكية

فبعث اليها يطلاقها ولم يدخل بها وتمعها بعشرين ألف دينار ومرتوا بها في طريقها

على منزل فقالت ما اسم هذا المنزل قالوا جوف الحمار قالت ما كنت لادخل جوف الحمار

أبدا (وذكر) محمد بن سلام في هذا الخبر الذي رواه الرقاشي عن شعيب بن صخر الخزاعي

ان عبد الله بن عثمان خلف الاصمغ عليها وولدت منه وذكر عن أمه سعدة بنت

عبيد الله ان سكية أرستها بنتها من الحزامي وقد أنقلتها بالحلي وهي في قبة فقالت والله

ما ألبستها اياه الا لتنفذه تريد أنما تفضح الحلي بحسنها لانها أحسن منه (أخبرني) ابن

أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان

وغيره ان سكية كانت عند عمر بن حكيم بن حزام ثم تزوجها بعد ذلك زيد بن عمرو

ابن عثمان بن عفان ثم تزوجها مصعب بن الزبير فلما قتل مصعب خطبها ابراهيم بن

عبد الرحمن بن عوف فبعثت اليه أبلغ من حقل ان تبعت الى سكية بنت الحسين بن

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها فأمسك عن ذلك قال ثم تنفست يوما

ببانة جارية سكية وتنهدت حتى كادت اضلأعها فخطبها فقالت لها سكية مالك وملك

قالت أحب أن أرى في الدار جليلة تعني العرس فدعت مولى لها يتق به فقالت له

اذهب الى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقل له ان الذي ندفعك عنه قد بد النافيه

انت أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجمع عدة من بني زهرة وأعيان قريش

من بني جحج وغيرهم نحو من سبعين أو ثمانين رجلا ثم أرسل الى علي بن الحسين وحسن

ابن حسن وغيرهم من بني هاشم فلما أتاهم الخبر اجتمعوا وقالوا هذه السفينة تريد

أن تزوج ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالوا قنادى بنو هاشم واجتمعوا وقالوا

لا يخرج منكم انسان الا ومعه عصا فجاءوا وما بقي الا الكلام فقال اضربوا بالعصى

فمضوا بهم وبني زهرة حتى تشاجوا فشح بينهم يومئذ أكثر من مائة انسان ثم قالت

يا اليها فقالوا أبلغ هذا من صنعك ثم جاؤا

بجوابه أو قال بزواياه الأربع فالتفتت الى

به قالت اي والله الا انهم اشديده * قال هرون بن

ب قال كان أول أزواج سكينه عبد الله بن الحسن

بن يحيى بن ابي طالب فسل عنها ولم تلده ثم خلف عليها مصعب فولدت له جارية ثم خلف

عليها الاصبغ بن عبد العزيز فاصدقها صداقا كثيرا قال الشاعر

نكحت سكينه في الحساب ثلاثة * فاذا دخلت بها فانت الرابع

ان البقيع اذا تابع زرعه * خاب البقيع وخاب فيه الزارع

وبلغ ذلك عبد الملك فغضب وقال ما تزوجها انا حتى تزوجها أموالي فطلقها فطلقها

فخلف عليها العثماني وشرطت عليه ان لا يغيرها ولا يمتنعها شيئا تريده وان يقيمها حيث

خلتها ثم منظور ولا يخالفها في أمر تريده فكانت تقول له يا عثماني اخرج بنا الى مكة فاذا

خرج بها فاسارت يوما ويومين قالت ارجع بنا الى المدينة فاذا رجع يوميه ذلك قالت

اخرج بنا الى مكة فقال له سليمان بن عبد الملك اعلم انك قد شرطت لها شروطا ان لم تف بها

فطلقها فطلقها فخلف عليها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فذكره ذلك أهلها وخاصموه

الى هشام بن اسمعيل فبعث اليها يخبرها بخفاء ابراهيم بن عبد الرحمن من حيث تسمع

كلامه فقال لها جعلت فداك قد خيرك فاختراري وانصرف وخبروها فقالت لا أريده

ومانت فولى عليها شيبة بن النطاح (وأما ابن الكلبي) فذكر فيها أخبرنا به الجوهرى

عن عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم عنه ان أول أزواجها الاصبغ ومات

ولم يرهما ثم زيا بن عمرو والعثماني قال وولدت له ابنة عثمان الذي يقال له قرين ثم خلف

عليها مصعب فولدت له جارية ثم خلف عليها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها

(قال عمر بن شبة) وحدثني محمد بن يحيى قال تزوج مصعب سكينه وهو يومئذ بالبصرة

عامل لاختيه عبد الله وكان بين مصعب وبين أخيه رسول يقال له أبو السلاس وهو الذي

جاء بيعة ففقال أبو قيس فيه

قد اتانا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

وفي هذا الشعر غناء قد ذكر في موضعه وهذا غلط من محمد بن يحيى وليست قصة أبي

السلاس مع مصعب وانما هي مع ابن جعفر قال محمد بن يحيى ولما تزوج مصعب سكينه

على ألف ألف كتب عبد الله بن همام على يد أبي السلاس الى عبد الله بن الزبير

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصحك لا يريد خداعا

بضع الفتاة بألف ألف كامل * وتبت سادات الجنود جميعا

لولا بني حفص أقول مقالتي * وأبث ما أبنتكم لا رناعا

قال وكان ابن الزبير قد أوصاه ان لا يعطيه أحد كتابا الا جاء به فلما أتاه به هذا الكتاب قال

صدق والله لوتقول هذه المقالة لابي -

ثم قال ان مصعبا لما وليته البصرة أعظم

يجي على الجسر وقال اني لارجو أن يخسف

لكن عبد الله والله أعظم سيفه وايره وخيره (قال)

الزهري ذكر ان زيد بن عمرو بن عثمان العثماني خرج الى مال له فمعه صبي
عبد العزيز يومئذ والى المدينة فأقام سبعة أشهر فاستعدته سكينته على زيد وكرت
غيبته مع ولادته سبعة أشهر وانها شرطت عليه انه ان مس امرأة أو حال بينها وبين شيء
من ماله أو منعها فخرجت ربه فهي خلية فبعث اليه عمر فأحضره وأمر ابن حزم أن ينظر
بينهما قال حدثني أبو بكر بن عبد الله قال بعثني عمرو بن عبد الله بن معقل بن سنان
الاشجعي الى ابن حزم وقال اشهد واقضاه فدخلنا عليه وعند زيد جالس وفاطمة
امرأة ابن حزم في الحجرة جالسة وجاءت سكينته فقال ابن حزم أدخلوها وخذها
فقالت والله لأدخل الا وبعي ولا ندي فأدخلن معها فلما دخلت قالت يا جارية اني لي
هذه الوسادة ففعلت وجلست عليها ولصق زيد بالسري حتى كاد يدخل في جوفه خوفا
منها فقال لها ابن حزم يا ابنة الحسين ان الله يحب القصد في كل شيء فقالت له وما أنكرت
مني اني والله واياك كالذي يرى الشعرة في عين صاحبه ولا يرى الخشبة في عينه فقال
لها اما والله لو كنت رجلا لاسطوت بك فقالت له يا ابن فرتنا لا تزال تتوعدني وشتمته
وشتمها فلما بلغنا ذلك قال ابن أبي الجهم العدوي ما بهذا أمرنا فأمض الحكم ولا تشاتم
فقالت لمولاهما من هذا قالت أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم فقالت لا أراهما
وأنا شتم بحضرتك ثم هتفت برجال قريش فغضب ابن أبي الجهم وقالت اما والله لو كان
أصحابي في الحيرة احياهم لكفوا والله العبد اليهودي عند شتمه اياي عدو الله تشتمني
وأبولك الخارج مع يهود ضنانه بدينهم لما أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
أريحا يا ابن فرتنا قال وشتمها وشتمته قال ثم أحضرنا زيدا وكلها وخضع لها فقالت
ما أعرفني بك يا زيد والله لا تراني أبدا أترأتك مع جواريك سبعة أشهر ثم أعود اليك
والله لا تراني بعد الليلة ابد او جعلت تردد هذا القول ومثله كلما تكلمت برقت لابن حزم
بحركة امرأته في الحجرة وهو يقلق لاستماع امرأته ذلك فيه ثم حكم بينهم ما بان سكينته
ان جاءت بيينة على ما ادعته والا فاليمين على زيد وقالت له يا أبا عثمان تزودمني بنظرة
فلن تراني والله بعد الليلة ابد او ابن حزم صامت ثم خرجت وجئنا الى عمرو بن عبد العزيز
وهو ينتظرنا في وسط الدار في ليلة شاتية فسألنا عن الخبر فأخبرنا به فجعل يضحك حتى
أمسك بطنه ثم دعا زيدا من غدا فأحلفه ورد سكينته عليه (وأخبرني) الحرمي بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال قالت سكينته لام أشعب سمعت للناس
خبرا قالت لا فبعثت الى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فترجته وبلغ ذلك بني هاشم

نفي زهرة حتى كثرت الشجاج وخيرت فابت
 أترين الآن انه كان للناس اليوم خبر
 رن بن الزيات) وجدت في كتاب القاسم بن يوسف
 سعب قال تزوج زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان سكيبة
 وكان أبجل قرشي رايه فخرج حاجا وخرجت معه سكيبة فلم يدع أوزة ولا دجاجة
 ولا بيضا ولا فاكهة الا حمله معه واعطته مائة دينار فخرجت ومعها طعام على خمسة
 أجول فلما أتينا السبيل تزلنا وأمرت بالطعام أن يقدم فلما جئنا بالطباق أقبل أغيلة
 من الانصار يسلمون على زيد فلما رآهم قال أوه خاصرتي بسم الله ارفعوا الطعام
 وهاؤا الترياق والماء الحار فجعل يتوجرهما حتى انصرفوا ودخلنا وقد هلك جوعا
 فلم آكل الا مما اشتريته من السوق فلما كان من الغد أصبحت وبى من الجوع ما الله به
 عليم ودعنا بالطعام قال فأمر بانه يخانه وجاءته مشيخة من قريش يسلمون عليه فلما رآهم
 اعتل بالخاصرة ودعنا الترياق والماء الحار فتوجره ورفع الطعام فلما ذهبوا أمر باعادته
 فأتى به وقد برد فقال لي يا أشعب هل الى اسبخان هذا الدجاج سبيل فقلت له أخبرني عن
 دجاجك هذا من آل فرعون فهو يعرض على النار غدا وعشيا (أخبرني) أحمد بن
 عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال جاء
 قوم من أهل الكوفة ليسلموا على سكيبة فقالت لهم الله يعلم اني أبغضكم قتلتهم جدى
 عليا وقتلتهم أبي الحسين وأخى عليا وزوجى مصعبا فبأى وجه تلقونى أتيتونى صغيرة
 فارسلونى كبيرة (أخبرني) الحسن بن أحمد عن المدائني قال بينما سكيبة ذات ليلة تسير
 اذ سمعت حاديا يحذو في الليل يقول * لولا ثلاث هن عيش الدهر * فقالت لسانك قطارها
 الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاث فطال طلبه لذلك حتى أتعبه فقالت
 لغلام لها سر أنت حتى تسمع منه فرجع اليها فقال سمعته يقول
 الماء والنوم وأم عمرو * فقالت فبجه الله أتعبني منذ الليلة (قال) وحدثني المدائني
 ان أشعب حج مع سكيبة فامرت له بجمل قوى يحمل أثقاله فأعطاه القيم جلا ضعيفا
 فلما جاء الى سكيبة قالت له أعطوك ما أردت قال عرسه الطلاق لو أنه حمل قبا على
 الجمل لما حمله فكيف يحمل محملا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
 شبة عن سالم بن علي الانصاري عن سفيان بن حرب قال رأيت سكيبة بنت الحسين عليه
 السلام ترمى الجمار فسقطت من يدها الحصاة السابعة فرمت بخاتمها (وقال) هرون بن
 الزيات حدثني أبو حذافة السهمي قال أخبرني غير واحد منهم محمد بن طلحة ان سكيبة
 ناقت مالها بالزوراء الى قصر يقال له البريدى بطن الجمار فلما سال العقيق خرجت
 ومعها جواريم تمشي حتى جاءت السيل فجلست على جرفه ومالت برجليها في السيل
 ثم قالت هذا في است المغبون والله لهذه الساعة في هذا القصر خير من الزوراء (قال)

هرون حدثني علي بن محمد النوفلي عن أ-

والطالبيين أن سكينه بنت الحسين عليه

كبرت ثم أخذت وجهها وعينها وأعظم ما بها وكر

فقلت له ألا ترى ما قد وقعت فيه فقال لها أنصبرين عني لم حتى ان

قالت نعم فاضجعها وشق جلد وجهها أجمع وسلخ اللحم من تحتها حتى طهرت عروقها وكان
منها شيء تحت الحدقة فرفع الحدقة عنها حتى جعلها ناحية ثم سل عروق السلعة من تحتها
قال فخرجها أجمع ورد العين إلى موضعها وسكينه مضجعة لا تحرك ولا تنح حتى
فرغ مما أراد وزال ذلك عنها وبرئت منه وبقي أثر تلك الحزازة في مؤخر عينيها فكان
أحسن شيء في وجهها من كل حلي وزينة ولم يؤثر ذلك في نظرها ولا في عينيها (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال أخبرني عيسى بن اسمعيل عن
محمد بن سلام عن جرير عن المدائني وأخبرني به محمد عن أبي الأزهر قال حدثنا جاد
ابن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام وأخبرني أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة
موقوف عليه قالوا اجتمع في ضيافة سكينه بنت الحسين عليه السلام جرير والفرزدق
وكثير وجعلون نصيب فكتبوا أياما ثم أذنت لهم فدخلوا عليها ففقدت حيث تراهم
ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم أخرجت وصيفة لها وصيفة قد روت الاشعار والاحاديث
فقلت أيكم الفرزدق فقال لها ها أنا ذا قالت أنت القائل

* هماد الثاني من غنائين قادمة * كالمخط بارأقم الريش ككاسره

فلما استوت رجلاي بالارض قالتا * أحى نرجي ام قنيل فنحاذره *

فقلت ارفعوا الامر اس لا يشعروا بنا * وأقبلت في أعجاز ليل أبادره

* أبادر بوابين قد وكدوا بنا * وأحمر من ساج تبص مسامره *

قال نعم قالت فبادعنا إلى افشاء سرتها زمرك هلاستك عليك وعليها خذ هذه الالف
والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت أيكم جرير قال ها أنا ذا فقالت
أنت القائل

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعي بسلام

تجري السوال على أغر كانه * برد تحت در من متون غمام

لو كان عهدك كالذي حدثنا * لو صلت ذاك وكان غير ذمام

اني أو اصل من أردت وصاله * بحبال لاصلف ولا لوام *

قال نعم قالت أولا أخذت يدها وقلت لها ما يقال لمن لها انت عفيف وفيك ضعف خذ
هذه الالف والحق بأهلك ثم دخلت إلى مولاتها وخرجت فقالت أيكم كثير قال ها أنا
ذا فقالت أنت القائل

وأعجبني يا عز منك خلائق * كرام اذا عدا الخلائق أربع

هك أسباب المني حين يطمع
سألا اذ باعدت أو تصدع
سلاثة الآلاف والحق بأهلك ثم دخلت على

يبيب قال ها أنا فقالت أنت القائل

ولولا ان يقال صبا نصيب * لقلت بنفسى النساء الصغار
بنفسى كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار
فقال نعم فقالت ريتنا صغارا ومدحتنا بكرا اخذ هذه الآلاف والحق بأهلك ثم دخلت
على مولاتها وخرجت فقالت يا جميل مولاتى تقرنك السلام وتقول لك والله ما زلت
مشتاقة لرؤيتك منذ سمعت قولك

ألا ليت شعرى هل أبيت ليلة * بوادى القرى انى اذا السعيد

لكل حديث ينهن بشاشة * وكل قميل عندهن شهيد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلنا شهدا اخذ هذه الآلاف دينار والحق بأهلك (أخبرنى) ابن
أبى الأزهر قال حدثنا جاد عن أبى عبد الله الزبيرى قال اجتمع بالمدينة راوية جرير
وراوية كثير وراوية نصيب وراوية الاحوص فاقتصر كل رجل منهم بصاحبه وقال
صاحبى أشعر فكم واسكينة بنت الحسين بن على عليهم السلام لما يعرفونه من عقلها
وبصرها بالشعر فخرجوا ينادون حتى استأذنوا عليها فأذنت لهم فذكروا لها الذى كان
من أمرهم فقالت راوية جرير أليس صاحبك الذى يقول

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجمى بسلام

وأى ساعة أحلى من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت راوية الاحوص
أليس صاحبك الذى يقول

يتربعيني ما يتربعينها * وأحسن شئ ما به العين قرت

فليس شئ أقرب لعينها من النكاح أفحجب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره
ثم قالت راوية جميل أليس صاحبك الذى يقول

فلتركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلايها المافات من عقلى

فما رى بصاحبك من هوى انما يطلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت راوية
نصيب أليس صاحبك الذى يقول

أهيم بدعد ما حيت فان أمت * فواحرنا من ذاهيم بهابعدى

فما رى لهمة الافرغ يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره الا قال

اهيم بدعد ما حيت فان أمت * فلا صلت دعد لذى خلة بعدى

ثم قالت راوية الاحوص أليس صاحبك الذى يقول

من عاشقين تراسلا وتواهدا * ليلا اذا انجم الثريا حاقا

باتا بأنهم ليلة وأ

قال نعم قالت فبجبه الله وقبح شعره الا

منهم في ذلك اليوم ولم تقدمه قال وذكر

فانه خالف هذه الرواية وقال فقالت راوية جميل اليه

في البيتني أعمى أصم تقودني * بشينه

قال نعم قالت رحم الله صاحبك ان كان صادقاً في شعره وكان جميلاً كما سمعته حكمت له

وفي الاشعار المذكورة في الاخبار اغان تذكر ههنا نسبتها

صوت

فنها

هما دلتاني من ثمانين قامته * كما انقض باز أفتح الريش ككاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * أحى نرجي أم قتيل نحاذره *

عروضه من الطويل * الشعر للفرزدق والغنا للعجبي رمل بالبصرة عن الهشامي ويونس

وأخبرني أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس وحدثنا أحمد بن

زهير قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال كان للفرزدق غلامان يقال لاحدهما

وقاع وللاخر ريقطة قال ولو قاع يقول الفرزدق

* تغلغل وقاع اليها فأقبلت * تخوض صلايا من الليل اخضرا

لطيف اذا ما الفل أدرك ما تبغى * اذا هو لظبي المرقوع نفرا *

وله يقول ايضا

فأبلغهن وحى القول عني * وأدخل رأسه تحت القرام

فقلن له نواعدك الثريا * وذالك اليه مجتمع الرحام

ثلاث واثنان وهن خمس * وسادسة تميل مع السنام

خرجن الى لم يطمن قلبي * وهن أصح أعناق الختام

في هذه الايات لابن جامع خفيف رمل بالبصرة عن الهشامي وفيها هزج بالوسطى

عن عمرو بن بابة وذكر حبش ان الهزج لعليم وان فيه لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى

(أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال الفرزدق

هما دلتاني من ثمانين قامته * كما انقض باز أقم الريش ككاسره

فلما استوت رجلاي بالارض قالتا * أحى يرجي أم قتيل نحاذره *

أباد ربوا بين قد وكلابنا * وأحمر من سباح تبص مسامره

قال فأنكرت ذلك قريش عليه وأزجه مروان عن المدينة وهو واللعابوية وأجله

ثلاثا فقال

يامروان مطيتي محبوسة * ترجو والغناء وربهم الميلاس

وأنتني بصيفة محتومة * أخشى على بذالك المتعرس

* في الصحف مثل صحيفة المتلمس

ي ثلاثا * كما وعدت لمهلكها عمود

يقال

ذلك جري

وسبغت نفسك أشقى عمود * ففقا لواضلات ولم تهتد

يعني تأجيل مروان له ثلاثا وقال فيه أيضا

تدليت ترني من ثمانين قامسة * وقصرت عن باع العلا والمكارم

وهما قصيدتان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سليمان

ابن عبد الملك للفرزدق أنشدني أجود شعر قلته فأنشده قوله

عرفت بأعشاش وما كدت تعنف * وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

قال له زودني فأنشده قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس * وسادسة تميل مع السنام

فقال له سليمان ما أظنك إلا قد أضللت بنفسك أقررت بالزنا عندي وأنا امام لا بد لي من

اقامة الحد عليك قال ان أخذت في بقول الله عز وجل لم تفعل قال وما قال الله عز وجل

قال قال والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون

ما لا يفعلون فضحك سليمان وقال تلافيتها ودرأت عن نفسك وأمر له بجائزة سنمية وخلع

عليه (أخبرني) هشام بن محمد قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال نزل

الفرزدق نحو ومن معه بقوم من العرب فأنزلوه وأكرموه وأحسنوا قراه فلما كان

في الليل دب الى جارية منهم فراودها عن نفسها فصاحت فتبادر القوم اليها فأخذوها

من يده وأنبوه فجعل يتفكرو ويهيم فقال له الرجل الذي نزل به أتحب ان أزوجه من

هذه الجارية قال لا والله وما ذلك بي ولكني كافي بآثر المراغة وقد بلغه هذا الخبر فقال

وكنت اذا حلت بدار قوم * وحلت بحزبة وتركت عارا

فقال الرجل لعله لا يظن لهذا قال عسى أن يكون ذلك قال فوالله ما بعد أن مرت بهم

راكب ينشد هذا البيت فسألوه عنه فأنشدهم قصيدة بلخير بعيره بذلك الفعل فيها هذا

البيت بعينه

صوت

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام

تجري السؤال على أغركانه * برد تحسدر من متون غمام

هيئات منزلنا بجوسويقة * فبين يحمل بواطن الاحلام

اقر السلام على سعاد وقل لها * يوما يرد رسوانا بسلام *

الشعر بلخير والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالسبابة في مجرى البصر عن ابن المكي

وذكره اسحق من هذه الطريقة فلم ينسبه الى أحد وأظنه من منقول يحيى (وذكر عمرو)

ابن بانه أيضا لابن سريج في الثاني والرابع
سريج ثقيلا أول في الثاني والثالث والرابع
يحيى من الناس من ينسبه الى سباط وذو كرجيش ار

صوت

من عاشقين تزايلوا وتواعدا * بلقي اذا نجم الثريا حدها *
فعثا امامهما مخافة رقبة * رصد فزق عنهما ما مازقا
باتا بأنهم ليلـة وألـهاها * حتى اذا برق الصباح تفرقا
الشعر للاحوص والغنا لمعبد خفيف ثقیل أول بالنصر عن يونس والمهشامی

(رجع الحديث الى أخبار سكينه)

وروى أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي يعقوب الثقفي عن عامر الشعبي
وذكر أيضا أبو عبيدة معمر بن المثنى ان الفرزدق خرج حاجا فلما قضى حجه خرج الى
المدينة فدخل على سكينه بنت الحسين عليه السلام فلما فقالت له يا فرزدق من أشعر
الناس قال انا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام
ومن أمسى وأصبح لأراه * ويطرقنى اذا هجع النيام
قال والله لئن أذنت لى لاسمعنك أحسن منه قالت لأحب فخرج عني ثم عاد اليها من
الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك أشعر
منك حيث يقول

لولا الحياء لها جنى استعبار * ولزرت فـبرك والحبيب يزار
كانت اذا هجر الضجيع فراشها * كتم الحديث وعفت الاسرار
لا يلبث القـرنا أن يـتفرقوا * لـيل يـكـرر عليهم ونهار
فقال والله لئن أذنت لى لاسمعنك أحسن منه فأمرت به فخرج ثم عاد اليها في اليوم
الثالث وحولها مولدات كأنهن التمايل فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فأعجب
بها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس فقال انا فقالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث
يقول

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحيين قتـلانا *
يصـر عن ذا اللب حتى لا حـالبه * وهن أضعف خلق الله أركـانا
فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لى عليك حقا عظيما ضربت اليك من
مكة ارادة السلام عليك فكان جزائي منك تكذي ومنعني من ان اسمعك وبى ما قد
عيل معه صبرى وهذه المنايا تغدو وتروح ولعللى لأفارق المدينة حتى أموت فان

حرتك الجارية يعني الجارية التي أعجبت
بها آخذاً بربطتها وأمرت الجوارى أن
تسكن صحتها فاني آثرتك بها على نفسي

محمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا احمد

ابن عيسى وعمومته وجعاعة من شيوخ بني هاشم انه

بأعلى النور

لم يصل على احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير امام الاسكينة بنت الحسين عليه
السلام فانهم ماتوا وعلى المدينة خالد بن عبد الملك فارسلوا اليه فاذنوه بالخنازة وذلك
في أول النهار في حر شديد فارسل اليهم لا يتحدثوا احدنا حتى ابحى فاصلى عليهم فوضع
النعش في موضع المصلى على الجنائز وجلسوا ينتظرونه حتى صار الظهر فارسلوا اليه
فقال لا تحدثوا فيها شيئا حتى ابحى فجاءت العصر ثم لم يزالوا ينتظرونه حتى صليت
العشاء كل ذلك يرسلون اليه فلا يأذن لهم حتى صليت العتمة ولم يبحى ومكث الناس
جالوسا حتى غلبهم النعاس فقاموا فاقبلوا يصلون عليهم اجمعاء معا وينصرفون فامر
على بن الحسين عليه السلام من جاءه بطيب قال وانما أراد خالد بن عبد الملك فيما ظن
قوم ان تتن قال فأتى بالجواهر فوضعت حول النعش ونهض ابن أخته محمد بن عبد الله
العماني فاعطى عطارا كان يعرف عنده عودا فاشتراه منه باربع مائة دينار
ثم أوقف حول السرير حتى أصبح وقد فرغ منه فلما صليت الصبح أرسل اليهم صلوا عليها
وادفنوها فاصلى عليها شيبه بن النطاح وذكر يحيى بن الحسن في خبره ان عبد الله بن
حسن هو الذي ابتاع لها العود باربع مائة دينار

صوت

وانا الاخضر من يعرفني * أخضر الجملدة في بيت العرب
من يساجلني يساجل ما جدا * يلا الدلو الى عقد الكرب
انما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب
كل قوم صيغة من تبرهم * وبني عبد مناف من ذهب
نحن قوم قد بنى الله لنا * شرفا فوق بيوتات العرب
* بنى الله وابنى عمه * وبعباس بن عبد المطلب

الشعر للفضل بن العباس اللهي والغناء لمعبد ثقل اول بالنصر في الاول والثاني
والثالث ولابن محرز في الاول والثاني خفيف رمل ثقل اول مطلق في مجرى النصر
وذكر يونس أن فيهما المعبد وابن مالك وابن محرز وابن مسجع وابن سريج خمسة الحان
وذكر الهشامى أن لحن ابن سريج رمل ولحن مالك خفيف رمل ولحن معبد خفيف
ثقل ولحن ابن محرز ثقل اول وذكر ابن المكي أن الثقيل الاول للمالك وذكر عمرو
ابن بانه في كتابه الثاني أن لابن مسجع ولابن محرز فيه خفيف رمل وذكر حبش ان لابن

الحاجب الصولى فى الاقول والشار

(وذكر حجاد) عن ابيه ان لابن عائشة و

قال وذكرا بن خرداذبه ان الخويلدى

والسادس فالاول رمل يقال انه لابراهيم ويقار

هذه الايات فان كان شعره للفضل بن العباس ان

وأنا الاخضر من يعرفنى * لكن من قصيدة له اولها

شاب رأسى ولد ابنى لم تشب * بعدلهو وشباب ولعب

* شيب المفرق منى وبدا * من حفا فى لحيتى مثل العطب

فى هذين البيتين لهاشم خفيف رمل بالوسطى والقصيدة التى فيها

وأنا الاخضر من يعرفنى * أخضر بالملدة من نسل العرب

أولها قوله

طرب الشيخ ولا حين طرب * وتصالى وصبا الشيخ محب

تم الجزء الرابع عشر ويليهِ الجزء

الخامس عشر أوله أخبار

الفضل بن العباس

اللهي ونسبه

تم

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعمل
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرا نہ لیا جائے گا۔

[illegible]

